سئل عن احمد رضا سئل
عن الشيخين فقال عليه كانا امامين
عادلين قاسطين كانا على الحق
وماتا على الحق فرحمة الله عليهما
يوم القيامة

سئل عن احمد بن حنبل
عن الشيخين فقال عليه كانا امامين
عادلين قاسطين كانا على الحق
وماتا على الحق فرحمة الله عليهما
يوم القيامة

۷۰۹

سئل عن احدهما سئل
عن الشيخين فقال عليه كانا امامين
عادلين قاسطين كانا على الحق
وماتا على الحق فرحمة الله عليهما
يوم القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص نبيه محمدا صلعم باصحاب كالنجوم فاوجب تعظيمهم على الكافة واعتقاد
حقية ما كانوا عليه لما منحوه من حقائق المعارف والعلوم واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تندرج في سلكهم المنظوم واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي جاءهم بسره المكتوم صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحابته صلوة وسلاما دائمين بدوام
الحي القيوم اما بعد فاني قد سئلت قديما في تاليف كتاب يبين حقية
خلافة الصديق وامارة ابن الخطاب فاجبت الى ذلك مسارعة في خدمة
هذا الجناب فجاء بحمد الله انموذجا لطيفا ومنهاجا شريفا ومسلكا منيفا ثم
سئلت في اقرائه في رمضان سنة خمسين وتسعمائة بالمسجد الحرام لكثرة الشيعة
والرفضة ونحوهما الآن بمكة اشرف بلاد الاسلام فاجبت الى ذلك رجاء
لهداية بعض من زل به قدمه عن اوضح المسالك ثم سنح لي ان ازيد عليه
اضعاف ما فيه وابين حقية خلافة الائمة الاربعة وفضائلهم وما يتبع ذلك
مما يليق بعوائده وجواهره فجاء كتابا حافلا ومطلبا جليلا للرضا به وتحقيق
وافلا ومسندا ناصحا لجج المبطلين وعنقاء شرار المبتدعة الضالين لما اشتمل
عليه من البراهين العقلية والادلة الواضحة النقلية الصحيحة التي يعقلها العالمون

ولا

ولا يكرهها الا الذين هم بآيات الله يجحدون نعوذ بالله من احوالهم و
نساله السلامة من قبائح اقوالهم وافعالهم انه الجواد الكريم الرؤوف الرحيم
ورتبته على مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة المقدمة اعلم ان الحامل
الداعي لي على التاليف في ذلك وان كنت قاصرا عن حقائق ما هنالك
ما اخرجه الخطيب البغدادي في الجامع وغيره انه صلعم قال اذا ظهرت
الفتن او قال البدع وسبت صحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا
وما اخرجه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلعم قال ما ظهر
اهل بدعة الا اظهر الله فيهم حجته على لسان من خلقه واخرج ابو نعيم اهل البدع
شر الخلق والخليقة قيل هما مترادفان وقيل المراد بالاول البهائم وبالثاني
الناس وابو حاتم الخزاعي في جزئه اصحاب البدع كلاب النار و
الرافعي عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة والطبراني من وقر صاحب
بدعة فقد اعان على هدم الاسلام والبيهقي وابن ابي عاصم في السنة
ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته من بدعته
والخطيب والديلمي اذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الاسلام فتح
والطبراني والبيهقي والضياء ان الله حجب التوبة على كل صاحب بدعة

والطبراني ان الاسلام لتشيع ثم تكون له فرقة الى غلو ونحوه فاولئك
اهل النار والبيهقي لا يقبل الله لصاحب بدعة صلوة ولا صوما ولا صدقة
ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما يخرج
الشعر من العجين ويتبين لك بالعلم منه علما قطعيا ان الرافضة والشيعة
ونحوهما من اكابر اهل البدعة فيتناولهم هذا الوعيد الذي في هذه الاحاديث
على انه ورد فيهم احاديث بخصوصهم اخرج المحاملي والحاكم عن عويم
ابن ساعدة انه صلعم قال ان الله تعالى اختارني واختار لي اصحابا
فجعل لي منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة و
الناس اجمعين لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفا ولا عدلا والخطيب عن
انس ان الله تعالى اختارني واختار لي اصحابا واختار لي منهم اصهارا
وانصارا فمن حفظني فيهم حفظه الله ومن اذاني فيهم اذاه الله
والعقيلي في الضعفاء عن انس ان الله اختارني واختار لي اصحابي وجعل لي اصهارا
وسياتي قوم يسبونهم وينتقصونهم فلا تجالسوهم ولا تشاربوهم ولا تواكلوهم
ولا تناكحوهم والبغوي والطبراني وابو نعيم في المعرفة وابن
عساكر عن عياض الانصاري احفظوني في اصحابي واصهاري فمن حفظني
فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه ومن تخلى

الله

منه يوشك ان ياخذه واخرج ابوذر الهروي ونحوه عن ابن عباس
مرفوعا يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام
فاقتلوهم فانهم مشركون واخرجه الدارقطني عن ابراهيم بن حسن بن حسين بن
علي عن ابيه عن جده قال قال علي ابن ابي طالب عليه السلام قال
قال رسول الله صلعم يظهر في امتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة
يرفضون الاسلام واخرج الدارقطني عن علي عن النبي صلعم قال سياتي
من بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم فانهم
مشركون قال قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم قال يقرظونك بما ليس
فيك ويطعنون على السلف واخرجه عنه من طريق اخرى ونحوه وكذلك من
طريق اخرى وزاد عنه ينتحلون حبنا اهل البيت وليسوا كذلك وآية ذلك انهم
يسبون ابا بكر وعمر لعنة الله عليهما واخرج الطبراني من طرق عن فاطمة الزهراء
ومن ام سلمة نحوه قال ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة والطبراني
عن ابن عباس رض من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين والطبراني عن علي من سب الانبياء قتل ومن سب الاصحاب جلد
والديلمي عن انس اذا اراد الله برجل من امتي خيرا القى حب اصحابي
في قلبه والترمذي عن عبد الله بن مغفل الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن

اذاهم فقد اذانی ومن اذانی فقد اذی الله ومن اذی الله یوشک ان یاخذه
والخطیب عن ابن عمر اذا رأیتم الذین یسبون اصحابی وابن ماجه
عن ابن عمر احفظونی فی اصحابی ثم الذین یلونهم ثم الذین یلونهم الحدیث
والشیرازی فی الالقاب عن ابی سعید احفظونی فی اصحابی فمن حفظنی
فیهم کان علیه من الله حافظ ومن لم یحفظنی فیهم تخلی الله منه ومن تخلی الله
منه یوشک ان یاخذه والخطیب عن جابر والدارقطنی فی الافراد عن
ابی هریره ان الناس یکثرون واصحابی یقلون فلا تسبوا اصحابی فمن سبهم
فعلیه لعنة الله والحاکم عن ابی سعید الا انه لا یدرک قوم بعدکم صاعکم
ولا مدکم وابن عساکر عن الحسن مرسلا ما شانکم وشان اصحابی ذروا لی
اصحابی ذروا لی اصحابی فو الذی نفسی بیده لو انفق احدکم مثل احد ذهبا
ما ادرک مثل عمل احدهم یوما واحدا واحمد والشیخان وابو داود والترمذی
عن ابی سعید ومسلم وابن ماجه عن ابی هریره لا تسبوا اصحابی فو الذی
نفسی بیده لو ان احدکم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصیفه
واحمد وابو داود والترمذی عن ابن مسعود لا یبلغنی احد عن اصحابی شیئا
فانی احب ان اخرج الیکم وانا سلیم الصدر واحمد عن انس دعوا لی
اصحابی فو الذی نفسی بیده لو انفقتم مثل احد ذهبا ما بلغتم اعمالهم والدارقطنی
من حفظنی فی اصحابی ورد علی الحوض ومن لم یحفظنی فی اصحابی لم یرد

علی الحوض

علی الحوض ولم یرنی والطبرانی والحاکم عن عبد الله بن بسر طوبی لمن رآنی
وآمن بی وطوبی لمن رای من رآنی ولمن رای من رای من رآنی
وآمن بی طوبی لهم وحسن مآب وعبد بن حمید عن ابی سعید
وابن عساکر عن واثلة طوبی لمن رآنی ولمن رای من رآنی ولمن رای
من رای من رآنی والطبرانی عن ابن عمر لعن الله من سب اصحابی
ملک المحدثین کتب صاحبه فی الحسینی الکاشانی
والترمذی والضیاء عن بریده ما من احد من اصحابی یموت بارض
الا بعثه الله قائدا ونورا لهم یوم القیامة وابو یعلی عن انس مثل اصحابی
فی ذی القعده سنه ۱۲۳۴
مثل الملح فی الطعام لا یصلح الطعام الا بالملح واحمد ومسلم عن
ابی موسی النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتی السماء ما توعد
انا امنة لاصحابی فاذا ذهبت اتی اصحابی اتی امتی ما یوعدون
والترمذی والضیاء عن جابر لا تمس النار مسلما رآنی او رای
من رآنی والترمذی والحاکم خیر القرون قرنی ثم الذین یلونهم
ثم الذین یلونهم الذین یلونهم والآخرون اراذل ومسلم عن ابی
هریره خیر امتی القرن الذی بعثت فیهم ثم الذین یلونهم الذین
یلونهم الحدیث والحکیم والترمذی عن ابی الدرداء خیر امتی اولها
وآخرها وفی وسطها الکدر وابو نعیم فی الحلیة مرسلا خیر هذه
الامة اولها وآخرها اولهم فیهم رسول الله وآخرها فیهم عیسی ابن مریم
وبین ذلک نهج اعوج لیسوا منی ولست منهم والطبرانی عن

مسعود خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجيء قوم لا خير فيهم
وابن ماجه عن انس امتي على خمس طبقات فاربعون سنة
اهل علم وايمان ثم الذين يلونهم الى الثمانين اهل بر وتقوى
ثم الذين يلونهم الى عشرين ومائة اهل تواصل وتراحم ثم الذين يلونهم
الى ستين ومائة اهل تدابر ثم الهرج والمرج النجا النجا وله عنه الط
كل طبقة اربعون فاما طبقتي وطبقة اصحابي فاهل علم وايمان واما
الطبقة الثانية ما بين الاربعين الى الثمانين فاهل بر وتقوى
ثم ذكر نحوه وللحسن بن سفيان وابن منده وابو نعيم في المعرفة
دارم التميمي الطبقة الاولى انا ومن معي اهل علم ويقين الى الاربعين
والطبقة الثانية اهل بر وتقوى الى الثمانين والطبقة الثالثة
اهل تراحم وتواصل الى العشرين ومائة والطبقة الرابعة اهل
تقاطع وتظالم الى الستين ومائة والطبقة الخامسة اهل هرج ومرج
الى المائتين ولابن عساكر مثل الا انه قال فطبقتي وطبقة اصحابي
اهل العلم والايمان وقال بدل الهرج الحروب وكفى فخرا لهم ان الله
تبارك وتعالى شهد لهم بانهم خير الناس حيث قال الله تعالى كنتم خير
امة اخرجت للناس فانهم اول داخل في هذا الخطاب وكذلك
شهد لهم رسول الله صلعم بقوله في الحديث المتفق على صحته خير القرون
قرني ولا مقام اعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لصحبة

نبيه

نبيه صلعم ونصرته قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم الآية وقال تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله
عنهم ورضوا عنه فتامل ذلك فانك تجد من فخر ما اختلقه الرا
عليهم مما هم بريئون منه لا سيما بعد ذلك والطاهر فالحذر الحذر
من اعتقاد ادنى شائبة من شوائب النقص فيهم معاذ الله لم يختر الله
لاكمل انبيائه اكمل من عداهم من طوائف الامم كما اعلن ذلك
لقوله كنتم خير امة اخرجت للناس الآية وما شدك الى ان ما
نسبوه اليهم كذب مختلق عليهم انهم لم ينقلوا شيئا منه باسناد عرف
رجاله ولا عدلت نقلته وانما هو شيء من افكهم وحمقهم وجهلهم
وافترائهم على الله وسيتلى عليك عن علي كرم الله وجهه وعن
اكابر اهل بيته من تعظيم الصحابة سيما الشيخان وعثمان وبقية
العشرة المبشرين بالجنة ما فيه مقنع لمن الهمه رشده وكيف يسوغ لمن
هو من العترة النبوية او من المتمسكين بحبلهم ان يعدل عما تواتر
عن اباهم علي من قوله ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم
عمر وزعم الرافضة ان ذلك تقية سيتكرر عليك رده وبيان
بطلانه وان ذلك ادى ببعض الرافضة الى ان كفر عليا قال
لانه اعان الكفار على كفرهم فقاتلهم الله وما احمقهم واجهلهم و

وروى الطبراني وغيره عن على ع الله الله فى اصحاب نبيكم
فانه اوصى بهم المقدمة الثانية اعلم الطالب بان الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعوا على ان نصب الامام بعد انقراض زمن النبوة واجب
بل جعلوا اهم الواجبات حيث اشتغلوا به عن دفن رسول الله
واختلافهم فى التعيين لا يقدح فى الاجماع المذكور ولتلك الاهمية
لما توفى رسول الله صلعم قام ابو بكر خطيبا كما سيأتى فقال ايها الناس
من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله
حى لا يموت ابد الاباد لهذا الامر من يقوم فانظروا وهاتوا آراءكم
فقالوا صدقت ننظر فيه ثم ذلك الوجوب عندنا معشر اهل السنة
والجماعة وعند اكثر المعتزلة بالسمع اى من جهة التواتر والاجماع
المذكور وقال كثير بالعقل ووجه ذلك الوجوب انه صلعم
امر باقامة الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد وحفظ بيضة
الاسلام وما لا يتم الواجب وجوبا مطلقا الا به وكان مقدورا
فهو واجب ولان فى نصبه جلب منافع لا تحصى ودفع مضار
لا تستقصى وكل ما كان كذلك يكون واجبا واما الصغرى
على ما فى شرح المقاصد فتكاد تلحق بالضروريات بل بالمشاهدات
لشهادات ما تراه من الفتن والانقسام امور العالم بمجرد
موت الامام والسالم يكن على ما ينبغى من الصلاح والسداد

واما الكبرى

واما الكبرى فبالاجماع عندنا وبالضرورة عند من
قال بالوجوب عقلا من المعتزلة كابى الحسين
والجاحظ والخياط والكعبى واما مخالفة الخوارج
ونحوهم فى الوجوب فلا يعتد بها لان مخالفتهم
كسائر المبتدعة لا يقدح فى الاجماع ولا تخل بما يفيد
من القطع بالحكم المجمع عليه ودعوى ان فى نصبه ضررا
من حيث ان الزام من هو مثله بامتثال اوامره
فيه اضرار به فيؤدى الى الفتنة من حيث انه غير
معصوم من نحو الكفر والفسوق فان لم ينعزل اضر
بالناس وان انعزل ادى الى محاربته وفيها
ومنها ضرر اى ضرب باطلة لا ننظر اليها لان
الاضرار اللازم من ترك نصبه اعظم وافحش بلا
لا نسبة بينهما ودفع الضرر الاعظم عند التعارض
واجب وفرض واما انتظام احوال الناس
بدون الامام محال كما هو المشاهد المقدمة الثالثة
الامام ينصب اما بنص من الامام على استخلاف
واحد من اهلها واما بعقدها من اهل العقد والحل
لمن عقدت له من اهلها كما سيأتى بيان ذلك

في الابواب واما لغيرهما كما هو مبين في محله من كتب
الفقهاء وغيرهم واعلم انه يجوز نصب المفضول
مع وجود من هو افضل منه لاجماع العلماء بعد الخلفاء
الراشدين على امامة بعض من قريش مع وجود افضل
منه ولان عمر لعنه اله جعل الخلافة فر بين ستة من العشرة
منهم عثمان وعلي ع وهما افضل اهل زمانهما بعد الشيخين
فلو تعين الافضل لتعين عمر عثمان او عليا فدل عدم
تعيينه انه يجوز نصب غير عثمان وعلي مع وجودهما
والمعنى في ذلك ان غير الافضل قد يكون اقدر
منه على القيام بمصالح الدين واعرف بتدبير الملك
واوفق لانتظام حال الرعية واوثق في اندفاع
الفتنة واشتراط العصمة في الامام وكونه هاشميا وظهور
المعجزة على يده يعلم بها صدقه من خرافات الشيعة
وجها لانهم كما سياتي بيانه والظاهر من حقيقة خلافة
الصديق وعمر وعثمان مع انتفاء ذلك فيهم ومن جهالاتهم
ايضا قولهم ان غير المعصوم يسمى ظالما فيتناوله قوله تعالى
لا ينال عهدي الظالمين وليس كما زعموا اذ الظالم لغة
من يضع الشيء في غير محله وشرعا العاصي وغير المعصوم

قد يكون

قد يكون محفوظا فلا يصدر عنه ذنب او يصدر عنه ويتوب
عنه حالا توبة نصوحا فلا يتناوله وانما تناول العاصي
على ان العهد في الآية كما يحتمل ان المراد به الامامة العظمى
يحتمل ايضا ان يكون المراد به النبوة والامامة في الدين
ونحوهما من مراتب الكمال وهذه الجهالة منهم انما
اخترعوها ليبنوا عليها بطلان خلافة غير علي وسياتي
ما يرد عليهم ويبين عنادهم وجهلهم وضلالهم نعوذ بالله
من الفحش والمحن آمين الباب الاول في بيان كيفية خلافة الباب الاول
الصديق والاستدلال على حقيتها بالادلة النقلية والعقلية
وما يتبع ذلك وفيه فصول الفصل الاول في بيان كيفيتها روى
الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما الذين هما اصح الكتب الفصل الاول
بعد القران باجماع من يعتد به ان عمر لعنه اله خطب
الناس عند مرجعه من الحج فقال في خطبته قد بلغني ان
فلانا منكم يقول لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ
ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة الا وانها كذلك
الا ان الله وقى شرها وليس منكم اليوم من تقطع اليه الاعناق
مثل ابي بكر وانه كان من خيرنا حين توفي رسول الله
صلعم وان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة

وتخلفت الانصار عنا باجمعها في سقيفة بني ساعدة واجتمع
المهاجرون الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى
اخواننا من الانصار فقالا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا
امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا
حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا
بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا
سعد ابن عبادة فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا
قام خطيبهم فاثنى على الله تعالى بما هو اهله وقال اما بعد
فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معاشر المها
جرين رهط منا وقد دفت دافة منكم اي دب
قوم منكم بالاستعلاء والترفع علينا تريدون ان
تختزلونا من اصلنا وتحضنونا من الامر اي تنحونا عنه
وتستبدون به دوننا فلما سكت اردت ان
اتكلم وقد كنت زورت مقالة اعجبتني اردت
ان اقولها بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري
اوارى عنه بعض الحد وهو كان احلم مني واوقر
وقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان
اغضبه وكان احلم مني والله ما ترك من كلمة

اعجبتني

اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته وافضل مني حتى
سكت فقال بعد حمد الله ما ذكرتم من خير فانتم اهله ولم
يعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط
العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين
الرجلين ايهما شئتم واخذ بيدي ويد ابي عبيدة بن
الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان والله ان اقدم
فيضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم احب الي من
ان اتأمر على قوم فيهم ابو بكر فقال قائل من الانصار
اي هو الحباب بمهملة مضمومة فموحدة ابن المنذر انا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب اي انا يستشفى برأيي وتدبيري
واصل الجذل المحكك شيء ينصب في العطن لتحتك به
الابل الجربى والعذق المرجب بفتح العين المهملة
النخلة وحملها فاستعارهما لما ذكر منا امير ومنكم امير يا معشر
قريش وكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشيت
الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط
يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار
اما والله ما وجدنا فيما حضرنا امرا هو اوفق من مبايعة

ابی بکر خشینا ان فارقنا القوم ولم یکن بیعة ان یحدثوا
بعدنا بیعة فاما ان نبایعهم علی ما لا نرضی واما ان نخالفهم
فیکون فیه فساد وفی روایة ان ابا بکر احتج علی
الانصار بخبر الائمة من قریش وهو حدیث صحیح ورد من طرق
عن نحو اربعین صحابیا واخرج النسائی وابو یعلی والحاکم وصححه
عن ابن مسعود قال لما قبض رسول الله صلعم قالت الانصار
منا امیر ومنکم امیر فاتاهم عمر ابن الخطاب فقال یا معشر الانصار
الستم تعلمون ان رسول الله صلعم قد امر ابا بکر ان یؤم
الناس فایکم تطیب نفسه ان یتقدم ابا بکر فقالت الانصار
نعوذ بالله ان نتقدم ابا بکر واخرج ابن سعد والحاکم والبیهقی عن
ابی سعید الخدری انهم لما اجتمعوا بالسقیفة بدار سعد ابن
عبادة وفیهم ابو بکر وعمر وقام خطباء الانصار فجعل الرجل
منهم یقول یا معشر المهاجرین ان رسول الله صلعم کان
اذا استعمل الرجل منکم یقرن معه رجلا منا فنری ان
یلی هذا الامر رجلان منا ومنکم فتتابعت خطباؤهم
علی ذلک فقام زید ابن ثابت فقال اتعلمون ان
رسول الله صلعم کان من المهاجرین قالوا اللهم نعم

قال وخلیفته

قال وخلیفته من المهاجرین ونحن کنا انصار رسول الله صلعم
فنحن انصار خلیفته کما کنا انصاره ثم اخذ بید ابی بکر فقال
هذا صاحبکم فبایعه عمر رضی الله عنه ثم بایعه المهاجرون والانصار
وصعد ابو بکر المنبر ونظر فی وجوه القوم فلم یر الزبیر
فدعا به فجاء فقال قلت ابن عمة رسول الله صلعم وحواریه
اردت ان تشق عصا المسلمین فقال لا تثریب یا
خلیفة رسول الله فقام فبایعه ثم نظر فی وجوه القوم فلم
یر علیا رضی الله عنه فدعا به فجاء فقال قلت یا ابن عم رسول الله
صلعم وختنه علی ابنته اردت ان تشق عصا المسلمین
فقال لا تثریب یا خلیفة رسول الله صلعم فبایعه وروی
ابن اسحق عن الزهری عن انس انه لما بویع فی السقیفة
جلس من الغد علی المنبر فقام عمر رضی الله عنه فتکلم قبله فحمد الله
تعالی واثنی علیه ثم قال ان الله قد جمع امرکم علی خیرکم
صاحب رسول الله صلعم وثانی اثنین اذ هما فی الغار
فقوموا فبایعوه فبایع الناس ابا بکر بیعة العامة
بعد بیعة السقیفة ثم تکلم ابو بکر فحمد الله واثنی علیه ثم قال
ایها الناس فانی قد ولیت علیکم ولست بخیرکم

فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني
الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم
قوي عندي حتى اريح عليه حقه ان شاء الله تعالى والقوي
فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه ان شاء الله تعالى لا يدع
قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا
تشيع الفاحشة في قوم قط الا عمهم الله بالبلاء
اطيعوني ما اطعت الله ورسول الله فاذا عصيت
الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلوتكم
رحمكم الله تعالى واخرج موسى ابن عقبة في مغازيه
والحاكم وصححه عن عبد الرحمن ابن عوف قال
خطب ابو بكر فقال والله ما كنت حريصا على الا
مارة يوما ولا ليلة قط وما كنت راغبا فيها ولا
سالتها الله تعالى في سر ولا علانية ولكني اشفقت
من الفتنة وما لي في الامارة من راحة لقد قلدت
امرا عظيما ما لي به من طاقة ولا يد الا بتقوية الله
تعالى فقال علي والزبير ما غضبنا الا لانا اخرنا
عن المشورة وانا نرى ان ابا بكر احق الناس

بها وانه

بها وانه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخيره
ولقد امره رسول الله صلعم واله بالصلوة بالناس
وهو حي واخرج ابن سعد عن ابراهيم التيمي ان
عمر اتى ابا عبيدة اولا ليبايعه وقال انك امين
هذه الامة على لسان رسول الله صلعم واله فقال
ما رأيت لك فهة اي ضعف راي قبلها منذ
اسلمت اتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين واخرج
ايضا ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك لابايعك فقال له
انت افضل مني فاجابه انت اقوى مني ثم كرر الكرة
فقال عمر فان قوتي لك مع فضلك فبايعه
واخرج احمد ان ابا بكر لما خطبهم يوم السقيفة
لم يترك شيئا انزل في الانصار ولا ذكره رسول الله
صلعم في شانهم الا ذكره وقال لقد علمتم ان رسول الله
صلعم قال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار
واديا لسلكت وادي الانصار ولقد علمت يا
سعد ان رسول الله صلعم قال وانت قاعد
قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم
وفاجرهم تبع لفاجرهم فقال له سعد صدقت

نحن الوزراء وانتم الامراء ويوجد منه ضعف ما حكاه
ابن عبد الرحمن سعد ابى ان تبايع ابا بكر حتى
لقي الله واخرج احمد عن ابي بكر انه اعتذر عن
قبوله البيعة لخشية فتنة يكون بعدها ردة وفي رواية
عن ابن اسحق وغيره ان سائلا قال له ما حملك على
ان تلي امر الناس وقد نهيتني ان اتأمر على اثنين
فقال لم اجد من ذلك بدا خشيت على امة محمد صلعم
الفرقة واخرج احمد انه بعد شهر نادى في الناس
الصلوة جامعة وهي اول صلوة نادى لها بذلك
ثم خطب فقال ايها الناس وددت ان هذا
كفانيه غيري ومن اخذ بموتي بسنة نبيكم فما اطيقها انه
كان لمعصوما من الشيطان وان كان ينزل عليه الوحي
من السماء وفي رواية لابن سعد انا ابتغاني وليت
هذا الامر وانا له كاره والله لوددت عن بعضكم كفانيه
الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم مثل ما عمل رسول الله
صلعم لم اقم به كان رسول الله صلعم عبدا اكرمه الله
تعالى بالوحي وعصمه به الا وانما انا بشر ولست
بخير من احدكم فراعوني فاذا رايتموني استقمت

فاتبعوني

فاتبعوني فاذا رايتموني زغت فقوموني واعلموا ان
لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني غضبت فاجتنبوني
لا اوثر في اشعاركم وابشاركم وفي اخرى لابن سعد
والمطلب انه قال فاني قد وليت امركم ولست بخيركم
ولكنه نزل القران وسن النبي صلعم السنن فعلمنا فعلمنا
ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واعجز العجز
الفجور وان اقواكم عندي الضعيف حتى اخذ منه
الحق ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع
فاذا احسنت فاطيعوني فاذا انا زغت فقوموني
قال مالك لا يكون احد اماما ابدا الا على هذا
الشرط واخرج الحاكم ان ابا قحافة لما سمع بولاية ابنه
قال هل رضي بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة
قالوا نعم قال لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت
واخرج الواقدي من طرق انه بويع يوم مات رسول
الله صلعم والطبراني عن ابن عمر انه لم يجلس ابو بكر في مجلس النبي
صلعم من المنبر ولا جلس عمر مجلس ابي بكر ولا جلس عثمان
مجلس عمر **الفصل الثاني** في بيان انعقاد الاجماع على ولاية
قد علم مما قدمناه ان الصحابة رضوان الله عليهم

اجمعوا على ذلك وان ما حكي من تخلف سعد بن عبادة
عن البيعة مردود ومما يصرح بذلك ايضاً ما اخرجه الحاكم
وصححه عن ابن مسعود قال ما راه المسلمون حسناً فهو
عند الله حسن وما راه المسلمون سيئاً فهو عند الله
سيئ وقد راى الصحابة جميعاً ان يستخلف ابو بكر.
فانظر الى ما صح عن ابن مسعود وهو من اكابر الصحابة
وفقهائهم ومتقدميهم من حكايته الاجماع من الصحابة
جميعاً على خلافة ابي بكر ولذلك كان الاحق بالخلافة
عند جميع اهل السنة والجماعة في كل عصر منا الى الصحابة
وكذلك عند جميع المعتزلة واكثر الفرق واجماعهم على
خلافته قاض باجماعهم على انه اهل لها مع انها من الظهور
بحيث لا تخفى فلا يقال انها واقعة يحتمل انها لم تبلغ
بعضهم ولو بلغت الكل لربما اظهر بعضهم خلافاً على ان
هذا انما يتوهم ان لو لم يصح عن بعض الصحابة المشاهدين
لذلك الامر من اوله الى آخره حكاية الاجماع
واما اذا صح عن مثل ابن مسعود حكاية اجماعهم كلهم فلا
يتوهم ذلك اصلاً سيما وعلي ممن حكى الاجماع
على ذلك ايضاً كما سيأتي عنه انه لما قدم البصرة

سئل عن مسيره

سئل عن مسيره اهو بعهد من النبي صلعم فذكر مبايعته
هو وبقية الصحابة لابي بكر وانه لم يتخلف عليه منهم اثنان
واخرج البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي يقول
اجمع الناس على خلافة ابي بكر وذلك انه اضطرب
الناس بعد رسول الله صلعم فلم يجدوا تحت اديم السماء
خيراً من ابا بكر فولوه رقابهم واخرج اسد السنة
عن معاوية ابن قرة قال ما كان اصحاب رسول الله صلعم
وما كانوا يشكون ان ابا بكر
خليفة رسول الله صلعم وما كانوا يسمونه الا خليفة رسول الله صلعم
وما كانوا يجتمعون على خطاء ولا ضلالة وايضاً فالامة اجمعت
على حقية امامة احد الثلاثة ابي بكر وعلي وعباس ثم انهما لم
ينازعاه بل بايعاه فتم بذلك الاجماع له على امامته دونهما ان
لو لم يكن على الحق لنازعاه كما نازع علي معاوية مع قوة شوكة
معاوية عدة وعدداً على شوكة ابي بكر فاذا لم يبال علي بها
نازعه فكانت منازعته لابي بكر اولى واحرى فحيث لم ينازعه
دل على اعترافه بحقية خلافته ولقد ساله العباس في ان يبايعه
فلم يقبل ولو علم نصاً عليه لقبل سيما ومعه الزبير مع شجاعته
وبنو هاشم وغيرهم ومر ان الانصار كرهوا بيعة ابي

وقالوا منّا امير ومنكم امير فدفعهم ابو بكر بخبر الائمة من قريش
فانقادوا له واطاعوه وعلي اقوى منهم شوكة وعدة وشجاعة
فلو كان معه نص لكان احرى بالمنازعة واحق بالاجابة
ولا يقدح في حكاية الاجماع تأخر علي والزبير والعباس وطلحة
مدة لامور منها انهم رأوا ان الامر تم وتيسر حضوره من
اهل الحل والعقد ومنها انهم لما جاءوا وبايعوا اعتذروا كما مر
عن الاولين من طرق بانهم اخروا عن المشورة مع ان لهم
فيها حقاً لا للقدح في خلافة الصدّيق هذا مع الاحتياج في هذا
الامر لخطره الى الشورى التامة ولهذا مرّ عن عمر
بسند صحيح ان تلك البيعة كانت فلتة ولكن وقى الله
شرها ويوافق ما مر عن الاولين من الاعتذار ما اخرجه
الدارقطني عن طرق كثيرة انهما قالا عند مبايعتهما لابي بكر
الا انا اخرنا عن المشورة وانا نرى ان ابا بكر احق الناس
بها انه لصاحب الغار وثاني اثنين وانا لنعرف له شرفه
وكبره وفي آخرها انه اعتذر اليهم فقال والله ما كنت حريصاً
على الامارة يوماً قط ولا ليلة ولا كنت فيها راغباً ولا سألتها
الله تعالى في سر وعلانية ولكني اشفقت من الفتنة وما لي
في الامارة من راحة ولقد قلدت امراً عظيماً الى آخره

ما مرّ فقبلوا

ما مرّ فقبلوا اليه ذلك وما اعتذر به واخرج الدارقطني ايضاً
عن عائشة ان علياً بعث لابي بكر ان ائتنا فاتاهم
ابو بكر وقد اجتمعت بنو هاشم الى علي ع فخطب ومدح
ابا بكر ثم اعتذر عن تخلفه عن البيعة بانه كان له حق
في المشاورة ولم يشاوره فلما فرغ من خطبته خطب
ابو بكر واعتذر بنحو ما تقدم ثم بايعه علي ع في يومه فرضي
المسلمون انه قد اصاب وفي الحديث المتفق على
صحته التصريح بهذه القصة بابسط من هذا وروى البخاري
عن عائشة لعنت الله عليها ان فاطمة عليها السلام ارسلت
الى ابي بكر تسأله عن ميراثها عن النبي صلعم مما افاء الله
على رسوله من المدينة والفدك وما بقي من خمس خيبر
فقال ابو بكر ان رسول الله صلعم قال لا نورث
ما تركنا صدقة انما آل محمد من هذا المال واني والله
لا اغير شيئاً من صدقة رسول الله صلعم عن حالها
التي كانت عليها في عهد رسول الله صلعم
ولاعملن بما عمل رسول الله صلعم فابى ابو بكر ان
يدفع الى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على

ابكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد
النبي صلعم ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها
علي ع ليلاً ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها وكان
لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت
استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر
ومبايعته ولم يبايعه تلك الاشهر فارسل الى ابي بكر ولم يكن ع
ان ائتنا ولا يأتنا معك احد كراهية لمحضر عمر
فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر
وما عسيتم ان يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل عليهم
ابو بكر فتشهد علي فقال قد عرفنا فضلك وما اعطاك
الله ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله اليك ولكنك
استبددت علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا من
رسول الله صلعم ان لنا نصيباً حتى فاضت عينا
ابي بكر فلما تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة
رسول الله صلعم احب الي ان اصل من قرابتي
واما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الاموال فاني
لم آل فيها عن الخير ولم اترك امراً رأيت رسول

صلعم يصنعه

صلعم يصنعه فيها الا صنعته فقال علي ع لابي بكر موعدك العشية
للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر
شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر
اليه ثم استغفر وتشهد علي ع فعظم حق ابي بكر وحدث انه
لم يحمله على الذي صنع نفاسة على ابي بكر ولا انكاراً للذي
فضله الله به ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر اي اثره
كما تدل عليه بقية الروايات نصيباً فاستبد علينا فوجدنا في
انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون
الى علي ع قريباً حين راجع الامر المعروف فتأمل
عذره وقوله انه لم ينفس على ابي بكر خيراً ساقه الله
اليه وانه لا ينكر ما فضله الله به وغير ذلك مما اشتمل به
هذا الحديث تجده براءة مما نسبته اليه الرافضة ونحوهم
فقاتلهم الله ما اجهلهم واحمقهم ثم هذا الحديث فيه التصريح بتأ
خر بيعة علي الى موت فاطمة فينافي ما تقدم عن ابي سعيد
ان علياً والزبير بايعا من اول الامر لكن هذا الذي مر
عن ابي سعيد من تقدم بيعته هو الذي صححه ابن حبان وغيره
قال البيهقي واما ما وقع في صحيح مسلم عن ابي سعيد من تأخر

[illegible]

بيعته هو وغيره من بني هاشم الى موت فاطمة فضعيف فان الزهري لم يسنده وايضا فالرواية الاولى عن ابي سعيد هي الموصولة فتكون اصح انتهى وعليه فبينه وبين خبر البخاري السابق عن عايشة تناف لكن جمع بعضهم بان عليا بايع اولا ثم انقطع عن ابي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة في مخلفه رسول الله صلعم ثم بعد موتها بايعه مبايعة اخرى فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف باطن الامر ان تخلفه انما هو لعدم رضاه ببيعته واطلق ذلك من اطلقه ومن ثم اظهر علي مبايعته لابي بكر ثانيا بعد موتها على المنبر لازالة هذه الشبهة على انه سياتي في الفصل الرابع في فضائل علي انه لما ابطأ عن البيعة لقيه ابو بكر فقال له اكرهت امارتي فقال لا ولكني اليت لا ارتدي بردائي الا الى الصلوة حتى اجمع القران فزعموا انه كتبه على تنزيله فانظر الى هذا العذر الواضح منه تعلم بما قررناه ان اجماع الصحابة ومن بعدهم على حقية خلافة الصديق وانه اهل لها وذلك كاف لو لم يرد نص عليها بل الاجماع اقوى من النصوص التي لم تتواتر لان مفاده قطعي ومفادها ظني كما سياتي وحكى النووي باسناد صحيح عن سفيان الثوري انه قال ان عليا كان احق بالولاية فقد خطأ ابا بكر وعمر والمهاجرين والانصار وما اراه يرتفع له مع هذا عمل الى السماء واخرج الدارقطني عن عمار ابن ياسر نحوه

الفصل الثالث في النصوص السمعية الدالة على خلافته من القران والسنة اما النصوص القرانية فمنها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه

ابدا وبعث

ابدا وبعث خالدا الى بني اسد وغطفان فقتل من قتل واسر من اسر ورجع الباقون الى الاسلام ثم الى اليمامة الى قتال مسيلمة الكذاب فالتقى الجمعان ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب لعنه الله قتله وحشي قاتل حمزة ثم في السنة الثانية من خلافته بعث العلاء بن الحضرمي الى البحرين وكانوا قد ارتدوا فالتقوا بجواثا فنصر المسلمون وبعث عكرمة ابن ابي جهل الى عمان وكانوا قد ارتدوا وبعث المهاجر بن امية الى طائفة من المرتدين وزياد بن لبيد الانصاري الى طائفة اخرى ومن ثم اخرج البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة قال والله الذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له مه يا ابا هريرة فقال ان رسول الله صلعم وجه اسامة بن زيد في سبعمائة الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض النبي وارتدت العرب حول المدينة واجتمع اليه اصحاب النبي فقالوا اردد هؤلاء توجه هؤلاء الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي ما رددت جيشا وجهه رسول الله ولا حللت لواء عقده فوجه اسامة فجعل اسامة لا يمر بقبيل يريدون الارتداد الا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوهم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام قال البغوي في تهذيبه واستدل اصحابنا

على عظم علم الصديق بقول الثابت في الصحيحين والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلعم لقاتلتهم على منعهم واستدل الشيخ ابو اسحق بهذا وغيره في طبقاته على ان ابا بكر اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا على فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه قال محيى النووي ورويناه عن ابن عمر انه سئل من كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلعم فقال ابو بكر وعمر ما اعلم غيرهما لكن اخرج ابن سعد عن القاسم بن محمد قال كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام يفتون على عهد رسول الله صلعم ثم استدل على اعلميته بالخبر الرابع من الاخبار الدالة على خلافته وقال ابن كثير كان الصديق اقرء الصحابة اي اعلمهم بالقرآن لانه صلعم قدمه اماما للصلوة بالصحابة مع قوله يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله وسيأتي خبرا لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة كما رجع اليه الصحابة في غير موضع يبرز عليهم اي بنقل السنن عن النبي صلعم يحفظها ويستحضرها عند الحاجة اليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد واظب صحبة رسول الله صلعم من

اول البعثة

اول البعثة الى الوفاة وهو مع ذلك من اذكى عباد الله وافضلهم وانما لم يرد عنه من احاديث المسندة الا القليل لقلة مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلعم والا فلو طالت مدته لكثر ذلك عنه جدا ولم يترك الناقلون عنه حديثا الا نقلوه ولكن كان الذي في زمانه من الصحابة لا يحتاج احد منهم ان ينقل عنه ما قد شاركه هو في روايته وكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم واخرج ابو القاسم البغوي عن ميمون بن مهران قال انه كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضي بينهم قضى وان لم يجد في الكتاب وعلم من رسول الله صلعم في ذلك سنة قضى بها فان اعياه خرج فسئل المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلعم قضى فيه بقضاء فربما اجتمع اليه النفر كلهم يذكر من رسول الله صلعم فيه قضاء فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا فان اعياه ان يجد فيه سنة من رسول الله صلعم جمع رؤس الناس وخيارهم واستشارهم فان اجمع امرهم على رأي قضى به وكان عمر يفعل ذلك فان اعياه ان يجد في القرآن او السنة نظر هل كان لابي

بكر فيه قضاء فإن وجد أبا بكر قد قضى فيه بقضاء
قضى به وإلا دعا رؤوس المسلمين فإذا اجتمعوا على أمر
قضى به ومن الآيات الدالة على خلافته أيضا قوله تعالى
قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد
تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا
وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما
أخرج ابن أبي حاتم عن جويبر أن هؤلاء القوم هم
بنو حنيفة ومن ثم قال ابن أبي حاتم وابن قتيبة وغيرهما
هذه الآية حجة على خلافة الصديق لأنه الذي دعا
إلى قتالهم وقال الشيخ أبو الحسن الأشعري إمام
أهل السنة سمعت الإمام أبا العباس بن سريج يقول
خلافة الصديق في القرآن في هذه الآية قال
لأن أهل العلم أجمعوا على أنه لم يكن بعد نزولها
قتال دعوا إليه إلا دعاء أبي بكر لهم وللناس إلى قتال
أهل الردة ومن منع الزكاة قال فدل ذلك على
وجوب خلافة أبي بكر وافتراض طاعته إذ أخبر الله
أن المتولي عن ذلك يعذب عذابا أليما قال ابن
كثير ومن فسر القوم بأنهم فارس والروم فالصديق
هو الذي

هو الذي جهز الجيوش إليهم وتمام أمرهم كان على يد عمر
وعثمان وهما فرعا الصديق فإن قلت يمكن أن
يراد بالداعي في الآية النبي صلعم أو علي قلت لا يمكن
ذلك مع قوله تعالى قل لن تتبعونا ومن ثم لم يدعوا إلى
محاربة في حياته صلعم إجماعا كما مر وأما علي فلم يتفق له
في خلافته قتال لطلب الإسلام بل لطلب الإمامة ورعاية
حقوقها وأما من بعده فعندنا ظلمة وعندهم كفار فتعين أن
ذلك الداعي الذي يجب باتباعه الأجر الحسن وبعصيانه
العذاب الأليم أحد الخلفاء الثلاثة وحينئذ يلزم عليه خلافة
أبي بكر على كل تقدير لأن حقية خلافة الآخرين فرع عن حقية
خلافته إذ هما فرعاه الناشئان عنها والمترتبان عليها
ومن تلك الآيات أيضا قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال ابن كثير هذه الآية
منطبقة على خلافة الصديق وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره
عن عبد الرحمن بن عبد الحميد المهري قال إن ولاية أبي بكر
وعمر في كتاب الله يقول الله تعالى وعد الله الذين آمنوا

منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية ومنها قوله تعالى
للفقراء المهاجرين الى قوله اولئك هم الصادقون ووجه
الدلالة ان الله تعالى سماهم صادقين ومن شهد له الله تعالى بالصدق
لا يكذب فلزم ان ما اجمعوا عليه من قولهم لابي بكر يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صادقون فيه فح كانت
الآية ناصة على خلافته اخرجه الخطيب عن ابي بكر بن عياش وهو
استنباط حسن كما قاله ابن كثير ومنها قوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم قال الفخر الرازي هذه
الآية تدل على امامة ابي بكر لانا ذكرنا ان تقدير الآية
اهدنا صراط الذين انعمت عليهم والله تعالى بين في هذه
الآية الاخرى الذين انعم عليهم منهم
لقوله اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين ولا شك ان راس
الصديقين ورئيسهم ابو بكر وكان معنى الآية ان الله تعالى
امران نطلب الهداية التي كان عليها ابو بكر وساير الصديقين
ولو كان ابو بكر ظالما لما جاز الاقتداء به فثبت بما ذكرناه دلالة
هذه الآية على امامة ابي بكر انتهى واما الاحاديث الواردة عنه صلعم
المصرحة على خلافته بخلافته والمشيرة اليها فكثيرة جدا الاول

ما اخ

ما اخرج الشيخان عن جبير بن مطعم قال اتت امراة الى النبي صلعم فامرها
ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جئت ولم اجدك كانها تعني
الموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر واخرج ابن عساكر
عن ابن عباس قال جاءت امراة الى النبي صلعم تسئله شيئا فقال
لها تعودين فقالت يا رسول الله صلعم ان عدت فلم اجدك
تعرض بالموت فقال ان جئت فلم تجديني فأتي ابا بكر فانه الخليفة
من بعدي الثاني اخرج ابو القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر
قال سمعت رسول الله صلعم يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة
ابو بكر لا يلبث الا قليلا قال الائمة صدر هذا الحديث مجمع على صحته وارد
من عدة طرق اخرجه الشيخان وغيرهما فمن تلك الطرق لا يزال هذا الامر
عزيزا ينصرون على من ناواهم عليه الى اثني عشر خليفة كلهم من
قريش رواه عبد الله بن احمد بسند صحيح ومنها لا يزال هذا الامر
صالحا ومنها لا يزال هذا الامر ماضيا رواهما احمد ومنها لا يزال امر الناس
ما وليهم اثنا عشر رجلا ومنها ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم
اثنا عشر خليفة ومنها لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة
رواه مسلم ومنها للبزار لا يزال امر امتي قائما حتى يمضي اثنا عشر
خليفة من قريش زاد ابو داود فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم
يكون ماذا قال ثم يكون الهرج ومنها لابن ابي داود لا يزال هذا

الدين

فانما هي حتى يكون عليكم اثنى عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة وعن ابن مسعود
بسند حسن انه سئل كم تملك هذه الامة من خليفة فقال سألنا
عنها رسول الله صلعم فقال اثنى عشر كعدة نقباء بني اسرائيل
قال القاضي عياض لعل المراد باثني عشر في هذه الاحاديث وما شابهها
انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع
على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب
امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت تلك
الفتن بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستأصلوا امرهم قال
شيخ الاسلام في فتح الباري كلام القاضي هذا احسن ما قيل في الحديث
وارجحه لتأييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم
انقيادهم لبيعته والذي اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم علي الى ان وقع امر الحكمين
في صفين فتسمى معاوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم
على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين عليه السلام امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات
يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم على
اولاده الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان
ويزيد عمر بن عبد العزيز فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني
عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه لما مات
عمه هشام فولي نحو اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشر الفتن

وتغيرت الاحوال

وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة
من بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية لخروج المغرب
الاقصى عن العباسيين تغلب المروانيين على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة
وانفرط الامر الى ان لم يبق في الخلافة الا الاسم بعد ان كان يخطب
لعبد الملك في جميع اقطار الارض شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون
ولا يتولى احد في بلد امارة في شيء الا بامر الخليفة وقيل المراد وجود اثني عشر
في جميع مدة الاسلام الى القيامة يعملون بالحق وان لم يتوالوا ويؤيده قول
ابي الجلد كلهم يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من اهل بيت محمد صلعم
فعليه المراد بهرج الفتن الفتن الكبار كالدجال وما بعده وبالاثني عشر
الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز قيل
ويحتمل ان يضم اليهم المهدي العباسي لانه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز
في الامويين والظاهر العباسي ايضا لما روته من العدل ويبقى الاثنان
المنتظران احدهما المهدي لانه من اهل بيت النبي صلعم وحمل بعض
المحدثين الحديث السابق على من يأتي بعد المهدي لرواية ثم يلي
الامر بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين والآخر
من غيرهم لكن سيأتي في الكلام على الآية الثانية عشر من فضائل اهل البيت
ان هذه الرواية واهية فلا يعول عليها **الثالث** اخرج احمد والترمذي
وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه عن حذيفة قال قال رسول الله صلعم

اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر واخرجه الطبراني من حديث ابي الدرداء
والحاكم من حديث ابن مسعود وروى احمد والترمذي وابن ماجه وابن
حبان في صحيحه عن حذيفة اني لا ادري قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين
من بعدي ابي بكر وعمر وتمسكوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه
والترمذي عن ابن مسعود والروياني عن حذيفة ابن على عدي عن انس

اقتدوا باللذين من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واقتدوا بهدي عمار
وتمسكوا بعهد ابن مسعود **الرابع** اخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال
خطب رسول الله صلعم الناس وقال ان الله تبارك وتعالى خير عبدا بين
الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر وقال
بل نفديك بآبائنا وامهاتنا فاعجبنا البكائه ان يخبر رسول الله صلعم
عن عبد خيره الله فكان رسول الله صلعم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا
فقال رسول الله صلعم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر
ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام
ومودته لا يبقين باب الا سد الا باب ابي بكر وفي لفظ لهما لا يبقين
في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر وفي آخر لعبد الله بن احمد ابو بكر صاحبي ومونسي
في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر وفي آخر البخاري
ليس في الناس احد امن علي في نفسه وماله من ابي بكر ابن ابي قحافة ولو كنت
متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن خلة الاسلام افضل سدوا عني

كل خوخة

كل خوخة في المسجد الا خوخة ابي بكر وفي اخرى لابن عدي سدوا هذه
الابواب الشارعة في المسجد الا باب ابي بكر وطرق كثيرة منها عن حذيفة
وانس وعائشة وابن عباس ومعاوية ابي سفيان قال العلماء في هذا الحديث اشارة
الى خلافة الصديق لان الخليفة يحتاج الى القرب من المسجد لشدة احتياج
الناس الى ملازمته له الصلوة بهم وغيرها **الخامس** اخرج الحاكم وصححه عن انس قال
بعثني بنو المصطلق الى رسول الله صلعم ان سله الى من ندفع صدقاتنا بعدك
فاتيته فسالته فقال لي الى ابي بكر ومن لازم دفع الصدقة اليه كونه خليفة
اذ هو متولي قبض الصدقات **السادس** اخرج مسلم عن عائشة وقالت قال لي
رسول الله صلعم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي اباك واخاك حتى
اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله
والمسلمون الا ابا بكر واخرجه احمد وغيره من طرق عنها وفي بعضها قال لي
رسول الله صلعم في مرضه الذي مات فيه ادعي عبد الرحمن ابن ابي بكر اكتب
لابي بكر كتابا لا يختلف عليه احد ثم قال دعه معاذ الله ان يختلف المؤمنون في ابي بكر
وفي رواية عن عبد الله بن احمد ابى الله والمؤمنون ان يختلف عليك يا ابا بكر

السابع اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال مرض النبي صلعم فاشتد مرضه فقال
مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشة يا رسول الله انه رجل رقيق اذا
قام مقامك لا يستطيع ان يصلي بالناس فقال مري ابا بكر فليصل بالناس فعادت
فقال مري ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس

في حيوة النبي صلعم وفي رواية انها لما راجعته فلم يرجع لما قالت لحفصة
قولي له يأمر عمر فقالت له فابى حتى غضب وقال انتن اوانكن اولانتن
صواحب يوسف مروا ابا بكر واعلم ان هذا الحديث متواتر فانه ورد من حديث
عائشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبد الله ابن ربيعة وابي سعيد
وعلي بن ابي طالب وحفصة وفي بعض طرقه عن عائشة لقد راجعت
رسول الله صلعم في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي
ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا والا كنت ارى انه لن يقوم احد
الا تشاءم الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلعم
عن ابي بكر وفي حديث ابن زمعة ان رسول الله صلعم امرهم بالصلوة
وكان ابو بكر غائبا فتقدم عمر فقال رسول الله صلعم لا لا لا يابى الله
والمسلمون الا ابا بكر يابى الله والمسلمون الا ابا بكر وفي رواية عنه انه صلعم
قال له اخرج وقل لابي بكر يصلي بالناس فخرج فلم يجد على الباب الا عمر
في جماعة ليس فيهم ابو بكر فقال يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان صيتا وسمع
رسول الله صوته قال يابى الله والمسلمون الا الا ابا بكر يابى الله والمسلمون
الا ابا بكر يابى الله والمسلمون الا ابا بكر وفي حديث ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله
تكبيره فاطلع راسه مغضبا فقال اين ابن ابي قحافة قال العلماء وفي هذا الحديث
اوضح دلالة على ان الصديق افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم بالخلافة
واولاهم بالامامة قال الاشعري قد علم بالضرورة ان رسول الله صلعم امر الصديق
ان يصلي

ان يصلي بالناس مع حضور المهاجرين والانصار مع قوله يؤم القوم اقراهم
لكتاب الله عز وجل فدل على انه كان اقراهم اي اعلمهم بالقرآن انتهى
وقد استدل الصحابة انفسهم بهذا على انه احق بالخلافة ومنهم عمر ومر كلامه في
فصل المبايعة ومنهم علي فقد اخرج ابن عساكر عنه لقد امر النبي صلعم ابا بكر ان يصلي
بالناس واني لشاهد وما انا بغائب وما بي مرض فرضينا لدنيانا ما رضيه
النبي صلعم لديننا قال العلماء وقد كان معروفا باهلية الامامة في زمان
النبي صلعم واخرج احمد وابو داود وغيرهما عن سهل ابن سعد قال كان قتال
بين بني عمرو بن عوف فبلغ النبي صلعم فاتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم فقال
يا بلال ان حضرت الصلوة ولم آت فمر ابا بكر فيصل بالناس فلما حضرت
الصلوة العصر اقام بلال الصلوة ثم امر ابا بكر فصلى ووجه ما تقرر
من ان الامر بتقديمه على الصلوة كما ذكر فيه اشارة او تصريح باحقيته
بالخلافة ان القصد الذاتي من نصب الامام للعامة اقامة شعاير الدين
على الوجه المامور به من اداء الواجبات وترك المحرمات واحياء السنن واماتة
البدع واما الامور الدنيوية وتدبيرها كاستيفاء الاموال من وجوهها و
ايصالها لمستحقها ودفع الظلم ونحو ذلك فليس مقصودا بالذات بل
ليتفرغ الناس لامور دينهم اذ لا يتم تفرغهم له الا اذا انتظمت امور معاشهم
نحو الامن على الانفس والاموال ووصول كل ذي حق الى حقه فلذلك
رضي النبي صلعم لامر الدين وهو الامامة العظمى ابا بكر بتقديمه للامامة في الصلوة

كما ذكرناه ثم اجمعوا على ذلك كما مر واخرج ابن عدي عن ابي بكر بن عياش
قال قال لي الرشيد يا ابا بكر كيف الناس ابا بكر الصديق قلت يا امير المؤمنين سكت الله وسكت
رسوله وسكت المؤمنون قال والله ما زدتني الا عمى قلت يا امير المؤمنين مرض النبي ثمانية
ايام فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله من يصلي بالناس فقال مر ابا بكر يصلي بالناس فصلى
ابو بكر بالناس ثمانية ايام والوحي ينزل عليه فسكت رسول الله لسكوت الله وسكوت
المؤمنين لسكوت رسول الله صلعم فعجبه فقال بارك فيك **الثامن** اخرج ابن حبان
عن سفينة لما بنى رسول الله صلعم المسجد وضع في البناء حجرا وقال لابي بكر ضع حجرك الى
جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى حجر عمر
ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدي قال ابو زرعة اسناده لا باس به وقد اخرجه الحاكم في
المستدرك وصححه البيهقي في الدلائل وغيرهما وقوله لعثمان ما ذكر يرده على
من زعم ان هذا اشارة الى قبورهم على ان قوله اخر الحديث هؤلاء الخلفاء
من بعدي صريح في ما افاده الترتيب الاول ان المراد به ترتيب الخلافة **التاسع**
اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلعم قال رايت كاني انزع بدلو بكرة اي
بسكون الكاف على قليب اي بئر لم تطو فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا اي بفتح المعجمة
دلوا ممتلئة ماء او قريبة من ملئه او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء
عمر فاستقى فاستحالت غربا اي دلوا عظيما فلم ار عبقريا اي رجلا قويا شديدا
يفري فريه اي يعمل عمله حتى روي الناس وضربوا بالعطن والعطن ما تناخ فيه
الابل اذا رويت وفي رواية لهما بينا انا قائم رايتني على قليب فيها دلو فنزعت
ما شاء الله

ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف
والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس
ينزع فنزع عمر حتى ضرب الناس بالعطن وفي اخرى لهما بينا على بئر انزع منها
اذ جاءني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه
ضعف يغفر الله له ثم اخذ ابن الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت في يده غربا
فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بالعطن وفي رواية فلم يزل ينزع
حتى تولى الناس والحوض يتفجر يفري فريه حتى روي الناس وضربوا ها ابا بكر وفي رواية
فاتاني ابو بكر فاخذ الدلو من يدي ليريحني وفي رواية رايت الناس اجتمعوا
فقام ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف الخ قال النووي في تهذيبه
قال العلماء هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن
عمر وقال في غيره وهذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما الصالحة
وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ماخوذ من النبي صلعم لانه صاحب الامر فقام به
اكمل مقام وقرر قواعد الدين ثم خلفه ابو بكر فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم
ثم خلفه عمر فاتسع الاسلام في زمنه فشبه امر المسلمين بقليب فيه الماء الذي فيه حياتهم
وصلاحهم وامرهم بالمستقي لهم منها وفي قوله فاخذ اي ابو بكر الدلو من الديار
تعبها فقام ابو بكر بتدبير امر الامة ومعاناة احوالهم واما قوله وفي نزعه ضعف
فهو اخبار عن حاله في قصر مدة ولايته واما ولاية عمر فانها لما طالت كثر انتفاع
الناس بها واتسعت دائرة الاسلام بكثرة الفتوح وتمصير الامصار وتدوين
الدواوين

وليس في قوله صلعم ويغفر الله له نقص والاشارة الى ان وقع ذنب وانما هي
كلمة كانوا يقولونها عند الاعتناء بالامر واخرج احمد وابو داود عن سمرة
بن جندب ان رجلا قال يا رسول الله صلعم رايت كان دلوا اولى
من السماء فجاء ابو بكر فاخذها بعراقيها فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذ بها فشرب
حتى تضلع ثم جاء عثمان فاخذ بها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فانتشطت
اي جذبت ورفعت وانتضح عليه منها شيء **العاشر** اخرج ابو بكر الشافعي
في الغيلانيات وابن عساكر عن حفصة انها قالت لرسول الله صلعم اذا انت
مرضت قدمت ابا بكر فقال لست انا الذي اقدمه ولكن الله قدمه
الحادي عشر اخرج احمد عن سفينة واخرجه ايضا اصحاب السنن وصححه ابن
حبان وغيره قال سمعت النبي صلعم يقول الخلافة ثلثون عاما ثم يكون بعد ذلك
الملك وفي رواية الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا اي
يصيب الرعية عنف وظلم كانهم يعضون فيه عضا قال العلماء لم يكن في الثلاثين
بعده صلعم الا الخلفاء الاربعة وايام الحسن ووجه الدلالة منه انه حكم
بحقية الخلافة عنه في امر الدين بهذه المدة دون ما بعدها وح فيكون هذا
دليلا واضحا على حقية خلافة كل من الخلفاء الاربعة وقيل لسعيد بن جهمان
ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقاء بل هم ملوك
شر الملوك فان قلت ينافي هذا خبر الاثني عشر خليفة السابق قلت
لا ينافيه لان ال منها للكمال فيكون المراد هنا الخلافة الكاملة ثلثون سنة

وهي منحصرة

وهي منحصرة في الخلفاء الاربعة والحسن لان مدته هي المكملة للثلاثين والمراد ثم
مطلق الخلافة التي فيها الكمال وغيره لما مر ان من جملتهم نحو يزيد بن معاوية و
على القول الثاني السابق ثم فليس الخلفاء المذكورون على هذا القول الا وبين من الحال ما هو الاحسن
الثاني عشر اخرج الدارقطني والخطيب وابن عساكر عن علي قال قال لي رسول الله صلعم
سالت الله ان يقدمك ثلاثا فابى علي الا تقديم ابي بكر **الثالث عشر** اخرج ابن سعد عن الحسن
قال قال ابو بكر يا رسول الله صلعم ما زال اراني اطا في عذرات الناس قال لتكونن من الناس
بسبيل قال ورايت في صدري كالرقمتين قال سنتين **الرابع عشر** اخرج البزار بسند حسن
عن ابي عبيدة بن الجراح امين هذه الامة انه قال قال رسول الله صلعم ان اول دينكم
هذا نبوة ورحمة ثم تكون خلافة ورحمة ثم تكون ملكا وجبرية ووجه الدلالة منه
انه اثبت الخلافة لابي بكر انها خلافة ورحمة اذ هي التي وليت مدة النبوة والرحمة وح
فيلزم حقيتها ويلزم من حقيتها حقية بقية الخلفاء الراشدين واخرج ابن عساكر عن ابي بكرة
قال اتيت عمر النبي صلعم وبين يديه قوم ياكلون فرمى ببصره في مؤخر القوم الى رجل
فقال ما تجد فيما تقرا قبلك من الكتب قال خليفة النبي صلعم صديقه واخرج ابن عساكر
عن محمد بن الزبير قال ارسلني عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري اساله عن اشياء فجئته
فقلت له اشفني فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله صلعم استخلف ابا بكر فاستوى الحسن
قاعدا فقال او في شك هو لا ابا لك والله الذي لا اله الا هو لقد استخلفه ولهو كان
اعلم بالله واتقى له واشد مخافة من ان يموت عليها لو لم يؤمره بها **الخامس عشر**
اخرج البزار عن عائشة ان رسول الله صلعم لما اشتد وجعه قال ايتوني بدواة و

اقلامي

بقرطاس اكتب لابي بكر لا يختلف الناس عليه ثم معاذ الله ان يختلف الناس على ابي بكر هذا
نص صريح كما قال بعض المحققين على خلافة ابي بكر الا انه كذالك وبهذا يبطل قول من ظن
انه اراد ان يكتب كتابا بزيادة احكام وعجز الناس عنها بل الصواب انه اراد
ان يكتب في ذالك الكتاب النص على خلافة ابي بكر لكن لما اطلعهم تنازعوا واشتد
مرضه عدل عن ذالك معولا على ما هو الاصل في ذالك من استخلافه على الصلوة
وفي مسلم عن عائشة ادعي لي اباك واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن
ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر **الفصل الرابع** في بيان ان
النبي صلعم هل نص على خلافة ابي بكر اعلم انهم اختلفوا في ذالك ومن تامل الاحاديث
التي قدمناها علم من اكثرها انه نص عليها نصا ظاهرا وعلى ذالك جماعة من المحدثين
وهو الحق وقال جمهور اهل السنة والمعتزلة والخوارج لم ينص على احد ويؤيدهم
ما اخرجه البزازي بسنده عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا
قال اني ان استخلف عليكم فتعصون خليفتي ينزل عليكم العذاب واخرجه الحاكم
في المستدرك لكن في سنده ضعف وما اخرجه الشيخان عن عمر انه قال حين طعن
زعم ان استخلف من هو خير يعني ابا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير مني رسول الله صلعم
وما اخرجه احمد والبيهقي بسند حسن عن علي انه قال لما ظهر يوم الجمل ايها الناس
ان رسول الله صلعم لم يعهد الينا في هذه الامارة شيئا حتى راينا من الراي
ان استخلف ابا بكر فاقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان ابا بكر راى من الراي
ان يستخلف عمر فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم ان اقواما طلبوا الدنيا

فكانت

فكانت امور يقضي الله فيها وجران بكسر الجيم باطن عنق الابل يقال ضرب الشيء
بجرانه اي استقر وثبت واخرج الحاكم وصححه انه قيل لعلي الا تستخلف علينا
فقال ما استخلف رسول الله صلعم فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي
على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم وما اخرجه ابن سعد عن علي ايضا قال قال
علي لما قبض النبي صلعم لدينا فقدمنا ابا بكر في الصلوة وقول البخاري في تاريخه
روي عن ابن جمهان عن سفينة ان النبي صلعم قال لابي بكر وعمر وعثمان هؤلاء الخلفاء
بعدي قال البخاري ولم يتابع على هذا لان عمر وعليا وعثمان قالوا لم يستخلف
النبي صلعم انتهى ومر ان هذا الحديث اعني قوله هؤلاء الخلفاء بعدي صحيح ولا منافاة
بين القول بالاستخلاف والقول بعدمه لان مراد من نفاه انه لم ينص عند الموت
على الخلافة لاحد بعينه ومراد من اثبته انه صلعم نص عليه واشار اليه قبل ذالك ولا شك
ان النص على ذالك قبل قرب الوفاة يتطرق اليه الاحتمال وان بعد بخلافه عند الموت
فلذالك نفى الجمهور كعلي وعمر وعثمان الاستخلاف ويؤيد ذالك قول بعض المحققين
من متاخري الاصوليين معنى لم ينص عليها لاحد لم يامر بها على انه قد يؤخذ مما في
البخاري عن عثمان ان خلافة ابي بكر منصوص عليها والذي فيه في هجرة الحبشة عنه
من جملة حديثه انه قال وصحبت رسول الله صلعم وبايعته والله لا عصيته ولا غششته
حتى توفاه الله ثم استخلف الله ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته الحديث فتامل قوله
في ابي بكر ثم استخلف الله ابا بكر وفي عمر ثم استخلف عمر يعلم دلالته على ما ذكرته من النص
على خلافة ابي بكر واذا فهم كلامه هذا وذالك مع ما مر عنه من انها غير منصوص عليها

تعين الجمع بين كلاميه بما ذكرناه وكان اشتمال كلاميه على ذينك مؤيد الجمع الذي
قدمناه وعلى كل فهو صلعم كان يعلم لمن هو بعده باعلام الله له ومع ذالك
فلم يؤمر بتبليغ الامة النص على احد بعينه عند الموت وانما وردت عنه ظواهر
تدل على انه علم باعلام الله له انها لابي بكر فاخبر بذالك كما مر واذ علمها فاما ان
بعلمها علما واقعا موافقا للحق في نفس الامر او امرا واقعا مخالفا له وعلى كل لو وجب على الامة
متابعة غير ابي بكر لبلغه صلعم في تبليغ ذالك الواجب اليهم بان ينص عليه نصا جليا ينقل
مشتهرا حتى يبلغ الامة ما لزمهم وما لم ينقل كذالك مع توفر الدواعي على نقله دل على انه
لا نص وتوهم ان عدم تبليغه لعلمه بانهم لا ياتمرون بامره فلا فائدة فيه باطل فان
ذالك غير مسقط لوجوب التبليغ عليه الا ترى انه بلغ ساير التكاليف للاحاد مع
الذين علم منهم انهم لا ياتمرون فلم يسقط العلم بعدم ايتمارهم التبليغ عنه واحتمال انه
بلغ امر الامامة سرا الواحد والاثنين ونقل كذالك لا يفيد لان سبيل مثله
الشهرة لصيرورته بتعدد التبليغ عنه وكثرة المبلغين امرا مشهودا اذ هو من اهم
الامور لما يتعلق به من مصالح الدين والدنيا كما مر مع ما فيه من دفع ما قد يتوهم
من اثارة فتنة واحتمال انه بلغه مشتهرا ولم ينقل او نقل القرائن لتوفر الدواعي
على نقل مهمات الدين فالشهرة هنا لازمة لوجود النص فحيث لا شهرة لا نص
بالمعنى المتقدم لا لعلي ولا لغيره فلزم من ذالك بطلان ما نقله الشيعة وغيرهم
من الاكاذيب وسودوا به رواقهم من نحو خزعلات الخليفة من بعدي
وجز سلموا على علي بامرة المؤمنين وغير ذالك مما ياتي او لا وجود لما نقلوه فضلا

عن اشتهاره

عن اشتهاره كيف وما نقلوه لم يبلغ مبلغ الاحاد المطعون فيها اذ لم يصل علمه لائمة الحديث
المتابرين على التنقيب عنه كما اتصل لهم كثير ما ضعفوه وكيف يجوز في العادة ان تنفرد
علم هولاء بعلم صحة تلك الاحاد مع انهم لم يتصفوا قط برواية ولا بصحبة لمحدث ويجهل تلك
الاحاد مهرة الحديث وسابقه الذين افنوا اعمارهم في الرحلات والاسفار البعيدة
وبذلوا جهدهم في طلبه وفي السعي الى كل من ظنوا عنده قليلا منه فكذالك قضت العادة
المطردة القطعية بكذبهم واختلافهم فيما زعموه من نص على علي ثم ان صح احاد اخبرت منها
بمنزلة هارون من موسى ومن كنت مولاه فعلي مولاه وسيتم الجواب عنهما وعن نحوهما
مبسوطا وانه لا دلالة لواحد منهما على خلافة علي لا نصا ولا اشارة والا لزم نسبة
جميع الصحابة الى الخطاء وهو باطل لعصمتهم من ان يجتمعوا على ضلالة فاجماعهم على خلاف
ما زعمه اولئك المبتدعة الجهال قاطع بان ما توهموه من هذين الحديثين
غير مراد اذ لو فرض احتمالهما لما قالوه فكيف وهو لا يحتمله كما يأتي فظهر ان
ما سودوا به اوراقهم من تلك الاكاذيب الخارقة لا يدل لما زعموه واحتمال ان ثم نصا
غير ما زعموه لم يعلمه الا واحد المهاجرين او الانصار باطل ايضا والا لاورده العالم به
يوم السقيفة في تكلموا في الخلافة او في ما بعده لوجوب ايراده وقولهم ترك علي ايراده مع علمه
به تقية باطل اذ لا خوف يتوهم من له ادنى مسكة واحاطة بعلم احوالهم في مجرد ذكره
لهم ومنازعته في الامامة به كيف وقد نازع من هو اضعف منه واقل شوكة
ومنعة من غير ان يقيم دليلا على ما يقوله ومع ذالك فلم يؤذ بكلمة فضلا عن
ان يقبل فبان بطلان هذه التقية المشؤمة عليهم سماد على قد علم لواقعة الحباب
والعدم

ولعدم ايذائه بقول او فعل مع ان دعواه لا دليل عليها ومع ضعفه وضعف قوته وايضا
فيمتنع عادة من مثلهم ان يذكره لهم ولا يرجعون اليه كيف وهم الطوع لله والعمل بالوقوف
عند حدوده والبعد عن اتباع حظوظ النفس لعصمتهم السابقة والخبر الصحيح خير القرون
قرني ثم الذين يلونهم وايضا فيهم العشرة المبشرون بالجنة ومنهم ابو عبيدة امين هذه
الامة كما صح من طرق فلا يتوهم فيهم وهم بهذه الاوصاف الجليلة انهم يتركون
العمل بما يرويه لهم من يقبل روايته بلا دليل ارجح يعولون عليه معاذ الله ان يجوز
عليهم شرعا او عادة اذ هو صيانة في الدين والا لارتفع الامان في كل ما نقلوه عنه
من القران والاحكام ولم يجزم لشي من امور الدين مع انه بجميع اصوله وفروعه انما
اخذ منهم على انه في نسبته على الى الكتم غاية نقص لما يلزم عليه من نسبته وهو اشجع الناس
الى الجبن والظلم ولهذا التوهم كفره بعض الملحدين كما ياتي فعلم مما تقرر جميعه انه لا نص
على امامة علي بحق ولا بالاشارة واما ابو بكر فقد علمت من النصوص السابقة
المصرحة بخلافته وعلى فرض انه لا نص عليه ايضا ففي اجتماع الصحابة عليها غنى عن النص
اذ هو اقوى منه لان مدلوله قطعي ومدلول خبر الواحد ظني واما تخلف جمع كعلي و
العباس والزبير والمقداد عن البيعة وقت عقدها فمر الجواب عنه مستوفى وحاصله مع
الزيادة ان ابا بكر ارسل اليهم بعد فجاؤا فقال للصحابة هذا علي ولا بيعة لي في عنقه
وهو بالخيار في امره الا فانتم بالخيار جميعا في بيعتكم اياي فان رايتم لها غيري فانا
اول من يبايعه فقال علي لا نرى لها احدا غيرك فبايعه هو وسائر المتخلفين

الفصل الخامس في ذكر شبه الشيعة والرافضة ونحوهما وبيان بطلانها باوضح الادلة واظهر

وانظر

وانظر الشبهة الاولى زعموا انه صلعم لم يول ابا بكر عملا يقيم فيه قوانين الشرع والسياسة فدل ذلك
على انه لا يحسنها واذا لم يحسنها لم تصح امامته لان من شرط الامام ان يكون شجاعا
والجواب عن ذلك بطلان ما زعموا من انه صلعم لم يوله عملا ففي البخاري عن سلمة بن الاكوع
غزوت مع رسول الله صلعم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات
مرة علينا ابو بكر ومرة علينا اسامة وولاه صلعم الحج بالناس سنة تسع وما زعموه
من انه لا يحسن ذلك باطل ايضا كيف وعلي كرم الله وجهه معترف بانه اشجع الصحابة الناس فقد
اخرج البزار في مسنده عن علي انه قال اخبروني من اشجع الناس قالوا انت قال اما
اني ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لا نعلم فمن قال
ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلعم عريشا لئلا يهوي اليه احد من المشركين
فوالله ما دنى منا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف على راس رسول الله صلعم لا يهوي
اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس قال علي ولقد رايت رسول الله صلعم
واخذته قريش هذا يجاره وهذا يتلتله وهم يقولون انت الذي جعل الالهة الها واحدا
قال فوالله ما دنى منا احد الا ابو بكر يضرب هو ويجاء هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع علي بردة كانت عليه فبكى حتى اخضلت لحيته
ثم قال امؤمن من آل فرعون ام ابو بكر فسكت القوم فقال الا تجيبوني فوالله لساعة
من ابي بكر خير من مثل مؤمن من آل فرعون ذاك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل اعلن
ايمانه واخرج البخاري عن عروة بن الزبير سالت عبد الله بن عمرو بن العاص
عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلعم قال رايت عقبة بن ابي معيط

جاء الى النبي صلعم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر
حتى دفعه عنه وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
واخرج ابن عساكر عن علي قال اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعى الى الله ورسوله واخرج ابن عساكر
عن ابي هريرة قال تباشرت الملائكة يوم بدر فقالوا اما ترون ان ابا بكر الصديق
مع رسول الله صلعم في العريش واخرج احمد وابو يعلى والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلعم
يوم بدر لي ولابي بكر مع احدكما جبرئيل ومع الآخر ميكائيل قال بعضهم ومن الدليل على انه
اشجع من علي ان عليا اخبره النبي صلعم بقتله على يد ابن ملجم وكان ما يلقى ابن ملجم يقول متى
تخضب هذه من هذه فكان يقول انه قاتلي كما ياتي في اواخر ترجمته فح كان
كان اذا دخل الحرب ولاقى الخصم يعلم انه لا قدرة له على قتله فهو معه كانه نائم على
فراشه واما ابو بكر فلم يخبر بقاتله فكان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل اولا
فمن يدخل الحرب وهو لا يدري ذلك يقاسي من الكرب والفزع والجزع والفزع
ما يقاسي بخلاف من يدخلها كانه نائم على فراشه انتهى ومن باهر شجاعته ما وقع
له في قتال اهل الردة فقد اخرج الاسماعيلي عن عمر لما قبض رسول الله صلعم ارتد
من ارتد من العرب وقالوا لا نصلي ولا نزكي فاتيت ابا بكر فقلت
يا خليفة رسول الله صلعم تألف الناس وارفق بهم فانهم بمنزلة الوحش فقال
رجوت نصرتك وجئتني بخذلانك جبارا في الجاهلية خوارا في الاسلام بماذا عسيت
ان اتألفهم بشعر مفتعل او بسحر مفترى هيهات هيهات مضى النبي صلعم وانقطع
الوحي والله لاجاهدنهم ما استمسك السيف في يدي وان منعوني عقالا

قال عمر

قال عمر فوجدته في ذلك امضى مني واحزم وادب الناس على امور هانت على كثير من مؤنتهم
حين وليهم فعلم بما تقرر عظيم شجاعته ولقد كان عنده صلعم وكذلك الصحابة من العلم
بشجاعته وثباته في الامر ما اوجب لهم تقديمه للامامة العظمى اذ هذان الوصفان هما
الاهمان في امر الامامة لا سيما في ذلك الوقت المحتاج فيه الى قتال اهل الردة وغيرهم
ومن الدليل على القيافة بهما ايضا قوله كما في الصحيح في صلح الحديبية لعروة بن مسعود
الثقفي حين قال للنبي صلعم كاني بك وقد فر عنك هؤلاء امصص بظر اللات
انحن نفر عنه او ندعه استبعادا ان يقع ذلك قال العلماء هذا مبالغة من ابي بكر في
سب عروة فانه اقام معبود عروة حمله على ذلك ما اغضبه به من نسبته
الى الفرار والبظر بموحدة مفتوحة ساكنة قطعة تبقى بفرج المرأة بعد الختان واللات
اسم صنم والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم فانظر كيف نطق بهذا الكافر بين يدي
القوة والمنعة مع هذا السب الذي لا سب فوقه عند العرب ولم يخش شوكته مع
قومها بحيث صدقه النبي صلعم عن دخول مكة شرفها الله تعالى ذلك العام ووقع الصلح
على ان يدخلها من العام القابل ولم يجترئ احد من الصحابة غير الصديق على ان يقوه
لعروة بكلمة مع ان نسبتهم اجمعين الى الفرار وانما اجابه الصديق فقط
فدل ذلك على انه اشجعهم كما مر عن علي ومن شجاعته العظمى قتاله لمانعي الزكاة
عزمه عليه ولو وحده كما قدمته مبسوطا اول فصل الثالث ومختصرا انفا فراجعه
ومن ذلك ايضا قتاله مسيلمة اللعين وقومه بني حنيفة مع ان الله سبحانه وتعالى
وصفهم بانهم اولي بأس شديد بناء على ان الاية نزلت فيهم كما قاله جمع من المفسرين

منهم الزهري والكلبي ومن ذالك ايضا ثباته عند مصادفة المصائب التي تدهش
الذي تذهل الحكيم لعظمها كثباته عند ما دهش الناس بموت رسول الله صلعم
فانهم ذهلوا حتى عمر وهو من هو في الثبات يجزم بانه صلعم لم يمت وقال من قال
ذالك ضربت عنقه حتى قدم ابو بكر من سكنه بالعوالي فدخل على النبي صلعم
وكشف عن وجهه لنعرف انه مات فاكب عليه يقبله ويبكي ثم خرج اليهم فاسكت
عمر عن قوله مامر فانه لما هو لما فيه فتركه وتكلم ما لخارف اليه لعلمهم بعلو شانه
وتقدمه فخطبهم فقال اما بعد فمن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله
فان الله حي لا يموت ثم قال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية رواه البخاري وغيره فحصل قوا
بوفاته وكرروا هذه الآية كانهم لم يسمعوها قبل لعظم ما استولى عليهم من الدهش
ومن ثم كان اشد الصحابة رأيا واتمهم عقلا فقد اخرج تمام وابن عساكر
اتاني جبرئيل فقال ان الله يامرك ان تستشير ابا بكر والطبراني وابو نعيم وغيرهما
انه صلعم لما اراد ان يسرح معاذا الى اليمن استشار ناسا من الصحابة فيهم ابو بكر و
عمر وعثمان وعلي وطلحة وزبير واسيد بن حضير فتكلم القوم كل انسان برأيه
فقال فما ترى يا معاذ فقلت ارى ما قال ابو بكر فقال صلعم ان الله يكره
ان يخطى ابو بكر واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات ان الله يكره ان يخطا ابو بكر
فهذا دليل على انه اكملهم عقلا ورأيا بل على انه اعلمهم ولا مرية في ذالك
فثبت بهذه الادلة عظم شجاعته وثباته وكمال عقله ورأيه وعلمه ومن ثم قال العلماء

لم يجز انه

انه صحب النبي صلعم من حين اسلم الى ان توفي ولم يفارقه سفرا ولا حضرا الا فيما اذن له
في الخروج فيه من حج او غزوة شهد معه المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله واولاده
رغبة في الله ورسوله وقام بنصرته في غير موضع وله الآثار الجميلة في المشاهد وثبت يوم احد
ويوم حنين وقد فر الناس انتهى فكيف مع ذالك كله ينسب اليه عدم الشجاعة او عدم ثباته
في الامر كلا بل له فيها الغاية القصوى والآثار الحميدة التي لا تستقصى فرضي الله عنه وكرم
الله وجهه **الشبهة الثانية** زعموا ايضا انه صلعم لما ولاه قراءة براءة على الناس بمكة عزله وولى
عليا فدل على ذالك عدم اهليته **والجواب** بطلان ما زعموه هنا ايضا وانما ابعث عليا
لقراءة براءة لان عادة العرب في اخذ العهد ونبذه ان يتولاه الرجل واحد من بني عمه
ولذالك لم يعزل ابا بكر عن بل ابقاه اميرا وعليا مامورا له فيما عدا القراءة على ان عليا
لم ينفرد بالاذان بذالك ففي صحيح البخاري ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة
في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم
اردف رسول الله صلعم علي بن ابي طالب فامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة فاذن معنا
علي يوم النحر في اهل منا ببراءة ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان باهله
نجد عليا انما اذن مع مؤذني ابي بكر ومما يصرح بذالك بما ذكرناه ان ابا بكر لما جاء
علي لم يعزل مؤذنيه فعدم عزله لهم وجعله اياهم شركاء لعلي صريح في ان عليا انما جاء وفاء لعادة
العرب التي قلناها لا لعزل ابي بكر والا لم يسع ابا بكر ان تبقى مؤذنيه يؤذنون مع علي فاتضح
ما قلناه وانه لا دلالة لهم في ذالك بوجه من الوجوه ما يفترونه من الكذب وينتحلونه من
العناد والجهل **الشبهة الثالثة** زعموا ان النبي صلعم لما ولاه الصلاة ايام مرضه عزله عنه **وجوابها**

ان ذالک من قبائح كذبهم وافترائهم فضحهم الله وخذلهم كيف وقد منا في شايع الاحاديث الدالة
على خلافته من الاحاديث الصحيحة والمتواترة ما هو صريح في نيابته اماما يصلي الى ان توفي
رسول الله صلعم وفي البخاري عن انس قال ان المسلمين بيناهم في صلواة الفجر يوم الاثنين
وابو بكر يصلي لهم لما فجاهم الا رسول الله صلعم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في
صفوف الصلواة ثم تبسم ضاحكا يضحك فنكص ابو بكر على عقبه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلعم
يريد ان يخرج الى الصلواة قال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلوتهم فرحا للنبي صلعم فاشار
اليهم بيده رسول الله صلعم ان اتموا صلوتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر ثم قبض وقت الضحى
من ذالک اليوم فتامل عظم افترائهم وحمقهم على ان صلواته الناس خلافة عنه صلعم متفق عليها
ورجع مناد منهم على وقوعها فمن ادعى العزلة عليها فعليه البيان ولا بيان عندهم وانما الذي
الظوه عليه خبائث الافتراء والبهتان وعن ابن عباس وغيره لم يصل النبي صلعم
خلف احد من امته الا خلف ابي بكر واما عبد الرحمن بن عوف فصلى خلفه ركعة واحدة
في سفر ولم ينقل احد قط انه صلى خلف علي فهذه منقبة لابي بكر اي منقبة وخصوصية
اي خصوصية الشبهة الرابعة زعموا انه احرق من قال انا مسلم وقطع يد السارق
اليسرى وتوقف في ميراث الجدة حتى حل روى ان لها السدس وان ذالک
قادح في خلافته وجوابها بطلان ما زعموا قدح ذالک وخلافته وشانه ان ذالک
لا يقدح الا اذا ثبت انه ليس فيه اهلية للاجتهاد وليس كذالک بل هو من اكابر
المجتهدين بل هو اعلم الصحابة على الاطلاق للادلة الواضحة على ذالک منها
ما اخرجه البخاري وغيره ان عمر في صلح الحديبية سئل رسول الله صلعم عن ذالک الصلح

وقال علي

وقال علي م يعطى الدنية في ديننا واجابه النبي صلعم ثم ذهب الى ابي بكر فسئله عما سئل عنه النبي صلعم
من غير ان يعلم بجواب النبي صلعم واجابه بمثل ذالک الجواب سواء بسواء ومنها ما اخرجه ابو القاسم
البغوي وابو بكر الشافعي في فوائده وابن عساكر عن عائشة قال لما توفي رسول الله صلعم واشرأب
النفاق اي رفع راسه وارتدت العرب وانحازت الانصار فلو نزل بالجبال الراسيات
ما نزل بابي لهاضها اي فتتها فما اختلفوا في لفظ الا طار ابي بحظها وفصلها قالوا اين
يدفن رسول الله صلعم فما وجدنا عند احد في ذالک علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلعم
يقول ما من نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه واختلفوا في ميراثه فما
وجدنا عند احد في ذالک علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلعم يقول انا معشر الانبياء
لا نورث ما تركنا صدقة قال بعضهم وهذا اول اختلاف وقع بين الصحابة فقال بعضهم ندفنه
بمكة مولده ومنشائه وبعضهم بمسجده وبعضهم بالبقيع وبعضهم ببيت المقدس مدفن
الانبياء حتى اخبرهم ابو بكر بما عنده من العلم وقال ابن زنجويه وهذه سنة انفرد
بها الصديق من بين المهاجرين والانصار ورجعوا اليه فيها ومنها انه لما اتى
برسل فقال ان الله يامرك ان تستشير ابا بكر وخبر ان الله يكره ان يخطأ
ابو بكر سنده صحيح وخبر لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره ومر اوائل الفصل الثالث
خبر انه وعمر كانا يفتيان الناس في زمن النبي صلعم وعن تهذيب النووي ان اصحابنا
استدلوا على عظم علمه بقوله والله لاقاتلن من فرق بين الصلواة والزكواة الى ان
الشيخ ابا اسحق استدل به على انه اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا على فهم الحكم في المسئلة الا هو
ثم ظهر لهم بمباحثته لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه لا يقال بل علي اعلم منه للخبر الاتي في فضائله

انا مدينة العلم وعلي بابها لانا نقول سياتي ان ذلك الحديث مطعون فيه وعلى تسليم
صحته او حسنه فابو بكر محرابها ورواية فمن اراد العلم فليات الباب لا يقتضي الاعلمية
فقد يكون غير الاعلم يقصد لما عنده من زيادة الايضاح والبيان والتفرغ للناس
بخلاف الاعلم على ان تلك الرواية معارضة لخبر الفردوس انا مدينة العلم وابو بكر
اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها فهذه صريحة لان ابا بكر اعلمهم
وح فالامر بقصد الباب انما هو لنحو ما قلناه لا لزيادة شرفه على ما قبله لما هو معلوم
ضرورة ان كلا من الاساس والحيطان والسقف اعلى من الباب وشذ بعضهم فاجاب
بان معنى وعلي بابها اي من العلو على حد قراءة هذا صراط علي مستقيم برفع علي وتنوينه
كما قرأه يعقوب واخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين وهو المقدم في علم تعبير الرؤيا
بالاتفاق انه قال كان ابو بكر اعبر هذه الامة بعد النبي صلعم واخرج الديلمي وابن عساكر
امرت ان اولي الرؤيا ابا بكر ومن ثم كان يعبر الرؤيا في زمن النبي صلعم وبحضرته
فقد اخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال رأى النبي صلعم رؤيا فقصها على ابي بكر
فقال رايت كاني استبقت انا وانت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف
فقال يا رسول الله يقبضك الله الى مغفرة ورحمة واعيش بعدك سنتين ونصف
وكان كما عبروه عاش بعده سنتين وسبعة اشهر اخرجه الحاكم عن ابن عمر واخرج
ابن سعد بن منصور عن عمرو بن شرحبيل قال قال رسول الله صلعم رايتني اردف
غنما سودا ثم اردفتها غنما بيضا حتى ما ترى السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فانها
العرب يسلمون ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى لا يرى العرب فيهم من كثرتهم

فقال

فقال رسول الله صلعم كذلك عبرها الملك سحرا ثبت بجميع ما قررناه انه من اكابر المجتهدين
بل اكبرهم على الاطلاق واذا ثبت انه مجتهد فلا عيب عليه في التحريق لان ذلك برأيه
كان زنديقا وفي قبول توبته خلاف واما النهي عن التحريق فيحتمل انه لم يبلغه ويحتمل
انه بلغه وتاوله على غير نحو الزنديق وكم من ادلة تبلغ المجتهدين ويتاولونها لما قام
عندهم لا ينكر ذلك الا جاهل بالشريعة وحامليها واما قطعه ليسار السارق فيحتمل انه خطاء
من الجلاد ويحتمل انه لسرقة ثالثة ومن اين لهم انها لسرقة الاولى وانه قال للجلاد
اقطع اليسار على التنزل فالآية شاملة لما فعله فيحتمل انه كان يرى بقاءها على اطلاقها
وان قطعه صلعم اليمين في الاولى ليس على الحتم بل الامام مخير في ذلك وعلى فرض اجماع
في المسئلة فيحتمل انهم اجمعوا على ذلك بعده بناء على انعقاد الاجماع في مثل ذلك
وفيه خلاف محله كتب الاصول وقراءة ايمانهما يحتمل انها لم تبلغه فعلى كل تقدير لا توجه عليه
في ذلك عتب ولا اعتراض بوجه من الوجوه ثم رايت ان الاحتمال الاول هو الحق الواقع
فقد اخرج مالك عن القاسم بن محمد ان رجلا من اهل اليمن اقطع اليد والرجل قدم فنزل
على ابي بكر فشكى اليه ان عامل اليمن ظلمه وكان يصلي من الليل فيقول ابو بكر وابيك ما ليلك
بليل سارق ثم انهم فقدوا حليا لاسماء بنت عميس امرأة ابي بكر فجعل يطوف معهم ويقول
اللهم عليك بمن بيت اهل هذا البيت الصالح فوجدوا الحلي عند صائغ زعم ان الاقطع
جاء به فاعترف الاقطع او شهد عليه فامر به ابو بكر فقطعت اليسرى وقال ابو بكر والله لدعاؤه
على نفسه اشد عندي من سرقته فاتضح الامر وبطلت شبهة المعاندين واما توقفه في مسئلة
الجدة الى ان بلغه الخبر فيفي سياق حديثه فان فيه ابلغ رد على المعترضين صرح الكتاب الاربعة

وما لك عن قبيصة قال جاءت الجدة الى ابي بكر فسئلته ميراثها فقال ما لك في كتاب الله
وما علمت لك في سنة النبي صلعم شيئا فارجعي حتى اسئل الناس فسئل فقال المغيرة بن
شعبة حضرت رسول الله صلعم اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك فقام
محمد بن مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة فانفذه لها ابو بكر فتامل هذا تجده قاضيا
بالكمال لا شيئ لابي بكر فانه نظر اولا بالقران وفي محفوظاته من سنته فلم يجد لها شيئا
ثم استشار المسلمين ليخرج ما عندهم من شيئ حفظوها من سنته فاخرج له المغيرة وابن مسلمة
ما حفظاه فقضى به وطلبه انضمام آخر الى المغيرة احتياطا فقط اذ الرواية لا يشترط
فيها التعدد وهذا يؤيد ما قدمناه عنه انه كان اذا جاءه الخصم نظر في القران
ثم فيما يحفظه من السنة ثم يسأل رفيه وهذا هو شان المجتهدين على انه غير بدع عن المجتهدين
ان يبحث عن مدارك الاحكام واخرج الدارقطني عن القاسم بن محمد ان جدتين اتيا
ابا بكر يطلبان ميراثهما ام ام وام اب فاعطى الميراث ام الام فقال له عبد الرحمن بن
سهل الانصاري البدري اعطيت التي لو انها ماتت لم ترثها فقسمه بينهما
فتامل رجوعه مع كماله الى الحق لما راه مع صغر منه الشبهة الخامسة زعموا ان عمر ذمه والمذموم
من مثل عمر لا يصلح للخلافة وجوابها ان هذا من كذبهم وافترائهم ايضا ولم يقع من عمر ذم قط
وانما الواقع منه في حقه غاية الثناء عليه واعتقاده انه اكمل الصحابة علما ورايا وشجاعة
كما يعلم مما قدمناه عنه من قضية المبايعة وغيرها على ان امامة عمر انما هي بعهد ابي بكر
عليه فلو قدح فيه لكان قادحا في نفسه امامته واما انكاره على ابي بكر كونه
لم يقتل خالد بن الوليد بقتله مالك ابن بريده وهو مسلم ولتزوجه امرأته من ليلته ودخل بها

فلا يستلزم

فلا يستلزم ذماله ولا الحاق نقص به لان ذالك انما هو من انكار بعض المجتهدين على بعض
في الفروع الاجتهادية وهكذا كان شان السلف وكانوا لا يرون فيه نقصا وانما يرون
غاية الكمال على ان الحق عدم قتل خالد لان مالكا ارتد ورد على قومه صدقاتهم لما
بلغه وفات رسول الله صلعم كما فعل اهل الردة واعترف ابو مالك لعمر بذالك وتزوجه
امرأته لعل لانقضاء عدتها بالوضع عقب موته او يحتمل انها كانت محبوسة عنده
بعد انقضاء عدتها عن الازواج على عادة الجاهلية وعلى كل فخالد اتقى لله من ان يظن به
مثل هذه الرذالة التي لا يصدر من ادنى المؤمنين فكيف بسيف الله المسلول على اعدائه فالحق
ما فعله ابو بكر لا ما اعترض به عليه عمر ويؤيد ذالك ان عمر لما انتقل الخلافة اليه لم يتعرض
لخالد ولم يعاتبه ولا تنقصه بكلمة في هذا الامر قط فعلم انه ظهر له حقية ما فعله ابو بكر فرجع عن اعتراضه
والا لم يتركه عند استقلاله بالامر لانه كان اتقى لله من ان يداهن في دين الله احدا
الشبهة السادسة زعموا ان قول عمر رضي الله ان بيعة ابي بكر كانت فلتة لكن وقى الله شرها فمن عاد
الى مثلها فاقتلوه قادح في حقيتها وجوابها ان هذا من عنادهم وجهالاتهم اذ لا دلالة
في ذالك لما زعموه لان معناه ان الاقدام على مثل ذالك من غير مشورة الغير وحصول
الاتفاق منه مظنة الفتنة فلا يقدم احد على ذالك على اني افرت عليه فعلمت
على خلاف العادة ببركة صحة النية وخوف الفتنة لو حصل توان في هذا الامر كما مر مبسوطا
في فصل المبايعة الشبهة السابعة زعموا انه ظالم لفاطمة بمنعه اياها من مخلف ابيها فانه لا دليل له
في الخبر الذي رواه نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة لان احتجاجا بخبر الواحد
مع معارضته لآية المواريث وفيه ما هو مشهور عند الاصوليين وزعموا ايضا ان فاطمة معصومة

بغض الخاير يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وخبر فاطمة بضعة مني وهو معصوم فتكون معصومة
فيلزم صدق دعواها الارث والجواب اما عن الاول فهو لم يحكم بخبر الواحد الذي هو محل
النزاع وانما حكم بما سمعه من رسول الله صلعم وهو عنده قطعي فساوى آية المواريث
في قطعية المتن واما حمله على ما فهمه منه فلانتفاء الاحتمالات التي يمكن تطرقها اليه عنده بقرينة
الحال وقرينة المقال ايضا وهو قوله صلعم ما تركنا صدقة فصار عنده دليلا قطعيا مخصصا
لعموم تلك الآيات واما عن الثاني فمن اهل ازواجه عليه السلام يأتي في فضائل اهل البيت وليسن
بمعصومات اتفاقا فكذلك بقية اهل البيت واما البضعة مني فمجاز قطعا فلم يستلزم
عصمتها وايضا فلا يلزم مساوات البعض في الجملة في جميع الاحكام بل الظاهر
ان المراد كبضعة مني فيما يرجع للتحير والشفقة ودعواها انه صلعم نحلها فدك لم تات
عليها الا بعلي وام ايمن فلم يكمل نصاب البينة على ان في قبول شهادة الزوج للزوجة
خلافا بين العلماء وعدم حكمه بشاهد ويمين اما لعله لكونه ممن لا يراه ككثير
من العلماء او انها لم تطلب الحلف مع من شهد لها وزعمهم ان الحسن والحسين وام كلثوم
شهدوا لها باطل على ان شهادة الفرع والصغير غير مقبولة وستاتي عن الامام
زيد بن الحسن بن علي بن الحسين انه صوب ما فعله ابو بكر وقال لو كنت مكانه لحكمت
بمثل ما حكم به وفي رواية الشافي في الباب الثاني ان ابا بكر كان رحيما وكان يكره ان
يغير شيئا فعله رسول الله صلعم فاتته فاطمة فقالت له ان رسول الله صلعم اعطاني فدكا
فقال هل لك بينة فشهد لها علي وام ايمن فقال لها فبرجل وامرأة تستحقيها
ثم قال زيد والله لو رجع الامر فيها الي لقضيت بقضاء ابي بكر وعن اخ الباقر

انه قيل له

انه قيل له اظلمكم الشيخان من حقكم فقال لا ومنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا ما ظلمانا من حقنا ما يزن حبة خردل واخرج الدارقطني انه سئل ما كان يعمل
علي في سهم ذوي القربى قال عمل فيه بما عمل فيه ابو بكر وعمر كان يكره ان يخالفهما
واما عذر فاطمة في طلبها مع روايتهما لها الحديث فيحتمل انه لكونها رات ان
خبر الواحد لا يخصص القرآن كما قيل به فتضح عذره في المنع وعذرها في الطلب فلا تشكل
عليك ذلك وتامله فانه مهم ويوضح ما قررناه في هذا المحل حديث البخاري فانه مشتمل
على نفائس بل ما في نفوس الفاجرين من شبهة وهو عن الزهري قال اخبرني مالك بن اوس
بن الحدثان البصري ان عمر بن الخطاب دعاه فاجابه اذ جاءه حاجبه يرفا هل لك
في عثمان وعبد الرحمن وزبير وسعد بن ابي وقاص يستاذنون قال نعم فادخلهم فلبث قليلا
ثم فقال هل لك في عباس وعلي يستاذنان قال نعم فلما دخلا قال عباس يا امير المؤمنين
اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي افاء الله على رسوله من بني النضير فاستب
علي وعباس فقال الرهط يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الآخر فقال
عمر وانا انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلعم
قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على
علي وعباس وقال انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلعم قد قال ذلك قالا نعم
قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله كان خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا
غيره فقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الى قوله
قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلعم ثم والله ما اختارها دونكم ولا استاثر

بها عليكم ولقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صلعم ينفق
على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله مدة
حياته ثم توفي النبي صلعم فقال ابو بكر فانا ولي رسول الله صلعم فقبضه ابو بكر يعمل فيه بما عمل فيه
رسول الله صلعم وانتم ح واقبل على علي وعباس وقال تذكران ان ابا بكر كان فيه يقول
كما اقول فيقولان والله يعلم انه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت
انا ولي رسول الله وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي اعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلعم
وابو بكر والله يعلم اني فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة
وانه كما جميع فجئتني يعني عباسا فقلت لكما ان رسول الله صلعم قال لا نورث ما تركنا
صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله
وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلعم وابو بكر وما عملت فيه منذ وليته
والا فلا تكلماني فقلتما ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما افتلتمسان مني قضاء غير ذلك
فوالله الذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة
فان عجزتما عنه فادفعاه الي فانا اكفيكماه قال فحدثت هذا الحديث عروة الزبير فقال
صدق مالك بن اوس انا سمعت عائشة زوجة النبي صلعم تقول ارسل ازواج النبي
صلعم عثمان الى ابي بكر يسئله ثمنهن مما افاء الله على رسوله صلعم فكنت انا اردهن
فقلت لهن الا تتقين الله الم تعلمن ان رسول الله صلعم كان يقول لا نورث
ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه انما يأكل آل محمد في هذا المال فانتهى ازواج النبي صلعم
الى ما اخبرتهن قال فكانت بيد الحسن بن علي ثم بيد الحسين بن علي ثم بيد علي بن الحسين
ثم بيد حسن بن حسن

ثم بيد حسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانه ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله حقا ثم ذكر البخاري
بسنده ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من ارضه من فدك وسهمه
من خيبر فقال ابو بكر سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل
آل محمد في هذا المال والله لقرابة رسول الله صلعم احب الي ان اصل من قرابتي فتامل ما
في هذا الحديث والذي قبله تعلم حقيقة ما عليه ابو بكر وذلك ان رستناب علي والعباس
صريح في انهما متفقان على انه غير ارث والا لكان للعباس سهمه ولعلي سهم
زوجته ولم يكن الخصام بينهما وجه فخصامهما انما هو لكونه صدقة وكل منهما يريد ان
يتولاها فاصلح بينهما عمر واعطى لهما بعد ان بين لهما وللحاضرين السابقين ومن
اكابر العشرة المبشرين بالجنة ان النبي صلعم قال لا نورث ما تركنا صدقة وكلهم
حتى علي والعباس اخبر بانه يعلم ان النبي صلعم قال ذلك فح اثبت عمر انه غير ارث
ثم دفعها اليهما ليعملا فيه بسنة رسول الله صلعم وبسنة ذلك ابي بكر فاخذاه
على ذلك وبين لهما ان ما فعله ابو بكر فيه كان فيه صادقا بارا راشدا تابعا للحق
فصدقاه على ذلك فهل بقي بل عاند بعد ذلك من شبهة فان زعم بقاء شبهة
قلنا يلزمك ان يغلب علي على الجميع واخذه من العباس ظلم لانه يلزم على قولكم بالارث
ان العباس فيه حصة فكيف مع ذلك ساغ لعلي ان يتغلب على الجميع ويأخذه من العباس
ثم كان في يد بنيه وبنيهم من بعده ولم يكن منه شيء في يد بني عباس فهل هذا
من علي وذريته الا صريح الاعتراف بانه صدقة وليس بارث والا لزم عصيان
علي وبنيه وظلمهم وفسقهم وحاشا الله من ذلك بل هم معصومون عند الرافضة
ونحوهم

فلا يتصور منهم ذنب فاذا استبدوا بذلك جميعه دون العباس وبنيه علمنا انهم قائلون
انه صدقة وليس بارث وهذا عين مدعانا وتأمل ايضا ان ابا بكر منع ازواج النبي ص
من ثمنهن ايضا فلم يختص المنع بفاطمة والعباس ولو كان مداره على محاباة لكان
اولى من محاباته ولده فلم يحاب عائشة ولم يعطها شيئا وعلمنا انه على الحق المر
الذي لا يخشى فيه لومة لائم وتأمل ايضا تقرير عمر للحاضرين ولعلي والعباس بحديث
لا نورث وتقرير عائشة لامهات المؤمنين به ايضا وقول كل منهما الم تعلموا يظهر لك
من ذلك ان ابا بكر لم ينفرد برواية هذا الحديث وان امهات المؤمنين وعلي والعباس
وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد كلهم كانوا يعلمون ان النبي ص
قال ذلك وان ابا بكر انما انفرد باستحضاره اولا ثم استحضره الباقون وعلموا انهم
سمعوه منه ص فالصحابة رضوان الله عليهم لم يعملوا برواية ابي بكر وحدها وان كانت
كافية اي كافية في ذلك وانما عملوا بها وبما انضم اليها من علم افاضلهم الذين
ذكرناهم بها ايضا فبان بذلك ايضاح ما فعله ابو بكر وانه لا شبهة فيه بوجه
من الوجوه وانه الحق الصدق الذي لا يشوبه ادنى شائبة تعصب ولا حمية
وان من خالف في ذلك فهو كاذب جاهل احمق معاند لا يعبا الله به ولا بقوله
ولا يبالي به في اي واد هلك نسأل الله السلامة في العقل والدين آمين
الشبهة الثامنة زعموا ان النبي ص نص على الخلافة لعلي اجمالا قالوا الا نعلم قطعا وجود نص
على ان لم يبلغنا الان عادته ص في حياته قاضية بالاستخلاف على المدينة عند غيبته
عنها حتى لا يتركهم فوضى اي متساوين لا رئيس لهم فاذا لم يخل بذلك في حياته

فبعد وفاته اولى

فبعد وفاته اولى وجوابها مر مبسوطا في الفصل الرابع بادلته ومنها انه ص انما ترك ذلك
لعلمه بان الصحابة يقومون به ويبادرون اليه لعصمتهم عن الخطاء اللازم من تركهم له
ومن ثم لم ينص على كثير من الاحكام بل وكلها الى آراء مجتهديهم على ما يقول انتفاء
نص الجلي معلوم قطعا والا لم يكن ستره عادة اذ هو مما يتوفر الدواعي على نقله وايضا
لو وجد نص لعلي لمنع به غيره كما منع ابو بكر مع انه اضعف من علي عندهم الانصار
بخبر الائمة من قريش فاطاعوه مع كونه خبر احاد وتركوا الامامة وادعاءها لاجله
فكيف ح يتصور وجود النص الجلي بعيني لعلي وهو بين قوم لا يعصون خبر الواحد
في امر الامامة وهم من الصلابة في الدين بالمحل الاعلى لشهادة بذلهم الانفس
والاموال ومهاجرتهم للاهل والوطن وقتلهم الاولاد والآباء في نصرة الدين لم يحتج
علي عليهم بذلك النص الجلي بل ولا قال احد منهم عند طول النزاع في امر الامامة ما لكم
يتنازعون فيها والنص الجلي قد عين فلانا لها فان زعم زاعم ان عليا قال ذلك ثم
فلم يطيعوه كان جاهلا اذ لا مقترن منكر للضروريات فلا يلتفت اليه والخبر الآتي
في فضائل علي انه قام فحمد الله سبحانه وتعالى واثنى عليه ثم قال انشد الله من شهد
يوم غدير خم الا قام ولا يقوم رجل يقول نبئت وبلغني الا رجل سمعت اذناه ووعاه
قلبه فقام سبعة عشر صحابيا وفي رواية ثلثون فقال هاتوا ما سمعتم فذكروا الحديث الآتي
ومن جملته من كنت مولاه فعلي مولاه فقال صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين فانما
قال ذلك علي بعد ان آلت اليه الخلافة يقول ابي الطفيل رواية كما ثبت عند احمد والبزار
جمع علي الناس بالرحبة يعني بالعراق ثم قال لهم انشد الله من شهد يوم غدير خم الى آخر ما مر فاراد به

واعلتهم على التمسك والنصرة لهم العاشر زعموا وجود نص على خلافة علي وقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهي تعم الخلافة وعلي من اولي الارحام دون ابي بكر وجوابها منع عموم الاية مطلقة فلا يكون نصا في الخلافة الشبهة الحادية عشرة المطلق والعام او عموم الاول بدلي والثاني شمولي وجوابها زعموا من ان ايضا التفصيلي المصرح بخلافة علي قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الآية قالوا والولي اما الاحق والاعلى والاشرف كولي ... والناصر غير مراد وليس له في اللغة معنى ثالث والناصر غير مراد بعموم النصرة بنص قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض الشبهة الثانية عشرة بانما في المؤمنين والموصوفين بما في الاية فتعين انه في الاية وقد اجمع اهل التفسير على ان المراد بالذين يقيمون الصلواة ويؤتون الزكواة وهم راكعون علي اذ سبب نزولها انه سيل وهو راكع فاعطى خاتمه والجمهور ان غيره كابي بكر غير مراد فتعين انه المراد في الاية فكانت نصا في امامته وجوابها منع جميع ما قالوه اذ هو حرز وتخمين من غير اقامة وليس يدل عليه بل الولي فيها بمعنى الناصر ويلزم على ما زعموه ان عليا اولى بالتصرف حال حيوة رسول الله صلعم ولا شبهة في بطلانه وزعم الاجماع على ارادة علي دون ابي بكر كذب قبيح لان ابا بكر داخل في جملة الذين آمنوا الذين يقيمون الصلواة الخ المنكر صيغة الجمع فكيف يحمل على الواحد ونزولها في حقه لا ينافي شمولها لغيره ممن يجوز شتراكه معه في تلك الصفة وكذالك زعمهم الاجماع على نزولها في علي باطل ايضا فقد قال الحسن وناهيك بهذا جلالا وامانة انها عامة في ساير المؤمنين ويوافقه ان الباقر وهو من سيل عمن نزلت فيه هذه الآية انه علي

فقال

فقال علي من المؤمنين ولبعض المفسرين قول ان الذين آمنوا ابن سلام واصحابه ولبعض آخر قول انه عبارة ابن الصامت لما تبرء من صفاته من اليهود وقال عكرمة وناهيك به حفظ العلوم مولاه ترجمان القرآن عبد الله بن عباس انها نزلت في ابي بكر فبطل ما زعموه وايضا نحمل الولي على ما زعموه لا يناسب ما قبلها وهو لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الخ اذ الولي فيها بمعنى الناصر جزما ولا ما بعده وهو من يتولى الله ورسوله اذ التولي ههنا بمعنى النصرة وجب حمل بينهما عليها ايضا لالتيام اجزاء الكلام الشبهة الثالثة عشر زعموا ان ... النص التفصيلي نخلدقه على قوله صلعم يوم غدير خم موضع بالجحفة مرجعه من حجة الوداع بعد ان جمع الصحابة وكرر عليهم الست اولى بكم من انفسكم ثلاثا وهم يجيبون بالتصديق والاعتراف ثم رفع يد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار قالوا فمعنى المولى الاولى اي فلعلي عليهم من الولاء ماله صلعم عليهم منه بدليل قوله الست اولى بكم لا الناصر والا لما احتاج الى جمعهم كذالك مع الدعاء لهم له لان ذالك يعرفه كل احد قالوا ولا يكون هذا الملائم الدعاء الا الامام المعصوم المفترض الطاعة قالوا فهذا نص صريح صحيح على خلافته انتهى شبههم وجوابها هذه الشبهة التي هي اقوى شبههم تحتاج الى مقدمة وهي بيان الحديث وتخرجه وبيانه انه حديث صحيح لا مرية فيه وقد اخرجه جماعة كالبزازي والنسائي وطرقه كثيرة جدا ومن ثم

رواه ستة عشر صحابيا وفي رواية احمد انه سمعه من النبي صلعم ثلثون صحابيا
وشهدوا به لعلي لما نوزع ايام خلافته كما مر وسياتي وكثير من اسانيدها
صحاح وحسان ولا التفات لمن قدح في صحته ولمن رده بان عليا كان
باليمن لثبوت رجوعه منها وادراكه الحج مع النبي صلعم وقول بعضهم ان
زيادة اللهم وال من والاه الخ موضوعة مردود وقد ورد ذلك من طرق
صحيح الذي كثيرا منها بالجملة فمازعموه مردود من وجوه نتلوها عليك وان طالت
لمسيس الحاجة فاحذر ان تسأمها او تغفل عن تاملها **احدها** ان فرق الشيعة
اتفقوا على اعتبار التواتر فيما استدلوا به على الامامة وقد علم نفيه لما مر
من الخلاف في صحة هذا الحديث بل ابطاله في صحته جماعة من ائمة الحديث
وعدوله المرجوع اليهم فيه كابي بكر بن السجستاني وابي حاتم الرازي وغيرهم
فهذا الحديث مع شموله احاد اختلف في صحته فكيف ساغ لهم ان يخالفوا ما اتفقوا
عليه من اشتراط التواتر في احاديث الامامة ويحتجون بذلك انما هذا
الا تناقض قبيح وتحكم لم يعتضد بشيء من اسباب الترجيح **ثانيها** لا نسلم ان
معنى الولي ما ذكروه بل معناه الناصر لانه مشترك بين معان كالمعتق والعتيق
والمتصرف في الامر والناصر والمحبوب وهو حقيقة في كل منها وتعيين بعض معان
المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم لا يعتد به وتعميمه في مفاهيمها كلها لا يسوغ
لانه ان كان مشتركا لفظيا بان تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه كان فيه خلاف
والذي عليه جمهور الاصوليين وعلماء البيان واقتضته استعمالات الفصحاء
للمشترك

للمشترك انه لا يعم جميع معانيه على انا لو قلنا بتعميمه على الاخر او بناء
على انه مشترك معنوي بان وضع وضعا واحدا للقدر المشترك وهو
القرب المعنوي من الولي بالفتح فكون لصدقه بكل منها تمامه فلا يتاتى
تعميمه هنا لامتناع ارادة كل من المعتق والعتيق فتعين ارادة البعض
ونحن وهم متفقون على صحة ارادة المحب بالكسر وعلي سيدنا وحبيبنا
على ان كون المولى بمعنى الامام لم يعهد لغة ولا شرعا اما الثاني فواضح
واما الاول فلان احدا من ائمة العربية **ثالثها** من مفعلا يأتي
بمعنى افعل وقوله تعالى مأواكم النار هي مولاكم اي مقركم او ناصركم
مبالغة في نفي النصرة كقولهم الجوع زاد من لا زاد له والضعف لا استعمال
منع من ان مفعلا بمعنى افعل اذ يقال هو من كذا دون هو اولى
من كذا واولى الرجلين دون مولاهما وح فانما جعلنا من معانيه
التصرف في الامور نظرا للرواية الاتية من كنت وليه فا
فالغرض من التنصيص على موالاته اجتناب تفصيله ان
التنصيص عليه او في بمزيد شرفه وصدره بالست اولى
بكم من انفسكم ثلاثا ليكون ابعث على قبولهم وكذا بالدعاء له
لاجل ذلك ايضا ويرشد لما ذكرناه حثه صلى الله عليه وآله وسلم
في هذه الخطبة على اهل بيته عموما وعلى علي خصوصا ويرشد
اليه ايضا ما ابتدء به هذا الحديث ولفظه عند الطبراني

وغيره بسند صحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم خطب بغدير خم
تحت شجرات فقال ايها الناس قد نبأني اللطيف الخبير انه
لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله واني لاظن ان يوشك
ان ادعى فاجيب واني مسؤل وانكم مسؤلون بماذا انتم
قايلون قالوا نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت
فجزاك الله خيرا فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق وان الموت حق
وان البعث حق بعد الموت وان الساعة لاريب فيها وان
الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد
ثم قال يا ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا
اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال يا ايها الناس اني
فرطكم وانكم واردون على الحوض حوض اعرض مما بين
بصرى الى صنعاء عدد النجوم قدحان من فضة واني
سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف
تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه
بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا
وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا
حتى يرد

حتى يرد على الحوض وايضا فسبب ذلك كما نقله الحافظ
شمس الدين الجزري عن ابن اسحق ان عليا تكلم فيه بعض
من كان معه في اليمن فلما قضى صلعم حجته خطبها تنبيها على قدره
وردا على من تكلم فيه كبريدة لما في البخاري انه كان يبغضه
وسبب ذلك ما صححه الذهبي انه خرج معه الى اليمن فرأى
منه جفوة فنقصه للنبي صلى الله فجعل يتغير وجهه ويقول
يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قال بلى يا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما
رواية ابن بريده عنه لا تقع يا بريدة في علي فان عليا مني
وانا منه وهو وليكم بعدي ففي سندها الاجلح وهو ان وثقه ابن
معين لكن ضعفه غيره على انه شيعي وعلى تقدير الصحة فيحتمل
انه رواه بالمعنى بحسب عقيدته وعلى فرض انه رواه بلفظه
فيتعين تاويله على ولاية خاصة نظير قوله صلى الله عليه وسلم
اقضاكم علي على انه وان لم يحتمل التاويل فالاجماع على حقية
ولاية ابي بكر وفرعها قاض بالقطع ح بحقيتها لابي بكر
وبطلانها لعلي لان مفاد الاجماع قطعي ومفاد خبر
الواحد ظني على ان الظني لا عبرة به فيها عند الشيعة
كما مر ثانيها ورابعها سلمنا انه اولى لكن لا نسلم ان المراد انه

الاولى بالامامة بل للاتباع والقرب منه فهو كقوله تعالى
ان اولى الناس بابراهيم الذين اتبعوه ولا قاطع بل ولا
ظاهر على نفي هذا الاحتمال بل هو الواقع اذ هو الذي
فهمه ابو بكر وعمر وناهيك بهما من الحديث فانهما لما
سمعاه قالا له امسيت يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن
ومؤمنة اخرجه الدارقطني واخرج ايضا انه قيل لعمر انك
تصنع بعلي شيئا لا تصنعه باحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انه مولاي خامسها سلمنا انه اولى بالامامة فالمراد
المآل والا كان هو الامام مع وجوده صلعم ولا تعرض فيه
لوقت المآل فكان المراد حين يوجد عقد البيعة له فلا ينافي
ح تقديم الائمة الثلثة عليه لانعقاد الاجماع حتى من علي عليه
كما مر وللاخبار السابقة المصرحة بامامة ابي بكر وايضا فلا يلزم
من افضليته على معتقدهم بطلان تولية غيره لما مر ان
اهل السنة اجمعوا على صحة امامة المفضول مع وجود الفاضل
بدليل اجماعهم على صحة خلافة عثمان واختلافهم في افضليته
على علي وان كان اكثرهم على ان عثمان افضل منه كما يأتي
وقد صح عن سفيان الثوري انه قال من زعم ان عليا كان احق بالولاية من
الشيخين فقد خطاهما والمهاجرين والانصار وما اراه يرفع له عمل

مع هذا الى السماء

مع هذا الى السماء فتأمل ذلك النووي عنه كما كان ثم قال هذا كلامه وقد حسن
اعتقاده في علي ع بالمحل المعروف وما اشار اليه من حسن اعتقاده في علي
مشهور بل اخرج ابو نعيم عن زيد بن الحباب انه كان يرى محاباة
الكوفيين بتفضيل عليا على ابي بكر وعمر فلما صار الى البصرة رجع الى
القول القوي بتفضيلهما عليه سادسها كيف يكون ذلك نصا على امامته
ولم يحتج به هو ولا العباس ولا غيرهما وقت الحاجة اليه وانما احتج به
علي في خلافته كما مر في الجواب عن ثامنة من الشبهة فسكوته
عن الاحتجاج به الى ايام خلافته على من عنده ادنى فهم وعقل
بانه علم منه انه لا نص فيه على خلافته عقب وفاة النبي صلعم على ان
عليا نفسه صرح بانه صلى الله عليه واله وسلم لم ينص عليه ولا على غيره
كما سيأتي عنه وفي البخاري وغيره حديث خروج علي والعباس من
عند النبي صلعم بطوله وهو صريح فيما ذكر من انه صلعم لم ينص
عند موته على احد وكل عاقل يجزم بان حديث من كنت مولاه
ليس نصا في امامة علي والا لم يحتج هو والعباس الى مراجعته صلعم
المذكورة في حديث البخاري ولما قال العباس فان كان هذا الامر
فينا علمناه مع قرب العهد جدا بيوم الغدير اذ بينهما نحو الشهرين
وتجويز النسيان على سائر الصحابة السامعين لخبر
يوم الغدير مع قرب العهد وهم منهم في الحفظ والذكاء والفطنة

وعدم التفريط والغفلة فيما سمعوه منه صلعم محال عادي يجزم العاقل بادي بديهة بانه لم يقع منهم نسيان ولا تفريط وبانهم حال بيعتهم لابي بكر كانوا متذكرين لذلك الحديث عالمين به ومعناه على انه صلى الله عليه وآله وسلم خطب بعد يوم الغدير واعلن بحق ابي بكر للحديث الثالث بعد المائة التي في فضائله فانظره وسياتي في الاية الرابعة في فضائل اهل البيت احاديث انه صلى الله عليه وآله وسلم في مرض موته انما حث على مودتهم ومحبتهم واتباعهم وفي بعضها آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخلفوني في اهل بيتي فتلك وصيتهم بهم وشتان وسياتي ما بينهما وبين مقام الخلافة وزعم الشيعة والرافضة بان الصحابة علموا هذا النص ولم ينقادوا له عنادا ومكابرة باطل كما مر وقولهم انما تركها علي تقية كذب وافتراء ايضا لما تلوناه عليك مبسوطا فيما مر ومنه انه كان في منعة من قومه مع كثرتهم وشجاعتهم ولذا احتج ابو بكر على الانصار لما قالوا منا امير ومنكم امير بخبر الائمة من قريش فكيف سلموا له هذا الاستدلال ولاي شيء لم يقولوا له ورد النص على امامة علي فكيف يحتج بمثل هذا العموم وقد اخرج البيهقي عن

ابي حنيفة

ابي حنيفة انه قال اصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة انتهى وانما عبر بهم الى عن الشيعة لانهم اقل فحشا في عقايدهم من الرافضة وذلك لان الرافضة يقولون بتكفير الصحابة لانهم عاندوا بترك النص على علي وامامته على ان في ذلك اكذوبة من تركه فكفر عليا اذ اعان الكفار على كفرهم وبدئهم على كتمان النصوص وعلى ما لا يتم الدين الا به اي لانه لم يرد عنه قط انه احتج بالنص على امامته بل تواتر عنه افضل الامة ابو بكر وعمر وقيل من عمر افضاله اباه في اكثر وقد اتخذ الملحدون كلام هؤلاء الرافضة الكذبة ذريعة لطعنهم في الدين والقران وقد تصدى بعض الائمة للرد على الملحدين المحتجين بكلام الرافضة كابن حزم فانه قال ان الملحدين يقولون الله كتم خبرا انه اخرجت للناس ثم قد ارتدوا بعد وفاة نبيهم الا نحو ستة انفس منهم لاشاحهم من تقديم ابي بكر على علي الموصى به فانظر الى حجة هذا الملحد تجدها اعني الرافضة فانهم الداء في نحو فكون بل هم اشد ضررا على الدين من اليهود والنصارى وسائر فرق الضلال كما صرح به علي الذي قوله تفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة شرها فرقة تنتحل حبنا وتفارق امرنا ووجه شرهم اعلانه من اقرانهم قبائح البدع وغايات العناد والكذب حتى تسلط الملاحدة بسبب ذلك على الطعن في الدين وائمة المسلمين بل قال القاضي ابو بكر الباقلاني ان فيما ذهبت اليه الرافضة مما ذكر ابطالا للاسلام لانه اذا امكن اجتماعهم على الكتم للنصوص امكن فيهم نقل الكذب والتواطؤ عليه لغرض فلمكن ان سائر ما نقلوه من الاحاديث زور وكذب ان القران عورض بما هو احسن منه كما حكيه اليهود والنصارى فكتم الصحابة وكذا ما نقله سائر الامم عن جميع الرسل

يجوز الكذب عليهم والزور والبهتان لانهم اذا ادعوا ذلك في هذه الاوقات خرج منه
اخرجت فللناس فلو ادعاهم اباه في ما مضى الايام اخرى وادلى فحال هذه النسبة
علي باطلة بهولاء وقد اخرج البيهقي عن الشافعي ما من اهل الاهواء اشهد بالزور
من الرافضة وكان اذا ذكرهم عابهم اشد العيب ساقه بعينها ما المانع من قوله صلعم
في خطبته انّ اقعد يوم الغدير بهذا الخليفة فعدي فعدو وله الى باب سبق قوله
طرق عن علي قال قيل يارسول الله صلعم من نؤمر بعدك فقال ان تؤمروا ابا بكر تجدوه
امينا زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة وان تؤمروا عمر تجدوه قويا امينا لا يخاف في الله لومة
لائم وان تؤمروا عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا ياخذ بكم الطريق المستقيم
ورواه البزار بسند رجاله ثقات انتهى كما قاله البيهقي فهو يدل على ان امر الامام هو موكول
الى من يؤمره المسلمون بالبيعة وعلى عدم النص بها لعلي وقد اخرج جمع كالبزار بسند حسن
والامام احمد وغيرهما بسند قوي كما قاله الذهبي عن علي انهم لما قالوا له استخلف علينا
قال لا ولكن اترككم كما ترككم رسول الله صلعم واخرج البزار ايضا ورجاله رجال الصحيح
رسول الله صلعم فاستخلف عليكم واخرجه الدارقطني ايضا وفي بعض طرقه زيادة فجاء رسول
الله صلعم فقلنا يارسول الله استخلف علينا قال لا ان يعلم الله فيكم خيرا يول عليكم
خيركم قال علي فعلم الله فينا خيرا فولى علينا ابا بكر فقد ثبت بذلك انه صلعم
لم يستخلف واخرج مسلم انه قال من زعم ان عندنا شيئا نقرأه الا كتاب الله وهذه الصحيفة
فيها اسنان الابل وشيء من الجراحات فقد كذب اي صح واخرج الدارقطني وابن عساكر
والذهبي وغيرهم ان عليا لما قام بالبصرة قام اليه رجلان فقالا اخبرنا عن مسيرك هذا الذي

ام رای

سرت اليه لتستولي على الامر او على الامة تضرب بعضهم ببعض اعهد عهده اليك رسول الله صلعم عهده
الملك فحدثنا فانت الموثوق به والمامون على ما سمعت فقال اما ان يكون عندي عهد
من النبي صلعم عهده الي في ذلك فلا والله لئن كنت اول من صدق به فلا اكون اول
من كذب عليه ولو كان عندي منه عهد في ذلك ما تركت اخا بني تيم بن
مرة وعمر بن الخطاب يثوبان على منبره ولقاتلتهما بيدي ولو لم اجد الا بردي
هذه ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت فجاءة
ابا بكر رض فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ولقد ارادت امرأة من نسائه ان
تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب وقال انتن صواحب يوسف مروا
ابا بكر رض فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله صلعم نظرنا
في امورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لديننا
وكانت الصلاة عظم الاسلام وقوام الدين فبايعنا ابا بكر رض وكان لذلك
اهلا لم يختلف عليه منا اثنان وفي رواية فاقام بين اظهرنا الكلمة واحدة
والامر واحد لا يختلف عليه منا اثنان وفي رواية فاخترنا لدنيانا من
اختاره صلى الله عليه وسلم لديننا فاديت الى ابي بكر رض حقه وعرفت
له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا
اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض تذكرت في نفسي
قرابتي وسابقتي وفضلي وانا اظن ان لا يعدل بي ولكن خشي ان
لا يعمل الخليفة بعده شيئا الا لحقه في قبره فاخرج منها نفسه وولده

ولو كانت محاباة لآثر بها ولده وبرئ منها لرهط انا احدهم و
وظننت ان لا يعدلوا فاخذ عبد الرحمن بن عوف مواثيقنا على ان
نسمع ونطيع لمن ولاه الله امرنا فبايع عثمان فنظرت فاذا طاعتي
قد سبقت بيعتي واذا ميثاقي قد اخذ لغيري فبايعنا عثمان فاديت
له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت آخذ
اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي
فلما اصيب نظرت فاذا الخليفتان اللذان اخذاها بعهد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اليهما بالصلوة قد مضيا وهذا الذي اخذ له
ميثاقي قد اصيب فبايعني اهل الحرمين واهل هذين المصرين
اي الكوفة والبصرة فوثب فيها من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي
ولا سابقته كسابقتي وكنت احق بها منه يعني معاوية واخرجه ابن راهويه لا الدارقطني
وابن راهويه من طرق اخرى وغيرهم من طرق اخرى قال الذهبي وهذه طرق يقوي بعضها
بعضاً قال واصح ما رواه اسمعيل بن علية وذكره وفيه انه لما قيل له الا تخبرنا
عن شيء هذا اعهد عهده اليك النبي صلعم ام راي رأيته فقال بل راي رأيته
واخرج احمد عنه انه قال يوم الجمل لم يعهد الينا رسول الله صلعم عهداً ناخذ به
في الامارة ولكن شيء رأيناه من قبل انفسنا واخرج الدارقطني منه والمروي نحوه
بزيادة فهذه الطرق كلها عن علي متفقة على نفي النص بامامته ووافقه على ذلك
علماء اهل بيته فقد اخرج ابو نعيم عن الحسن المثنى بن الحسن السبط انه لما قيل

له

له ذلك اي ان خبر من كنت مولاه فعلي مولاه نص في امامة علي فقال اما والله
لو يعني النبي صلعم بذلك الامارة والسلطان لافصح لهم به فان رسول الله صلعم
كان افصح الناس للمسلمين ولقال لهم يا ايها الناس هذا ولي امري والقائم عليكم بعدي
فاسمعوا له واطيعوا ما كان من هذا شيء فوالله لئن كان الله ورسوله اختارا
عليا لهذا الامر والقيام به للمسلمين من بعده ثم ترك علي امر الله ورسوله ان
يقوم به او يعذر فيه الى المسلمين ان كان اعظم الناس خطيئة لعلي اذ ترك امر
الله ورسوله وحاشاه من ذلك وفي رواية عنه ولو كان هذا الامر كما تقولون ان
الله ورسوله اختارا عليا للقيام على الناس لكان علي اعظم الناس خطيئة ان ترك امر رسول
الله صلعم ولم يقم به فقال الرجل الم يقل رسول الله صلعم من كنت مولاه فعلي مولاه
فقال الحسن اما والله لو عنى به القيام على الناس والامارة لافصح به كما افصح
عن الصلوة والزكوة ولقال ايها الناس ان عليا ولي امركم من بعدي والقائم
في الناس بامري فلا تعصوا امره واخرج الدارقطني عن ابي حنيفة انه لما قدم المدينة
سال ابا جعفر الباقر عن ابي بكر وعمر فترحم عليهما فقال له ابو حنيفة انهم يقولون
عندنا بالعراق انك تتبرأ منهما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر لابي حنيفة
تزويج علي بنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمر وانه لو لم يكن لها اهلاً ما زوجه
اياها فقال له ابو حنيفة لو كتبت اليهم فقال لا يطيعوني بالكتب وتزويجه اياها
تقطع ببطلان ما زعمه الرافضة والا لكان قد تعاطى تزويج بنته لكافر عندهم
الفاسد ۱۱۵ قولهم هذا الدعاء وهو قوله صلعم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

لا يكون الا الامام معصوم دعوى لا دليل عليها اذ يجوز الدعاء بذلك لاحد
المؤمنين فضلا عن خواصهم شرعا وعقلا فلا يستلزم كونه اماما معصوما واخرج
ابو ذر الهروي ان رسول الله صلعم قال عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث
كان ولا قيل بدلالته على امامته عقيب وفاته صلعم ولا على عصمته ثم ان اراد
بالعصمة ما ثبت للانبياء قطعا فباطل او الحفظ فهذا يجوز لمن عدا علي من المؤمنين
ودعويهم وجوب عصمة الامام مبني على تحكيمهم العقل وهو باطل وما بني عليه باطل للامور
التي بينها القاضي ابو بكر الباقلاني في كتابه في الامامة اتم بيان وازيد تحرير وقد
اخرج الحاكم وصححه وحسنه غيره عن علي انه قال يهلك في محب مفرط يقرظني بما ليس في
ومبغض مفتر يحمله شنآني على ان يبهتني ثم قال ... ذكر بمعصية فلا احد
في معصية الله سبحانه وتعالى فعلم به انه لم يثبت لنفسه العصمة الشبهة الثانية عشر انهم شرطوا
في الامام ان يكون افضل الامة وقد ثبت بشهادة علي الواجب العصمة عندهم
ان افضلها ابو بكر ثم عمر فوجبت صحة امامتهما كما انعقد عليه اجماع الحق
الشبهة الثالثة عشر زعموا ان من النص التفصيلي على علي قوله صلعم له لما خرج الى تبوك و
استخلفه على المدينة انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا ففيه
دليل على ان جميع المنازل الثابتة لهارون من موسى الا النبوة ثابتة لعلي
من النبي صلعم والا لما صح الاستثناء ومما ثبت لهارون من موسى استحقاقه للخلافة
عنه لو عاش بعده اذ كان خليفته في حياته فلو لم يخلفه بعد مماته لو عاش بعده
لكان لنقص فيه وهو غير جائز على الانبياء وايضا فمن جملة منازله منه انه كان

شريكاله في الرسالة

شريكا له في الرسالة ومن لازم ذلك وجوب الطاعة لو بقي بعده فوجب ثبوت
ذلك لعلي الا ان الشركة في الرسالة ممتنعة في حق علي فوجب ان يبقى مفترض
الطاعة على الامة بعد النبي صلعم عملا بالدليل باقصى الممكن وجوابها ان الحديث
ان كان غير صحيح كما قاله الآمدي فظاهر وان كان صحيحا فقول ائمة الحديث
والمعول في ذلك ليس الا عليهم كيف وهو في الصحيحين فهو من قبيل الآحاد وهم
لا يرونه حجة في الامامة وعلى التنزل فلا عموم له في المنازل بل المراد ما دل عليه
ظاهر الحديث ان عليا خليفة عن النبي صلعم مدة غيبته بتبوك كما كان هارون
خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم للمناجاة وقوله اخلفني في قومي لا عموم
له حتى يقتضي الخلافة عنه في كل زمن من حياته وزمن ما بعد وفاته بل المتبادر منه ما مر انه
خليفته مدة غيبته فقط وح لا يلزم شموله لما بعد وفات موسى انما هو لقصور اللفظ
عنه لا لعزله كما لو صرح باستخلافه في زمن معين ولو سلم تناوله لما بعد الموت وان عدم
بقاء خلافته بعده عزل له لم يستلزم نقصا يلحقه بل انما يستلزم كمالا له اي كمال لانه
يصير بعده مستقلا بالرسالة والتصرف من الله تعالى وذلك اعلى من كونه خليفة و
شريكا في الرسالة سلمنا ان الحديث يعم المنازل كلها لكنه عام مخصوص اذ من منازل
هارون كونه اخا نبيا والعام المخصوص غير حجة في الباقي او حجة ضعيفة على الخلاف فيه
ثم نفاذ امر هارون بعد وفاة موسى لو فرض انما هو للنبوة لا للخلافة عنه وقد نفيت النبوة
هنا لاستحالة كون علي نبيا فيلزم نفي مسببه الذي هو افتراض الطاعة ونفاذ الامر
تقرر ان ليس المراد من الحديث مع كونه آحادا لا يقاوم الاجماع الا اثبات بعض المنازل

الكائنة لهارون من موسى وسياق الحديث وسببه يبينان ذلك البعض لما مراده
انما قاله لعلي حين استخلفه فقال أتخلفني في النساء والصبيان كأنه استنقص
تركه وراءه فقال له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى يعني حيث استخلفه
عند توجهه الى الطور اذ قال له اخلفني في قومي واصلح فاستخلافه على المدينة
لا يستلزم اولويته بالخلافة بعده من كل معاصريه افتراضا لا ندبا بل كونه اماما في حياته
وبه نقول وقد استخلف صلعم في مرار اخرى غير علي كابن ام مكتوم ولم يلزم فيه بذلك
انه اولى بالخلافة **الشبهة الثالثة عشر** زعموا ان من النصوص التفصيلية الدالة على
خلافته على قوله صلعم لعلي انت اخي ووصيي وخليفتي وقاضي ديني بكسر الدال
وقوله انت سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقوله سلموا على علي بامرة المؤمنين
الناس **وجوابها** مبسوطا مثل الفصل الذي مر ان هذه الاحاديث كذب باطلة
موضوعة مفتراة عليه صلعم الا لعنة الله على الكاذبين ولم يقل احد من ائمة الحديث
شيئا من هذه الاكاذيب بلغ مبلغ الاحاد المطعون فيها بل كلها اما منكر او موضوع
محض كذب وافتراء فان زعم هؤلاء الجهلة الكذبة على الله ورسوله وعلى ائمتهم الاعلام
ومصابيح الظلام ان هذه الاحاد صحت عندهم قلنا لهم هذا محال في العادة اذ كيف
تنفردون بعلم صحة ذلك مع انكم لم تتصفوا قط برواية ولا صحبة محدث ولا دخلتم في
جهرة الحديث وسياقه الذين افنوا اعمارهم في الاسفار البعيدة لتحصيله وبذلوا
جهدهم في طلبه في السفر الى كل من ظنوا عنده شيئا منه حتى جمعوا الاحاديث وبحثوا
عنها واعتنوا بصحيحها من سقيمها ودونها في كتبهم على غاية من الاستيعاب ونهاية التحرير

[illegible]

من تبحر وكيف والاحاديث الموضوعة جارية وان الالوف منهم تتبع وتعرف ان
واضع كل حديث منها وسبب وضعه والحامل لواضعه على الكذب والافتراء على نبيهم
فجزاهم الله خير الجزاء واكمله اذ لولا حسن صنيعهم هذا لاستولى المبطلون
المفسدون على الدين وغيروا معالمه وخلطوا الحق بكذبهم حتى لم يتميز عنه فضلوا واضلوا
ضلالا مبينا لكن لما حفظ الله على نبيه صلعم شريعته من الزيغ والتبديل والتحريف
جعل من اكابر امته في كل عصر طائفة على الحق لا يضرهم من خذلهم ولم يبالوا في الدين
بهؤلاء الكذبة البطلة الجهلة ومن ثم قال النبي صلعم تركتكم على الواضحة البيضاء
ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن عجب امر
هؤلاء الجهلة انا اذا استدللنا عليهم بالاحاديث الصحيحة الدالة صريحا على خلافة
ابي بكر كخبر اقتدوا باللذين من بعدي وغيره من الاخبار الناصة على خلافته التي مرت
مستوفى في الفصل الثالث قالوا هذا خبر احاد فلا يغني فيما المطلوب فيه اليقين واذا
ارادوا ان يستدلوا على ما زعموه من النص على خلافة علي فيهم اتوا باخبار الاحاد بل
بخبر من كنت مولاه وخبر انت مني بمنزلة هارون من موسى مع انهما احاد وباخبار
كاذبة متيقنة البطلان واضحة الوضع والبهتان لا تصل الى درجة الاحاديث الضعيفة
التي هي اقل مراتب الاحاد فتأمل هذا التناقض الصريح والجهل القبيح لكنهم لفرط
جهلهم وعنادهم وميلهم عن الحق يزعمون التواتر فيما يوافق مذهبهم الفاسد وان
اجمع اهل الحديث والاثر على انه كذب موضوع مختلق ويزعمون فيما خالف
مذهبهم انه احاد وان اتفق اهل الحديث على صحته وتواتره تحكما وعنادا وتعنتا

عن الحق فقاتلهم الله ما اجهلهم واحمقهم الرابعة عشر زعموا انه لو كان اهلا للخلافة
لما قال لهم اقيلوني لان الان لا يستقيل من الشيء الا اذا لم يكن
اهلا له وجوابها منع الحصر فيما عللوا به فهو من مفترياتهم وكم وقع للسلف من تخلف
التورع عن امور هم لها اهل وزيادة لتكميل حقيقة الورع والزهد لا لما اعرضوا
عما باهل له المعرض واما مع عدم التاهل فالاعراض واجب لا زائد ثم سببه انه انما
خشي من وقوع عجز ما منه عن استيفاء الامور على وجهه الذي يليق بكماله وانه قصد
بذلك استبانة ما عندهم وانه هل فيهم من يود عزله فابرز ذلك كذلك لكشف اعتقاد جميعهم
لا يودون ذلك وانه خشي من تعيينه صلعم لامام قوم وهم لو كان رسول الله صلعم استعمله
هل فيهم احد يكرهه اولا والحاصل ان زعمهم ان ذلك يدل على عدم الاهلية تحامل
الجهالة والغباوة والحمق فلا ترفع بذلك راسا الخامسة عشر زعموا ايضا ان عليا انما
سكت عن النزاع في امر الخلافة لان النبي صلعم اوصاه بان لا يوقع بعده فتنة ولا يسل
سيفا وجوابها ان هذا افتراء وكذب وحمق وجهالة مع عظم الغباوة عما يترتب عليه
اذ كيف يعقل مع هذا الذي زعموه انه جعله اماما واليا على الامة بعده ومنعه
سل السيف على من امتنع من قبول الحق ولو كان ما زعموه صحيحا لما سل السيف
في حرب صفين وغيرها وقاتل بنفسه واهل بيته وشيعته وجالد وبارز
الالوف منهم وحده اعاذه الله من مخالفة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وايضا فكيف يتعقلون انه صلى الله عليه وسلم يوصيه بعدم سل السيف على من
زعمون فيهم انهم مجاهرون باقبح انواع الكفر مع ما اوجبه الله سبحانه وتعالى من جهاد

مسلم قال بعض ائمة

مسلم قال بعض ائمة اهل بيت النبوة والعترة الطاهرة وقد تاملت كلماتهم
فرايت قوما اعمى الهوى بصائرهم فلم يبالوا بما ترتب على مقالاتهم من المفاسد
الا ترى الى قولهم ان عمر قاد عليا بحمائل سيفه وحصر فاطمة في باب فهابت
فاسقطت ولدا اسمه المحسن فقصدوا بهذه الفرية القبيحة والغباوة التي اورثتهم
العار والبوار والفضيحة ايغار الصدور على عمر ولم يبالوا بما يترتب على ذلك
من نسبة علي الى الذل والعجز والخور بل ونسبة جميع بني هاشم وهم اهل النخوة
والنجدة والانفة الى ذلك كيف يسع من له ادنى ذوق ان ينسبهم الى ذلك مع ما استفاض عنهم
وتواتر عنهم من غيرتهم لنبيهم صلعم وشدة غضبهم عند انتهاك حرماته حتى قاتلوا
وقتلوا الاباء والابناء في طلب مرضاته لا تتوهم لحاق ادنى نقص او سكوت على
باطل بهؤلاء العصابة الكمل الذين طهرهم الله من كل رجس ودنس ونقص على لسان
نبيه في الكتاب والسنة كما قدمته في المقدمة الاولى من اول الكتاب بواسطة حبهم له
صلعم ومودته وهو عنهم راض وصدقهم في محبته واتباعه الا فضح الله وخذل افتراء
منه قائل هذا الخيار والبوار واحله في نار جهنم وبئس القرار فنسأل الله التثبت
آمين الباب الثاني فيما جاء عن اكابر اهل البيت من مزيد الثناء على الشيخين ليعلم
براءتهما مما يقول الشيعة والرافضة من عجائب الكذب والافتراء وليعلم بطلان ما زعموه
من ان عليا انما فعل ما فعل تقية ومداراة وخوفا وغير ذلك من قبائحهم اخرج الدار
قطني عن عبد الله الملقب بالمحض لقب به لانه اول من جمع ولادة الحسن والحسين وكان
شيخ بني هاشم ورئيسهم وولده كان يلقب بالنفس الزكية وكان من الذين

بويع بالخلافة ومن الامام مالك بن انس بالمدينة فارسل المنصور حتى فغشوه
انه سئل عن المسح على الخفين فقال مسح فقد مسح عمر فقال له السائل انما اسالك انت
تمسح قال ذلك اعجز لك اخبرك عن عمر وتسالني عن رأيي فعمر خير مني وملء الارض مثلي
فقيل له هذا التقية فقال نحن بين القبر والمنبر اللهم هذا قولي في السر والعلانية فلا تسمع
قول احد بعدي ثم قال من هذا الذي يزعم ان عليا كان مقهورا وان النبي صلعم امره
بامر فلم ينفذه فكفى بهذا ازراء ومنقصة له واخرج الدارقطني ايضا عن ابي جعفر
لنفس اثر كتبه انه قال للسائل عن الشيخين لهما عندي افضل من علي واخرج عن محمد الباقر
انه قال اجمع بنو فاطمة على ان يقولوا في الشيخين احسن ما يكون من القول واخرج
عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر ان رجلا جاء الى ابيه زين العابدين علي بن الحسين
فقال اخبرني عن ابي بكر فقال عن الصديق فقال وتسميه الصديق فقال ثكلتك امك قد
سماه صديقا رسول الله صلعم والمهاجرون والانصار ومن لم يسمه صديقا فلا صدق
الله قوله فقال قلت تقول الصديق قال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل له
الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا والاخرة واخرجه ابن الجوزي في صفوة الصفوة وزاد
ووثب وجهه واستقبل القبلة فقال نعم الصديق نعم الصديق الخ واخرج ايضا عن جعفر
قال ما ارجو من شفاعة علي شيئا الا وقد ارجو من شفاعة ابي بكر مثله لقد ولدني
مرتين واخرج ايضا عن زيد بن علي انه قال لمن يتبرأ منهما اعلم والله ان البراءة
من علي فتقدم او تاخر وزيد هذا كان اماما جليلا استشهد في سنة احدى وعشرين
ومائة ولما صلب عريانا جاءت العنكبوت ونسجت على عورته حتى غطت عن رؤية الناس

فانه استمر مصلوبا مدة طويلة وكان قد خرج وتابعه خلق من
الكوفة وحضر اليه كثير من الشيعة فقالوا له تبرأ من الشيخين ونحن نبايعك فابى فقالوا
انا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فمن حينئذ سموا الرافضة وسميت شيعته بالزيدية واخرج ايضا
عن ... ان زيدا هذا الامام الجليل قيل له ان
ابا بكر انتزع من فاطمة فدك فقال انه كان رحيما وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله
فاتته فاطمة فقالت له ان رسول الله صلعم اعطاني فدك فقال هل لك بينة فشهد لها
علي وام ايمن فقال لها فبرجل وامراة تستحقيها ثم قال زيد والله لو رجع الامر فيها الي
لقضيت بقضاء ابي بكر واخرج عنه ايضا قال انطلقت الخوارج فبرئت ممن دون ابي بكر وعمر ولم
يستطيعوا ان يقولوا فيهما شيئا وانطلقتم انتم فظفرتم اي وثبتم فوق ذلك فبرئتم منهما فمن
بقي فوالله ما بقي احد الا برئتم منه واخرج ايضا ابن عساكر عن سالم بن ابي الجعد قال قلت لمحمد بن
الحنفية هل كان ابو بكر اول القوم اسلاما قال لا قلت فبم علا ابو بكر وسبق حتى لا يذكر
احد غير ابي بكر قال لانه كان افضلهم اسلاما حين اسلم حتى لحق بربه واخرج الدارقطني
عن سالم بن ابي حفصة وهو شيعي لكنه ثقة قال سألت ابا جعفر محمد بن علي وجعفر
عن الشيخين فقال يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما فانهما كانا امامي هدى واخرج ايضا
دخلت على ابي جعفر وفي رواية على جعفر بن محمد فقال واراه قال ... اللهم اني
اتولى ابا بكر وعمر واحبهما اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد صلعم يوم القيامة
واخرج ايضا منه دخلت على جعفر بن محمد وهو مريض فقال اللهم اني احب ابا بكر وعمر
واتولاهما اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد صلعم

عنه ايضا قال لي يا جعفر يا سالم ايسب الرجل جده ابو بكر جدي لا نالتني شفاعة محمد صلعم

ان لم اكن اتولاهما وابرا من عدوهما واخرج عن جعفر ايضا انه قيل له ان فلانا يزعم

انك تبرا من ابي بكر وعمر فقال برئ الله من فلان اني لارجوا ان ينفعني الله بقرابتي من ابي بكر

ولقد مرضت فاوصيت الى خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر واخرج بعض

الحفاظ والى فضيل عن بشير عن كثير قال قلت لابي جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام اخبرني عن ابي بكر

وعمر هل ظلماكم من حقكم شيئا فقال ومنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمنا من

حقنا مثقال حبة من خردل قلت افا تولاهما جعلني الله فداك قال نعم يا كثير تولهما في

الدنيا والاخرة قال وجعل يصك عنق نفسه ويقول ما اصابك فبعنقي ثم قال برئ الله

ورسوله من المغيرة بن سعيد وبيان فانهما كذبا علينا اهل البيت واخرج ايضا عن

بسام الصيرفي قلت لابي جعفر ما تقول في ابي بكر وعمر فقال والله اني لاتولاهما واستغفر

لهما وما ادركت احدا من اهل بيتي الا وهو يتولاهما واخرج ايضا من الشافعي عن جعفر بن

ابي طالب قال ولينا ابو بكر خير خليفة وارحمه لنا واحناه علينا وفي رواية فما ولينا من

الناس احد مثله وفي رواية اخرى فما رأينا قط كان خيرا منه واخرج ايضا عن ابي جعفر الباقر

انه قيل له ان فلانا حدثني ان علي بن الحسين قال ان هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم

من غل نزلت في ابي بكر وعمر وعلي قال والله انها لفيهم نزلت ففيمن نزلت الا فيهم

قيل فاي غل هو قال غل الجاهلية ان بني تيم وعدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية فلما

اسلم هؤلاء القوم تحابوا فاخذ ابا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن يده ويكمد بها خاصرة ابي

بكر فنزلت هذه الاية فيهم واخرج ايضا عنه انه قيل لابي جعفر سالته عن ابي بكر وعمر

فقال من شك فيهما فقد شك في السنة ثم ذكر انه كان بين بطون قريش من القبائل شحناء فلما

اسلموا تحابوا ونزع الله ذلك من قلوبهم حتى ان ابا بكر لما اشتكى خاصرته يسخن علي

يده ويحل بها فنزلت فيهم الاية واخرج ايضا عن علي ان هذه الاية نزلت في

البطون الثلاثة تيم وعدي وهاشم وقال منهم انا وابو بكر وعمر واخرج ايضا عن ابي

جعفر الباقر انه قيل له هل كان احد من اهل البيت يسب ابا بكر وعمر وقال معاذ الله

بل يتولونهما ويستغفرون لهما ويترحمون عليهما واخرج عن ابي جعفر ايضا عن ابيه علي

ابن الحسين انه قال جماعة خاضوا في ابي بكر وعمر ثم في عثمان الا تخبروني انتم المهاجرون

الاولون والذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون

الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم

يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو

كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قالوا لا قال اما انتم فقد تبرأتم

ان تكونوا في احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله فيهم عز وجل

والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا

تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم واخرج ايضا عن فضيل بن مرزوق

سمعت ابراهيم بن الحسن بن الحسن اخا عبد الله بن الحسن يقول والله قد مرقت علينا

الرافضة كما مرقت الحرورية على علي واخرج عنه ايضا سمعت حسن بن حسن يقول لرجل

من الرافضة كما مرقت الحرورية والله لئن امكننا الله منكم لنقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا نقبل

منكم توبة واخرج ايضا عن محمد بن حاطب قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين فقال هذا امير المؤمنين

اى على احكم الآن بحكم عثمان [illegible] وعلى جالس [illegible] ما ادرى بهم [illegible]
نسبوا عنه فقال عثمان من الذين اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين ثم
اخرج عنه ايضا عن مطر قال [illegible] فقلت يا امير المؤمنين انى ارد الحجاز
ان الناس يسألونى فما تقول فى قتل عثمان وكان متكئا فجلس فقال يا ابن [illegible]
والله انى لارجو ان اكون انا وهو كما قال الله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل الآية
واخرج ايضا عن سالم بن ابى الجعد قال كنت جالسا عند محمد بن الحنفية فذكروا عثمان
فنهانا محمد وقال كفوا عنه فغدونا يوما آخر فنلنا منه اكثر مما كان قبل ذلك فقال الم انهكم
عن هذا الرجل قال وابن عباس جالس عنده فقال يا ابن عباس تذكر عشية الجمل وانا
عن يمين على وفى يدى الراية وانت عن يساره اذ سمع هدة فى المربد فارسل رسولا
فجاء الرسول فقال هذه عائشة تلعن قتلة عثمان فى المربد فرفع على يديه حتى بلغ بهما
وجهه مرتين او ثلاثا وقال وانا العن قتلة عثمان لعنهم الله فى السهل والجبل قال فصدقه
ابن عباس ثم اقبل علينا فقال وفى هذا لكم شاهدا عدل واخرج ايضا عن مروان بن
الحكم انه قال ما كان احد ادفع عن عثمان من على فقيل له ما لكم تسبونه على المنابر قال
انه لا يستقيم لنا الامر الا بذلك واخرج ايضا عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال انه
قال يا اهل الكوفة اتقوا الله عز وجل ولا تقولوا لابى بكر وعمر ما ليسا له باهل ان ابا بكر الصديق
كان مع رسول الله صلعم فى الغار ثانى اثنين وان عمر اعز الله به الدين واخرج ايضا عن
السدى ان محمد بن عبد الله بن الحسن اتاه قوم من اهل الكوفة والجزيرة فسألوه عن ابى بكر
وعمر فالتفت الى فقال انظر الى اهل بلادك يسألونى عن ابى بكر وعمر لهما عندى افضل من على

واخرج ايضا [illegible]

واخرج ايضا عن عبد الله بن الحسن انه قال والله لا يقبل الله عز وجل توبة عبد تبرأ من ابى بكر
وعمر وانهما ليعرضان على قلبى فادعو الله عز وجل لهما اتقرب به الى الله عز وجل واخرج ايضا
عن فضيل بن مرزوق انه قال قلت لعمر بن على بن الحسين بن على افيكم امام تفترض
طاعته تعرفون ذلك له من لم يعرف ذلك له فمات مات ميتة جاهلية فقال لا والله
ما ذاك فينا من قال هذا فهو كاذب فقلت انهم يقولون ان هذه المنزلة كانت لعلى
ان رسول الله صلعم اوصى اليه ثم كانت للحسن ان عليا اوصى اليه ثم كانت للحسين بن على ان
الحسن اوصى اليه ثم كانت لعلى بن الحسين ان الحسين اوصى اليه ثم كانت لمحمد بن على
الباقر [illegible] ان على بن الحسين اوصى اليه فقال عمر بن على بن الحسين فوالله
ما اوصى ابى بحرفين [illegible] فقاتلهم الله لو ان رجلا اوصى فى ماله وولده وما يترك بعده
ويلهم ما هذا من الدين والله ما هؤلاء الا متاكلين بنا واخرج ايضا عن عبد الجبار الهمدانى
ان جعفر الصادق اتاهم وهم يريدون ان يرحلوا من المدينة فقال انكم ان شاء الله من
صالحى اهل مصركم فابلغوهم عنى من زعم انى امام مفترض الطاعة فانا منه برى ومن زعم انى
ابرأ من ابى بكر وعمر فانا منه برى واخرج ايضا عنه انه سئل عنهما فقال [illegible]
الا بخير فقيل له لعلك تقول ذلك تقية فقال انا اذا من المشركين ولا نالتنى شفاعة
محمد صلعم واخرج ايضا انه قال ان الخبثاء من اهل العراق يزعمون انا نقع فى ابى بكر
وعمر وانهما والداى اى لان امه ام فروة بنت القاسم الفقيه بن محمد بن ابى بكر وامها
اسماء بنت عبد الرحمن بن ابى بكر ومن ثم سبق قوله ولدنى ابو بكر مرتين واخرج
ايضا عن ابى جعفر الباقر قال من لم يعرف فضل ابى بكر وعمر فقد جهل السنة قال [illegible]

فمن صح من شيعتهما بانتمائهم المتصلة فكيف يسع المتمسك بحبل اهل البيت ويزعم
حبهم ان يعدل عما قالوه من تعظيم ابي بكر وعمر واعتقاد حقية خلافتهما وما كانا عليه
وصرحوا بتكذيب من نقل عنهم خلافه ومع ذلك يرى ان عقب البعض ما تبرأوا منه
ذما في حقهم حتى قال زين العابدين علي بن الحسين ايها الناس احبونا حب الاسلام فوالله
ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا وفي رواية حتى بغضتمونا الى الناس اي بما
نسبوه اليهم مما هم براء منه فلعن الله من كذب على هؤلاء الائمة ورماهم بالزور

الباب الثالث في بيان افضلية ابي بكر على سائر هذه الامة ثم عمر ثم عثمان ثم علي وفي
ذكر فضائل ابي بكر الواردة فيه وحده او مع عمر او مع الثلاثة او مع غيرهم وفيه فصول

الفصل الاول في ذكر افضليتهم على هذا الترتيب وفي تصريح علي بافضلية الشيخين على
سائر الامة وفي بطلان ما زعمه الرافضة والشيعة من ان ذلك منه قهر وتقية اعلم
ان الذي اطبق عليه عظماء الملة وعلماء الامة ان افضل هذه الامة ابو بكر الصديق ثم عمر ثم اختلفوا
فالاكثرون ومنهم الشافعي واحمد وهو المشهور عن مالك ان الافضل بعدهما عثمان
ثم علي وجزم الكوفيون ومنهم سفيان الثوري بتفضيل علي على عثمان وقيل بالوقف
عن التفاضل بينهما وهو رواية عن مالك فقد حكى ابو عبد الله المازري عن المدونة
ان مالكا سئل اي الناس افضل بعد نبيهم فقال ابو بكر ثم عمر ثم قال او في ذلك شك فقيل
له وعلي وعثمان فقال ما ادركت احدا ممن اقتدي به يفضل احدهما على الآخر انتهى وقوله
او في ذلك شك يؤيد ما يأتي عن الاشعري ان تفضيل ابي بكر ثم عمر على بقية الامة قطعي
وتوقفه هذا رجع عنه فقد حكى القاضي عياض عنه انه رجع عن التوقف الى تفضيل

عثمان على

عثمان على علي فهو قوله وان نقل ذلك عنه بعض الحفاظ وسكت عليه
لما بيناه من الخلاف ثم الذي مال اليه ابو الحسن الاشعري امام اهل السنة ان تفضيل
ابي بكر على من بعده قطعي وخالفه القاضي ابو بكر الباقلاني فقال انه ظني واختاره امام
الحرمين في الارشاد وبه جزم صاحب المفهم في شرح مسلم ويؤيده قول ابن عبد البر في
الاستيعاب ذكر عبد الرزاق عن معمر قال لو ان رجلا قال عمر افضل من ابي بكر ما عنفته و
كذلك لو قال علي عندي افضل من ابي بكر وعمر لم اعنفه اذا ذكر فضل الشيخين واحبهما
واثنى عليهما بما هما اهله فذكرت ذلك لوكيع فاعجبه واشتهاه انتهى
قائل ذلك الا ان التفضيل المذكور ظني لا قطعي ويؤيده ايضا ما حكاه الخطابي عن بعض
مشايخه انه كان يقول ابو بكر خير وعلي افضل لكن قال بعضهم ان هذا تهافت من القول
اي لانه لا معنى للخيرية الا الافضلية فان اريد ان خيرية ابي بكر من بعض الوجوه
وعلي من وجه آخر لم يكن ذلك من محل الخلاف ولم يكن الامر في ذلك خاصا بابي بكر وعلي
بل ابو بكر وابو عبيدة يقال منهما ذلك بان الامانة التي في ابي عبيدة وخصه بها لم
تخص ابا بكر فيها فكان خيرا من ابي بكر من هذا الوجه والحاصل ان التفضيل انما
فيه قرينة خيرا ما لم توجد في الفاضل فان اراد شيخ الخطابي ذلك وان ابا بكر افضل
مطلقا الا ان عليا وجدت فيه مزايا لم توجد في ابي بكر فكلامه صحيح والا فكلامه فاسد
خلافا لمن انتصر له ووجهه بما لا يجدي بل لا يفهم فان قلت ما في هذا من الاجماع
ابي بكر قول ابن عبد البر ان السلف اختلفوا في تفضيل ابي بكر وعلي وقول ابن
دين ارقم ان عليا اول من اسلم وفضله هؤلاء على غيره انتهى قلت اما الخلاف

على الختنين وأما ما وقع في طبقات ابن السبكي الكبرى عن بعض المتأخرين تفضيل الحسنين من حيث البضعة
فلا ينافي ذلك لما قدمناه أن المفضول قد توجد فيه مزية لا توجد في الفاضل على أن
هذا الفضل لا يرجع لكثرة ثواب بل لمزيد شرف فهي وأشباهها ولأولاده صلعم من الشرف
ذاتي الشيخين ولكنهما أكثر ثوابا وأعظم نفعا للإسلام والمسلمين والحق أن هذه الفضيلة
ممن عداهما من أولاده صلعم فضلا عن غيرهم وأما ما حكاه ابن عبد البر عن جماعة
الجماعة فلا يقتضي أنهم قائلون بأفضلية علي على أبي بكر مطلقا بل إن أكثرهم أنه تقدم عليه
إسلاما بناء على القول بذلك أو مرادهم تفضيل علي على غيره ما عدا الشيخين وعثمان لقيام
الأدلة الصريحة الصحيحة على أفضلية هؤلاء عليه فإن قلت ما مستند إجماعهم على ذلك
قلت الإجماع حجة على كل أحد وإن لم يعرف مستنده لأن الله عصم هذه الأمة من أن تجتمع
على ضلال ويدل لذلك بل يصرح به قوله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله
ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقد أجمعوا أيضا على استحقاقهم الخلافة على هذا الترتيب
قطعيا إلخ عند غير الأشعري للإجماع عليه قلت أما بين عثمان وعلي فواضح للخلاف
فيه كما قدمته وأما بين أبي بكر ثم عمر ثم غيرهما فهو وإن أجمعوا عليه إلا أن في كون الإجماع
حجة قطعية خلاف فالذي عليه الأكثرون أنه حجة قطعية مطلقا فيقدم على الأدلة كلها
ولا يعارضه دليل أصلا ويكفر أو يبدع ويضلل مخالفه وقال الإمام الرازي والآمدي
إنه ظني مطلقا والحق في ذلك التفصيل فالمتفق عليه المعتبر حجة قطعية وما اختلفوا فيه
كالإجماع السكوتي والإجماع الذي ندر مخالفه فهو ظني وقد علمت مما قررته أن
هذا الإجماع له مخالف نادر فهو وإن لم يعتد به في الإجماع على ما فيه من الخلاف في محله

عنده بحث

لكنه يورث انحطاطه عن الإجماع الذي لا مخالف له فذاك قطعي وهذا ظني [illegible] ما قاله غير الأشعري من أن الإجماع ها هنا ظني لأنه [illegible] عند الأصوليين [illegible] الأكثرين [illegible] من عبارات [illegible]

عنده بحث ترتيبهم في الخلافة وأيضا ورد في أبي بكر وغيره كعلي نصوص متعارضة يأتي بسطها في الفضائل ولا
تفيد القطع لأنها بأسرها آحاد وظنية الدلالة مع كونها متعارضة أيضا وليس الاختصاص بكثرة أسباب الثواب موجبا
لزيادة المستلزمة للأفضلية قطعا بل ظنا لأنه تفضل من الله فله أن لا يثيب المطيع
ويثيب غيره وثبوت الإمامة وإن كان قطعيا لا يفيد القطع بالأفضلية بل غايته الظن
كيف ولا قاطع على بطلان إمامة المفضول مع وجود الفاضل لكنا وجدنا السلف
فضلوهم كذلك وحسن ظننا بهم قاض بأنهم لو لم يطلعوا على دليل في ذلك لما أطبقوا
عليه فلزمنا اتباعهم فيه وتفويض ما هو الحق فيه إلى الله تعالى قال الآمدي وقد يراد
بالتفضيل اختصاص أحد الشخصين عن الآخر إما بأصل فضيلة لا وجود لها في الآخر
كالعالم والجاهل وإما بزيادة فيها لكونه أعلم مثلا وذلك أيضا غير مقطوع به فيما بين
الصحابة إذ ما من فضيلة تبين اختصاصها بواحد منهم إلا ويمكن بيان مشاركة غيره
له فيها وبتقدير عدم المشاركة فقد يمكن بيان اختصاص آخر بفضيلة أخرى ولا
سبيل إلى الترجيح بكثرة الفضائل لاحتمال أن يكون الفضيلة الواحدة أرجح من فضائل
كثيرة إما لزيادة شرفها في نفسها أو لزيادة كميتها فلا جزم بالأفضلية بهذا المعنى أيضا
وأما بمعنى حقيقة الفضل بما هو فضل عند الله وذلك لا يطلع عليه إلا بالوحي وقد ورد الثناء
عليهم ولا يتحقق إدراك حقيقة ذلك التفضيل عند عدم دليل قطعي متنا وسندا إلا المشاهدون
لزمن الوحي وأحوال النبي صلعم معهم لظهور القرائن الدالة على التنصيص [illegible]
نعم وصلت إلينا سمعيات الكثير منها [illegible] تدل على التفضيل على ذلك الترتيب لأنها
له صريحا أو استنباطا [illegible] الخلفاء [illegible]

[illegible] الإجماع على [illegible] على أن عثمان [illegible] على [illegible] الأصوليين [illegible] يدل على أن [illegible] النص [illegible] أبي بكر [illegible] الأشعري [illegible] وذلك لأنه ورد [illegible]

عندهم والمعصوم لا يجوز عليه الكذب ان ابا بكر وعمر افضل الامة قال الذهبي
وقد تواتر عنه ذلك في خلافته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة في ذلك
قال ويقال رواه عن علي نيف وثمانون نفسا وعدد منهم جماعة ثم قال فقبح الله الرافضة ما اجهلهم انتهى ومما
في البخاري عنه انه قال خير الناس بعد النبي صلعم ابو بكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال ابنه محمد
ابن الحنفية ثم انت فقال انا رجل من المسلمين وصحح الذهبي وغيره طرقا اخرى عن علي
وفي بعضها الا وانه بلغني ان رجالا يفضلوني عليهما فمن وجدته فضلني عليهما فهو
مفتر عليه ما على المفتري الا ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت الا واني اكره العقوبة
قبل التقدم واخرج الدارقطني عنه لا اجد احدا فضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري
وصح عن مالك عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان عليا وقف على عمر بن الخطاب
وهو مسجى وقال ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء احدا احب الي ان القى الله بصحيفته من هذا
المسجى وفي رواية صحيحة انه قال له وهو مسجى صلى الله عليك ودعا له قال سفيان
قيل له ليست الصلوة على غير الانبياء منهيا عنها فقال هكذا سمعت وعلى الجواز فيحتمل
ان عليا قائل بعدم الكراهة على قوله صلعم اللهم صل على آل ابي اوفى واخرج
عن ابي جحيفة سمعت عليا على منبر الكوفة يقول ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وخيرها بعد ابي بكر
عمر واخرج الحافظ ابو ذر الهروي من طرق متنوعة والدارقطني وغيرهما عن ابي جحيفة دخلت
على علي في بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول الله صلعم فقال مهلا يا ابا جحيفة الا اخبرك بخير الناس
بعد رسول الله صلعم ابو بكر وعمر ويحك يا ابا جحيفة لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر و
عمر في قلب مؤمن واخباره بكونهما خير الامة ثبت عنه بروايته ابنه محمد بن الحنفية وجاء

على ما تقرر وقول الشيعة والرافضة ونحوهما انما ذكر ذلك علي تقية كذب وافتراء على
الله اذ كيف يتوهم ذلك من له ادنى عقل وفهم مع ذكره له في الخلاء وفي خلافته
على منبر الكوفة وهو لم يدخلها الا بعد فراغه من حرب اهل البصرة وذلك اقوى ما كان
امرا وانفذ حكما وذلك بعد مدة مديدة من موت ابي بكر وعمر قال بعض ائمة اهل البيت النبوي
بعد ان ذكر ذلك فكيف تعقل وقوع مثل هذه التقية المشؤمة التي افسدوا بها عقائد
اكثر اهل البيت النبوي لاظهارهم لهم كمال المحبة والتعظيم فمالوا الى التقليد لهم حتى فعل
معظمهم اعز الاشياء في الدنيا شريف سني فلقد عظمت مصيبة اهل البيت بهؤلاء وما اعظم عائدتها
عليهم اولا واخرا انتهى وما احسن ما ابطل به الباقر هذه التقية المشؤمة لما قال من تولى
الشيخين فقال اني اتولاهما فقيل له انهم يزعمون ان ذلك تقية فقال انما نخاف الاحياء
ولا نخاف الاموات فعل الله بهشام بن عبد الملك كذا وكذا اخرجه الدارقطني وغيره فانظر
ما ابين هذا الاحتجاج واوضحه من مثل هذا الامام العظيم المجمع على جلالته وفضله
بل اولئك الاشقياء يدعون فيه العصمة فيكون ما قاله واجب الصدق ومع ذلك فقد
صرح لهم ببطلان تلك التقية المشؤمة عليهم واستدل لهم على ذلك بان القائل بتولي الشيخين بعد
موتهما لا وجه له الا سطوة الحاج ثم بين لهم بدعائه على هشام الذي كان اذ ذاك خليفة مع
شوكته القائمة انه اذا لم يتقه انه يخاف ويخشى سطوته وملكه وقوته وقهره فكيف مع
ذلك يتقي الاموات الذين لا شوكة لهم ولا سطوة واذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي
الذي لا نسبة بينه وبين الباقر في اقدامه وقوته وشجاعته وشدة باسه وكثرة
عدده وانه لا يخاف في الله لومة لائم ومع ذلك فقد صح عنه بل تواتر

لما بايع الناس ابا بكر يا علي غلبكم على هذا الامر اذل بيت في قريش اما والله لاملانها عليه خيلا ورجالا
ان شئت فقال علي يا عدو الاسلام واهله فما ضر ذلك للاسلام واهله فعلم بطلان ما زعموه
وافتروه من ان عليا انما بايع تقية وقهرا ولو كان لما زعموه من ذلك ادنى صحة
لنقل واشتهر عن علي ولو ادعى لكتمه بل اخرج الدارقطني وروى معناه من طرق كثيرة
عن علي انه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو عهد الي رسول الله عهدا لجاهدت عليه
ولو لم اجد الا ردائي ولم اترك ابن ابي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره صلعم ولكنه
راى موضعي وموضعه فقال له قم فصل بالناس وتركني فرضينا به لدنيانا كما رضيه رسول الله
لديننا ومر ذلك مزيدا في خامس الاجوبة عن خبر من كنت مولاه فعلي مولاه وفي الثاني
وغيرهما فراجع ذلك كله فانه مهم ومما يدفع من المساوي والمفاسد والقبائح العظيمة على ما زعموه
من نسبة علي الى التقية انه كان جبانا ذليلا مقهورا اعاذه الله من ذلك ومن خروجه
للبلغاء ممارسات الخلافة له ومباشرته ذلك بنفسه ومبارزته للالوف من الامور المستفيضة
التي يقطع بكذب ما نسبه اليه اولئك الحمقى والغلاة او كانت لشوكة من البغاة
قريبة جدا ولا شك ان بني امية كانوا اعظم قبائل قريش شوكة وكثرة جاهلية واسلاما
وقد كان ابو سفيان بن حرب هو قائد المشركين يوم احد ويوم الاحزاب وغيرهما وقد قال
لعلي لما بايع ابو بكر ما مر آنفا فرد عليه ذلك اشد الرد وايضا فبنو تيم ثم بنو عدي
قوم الشيخين من اضعف قبائل قريش فسكوته عليهما مع انهما كما ذكر وقيامه بالسيف
على المخالفين لما انعقدت البيعة له مع قوة شكيمتهم اوضح دليل على انه كان دائرا
مع الحق حيث دار وانه من الشجاعة بالمحل الاسنى على الناس لا ينفذ وصية رسول الله صلعم ولو كان

فيتطرق

فيتطرق احتمال ذلك الى كل ما جاء عنه صلعم ولا يفيد اثبات العصمة شيئا
وايضا فقد استفاض عن علي ع انه كان لا يبالي باحد حتى قيل لابن عباس ما نفر الناس
عن علي الا انه كان لا يبالي باحد فقال انه كان زاهدا والزاهد لا يبالي بالدنيا
واهلها وكان عالما والعالم لا يبالي باحد وشجاعا والشجاع لا يبالي باحد وشريفا
والشريف لا يبالي باحد اخرجه البيهقي وعلى تقدير انه قال ذلك تقية فقد انتفى
مقتضيها بولايته وقد مر عنه من مدح الشيخين فيها وفي الخلوة وعلى منبر الخلافة
مع غاية القوة والمنعة ما تلي عليك قريبا فلا تغفل عنه واخرج ابو ذر الهروي
والدارقطني من طرق ان بعضهم مر بنفر يسبون الشيخين فاخبر عليا وقالوا
انهم يرون انك تضمر ما اعلنوا اما اجترءوا على ذلك فقال علي اعوذ بالله
رحمهما الله بهم ثم نهض فاخذ بيد ذلك المخبر وادخله المسجد فصعد المنبر ثم
قبض على لحيته وهي بيضاء فجعلت دموعه تتحادر على لحيته وجعل ينظر
للبقاع حتى اجتمع الناس ثم خطب خطبة بليغة من جملتها ما بال اقوام
يذكرون اخوي رسول الله ووزيريه وصاحبيه وسيدي قريش
وابوي المسلمين وانا مما يذكرون بريء وعليه معاقب صحبا رسول الله
بالجد والوفاء والجد في امر الله يامران وينهيان ويقضيان ويعاقبان
لا يرى رسول الله صلعم كرايهما رايا ولا يحب كحبهما حبا لما يرى من عزمهما
في امر الله فقبض وهو عنهما راض والمسلمون راضون فما تجاوزا في
امرهما وسيرتهما راي رسول الله صلعم وامره في حياته وبعد موته فقبضا

وفي رواية اخبروا على ذلك ابى ان يشجني الا وهم يريدون انك موافق لهم عبد الله
بن سبا وكان اول من اظهر ذلك فقال علي معاذ الله ان اضمر لهما الا الحسن الجميل
وسترى ذلك ان شاء الله ثم ارسل الى ابن سبا فسيره الى المداين فقال لا تساكني
في بلدة ابدا قال الائمة وكان ابن سبا هذا يهوديا فاظهر الاسلام وكان كبير طائفة
من الروافض وهم الذين احرقهم علي لما ادعوا فيه الالوهية واخرج الدارقطني
من طرق ان عليا بلغه ان رجلا يعيب ابا بكر وعمر فاحضره وعرض له بعيبهما
لعله يعترف ففطن فقال له اما والذي بعث محمدا صلعم بالحق ان لو سمعت منك الذي
بلغني او الذي يثبت عنك لو ثبت عليك ببينة لافعلن بك كذا وكذا
واذا تقرر ذلك فاللائق باهل البيت النبوي اتباعهم سلفهم في ذلك والاعراض
عما يوشيه اليهم الرفضة وغلاة الشيعة من قبيح الجهل والغباوة والعناد فالحذر الحذر
عن ما يلقونه اليهم من ان كل من اعتقد تفضيل ابي بكر على علي كان كافرا
لان مرادهم بذلك ان يقرروا عندهم تكفير الامة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
من ائمة الدين وعلماء الشريعة وعوامهم وانه لا مؤمن غيرهم وهذا مؤدي الى هدم قواعد الشريعة
من اصلها والغاء العمل بكتب السنة وما جاء عن النبي صلعم وعن صحابته واهل بيته
اذ الراوي لجميع آثارهم واخبارهم وللاحاديث باسرها بل والناقل للقران في كل عصر
من عصر النبي صلعم والى هلم هم الصحابة والتابعون وعلماء الدين اذ ليس للرافضة
رواية ولا دراية يدرون بها فروع الشريعة وانما غاية امرهم ان يقع في خلل
بعض الاسانيد من هو رافضي او نحوه والكلام في قبوله معلوم عند ائمة الاثر ونقاد السنة

ليس القائلون

فاذا قالوا وهم ... القران ... ويطلبون ... الامر ... الا ... فلعنة الله ... وعلى من ... على ... الى ... وكيف ... الاعظم من ... صلعم ... من ... وثبت ان عليا ... افضل من ابي بكر ... في نفس الامر

ليس القائلون بافضلية ابي بكر معذورين لانهم انما قالوا بذلك لادلة صرحت به وهم
مجتهدون والمجتهد اذا اخطا له اجر فكيف يقال بالتكفير وهو لا يكون الا بانكار
مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة عنادا كالصوم والصلاة واما ما يفتقر الى نظر واستدلال
فلا كفر بانكاره وان اجمع عليه على ما فيه من الخلاف والنظر الى انصافنا معشر اهل السنة
والجماعة الذين طهرنا الله من الرزايا والجهالات والعناد والتعصب والحمق والغباوات
وانا لم نكفر القائلين بافضلية علي على ابي بكر وان كان عندنا خلاف ما اجمعنا عليه في
كل عصر منا الى النبي صلعم على ما مر اول هذا الباب بل اقمنا لهم العذر المانع من التكفير
ومن كفر الرافضة من الائمة فلامور اخرى من قبائحهم انضمت الى ذلك فالحذر الحذر من
اعتقاد كفر من قلبه مملوء بالايمان بغير مقتض تقليدا للجهال الضلال الغلاة وتامل ما صح
وثبت عن علي واهل بيته من تصريحهم بتفضيل الشيخين تعلم ان هؤلاء الحمقاء وان حملوه
على التقية الباطلة المشؤمة عليهم فلا اقل من ان يكون عذرا لاهل السنة في اتباعهم لعلي
واهل البيت فيجتنب اعتقاد الكفر فيهم فانهم لم يتبعوا الا عليا حتى يعلموا ان ذلك
تقية عن قرائن احواله وما عليه من عظيم الشجاعة والاقدام وانه لا يهاب احدا ولا تاخذه
في الله لومة لائم قاطعة بعدم التقية فلا اقل ان يجعلوا ذلك منه شبهة لاهل السنة
مانعة من اعتقاد كفرهم هذا بهتان عظيم **خاتمة** سئل شيخ الاسلام محقق عصره
ابو زرعة الولي العراقي عمن اعتقد في الخلفاء الاربعة الافضلية على الترتيب المعلوم
ولكنه يحب احدهم اكثر هل ياثم فاجاب بان المحبة قد تكون لامر ديني وقد تكون
لامر دنيوي والمحبة الدينية لازمة للافضلية فمن كان افضل كانت محبتنا الدينية له
اكثر فمتى اعتقدنا في واحد منهم انه افضل ثم احببنا غيره من جهة الدين اكثر كان تناقضا
نعم ان احببنا غير الافضل اكثر من محبة الافضل لامر دنيوي كقرابة واحسان ونحوه فلا تناقض

... كانت ... محبة ... الفضل ... ابي بكر ...

الفصل الثاني في ذكر فضائل ابي بكر الواردة فيه وحده وفيها آيات واحاديث
اما الآيات

فالاولى قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد
عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى
قال ابن الجوزي اجمعوا انها نزلت في ابي بكر ففيها التصريح بانه اتقى من سائر الامة
والاتقى هو الاكرم عند الله لقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم والاكرم عند الله
هو الافضل فينتج انه افضل من بقية الامة ولا يمكن حملها على علي خلافا لما افتراه
بعض الجهلة لان قوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى يصرفه عن حملها على علي لان النبي صلى الله عليه وسلم
رباه فله عليه نعمة تجزى واذا خرج علي تعين ابو بكر للاجماع على ان ذلك احدهما لا غير
واخرج ابن ابي حاتم والطبراني ان ابا بكر اعتق سبعة كلهم يعذب في الله فانزل الله
قوله وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة **الاية الثانية** قوله تعالى والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى اخرج ابن ابي
حاتم عن ابن مسعود ان ابا بكر اشترى بلالا من امية بن خلف وابي بن خلف
ببردة وعشرة اواق فاعتقه لله تعالى فانزل الله هذه الاية ان سعيكم لشتى اي سعي ابي بكر
وامية وابي مفترق فرقا عظيما شتان ما بينهما **الاية الثالثة** قوله تعالى ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله
سكينته عليه وايده بجنود لم تروها اجمع المسلمون على ان المراد بالصاحب
هنا ابو بكر ومن ثم من انكر صحبته كفر اجماعا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
ان الضمير في فانزل الله سكينته عليه لابي بكر ولا ينافيه وايده بجنود لم تروها
سيما ارجاعا للضمير في كل ما يليق به وجلالة ابن عباس قاضية بانه لولا علم في ذلك
نصا لما حمل الاية عليه مع مخالفة ظاهرها له **الاية الرابعة** قوله تعالى والذي
جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون اخرج البزار وابن عساكر

وجبريل

وجبريل وصالح المؤمنين اخرج الطبراني عن ابن عمر وابن عباس انها نزلت فيهما
الاية الثامنة قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى
النور اخرج عبد بن حميد عن مجاهد لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال ابو بكر يا رسول الله ما انزل
عليك خيرا الا اشركنا فيه فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات
الى النور **الاية التاسعة** قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه
كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين
سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا
ترضيه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك الذين
نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون اخرج ابن عساكر عن ابن عباس ان ذلك جميعه نزل في
ابي بكر ومن تامل ذلك وجد فيه من عظيم المنقبة له والمنة عليه ما لم يوجد
نظيره لاحد من الصحابة رضوان الله عليهم **الاية العاشرة** قوله تعالى ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين نزلت في ابي بكر وعمر وعلي كما
[illegible] عن علي بن الحسين **الاية الحادية عشر** ولا ياتل اولوا الفضل منكم ان يؤتوا اولي
القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر
الله لكم والله غفور رحيم نزلت كما في البخاري وغيره عن عائشة في ابي بكر لما حلف لا
ينفق على مسطح لكونه كان ممن تكلم في عائشة بالافك الذي برأها الله سبحانه منه

منه بالايات التي انزلها في شانها ولما نزلت قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا
لنحب ان تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع اي ينفقه عليه وفي رواية للبخاري عنها انه
في حديث الافك الطويل وانزل الله سبحانه وتعالى ان الذين جاؤا بالافك
عصبة منكم العشر الايات كلها فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان
كان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا
بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة
وذكر الايات السابقة ثم قالت قال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع
الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا
علم من حديث الافك المشار اليه ان من نسب عائشة الى الزنا كان كافرا وهو ما
صرح به ائمتنا وغيرهم ان في ذلك تكذيب النصوص القرانية ومكذبها كافر باجماع
المسلمين وبه يعلم القطع بكفر كثيرين من غلاة الروافض لانهم ينسبونها الى ذلك
قاتلهم الله انى يؤفكون **الاية الثانية عشر** قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين الاية اخرج ابن عساكر عن ابن عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم
في رسول الله صلعم الا ابا بكر وحده فانه خرج من المعاتبة ثم قرأ الا تنصروه فقد
نصره الله الاية واما الاحاديث فهي كثيرة مشهورة وقد مر في الفصل الثالث من باب
الاول منها جملة اذ الاربعة عشر السابقة ثم الدالة على خلافته وغيرها مما فيه رفع شانه
تدل على غاية الشرف وكمال الخيرية في فضائله واخصائصه فلذلك بنيت عليها في العد هنا فلنذكر
الحديث الاول اخرج الشيخان عن عمرو بن العاص انه سأل النبي صلعم فقال اي الناس

احب

احب اليك قال عائشة فقلت من الرجال قال ابوها فقلت ثم من فقال عمر بن الخطاب فعد
رجالا وفي رواية لست اسئلك عن اهلك انما اسالك عن اصحابك **الحديث**
الثاني اخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر كنا في زمن رسول الله لا نعدل بابي بكر
احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلعم لا نفاضل بينهم وفي رواية ايضا كنا نخير
بين الناس في زمان رسول الله صلعم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان وفي رواية لابي داود كنا
نقول ورسول الله صلعم حي افضل امته بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني فيبلغ ذلك
رسول الله فلا ينكره وفي البخاري ايضا عن محمد بن الحنفية قلت لابي يعني عليا اي
الناس خير بعد رسول الله فقال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت
ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين واخرج ابن عساكر عن ابن عمر كنا وفينا رسول الله صلعم
نفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليا واخرج ايضا عن ابي هريرة كنا معشر اصحاب رسول الله صلعم
ونحن متوافرون نقول افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت و
الترمذي عن جابر ان عمر قال لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلعم فقال ابو بكر اما انك
ان قلت ذلك فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس على خير من عمر ومر انه تواتر عن علي خير هذه
الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وانه قال لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الا جلدته
جلد المفتري اخرجه ابن عساكر واخرج الترمذي والحاكم ان عمر قال ابو بكر سيدنا و
خيرنا واحبنا الى رسول الله صلعم وابن عساكر ان عمر صعد المنبر ثم قال الا ان افضل هذه
الامة بعد نبيها ابو بكر فمن قال غير هذا فهو مفتر عليه ما على المفتري **الحديث الثالث**
اخرج عبد بن حميد في مسنده وابو نعيم وغيرهما من طرق عن ابي الدرداء ان رسول الله صلعم

قال ما طلعت الشمس ولا
غربت على احد افضل من ابي
بكر الا ان يكون نبي وفي
لفظ ما طلعت الشمس على
احد بعد النبيين والمرسلين
افضل من ابي بكر وفي رواية
من حديث جابر ولفظه ما
طلعت الشمس على احد منكم افضل
منه واخرجه الطبراني وغيره بلم
نحو هذا من وجوه اخر يقضي لها
العضد او الحسن وقد اخذها ابن كثير
الى الحكم بصحته **الحديث الرابع**
اخرج الطبراني عن اسعد بن
زرارة ان رسول الله صلعم قال
ان روح القدس جبريل اخبرني
ان خير امتك بعدك ابو بكر
الحديث الخامس
اخرج الطبراني وابن عدي عن

سلمة بن الاكوع قال قال رسول الله ابو بكر خير الناس الا ان يكون نبيا الحديث السادس
اخرج عبد الله بن احمد في زوايد المسند عن ابن عباس ان النبي ص قال ابو بكر صاحبي و
مونسي في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر الحديث السابع واخرج
الديلمي عن عائشة ان رسول الله قال ابو بكر مني وانا منه وابو بكر اخي في الدنيا والاخرة
الحديث الثامن واخرج ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ان النبي ص قال اتاني جبرئيل
فاخذ بيدي فاراني باب الجنة الذي يدخل منه امتي فقال ابو بكر وددت اني
كنت معك حتى انظر اليه فقال اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي
الحديث التاسع اخرج الطبراني عن سمرة ان النبي ص امر ابا بكر يؤول الرؤيا وان رؤياه الصالحة
حظه من النبوة اي صدقه فيه نصيبه من اثار نبوة رسول الله المفاضة عليه لمزيد
قربه وتخليه لها عن ساير حظوظه واغراضه عظم ما به عن نفسه اهله الحديث العاشر
اخرج الديلمي عن سمرة ان رسول الله قال امرت ان اولى الرؤيا ابا بكر الحديث الحادي عشر
واخرج احمد والبخاري عن ابن عباس ان النبي ص قال انه ليس احد امن علي في نفسه وماله
من ابي بكر بن ابي قحافة ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا لكن خلة الاسلام
افضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر الحديث الثاني عشر
اخرج الترمذي عن عائشة ان النبي ص قال لابي بكر انت عتيق من النار الحديث الثالث عشر
عن ابن عمر ان النبي ص قال لابي بكر انت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار الحديث الرابع
عشر اخرج ابو يعلى في مسنده وابن سعد والحاكم وصححه عن عائشة قالت اني لفي
بيتي ذات يوم ورسول الله واصحابه في الفناء والستر بيني وبينهم اذ اقبل ابو بكر فقال

النبي ص

النبي ص
من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر وان اسمه الذي سماه اهله لعبد الله فغلب
عليه اسم عتيق الحديث الخامس عشر اخرج الحاكم عن عائشة ان رسول الله ص قال لابي بكر يا ابا بكر انت
عتيق من النار فمن يومئذ سمي عتيقا الحديث السادس عشر اخرج البزار والطبراني بسند حسن عن عبد الله
ابن الزبير قال كان اسم ابي بكر عبد الله فقال له النبي ص انت عتيق الله من النار فسمي عتيقا الحديث
السابع عشر يشفامن هذه الاحاديث ما هو الاصح عند العلماء ان اسم ابي بكر عبد الله وان
لقبه عتيق الحديث السابع عشر اخرج الحاكم بسند جيد عن عائشة قالت جاء المشركون الى ابي بكر فقالوا
هل لك الى صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس قال وقال ذلك قالوا نعم فقال
لقد صدق اني لاصدقه بابعد من ذلك بخبر السماء غدوة وروحة فلذلك سمي الصديق وورد
وورد هذا الحديث ايضا من حديث انس وابي هريرة وام هاني اسنده الاولين ابن عساكر والثالث
الطبراني الحديث الثامن عشر اخرج سعيد بن منصور في سنده عن ابي وهب عن ابي هريرة قال لما رجع رسول
الله ليلة اسري به فكان بذي طوى قال يا جبرئيل ان قومي لا يصدقوني فقال يصدقك ابو
بكر وهو الصديق ووصله الطبراني في الاوسط عن ابي وهب عن ابي هريرة واخرج الحاكم عن
النزال بن سبرة قلنا لعلي يا امير المؤمنين اخبرنا عن ابي بكر فقال ذاك امرء سماه الله سبحانه
تعالى الصديق على لسان محمد ص لانه خليفة رسول الله رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا اسناده
جيد وصح عن حكيم بن سعد سمعت عليا يحلف لانزل الله اسم ابي بكر من السما الصديق الحديث التاسع
عشر اخرج الحاكم عن انس ان النبي ص قال ما صحبت النبيين والمرسلين اجمعين ولا صاحب دين
افضل من ابي بكر الحديث العشرون اخرج الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله قال ما لاحد عندنا يدا
الا وقد كافيناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيمة وما نفعني مال
احد قط ما نفعني مال ابي
بكر ولو كنت متخذا خليلا
لاتخذت ابا بكر خليلا
الا وان صاحبكم اي محمدا ص
خليل الله الحديث الحادي والعشرون
اخرج الشيخان واحمد
والترمذي والنسائي عن ابي
هريرة ان النبي ص قال
من انفق زوجين في سبيل الله
نودي من ابواب الجنة يا عبد
الله هذا خير فمن كان من
اهل الصلوة دعي من باب
الصلوة ومن كان من اهل
الجهاد دعي من باب
الجهاد ومن كان من اهل
الصيام دعي من باب
الريان ومن كان من اهل
الصدقة دعي من باب
الصدقة قال ابو بكر

هل يدعى احد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجوا ان تكون منهم الحديث الثاني والعشرون اخرج
الترمذي عن عائشة ان النبي صلعم قال لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره ولهذا الحديث تعلق
تام ومناسبته ظاهرة باحاديث الخلافة الاربعة عشر السابقة الحديث الثالث والعشرون اخرج الشيخان
واحمد والترمذي عن ابي بكر ان رسول الله صلعم قال له في الغار يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما
الحديث الرابع والعشرون
اخرج عبدان المروزي وابن قانع عن بهز ان النبي صلعم قال يا ايها الناس احفظوني في ابي بكر فانه
لم يسؤني منذ صحبني الحديث الخامس والعشرون اخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلعم
قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد لا يرفعن احد من هذه الامة كتابه قبل ابي بكر الحديث السادس والعشرون
اخرج الطبراني عن ابي ساقر ان رسول الله صلعم قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا وان
خليلي ابو بكر وفيه معارضة لما مر انفا في رابع احاديث الخلافة الا ان يحمل هذا على كمال الخلة وهذا
على نوع منها الحديث السابع والعشرون اخرج الحارث والطبراني وابن شاهين عن معاذ ان النبي صلعم قال ان الله
يكره ان يخطأ ابو بكر رجاله ثقات الحديث الثامن والعشرون اخرج الطبراني عن ابن عباس ما احد عندي اعظم يدا
من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته الحديث التاسع والعشرون اخرج الطبراني عن معاذ ان رسول الله صلعم قال رايت
اني وضعت في كفة وامتي في كفة فعدلتها ثم وضع ابو بكر في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عثمان في
كفة وامتي في كفة فعدلها ثم رفع الميزان الحديث الثلاثون اخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم
والبيهقي ان رسول الله صلعم قال ارحم امتي بامتي ابو بكر وسيأتي تتمته الحادي والثلثون اخرج احمد وابو داود وابن
ماجه والضياء عن سعيد بن زيد ان رسول الله صلعم قال عشرة في الجنة النبي في الجنة وابو بكر في الجنة الحديث
وسيأتي تتمته الثاني والثلثون اخرج احمد والضياء عن سعيد بن زيد والترمذي عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي
قال ابو بكر في الجنة وسيأتي بطوله الثالث والثلثون اخرج الترمذي عن علي ان رسول الله صلعم قال رحم الله

ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله وما نفعني مال في الاسلام ما نفعني مال ابي بكر وذكر وحملني الى دار الهجرة بناقته ... انه صلعم باخذ الراحلة من ابي بكر الا بالثمن الا ان يجمع بانه اخذها اولا بالثمن ثم ابرأه ابو بكر منه الحديث وسيأتي تتمته الرابع والثلثون اخرج البخاري عن ابي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلعم اذ اقبل ابو بكر فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله

مـ

لك يا ابا بكر يغفر الله لك يا ابا بكر يغفر الله ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فلم يجده فاتى النبي صلعم فجعل
وجه النبي صلعم يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثى على ركبتيه فقال يا رسول الله انا كنت اظلم منه
انا كنت اظلم منه فقال النبي صلعم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني
بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي ابو بكر بعدها واخرج ابن عدي من حديث ابن
عمر نحوه وفيه فقال رسول الله صلعم لا تؤذوني في صاحبي فان الله بعثني بالهدى ودين الحق فقلتم كذبت وقال
ابو بكر صدقت ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام الخامس والثلثون اخرج ابن
عساكر عن المقدام قال استب عقيل بن ابي طالب وابو بكر قال وكان ابو بكر سبابا او نسابا غير انه تحرج
من قرابة عقيل من النبي صلعم فاعرض عنه وشكاه الى النبي صلعم فقام رسول الله صلعم على الناس فقال الا تدعون
لي صاحبي ما شانكم وشانه فوالله ما منكم رجل الا على باب بيته ظلمة الا باب ابي بكر فان على بابه النور
ولقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وامسكتم الاموال وجاد لي بماله وخذلتموني وجاد لي وواساني
واتبعني السادس والثلثون اخرج البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة
فقال ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلعم لست ممن يصنع ذلك
خيلاء السابع والثلثون اخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من اصبح منكم اليوم صائما
قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال
ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلعم ما اجتمعن في امرئ الا دخل
الجنة وفي رواية عن انس وجبت لك الجنة الثامن والثلثون اخرج البزار عن عبد الرحمن بن ابي بكر
قال صلى النبي صلعم الصبح ثم اقبل على اصحابه بوجهه فقال من اصبح منكم صائما فقال عمر يا رسول الله لم احدث نفسي
بالصوم البارحة فاصبحت مفطرا فقال ابو بكر ولكن حدثت نفسي بالصوم البارحة فاصبحت صائما فقال

هل منكم احد اليوم عاد مريضا فقال عمر يا رسول الله لم نبرح فكيف نعود مريضا فقال ابو بكر بلغني ان اخي عبد الرحمن بن عوف شاك فجعلت طريقي عليه لانظر كيف اصبح فقال هل منكم من اطعم اليوم مسكينا فقال عمر صلينا يا رسول الله ثم لم نبرح فقال ابو بكر دخلت المسجد فاذا بسائل فوجدت كسرة من خبز الشعير في يد عبد الرحمن فاخذتها فدفعتها اليه فقال انت فابشر بالجنة ثم قال كلمة ارضى بها عمر فزعم انه لم يرد خيرا قط الا سبقه اليه ابو بكر ... هذا الحديث فيه ...

اخرج ابو يعلى عن ابن مسعود قال كنت في المسجد اصلي فدخل رسول الله ومعه ابو بكر وعمر فوجدني ادعو فقال سل تعطه ثم قال من اراد ان يقرأ القرآن غضا طريا فليقرأ بقراءة ابن ام عبد فرجعت الى منزلي فاتاني ابو بكر فبشرني ثم اتاني عمر فوجد ابا بكر خارجا قد سبقه فقال انك لسباق بالخير **التاسع والثلاثون** يا رسول الله ان هذه الحسنى فقال رسول الله ان الملك سيعود اليك الخ

الاربعون اخرج احمد بسند حسن عن ربيعة الاسلمي قال جرى بيني وبين ابي بكر كلام فقال لي كلمة كرهتها وندم عند الموت فقال لي يا ربيعة رد علي مثلها حتى تكون قصاصا فقلت ما انا بفاعل فانطلق ابو بكر وجاء اناس من اسلم فقالوا لي رحم الله ابا بكر في اي شيء يستعدي عليك وهو الذي قال لك ما قال فقلت اتدرون من هذا هذا ابو بكر ثاني اثنين وهذا ذو شيبة المسلمين اياكم لا يلتفت فيراكم تنصروني عليه فيغضب فياتي رسول الله فيغضب لغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك ربيعة وانطلق ابو بكر وتبعته وحدي حتى اتى رسول الله فحدثه الحديث كما كان فرفع الي راسه فقال يا ربيعة ما لك وللصديق فقلت يا رسول الله كان كذا كذا فقال لي كلمة كرهتها فقال لي قل كما قال حتى يكون قصاصا فابيت فقال رسول الله اجل لا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا ابا بكر فقلت غفر الله لك يا ابا بكر **الحديث الحادي والاربعون** اخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن الزبير قال ما نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم قال ابو بكر يا رسول الله لو امرتني ان اقتل نفسي لفعلت قال صدقت

الثاني والاربعون اخرج الترمذي وحسنه عن ابن عمر ان رسول الله قال لابي بكر انت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار **الثالث والاربعون** اخرج الطبراني في الكبير وابن شاهين في السنة

الرابع والاربعون اخرج البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله ان في الجنة طيرا كامثال البخاتي قال ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها وهذا الحديث ... عن ابن عباس موصولا وابو القاسم البغوي

الخامس والاربعون عن ابي هريرة قال قال رسول الله عرج بي الى السماء فما مررت بسماء الا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله وابو بكر الصديق خلفي ورد هذا الحديث ... ابن عباس وابن عمر وانس وابي سعيد وابي الدرداء واسانيدها كلها ضعيفة لكن يرتقي بمجموعها الى درجة الحسن

السادس والاربعون اخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم عن سعيد بن جبير قال قرأت عند رسول الله يا ايتها النفس المطمئنة فقال ابو بكر

اخرجه ابن عساكر

واخرجه ابن عساكر وعبد الجبار ثقة وشيخه ابن ابي مليكة امام ثقة فهذا الطريق مرسل

قال خرج رسول الله صلعم واصحابه غديرا فقال ليسبح كل رجل الى صاحبه فسبح كل رجل منهم الى صاحبه حتى بقي رسول الله صلعم وابو بكر فسبح رسول الله صلعم الى ابي بكر حتى اعتنقه فقال لو كنت متخذا خليلا حتى القى الله لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه صاحبي **السابع والاربعون**

اخرج ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق وابن عساكر من طريق صدقة بن ميمون القرشي عن سليمان بن يسار قال قال رسول الله صلعم خصال الخير ثلاثمائة وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها بها يدخل الجنة فقال ابو بكر يا رسول الله افي شيء منها قال نعم جميعا من كل واخرج ابن عساكر من طريق اخر انه صلعم قال خصال الخير ثلاثمائة وستون فقال ابو بكر يا رسول الله صلعم لي منها شيء قال كلها فيك فهنيئا لك يا ابا بكر **الثامن والاربعون** اخرج ابن عساكر من طريق مجمع الانصاري عن ابيه قال ان كانت حلقة رسول الله صلعم لتشتبك حتى تصير كالاسوار وان مجلس ابي بكر منها لفارغ ما يطمع فيه احد من الناس فاذا جاء ابو بكر جلس ذلك المجلس واقبل عليه النبي صلعم بوجهه والقى اليه حديثه ويسمع الناس **التاسع والاربعون** اخرج ابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلعم حب ابي بكر وشكره واجب على كل امتي واخرج مثله من حديث سهل بن سعد **الخمسون** اخرج ابن عساكر عن عائشة قالت قال رسول الله صلعم الناس كلهم يحاسبون الا ابو بكر **الحديث الحادي والخمسون** اخرج احمد عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر فبكى ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك

يا رسول الله صلعم واخرج ابو الفتح في حديث عائشة مرفوعا مثله قال ابن كثير وروي
في الفضائل في حديث علي وابن عباس وانس وجابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري واخرج الخطيب عن
ابن المسيب مرسلا وزير رسول الله صلعم يقضي فقال ابو بكر كان يقضي قال نفسه
واخرج ابن عساكر في طرق عن عائشة وعروة ان ابا بكر اسلم يوم اسلم وله اربعون
الف دينار وفي لفظ اربعون الف درهم فانفقها على رسول الله صلعم **الحادي**
والخمسون اخرج البغوي وابن عساكر عن ابن عمر قال كنت عند النبي
صلعم وعنده ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فقال يا جبريل
انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله يقرأ عليه السلام ويقول قل له اراض
انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر اأسخط على ربي انا عن ربي راض
انا عن ربي راض انا عن ربي راض وسنده غريب جدا واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة وابن
مسعود بسند ضعيف ايضا وابن عساكر نحوه في حديث ابن عباس واخرج الخطيب بسنده
واه عن ابن عباس عن النبي صلعم قال هبط جبريل عليه السلام وعليه طنفسة وهو متخلل
بها فقلت يا جبريل ما هذا قال ان الله امر الملائكة ان تتخلل في السماء كتخلل ابي بكر
في الارض قال ابن كثير وهذا منكر جدا ولولا ان هذا والذي قبله يتداوله اكثر
من الناس لكان الاعراض عنهما اولى **الثاني والخمسون** صح عن عمر انه قال امرنا
رسول الله صلعم ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته
وما نجيب بنصف مالي فقال رسول الله صلعم وما ابقيت لاهلك قال
ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا اسبقه الى شيء ابدا **الثالث والخمسون** اخرج ابن عساكر

الرابع والخمسون

الرابع والخمسون اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس ان رسول الله صلعم
قال ما كلمت في الاسلام احدا الا ابى علي وراجعني الكلام الا ابن ابي قحافة
فاني لم اكلمه في شيء الا قبله واستقام عليه وفي رواية لابن اسحق ما دعوت
احدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة وتوقف وتردد ونظر الا ابا بكر
ما عتم الي تلبث عنه حين ذكرته وما تردد فيه قال البيهقي وهذا لانه كان يرى
دلائل نبوة رسول الله صلعم ويسمع آثاره قبل دعوته فحين دعاه كان سبق له فيه تفكر
ونظر فاسلم في الحال انتهى ويؤيده ما اخرجه ابو نعيم عن فرات بن السائب قال سألت
ميمون بن مهران علي افضل عندك ام ابو بكر وعمر قال فارتعد حتى سقطت عصاه
من يده ثم قال ما كنت اظن ان ابقى الى زمان يعدل بهما لله درهما كانا رأس الاسلام
قلت فابو بكر كان اول اسلاما او علي قال والله لقد آمن ابو بكر بالنبي صلعم زمن
بحيرا الراهب حين مر به واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى انكحها اياه وكان
ذلك كله قبل ان يولد علي وصح عن زيد بن ارقم اول من صلى مع النبي صلعم ابو بكر و
اخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي بكر انه قال الست احق الناس بها الست
اول من اسلم الحديث والطبراني في الكبير وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن الشعبي قال
سألت ابن عباس اي الناس كان اول اسلاما قال ابو بكر الم تسمع الى قول حسان **شعر**
اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ... فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا ... خير البرية اتقاها واعدلها
الا النبي واوفاها بما حملا ... والثاني التالي المحمود مشهده ... واول الناس منهم صدق الرسلا
والثاني اثنين في الغار المنيف وقد ... طاف العدو به اذ صاعد الجبلا ... وكان حب رسول الله قد علموا
من البرية لم يعدل به رجلا

مع شمبه غيره كعمر وعثمان وعلي وغيرهم اليه واوردت برجمته لما بينهما وبين الاولى من
نوع مغايرة باعتبار السياق واما من حيث افادة فضلية ابي بكر او تشريفه فهي مع ما قبلها
جنس واحد فلذا ابنيت عدده على عدد الاولى فقلت الحديث الثامن والخمسون اخرج الحاكم
في الكنى وابن عدي في الكامل والخطيب في تاريخه عن ابن هريرة ان رسول الله صلعم
قال ابو بكر وعمر خير الاولين والاخرين وخير اهل السموات وخير اهل الارض الا النبيين
والمرسلين التاسع والخمسون اخرج الطبراني عن ابي الدرداء اقتدوا باللذين من بعدي
ابي بكر وعمر فانهما حبل الله الممدود ومن تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام
لها وله طرق اخرى مرت في احاديث الخلافة الحديث الستون اخرج ابو نعيم ان
رسول الله صلعم قال اذا انا مت وابو بكر وعثمان وعلي فان استطعت ان تموت فمت
الحادي والستون اخرج الترمذي في تاريخه والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة ان النبي صلعم
قال نعم الرجل ابو بكر ونعم الرجل عمر الثاني والستون اخرج الترمذي عن ابي سعيد
ان النبي صلعم قال ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض
فاما وزيراي من اهل السماء فجبرئيل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر
وعمر الثالث والستون اخرج احمد والشيخان والنسائي عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلعم يقول بينا راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منه شاة فطلبه
الراعي فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينا
رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني
خلقت للحرث قال الناس سبحان الله قال النبي صلعم فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر وما ثم

جابر بن

جابر بن سمرة وابن عساكر عن ابن عمرو عن ابن هريرة ان رسول الله صلعم قال ان اهل الدرجات
العلى ليراهم من هو اسفل منهم كما ترون الكوكب الدري في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما
الحديث الخامس والستون اخرج ابن عساكر عن ابي سعيد ان اهل عليين ليشرف احدهم
على الجنة فيضيء وجهه لاهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان ابا بكر وعمر
منهم وانعما السادس والستون اخرج احمد والترمذي عن علي وابن ماجة عنه ايضا وعن ابي
جحيفة وابو يعلى في مسنده والضياء في المختارة عن انس والطبراني في الاوسط عن جابر
وعن ابي سعيد ان رسول الله صلعم قال سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين
الا النبيين والمرسلين يعني ابا بكر وعمر وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر
السابع والستون اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن حنظلة ان رسول الله
راى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر واخرجه الطبراني من حديث ابن
عمرو وابن عمر الثامن والستون اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس والخطيب عن جابر
وابو يعلى ان رسول الله صلعم قال ابو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الراس
التاسع والستون اخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس ان النبي صلعم
قال ان الله ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبرئيل وميكائيل واثنين
من اهل الارض ابي بكر وعمر الحديث السبعون اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال النبي صلعم
ان لكل نبي خاصة من الصحابة وان خاصتي من اصحابي ابو بكر وعمر الحادي والسبعون
اخرج ابن عساكر عن ابي ذر ان رسول الله صلعم قال ان لكل نبي وزيرين ووزيراي
وصاحباي ابو بكر وعمر الثاني والسبعون اخرج ابن عساكر عن علي والزبير معا ان رسول الله صلعم
قال خير امتي بعدي ابو بكر وعمر الثالث والسبعون اخرج الخطيب في تاريخه ان رسول الله صلعم

قال سيدا كهول اهل الجنة ابو بكر وعمر
... مثل الثريا في السماء وان ابا بكر وعمر من اهل الجنة
الرابع والسبعون اخرج البخاري ... عن انس قال قال رسول الله صلعم
ما قدمت ابا بكر وعمر ولكن الله قدمهما
الخامس والسبعون اخرج ابن النجار ... رسول الله صلعم فقال ...
مثل ابي بكر وعمر ...
السادس والسبعون اخرج ابن عساكر

عن ابن مسعود ان النبي صلعم قال القائم بعدي في الجنة والذي تقوم بعده في الجنة و
الثالث والرابع في الجنة السابع والسبعون اخرج ابن عساكر عن انس ان رسول الله صلعم قال
اربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق ولا يحبهم الا مؤمن ابو بكر وعثمان وعلى عليه السلام
الثامن والسبعون اخرج الترمذي عن علي ان رسول الله صلعم قال رحم الله ابا بكر زوجني
ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله وما نفعني مال في الاسلام ما نفعني
مال ابي بكر رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا لقد تركه الحق وما له من صديق
رحم الله عثمان تستحييه الملائكة وجهز جيش العسرة وزاد في مسجدنا حتى وسعنا
رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار التاسع والسبعون اخرج احمد وابو داود وابن ماجة
والضياء عن سعيد بن زيد ان رسول الله صلعم قال عشرة في الجنة النبي في الجنة وابو بكر في الجنة
وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير بن العوام في
الجنة وسعد بن مالك في الجنة اي وهو بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف
في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة واخرجه بمعناه احمد وايضا عن سعيد بن زيد والترمذي
عن عبد الرحمن بن عوف الثمانون اخرج البخاري في تاريخه والنسائي والحاكم
عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل ابو عبيدة
ابن الجراح ونعم الرجل اسيد بن الحضير نعم الرجل ثابت ابن قيس ابن شماس نعم الرجل
معاذ بن عمرو بن الجموح نعم الرجل سهيل بن بيضاء الحادي والثمانون اخرج احمد والترمذي
وابن ماجة وابن حبان والحاكم والبيهقي عن انس ان رسول الله صلعم ارحم امتي بامتي ابو بكر
واشدهم في دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان واقراهم لكتاب الله ابي بن كعب

ابو ذر واشدهم

ابو ذر واشدهم في الحق عمر واقضاهم علي صلعم وفي اخرى عن العقيلي ارحم هذه الامة
ابو بكر واقواهم في دين الله عمر وافرضهم زيد بن ثابت واقضاهم علي بن ابي طالب واصدقهم
حياء عثمان بن عفان وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح واقراهم لكتاب الله
ابي بن كعب وابو هريرة وعاء من العلم وسلمان عالم لا يدرك ومعاذ بن جبل اعلم الناس
بحلال الله وحرامه وما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر
وفي اخرى لابي يعلى ارأف امتي بامتي ابو بكر واشدهم في الدين عمر واصدقهم حياء عثمان
واقضاهم علي وافرضهم زيد بن ثابت واقرأهم ابي واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل
الا وان لكل امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح والثاني والثمانون
اخرج الترمذي عن انس ان رسول الله صلعم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار
وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع اليه احد منهم بصره الا ابو بكر وعمر فانهما
كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما الثالث والثمانون
اخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة ان رسول الله
خرج ذات يوم فدخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله
وهو اخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيمة الرابع والثمانون اخرج
الترمذي والحاكم عن عمر فقال الحمد لله الذي ايدني قال قال رسول الله انا اول من ينشق عنه
الارض ثم ابو بكر وعمر الخامس والثمانون اخرج البزار عن ابي اروى الدوسي قال كنت
عند النبي صلعم فاقبل ابو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي ايدني بكما وورد هذا ايضا من حديث
البراء بن عازب اخرجه الطبراني في الاوسط السادس والثمانون اخرج عبد الله بن احمد

عن انس عن النبي صلعم قال ان لي وزيرين من اهل السماء ووزيرين من اهل الارض فوزيراي من اهل السماء جبريل وميكائيل ووزيراي من اهل الارض ابو بكر وعمر
ما رجو لهم ... الا ابو بكر وعمر
الاثنتين السابع والثمانون اخرج
ابو يعلى عن عمار بن ياسر
قال قال لي رسول الله صلعم
اتاني جبريل انفا فقلت
يا جبريل حدثني بفضائل
عمر بن الخطاب فقال لو
حدثتك بفضائل عمر
منذ ما لبث نوح في قومه
ما نفدت فضائل عمر وان عمر
حسنة من حسنات
ابي بكر الثامن والثمانون اخرج احمد
عن عبد الرحمن بن غنم
ان رسول الله صلعم قال
لابي بكر وعمر لو
اجتمعتما

في مشورة لما خالفهما واخرجه الطبراني من حديث البراء بن عازب **الحديث**
التسعون اخرج الطبراني عن سهل قال لما قدم النبي صلعم من حجة الوداع صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان ابا بكر لم يسوئني قط فاعرفوا له ذالك
ايها الناس اني راض عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن
ابن عوف والمهاجرين الاولين فاعرفوا ذالك لهم **الحادي والتسعون** اخرج ابن سعد
عن بسطام بن مسلم قال قال رسول الله صلعم لابي بكر وعمر لا يتامر عليكما احد بعدي
الثاني والتسعون اخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا حب ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر
الثالث والتسعون اخرج ابن عساكر ايضا ان رسول الله صلعم قال حب ابي بكر وعمر من السنة
الرابع والتسعون اخرج احمد والبخاري والترمذي وابو حاتم عن انس قال صعد النبي صلعم والوبكر
وعمر وعثمان احدا فتحرك وتزلزل فضربه النبي برجله وقال اثبت احد فانما عليك
نبي وصديق وشهيدان وانما قال له ذالك ليبين ان هذه الرجفة ليست كرجفة الجبل
بقوم موسى لما حرفوا الكلم لان تلك رجفة غضب وهذه هزة طرب ولذا نص على مقام
النبوة والصديقية والشهادة الموجبة لسرور ما اتصلت به لا رجفانه فاقر الجبل بذالك
فاستقر واخرج الترمذي والنسائي والدارقطني عن عثمان انه صلعم كان على ثبير بمكة ومعه
ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض اي قرار الارض عند
منقطع الجبل فركضه اي ضربه برجله وقال اسكن ثبير فانما عليك نبي وصديق وشهيد
واخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم كان على حراء هو وابو بكر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلعم اسكن حراء

من الايام

[illegible]

من الايام فاذا النبي صلعم قد خرج من بيته فسالت عنه الخادم فاخبرني انه ببيت فاتيته
فهو جالس ليس عنده احد من الناس وكان حاري انه في وحي فسلمت عليه فرد السلام ثم
قال ما جاء بك قلت الله ورسوله فامرني ان اجلس فجلست الى جنبه لا اسأله عن شيء
الا ذكره فمكث غير كثير فجاء ابو بكر يمشي مسرعا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال ما جاء بك
قال جاء بي الله ورسوله فاشار بيده ان اجلس فجلس الى ربوة مقابل النبي صلعم ثم جاء عمر
ففعل مثل ذالك وقال بمثله رسول الله صلعم مثل ذالك وجلس الى جنب عمر ثم قبض
رسول الله صلعم على حصيات سبع او تسع او ما قرب ذالك فسبحن في يده حتى سمع لهن
حنين كحنين النحل في كف رسول الله صلعم ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن في كف ابي بكر
ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصى ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه كما
سبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن ثم ناولهن عثمان
فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في كف ابي بكر وعمر ثم اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن
الى واخرجه البزار والطبراني في الاوسط عن ذر ايضا لكن بلفظ تناول النبي صلعم
سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت لهن حنينا ثم وضعهن في يد ابي بكر فسبحن
ثم وضعهن في يد عمر فسبحن ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن زاد الطبراني فسمع تسبيحهن من
في الحلقة ثم دفعهن الينا فلم يسبحن مع احد منا وتامل سر ما في الرواية الاولى من اعطاء
النبي صلعم اياهن لابي بكر من يده قبل وضعهن بالارض بخلافه في عمر وعثمان يعلم ان
ان ذالك كان لمزيد قرب ابي بكر حتى صير يده ليست اجنبية من يد النبي صلعم فلم يفصل بينهما
بزوال حيوة تلك الحصيات بخلافه في عمر وعثمان كسرته **السادس والتسعون** اخرج الملا في

لن النبي صلعم قال ان الله افترض عليكم حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض الصلوة والزكوة والحج فمن انكر فضلهم فلا تقبل منه الصلوة والزكوة والصوم والحج **الحديث السابع والتسعون** اخرج الحافظ السلفي في مشيخته من حديث انس ان النبي صلعم قال حب ابي بكر وعمر واجب على كل امتي **الثامن والتسعون** اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري انه خرج الى المسجد فسال عن النبي صلعم فقالوا وجه ههنا فخرجت في اثره حتى دخل بئر اريس فجلست عند الباب وبابها من جريد

حتى قضى رسول الله صلعم حاجته فتوضأ فقمت اليه فاذا هو جالس على بئر اريس وتوسط

قفها اى راسها فجلست عند الباب فقلت لاكونن بوابا للنبي صلعم اليوم فجاء

فدفع الباب فقلت من هذا قال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت الى رسول الله

فقلت هذا ابو بكر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت

لابي بكر ادخل ورسول الله يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلعم

معه فى القف وادلى رجليه فى البئر كما صنع رسول الله صلعم وكشف عن ساقيه

ثم رجعت فجلست وقد تركت اخى يتوضأ ويلحقنى فقلت ان يرد الله بفلان يعنى اخاه خيرا

يات به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا قال عمر بن الخطاب فقلت

على رسلك ثم جئت الى النبي صلعم فقلت هذا عمر بن الخطاب يستاذنك فقال

ائذن له وبشره بالجنة فجئت وقلت ادخل وبشرك رسول الله صلعم بالجنة فجلس مع

رسول الله صلعم فى القف عن يساره ودلى رجليه فى البئر فرجعت فجلست وقلت

ان يرد الله بفلان خيرا يات به فجاء انسان فحرك الباب وقلت من هذا فقال

عثمان بن عفان فقلت على رسلك فجئت الى النبي صلعم فاخبرته فقال ائذن

له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجئت فقلت ادخل رسول الله صلعم يبشرك بالجنة

على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الاخر

قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم انتهى واقول تاويلها ايضا على خلافة الثلاثة

على ترتيب جلوسهم ممكن بل هو الموافق لحديث البئر لسابقه رواياته وطرقه فتابع

الاحاديث الدالة على خلافة ابى بكر ويكون جلوس الشيخين بجانبه صلعم واله وضيق المحل عن عثمان

كما يأتي

كما سياتى بسط ذلك فى مبحث خلافة عثمان وذكر فضائله وماثره واعلم انه وقع فى روايات

اخر ما فيه مخالفة البعض ما مر فى تلك الرواية فقد اخرج ابو داود نحو تلك الرواية عن ابى سلمة عن

نافع عن عبد الحارث الخزاعى قال دخل رسول الله صلعم حائطا من حائط المدينة فقال لبلال

امسك على الباب فجاء ابو بكر يستاذن فذكره نحوه قال الطبرانى وفى حديث نافع ان

الحارث هو الذى كان يستاذن وهذا يدل على تكرر القصة انتهى وهو اظهر من تصويب

شيخ الاسلام ابن حجر عدم التعدد واتهامه ابا موسى او وهم القول بغيره التاسع والتسعون

اخرج البخارى عن ابى قتادة قال خرجنا مع النبي صلعم عام حنين فلما التقينا كانت

للمسلمين جولة فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورائه على

حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع واقبل على فضمنى ضمة وجدت منها ريح الموت

ثم ادركه الموت فارسلنى فلحقت عمر فقلت ما بال الناس قال امر الله عز وجل ثم

رجعوا وجلس النبي صلعم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقلت من يشهد لى ثم

جلست فقال مثله فقمت فقال ما لك يا ابا قتادة فاخبرته فقال رجل صدق وسلبه

عندى فارضه منى فقال ابو بكر لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله

فيعطيك سلبه فقال النبي صلعم صدق سلبه فاعطه فاعطانيه الحديث وفى رواية له فقال

ابو بكر اصبغ اى باهمال اوله واعجام اخره او عكسه تحقير له بوصفه باللون الردى او مذمة

لسواد اللون ولتغيره او وصف له بالمهانة والضعف او تصغير صبغ شاذ اشبهه به لضعف

لضعف افتراسه وما يوصف به من الضعف لانه لما عظم ابا قتادة بجعله كالاسد ناسب

ان يصف خصمه بضده من قريش ويدع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلعم

قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن ابى نصر الحميدى الاندلسى [illegible]

من فضائله الاخرى. تنبيه. فما ورد من كلام العرب والصحابة والسلف الصالح
في فضله اخرج البخاري عن عائشة قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الدين
ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلعم طرفي النهار بكرة وعشيا فلما ابتلي
المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد اي بفتح الموحدة او كسرها
وبالغين المعجمة المكسورة وقد تضم واد في اقاصي هجر قاله الزركشي وقال غيره مدينة
الحبشة لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر
اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض فاعبد ربي فقال ابن الدغنة فان مثلك
لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين
على نوائب الحق فانا لك جار اي حافظ فارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه
ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله
ولا يخرج رجل يكسب المعدوم ويصل الرحم ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب
قريش بجوار ابن الدغنة الحديث بطوله وفيه من الخصوصيات لابي بكر ما لا يخفى على من تامله
فانه اشتمل على هجرته مع النبي صلعم من مكة الى المدينة وما وقع له في تلك السفرة
من المآثر والفضائل والكرامات والخصوصيات التي لم يقع نظير واحد منها لغيره
من الصحابة وينبغي لك ان تتامل فيما وصفه به ابن الدغنة بين اشراف قريش من تلك
الاوصاف الجليلة المساوية لما وصفت به خديجة النبي صلعم فسكت اشراف قريش على
تلك الاوصاف ولم يطعنوا فيها بكلمة مع ما هم متلبسون به من عظيم البغضة ومعاداته
بسبب الاسلام فان هذا منهم اعتراف اي اعتراف بان ابا بكر كان مشهورا بينهم بتلك الاوصاف

[illegible]

فهذر ليلة

في صدر ابي بكر وابن ابي الدنيا وابن عساكر انه قال وددت اني من الجنة حيث ارى ابا بكر
وابو نعيم انه قال لقد كان ابو بكر اطيب من ريح المسك وابن عساكر عن علي انه دخل
على ابي بكر وهو مسجى فقال ما احد القى الله بصحيفة احب الي من هذا المسجى وابن عساكر
عن عبد الرحمن بن ابي بكر قال قال رسول الله صلعم حدثني عمر بن الخطاب انه ما سبق
ابا بكر الى خير الا سبقه ابو بكر والطبراني عن علي قال والذي نفسي بيده ما استبقنا الى
خير قط الا سبقنا اليه ابو بكر وابن سعد عن الزهري قال قال النبي صلعم لحسان
هل قلت في ابي بكر شيئا فقال نعم فقال قل وانا اسمع فقال وثاني اثنين في
الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صعد الجبلا وكان حب رسول الله قد علموا
من البرية لم يعدل به رجلا فضحك صلعم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان
هو كما قلت وهذا الصح ان ينظم في سلك الاحاديث السابقة لكن لارساله اخرته الى هنا
وابن سعد عن ابراهيم قال كان ابو بكر يسمى الاواه لرافته ورحمته وابن عساكر عن الربيع ابن
انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر مثل القطر اينما وقع نفع وقال نظرنا
في صحابة الانبياء فما وجدنا نبيا كان له صاحب مثل ابي بكر واخرج عن الزهري انه
قال من فضل ابي بكر انه لم يشك في الله ساعة قط واخرج عن ابي حصين قال ما ولد
لادم في ذريته بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر ولقد قام ابو بكر يوم الردة
مقام نبي من الانبياء والدينوري وابن عساكر قال خص الله سبحانه وتعالى ابا بكر
باربع خصال لم يخص بها احدا من الناس سماه الصديق ولم يسم احدا الصديق غيره وهو صاحب
الغار مع رسول الله صلعم ورفيقه في الهجرة وامره صلعم بالصلوة والمسلمون شهود وابي داود

[illegible]

ان قريشا لم يكن لها ملك ترجع الامور اليه بل كان في كل قبيلة ولاية عامة يكون لرئيسها
فكانت في بني هاشم السقاية والرفادة ومعنى ذلك انه لا ياكل ولا يشرب احد
الا من طعامهم وشرابهم وكانت في بني هشم عبد الدار الحجابة واللواء والندوة
اي لا يدخل البيت احد الا باذنهم واذا عقدت قريش راية حرب عقدها لهم بنو عبد الدار
واذا اجتمعوا لامر ابراما او نقضا لا يكون اجتماعهم لذلك الا في دار الندوة ولا ينفذ
الا بها وكانت لبني عبد الدار ولقد احسن النووي في تهذيبه حيث ترجم فيه الصديق
بترجمة حسنة شار فيها مع اختصارها الى كثير من غرر فضائله ومواهبه التي قد مهدتها
مبسوطة مستوفاة فقال من جملتها اجمعت الامة على تسميته بالصديق لانه بادر
الى تصديق الرسول صلعم ولازم الصدق فلم تقع منه هناة ما ولا وقفة في حال
من الاحوال وكانت له في الاسلام المواقف الرفيعة منها قصته يوم ليلة
الاسرا وثباته وجوابه للكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله صلعم وترك عياله
واطفاله وملازمته له في الغار وساير الطرق ثم كلامه يوم بدر ويوم الحديبية حين اشتبه
على غيره الامر في تاخر دخول مكة ثم بكاءه حين قال رسول الله صلعم ان عبدا خيره الله
بين الدنيا والاخرة ثم ثباته في وفاة رسول الله صلعم وخطبته الناس وتسكينهم ثم
قيامه في قضية البيعة لمصلحة المسلمين ثم اهتمامه وثباته في بعث جيش اسامة
ابن زيد الى الشام وتصميمه في ذلك ثم قيامه في قتال اهل الردة ومناظرته للصحابة
حتى حجهم بالدلائل وشرح الله صدورهم لما شرح له صدره من الحق وهو قتال
اهل الردة ثم تجهيز الجيوش الى الشام ثم فتحها وذلك من اهم مناقبه واجل

العظيمة

العظيمة جمعه القران فقد اخرج ابو يعلى عن علي قال اعظم الناس اجرا في المصاحف
ابو بكر ان ابا بكر اول من جمع القران بين اللوحين واخرج البخاري عن زيد بن ثابت
قال ارسل الى ابي بكر مقتل اهل اليمامة عنده عمر فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان
القتل قد استحر يوم اليمامة واني لاخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير
من القران الا ان تجمعوا واني لارى ان تجمع القران قال ابو بكر فقلت لعمر كيف افعل شيئا
لم يفعله رسول الله صلعم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك
صدري فرايت الذي راى عمر قال زيد وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال ابو بكر انك
شاب عاقل ولا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلعم فتتبع القران
فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال اثقل علي مما امرني به من جمع القران
فقلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلعم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل
اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه
من الرقاع والاكتاف والعسب اي العصى من الجريد وصدور الرجال حتى وجدت
من سورة التوبة آيتين مع خزيمة بن الثابت لم اجدهما مع احد غيره لقد جاءكم
رسول الخ فكانت الصحف التي فيها القران عند ابي بكر حتى توفيه الله ثم عند حفصة بنت عمر
ومن خواصه ايضا انه اول خليفة فرض له رعيته العطا اخرج البخاري عن عائشة قالت لما استخلف
ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي وشغلت بامر المسلمين فسياكل ال
ابو بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه واخرج ابن سعد عن عطاء ابن السائب قال
لما بويع ابو بكر اصبح وعلى ساعده ابراد وهو ذاهب الى السوق فقال عمر اين تريد قال

ابو بكر جعلوا له العين فقال زيدونى فان لى عيالا وقد شغلتمونى عن التجارة فزادوه
خمسمائة واخرج الطبرانى عن الحسن بن على بن ابى طالب قال لما احتضر ابو بكر قال يا عائشة
انظرى اللقحة التى كنا نشرب من لبنها والجفنة التى كنا نصطبغ فيها والقطيفة التى كنا
نلبسها فانا كنا ننتفع بذلك حين كنا فى امر المسلمين فاذا مت فارددنه الى عمر فلما
مات ابو بكر ارسلت به الى عمر فقال عمر رحمك الله يا ابا بكر لقد اتعبت من جاء بعدك واخرج
ابن ابى الدنيا عن ابى بكر بن حفص قال قال ابو بكر لما احتضر لعائشة يا بنية انا ولينا
امر المسلمين فلم ناخذ لنا دينارا ولا درهما ولكنا اكلنا من جريش طعامهم فى بطوننا
ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا وانه لم يبق عندنا من فىء المسلمين لا قليل
ولا كثير الا هذا العبد الحبشى وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فاذا مت
فابعثى بهن الى عمر **الباب الرابع** فى خلافة عمر وفيه فصول **الفصل الاول** فى حقية خلافته اعلم
انا لا نحتاج فى هذه الى قيام برهان على حقية خلافة عمر لما هو معلوم عند كل ذى عقل
وفهم انه يلزم من حقية خلافة ابى بكر حقية خلافة عمر وقد قام الاجماع ونصوص
الكتاب والسنة على حقية خلافة عمر لان الفرع يثبت له من حيث كونه فرعا
ما ثبت للاصل فحينئذ لا مطمع لاحد من الرافضة والشيعة فى النزاع فى حقية خلافة
عمر لما قدمناه من الادلة الواضحة المرضية القطعية على حقية خلافة عمر مستخلفه
واذا ثبت حقيتها قطعا صار النزاع فيها عنادا وجهلا وغباوة وانكارا للضروريات
ومن هذا وصفه كهؤلاء الجهلة الحمقاء حقيق بان يعرض عنه وعن اكاذيبه واباطيله
فلا يلتفت اليه ولا يعول فى شىء من الامور عليه اذا تحقق ذلك فقد مر ان من اعظم

ثم جاء عمر

ثم جاء عمر فاستيقظت فاستحالت غربا قال صلعم فلم ار عبقريا يفرى فريه فى الناس وكحديث
الخلافة ثلاثون سنة وكحديث ان وليتم ابا بكر تجدوه قويا ... ثم يكون خلافة ورحمة فهذه
الاحاديث كلها فيها دلالة اى دلالة على حقية خلافة عمر لو فرض ان لا اجماع عليها كيف
وقد قام الاجماع عليها ودلت عليها النصوص الدالة على خلافة ابى بكر كما مر **الفصل الثانى**
فى استخلاف ابى بكر لعمر فى مرض موته وتقدم علية سبب مرضه اخرج سيف والحاكم عن ابن
عمر قال كان سبب موت ابى بكر وفاة رسول الله صلعم بتغير فما زال جسمه ينقص حتى مات
وصح عن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا ياكلان خزيرة اهديت لابى بكر فقال
الحارث لابى بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ان فيها لسم سنة وانا وانت
نموت فى يوم واحد فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا فى يوم واحد عند انقضاء
السنة ولا ينافيه خبر اثبت احد فانما عليك نبى وصديق وشهيدان لان اخص اوصاف
ابى بكر تسميته بالصديق كما علم مما مر فاوثر على وصف الشهادة لاشتراكه ولذلك لم يصف
صلعم نفسه الا بالنبوة لانها اخص اوصافه والا فهو صلعم مات بالسم ايضا كما فى الحديث الصحيح
انه صلعم صرح فى مرض موته انه من اكلة خيبر وان تلك الاكلة لا زالت تعاوده صلعم حتى
انقطع ابهره منها وقد اخرج الواقدى والحاكم عن عائشة قالت كان بدء مرض ابى بكر
انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الاخرة وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما
لا يخرج الى صلوة وتوفى ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة
وله ثلث وستون سنة واخرج الواقدى من طرق ان ابا بكر لما ثقل دعا عبد الرحمن بن عوف فقال
اخبرنى عن عمر بن الخطاب فقال ما تسالنى عن امر الا وانت اعلم به منى فقال ابو بكر وان الامر

من المهاجرين والانصار فقال اسيد اللهم اعلمه الخير بعدك يرضى للرضى ويسخط للسخط الذي يسر
خير من الذي يعلن ولن يلي هذا الامر احد اقوى عليه منه ودخل عليه بعض الصحابة فقال له
قايل منهم ما انت قايل لربك اذا سالك عن توليته عمر علينا وقد ترى غلظه فقال ابو بكر
ابالله تخوفني اقول اللهم استخلفت عليهم خير اهلك ابلغ عني ما قلت لما ورائك ثم دعا عثمان
فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في اخر عهده بالدنيا خارجا
منها وعند اول عهده بالاخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق
الكاذب اني استخلف عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا واني لم ال الله ورسوله
ودينه ونفسي واياكم خيرا فان عدل فذلك ظني فيه وعلمي فيه وان بدل فلكل امرئ ما اكتسب
والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله
ثم امر بالكتاب فختمه ثم امر عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا به ثم دعا
ابو بكر عمر خاليا وصاه بما اوصاه به ثم خرج من عنده فرفع ابو بكر يديه فقال اللهم اني لم ارد
بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم بما انت اعلم به واجتهدت لهم
لاني فوليت عليهم خيرهم واقواهم عليهم واحرصهم على ما ارشدهم وقد حضرني من امرك
ما حضر فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح ولاتهم واجعله من خلفائك الراشدين
واصلح له رعيتهم واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود قال افرس الناس ثلاثة
ابو بكر حين استخلف عمر وصاحبة موسى حين قالت يا ابت استاجره والعزيز حين تفرس في
يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه قيل ويلحق بهم سليمان بن عبد الملك حين استخلف
عمر بن عبد العزيز واخرج ابن عساكر عن يسار بن حمزة قال لما ثقل ابو بكر اشرف على الناس

منكره فقال يا ايها الناس انه قد عهدت عهدا افترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله صلعم فقال علي لا نرضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر واخرج ابن عساكر ... قال كان اول كلامه ... قال اللهم ... ضعيف فقوه واني بخيل ... فقال ابو بكر ... عمر بن ... الفتوح ... ابو بكر ...

سنة ايام

في ايام خليفة بعده كيف ومن ذلك اكبر اقليم الشام والعراق وفارس والروم ومصر والاسكندرية
والمغرب وقد اشار صلعم الى ذلك لسابع الاحاديث المارة في الاحاديث الدالة
على خلافة الصديق ولفظه عن الشيخين من بعض تلك الطرق عن ابن عمر وابي هريرة قال
رسول الله صلعم بينا انا نايم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها
ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت
في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى روي الناس وضربوا العطن ورد
ثم الظاهر من العلماء ان هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر والى كثرة الفتوح وظهور
الاسلام في زمن عمر **الفصل الثالث** في سبب تسميته بامير المؤمنين دون خليفة خليفة
رسول الله صلعم اخرج العسكري في الدلايل والطبراني في الكبير والحاكم من طريق ابن شهاب
ان عمر بن عبد العزيز سال ابا بكر بن سليمان بن ابي خيثمة لاي شي كان يكتب من خليفة
رسول الله صلعم في عهد ابي بكر ثم كان عمر يكتب اولا من خليفة ابي بكر فمن اول من كتب
امير المؤمنين فقال حدثتني الشفاء وكانت من المهاجرات ان ابا بكر كان يكتب من خليفة
خليفة رسول الله صلعم حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلين جلدين
يسالهما عن العراق واهله فبعث اليه لبيد بن ابي ربيعة وعدي بن ابي حاتم فقدما
المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص فقالا استاذن لنا على امير المؤمنين
فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه فدخل عليه عمرو وقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال
ما بدا لك في هذا الاسم لتخرجن مما قلت فاخبره وقال انت الامير ونحن المؤمنون فجرى الكتاب
بذلك من يومئذ وفي تهذيب النووي ان عديا وربيعة المذكورين هما اللذان سمياه

... ان عمر ... ومن بعض ... شعر ... قال كان ابو بكر يكتب ... خليفة رسول الله ... خليفة ... فقال عمر ... قالوا ... امير المؤمنين ...

عبد الله بن جحش سرية التي نزل فيها قوله سبحانه ويسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه
الاية سمي امير المؤمنين لان ملك الغنيمة كانت خاصة والكلام في تسمية الخليفة
بذلك فعمر اول من وضع عليه هذا الاسم من حيث الخلافة **الباب الخامس**
في فضايله وخصوصياته وفيه فصول **الفصل الاول** في اسلامه قال الذهبي اسلام
في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة وكان من اشراف قريش واليه فيهم
السفارة فكانوا اذا ارادوا حربا بعثوه رسولا واذا نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر
ارسلوه لمنافرة او مفاخرة وكان اسلامه بعد اربعين رجلا او تسعة وثلاثين او خمسة
واربعين رجلا واحدى عشرة او ثلاثة وعشرين امرأة ففرح به المسلمون وظهر
الاسلام بمكة عقب اسلامه وقد اخرج الترمذي عن عمر والطبراني عن ابن مسعود وانس
ان النبي صلعم قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب
او بابي جهل بن هشام واخرج الحاكم عن ابن عباس والطبراني عن ابي بكر الصديق
وثوبان انه صلعم قال اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب خاصة واخرج احمد عن عمر
قال خرجت اتعرض رسول الله صلعم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح
سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القران فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش
فقرأه انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون الايات فوقع في
قلبي الاسلام كل موقع واخرج ابن ابي شيبة عن جابر قال اول كان اسلام عمر ان عمر
قال ضرب اختي المخاض ليلا فخرجت من البيت فدخلت في استار الكعبة فجاء
النبي صلعم فدخل الحجر فصلى ما شاء الله ثم انصرف فسمعت شيئا لم اسمع مثله فخرج فاتبعه

وقد

وقد صبئت محمدا قال ما اراك الا قد صبوت قال فلا ازيدك على العجب ان اختك وختنك
قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر فاتاهما وعندهما خباب فلما سمع بحس عمر توارى
في البيت فدخل فقال ما هذه الهينمة وكانوا يقرؤن طه قالا ما عدا حديثا تحدثناه
بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب
عليه عمر فوطئه وطئا شديدا فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها فنفحها نفحة بيده
فدمي وجهها فقالت وهي غضبى وكان الحق في غير دينك اني اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله فقال اعطوني الكتاب الذي هو عندكم فاقرأه وكان
عمر يقرأ الكتاب فقالت اخته انك رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل او توضأ
فقام فتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
واقم الصلوة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج فقال ابشر يا عمر
فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلعم في اصل الدار التي في اصل الصفا فانطلق
عمر حتى اتى الدار وعلى بابها حمزة وطلحة وناس فقال حمزة هذا عمر ان يرد الله به خيرا يسلم
وان يكن غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلعم داخل يوحى اليه فخرج حتى اتى
عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من
الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله
ورسوله واخرج البزار والطبراني وابو نعيم والبيهقي في الدلائل عن اسلم قال لنا
عمر كنت اشد الناس على رسول الله صلعم فبينا انا في يوم حار بالهاجرة في بعض طرق
مكة اذ لقيني رجل فقال عجبا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك وانك وقد دخل

حتى وجئت على السرير فنظرت الى الصحيفة فقلت ما هذا ناولنيها فقالت لست من اهلها انت
لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون فما زلت حتى ناولتنيها ففتحتها
فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسماء الله ذعرت منه فالقيت
الصحيفة ثم رجعت الى نفسي فتناولتها فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض
فذعرت فقرأت الى آمنوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله فخرجوا الي مبادرين
فكبروا وقالوا ابشر فان رسول الله صلعم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز الاسلام
باحب الرجلين اليك اما ابو جهل واما عمر ودلوني على النبي صلعم في بيت باسفل الصفا
فخرجت حتى قرعت الباب فقال من هذا قالوا ابن الخطاب وقد علموا شدتي
على رسول الله صلعم فما اجترأ احد بفتح الباب حتى قال افتحوا له ففتحوا لي فاخذ رجلان
بعضدي حتى اتيا بي النبي صلعم فقال خلوا عنه ثم اخذ بمجامع قميصي وجذبني اليه
ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فتشهدت فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج
مكة وكانوا مستخفين فلم اشأ ان ارى رجلا يضرب ويضرب الا رأيته ولا
يصيبني من ذلك شيء فجئت خالي اي ابا جهل بن هشام وكان شريفا فقرعت
عليه الباب فقال من هذا قلت ابن الخطاب وقد صبوت قال لا تفعل ثم دخل
واجاف الباب دوني فقلت ما هذا بشيء فذهبت الى رجل من عظماء قريش فناديته
فخرج الي فقلت مثل مقالتي لخالي وقال لي مثل ما قال خالي فدخل فاجاف الباب
دوني فقلت ما هذا بشيء ان المسلمين يضربون وانا لا اضرب فقال لي رجل اتحب
ان يعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس في الحجر فات فلانا لرجل

رجلا

رجلا من المسلمين يضرب ويضرب الا رايته فقلت ما هذا بشيء الا يصيبني فاتيت
خالي فقلت جوارك رد عليك فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام

الفصل الثاني في تسميته بالفاروق اخرج ابو نعيم في الدلائل وابن عساكر
عن ابن عباس قال سالت عمر لاي شيء سميت الفاروق فقال اسلم حمزة قبلي
بثلاثة ايام فخرجت الى المسجد فاسرع ابو جهل الى النبي صلعم يسبه فاخبر حمزة فاخذ
قوسه مقابل ابي جهل فنظر اليه فعرف ابو جهل الشر في وجهه فقال ما لك يا ابا عمارة فرفع
القوس فضرب اخدعيه فقطعه فسالت الدماء فاصلحت ذلك قريش مخافة الشر قال
رسول الله صلعم مختف في دار الارقم ابن ابي الارقم المخزومي فانطلق حمزة فاسلم
فخرجت بعده بثلاثة ايام فاذا فلان المخزومي فقلت له ارغب عن دين ابائك
واتبعت دين محمد صلعم قال ان فعلت فقد فعله من هو اعظم عليك
حقا مني قلت من هو قال اختك وختنك فانطلقت فوجدت همهمة فدخلت
فقلت ما هذا فما زال الكلام بيننا حتى اخذت براس ختني فضربته وادميته فقامت
الي اختي فاخذت براسي وقالت قد كان ذلك على رغم انفك فاستحييت حين
رايت الدماء فجلست وقلت اروني هذا الكتاب فقالت انه لا يمسه الا المطهرون
فقمت فاغتسلت فاخرجوا الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت اسماء طيبة
طاهرة طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الى قوله له الاسماء الحسنى فعظمت في صدري
وقلت من هذا فرت قريش فاسلمت فقلت اين رسول الله صلعم قالت فانه في دار الارقم
فاتيت فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال وعمر افتحوا له الباب

عن ذكوان قال قلت لعائشة من سمى عمر الفاروق قالت النبي صلعم وابن ماجه والحاكم عن ابن
عباس قال لما اسلم عمر نزل جبرئيل فقال يا محمد قد استبشر اهل السماء باسلام عمر والبزار والحاكم
وصححه عن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم اليوم منا وانزل الله يا ايها
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين والبخاري وغيره عن ابن مسعود قال ما زلنا اعزة
منذ اسلم عمر وابن سعد عنه ايضا قال كان اسلام عمر فتحا وكانت هجرته نصرا وكانت
امامته رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع ان نصلي الى البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى
تركونا وسبيلنا واخرج ابن سعد والحاكم عن حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل
المقبل لا يزداد الا قوة فلما قتل عمر كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا والطبراني
عن ابن عباس بسند حسن اول من جهر بالاسلام ودعى اليه علانية وجلسنا حول البيت
حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ويردونا عليه بعض ما ناتي به

العفصل الثالث في هجرته اخرج ابن عساكر عن علي قال ما علمت احدا هاجر الا مختفيا
الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما واتى الكعبة
واشراف قريش بفنائها فطاف سبعا ثم صلى ركعتين خلف المقام ثم اتى حلقهم واحدة
واحدة فقال شاهت الوجوه من اراد ان تثكله امه ويوتم ولده وترمل زوجته
فليلقني وراء هذا الوادي فما تبعه منهم احد واخرج عن البراء قال اول من قدم علينا
من المهاجرين مصعب بن عمير وابن ام مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل
رسول الله صلعم قال هو على اثري ثم قدم رسول الله صلعم وابو بكر معه العفصل الرابع في فضائله قدمنا منها اربعة وثلثون حديثا
بل اكثر مقرونة بفضائل ابي بكر الدالة على خلافته وفضله والخامس والثلثون الحديث الثاني

اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة والشيخون
عن ابن عباس قال لما اسلم عمر نزل جبرئيل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء
باسلام عمر واخرج ابن
والشيخون عن عمر قال
انا نصير بلا ... المشركون لقد انتصف القوم
اليوم منا وانزل الله يا ايها
النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين الحديث الحادي والثلثون
اخرج الشيخان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم رايتني
في الجنة فاذا انا بامراة

توضأ

تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى فقال
وعليك اغار يا رسول الله صلعم الحديث التاسع والثلثون اخرج احمد والشيخان عن جابر ان
النبي صلعم قال رايتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء امراة ابي طلحة وسمعت خشفا
امامي فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا بلال ورايت قصرا ابيض بفنائه جارية فقلت لمن
هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله انظر اليه فذكرت غيرتك الحديث الاربعون
اخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلعم قال بينا انا نائم شربت يعني اللبن حتى انظر الى الري
يجري في اظفاري ثم ناولته عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم الحادي والاربعون
اخرج احمد والشيخان والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلعم يقول بينا انا
نائم رايت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض
علي عمر وعليه قميص يجره قالوا فما اولته يا رسول الله صلعم قال الدين وفي رواية للحكيم الترمذي علي
ما ذا اولت هذا يا رسول الله صلعم وفيها ومنهم من كان قميصه الى سرته ومنهم من كان قميصه الى
انصاف ساقه وقوله الدين يجوز فيه النصب والرفع وعبر بدله في هذه الرواية بالايمان
وقد قيل في وجه تعبيره القميص بالدين ان القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الاخرة
ويحجبها عن كل مكروه والاصل فيه ولباس التقوى ذلك خير واتفق المعبرون على ذلك على
تعبير القميص بالدين وان طوله يدل على بقاء اثار صاحبه من بعده وقال ابن العربي انما اوله النبي
يستر عورة الجهل كما ان القميص يستر عورة البدن واما غير عمر فما يبلغ ثديه هو ما يستر قلبه عن
الكفر وان عصى وما يبلغ اسفل منه وفرجه باد هو من لم يستر رجليه عن المشي الى المعصية والذي يستر
رجله هو الذي احتجب بالتقوى من جميع الوجوه ثم قميصه زاد على ذلك بالعمل الصالح الخالص وقال

... فيه الدين الذي جزاه
... بالبس ... وجرت
المراد بالدين ...
يوضع هذه الايات ...
اشتمال الادوار ...
وكان بعمر ...
ولبو ... من ... ان الجاري
في القميص ... او جره
عبر به لمع ... وتقصيه
ينقص الايمان والعمل
وفي الحديث ان الايمان الدين
ينقص ونقع الدين بالعمل
والكثرة والقوة
والضعف ...
من مثله ...
انه ... لما ارد
شرح ... القميص

من الوعيد في تطويله الثاني والاربعون اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص قال قال
رسول الله صلعم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك
فجا غير فجك الثالث والاربعون اخرج احمد والبخاري عن ابي هريرة واحمد ومسلم والترمذي
والنسائي عن عائشة ان رسول الله صلعم قال لقد كان فيما قبلكم من الامم ناس محدثون
فان يكن في امتي احد فانه عمر واخرج البخاري عن ابن عمر ما سمعت لشيء قط يقول اني لاظنه
كذا الا كان كما يظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل اي هو سواد بن قارب فقال عمر لقد اخطأ
ظني او ان هذا على دينه في الجاهلية ولقد كان كاهنهم علي بالرجل فدعي له فقال له
ذلك فقال ما رايت كاليوم استقبل به رجلا مسلما قال فاني اعزم عليك الا ما اخبرتني
قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما اعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينما انا يوما في السوق
جاءتني اعرف منها الفزع فقالت الم تر الجن وابلاسها الرابع والاربعون
اخرج احمد والترمذي عن ابن عمر واحمد وابو داود والحاكم عن ابي ذر وابو يعلى والحاكم عن ابي
هريرة والطبراني عن بلال وعن معاوية ان رسول الله صلعم واله قال ان الله جعل الحق
على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القرآن على
نحو ما قال عمر الحديث الخامس والاربعون اخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه عن عقبة بن
عامر والطبراني عن عقبة بن مالك قال قال رسول الله صلعم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب
واخرجه الطبراني عن ابي سعيد الخدري وعصمة وابن عساكر من حديث ابن عمر السادس والاربعون
اخرج الترمذي عن عائشة اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر واخرج ابن
عدي عنها رايت شياطين الانس والجن فروا من عمر السابع والاربعون

اخرج ابن عساكر والحاكم عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم اول من يصافحه الحق عمر واول من يسلم عليه واول من ياخذ بيده فيدخله [illegible] الجنة [illegible] الثامن والاربعون اخرج ابن ماجه والحاكم عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به التاسع والاربعون اخرج احمد والبزار عن [illegible] قال قال رسول الله صلعم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه

واخرجه

واخرجه الطبراني من حديث عمر بن الخطاب وبلال ومعاوية ابن ابي سفيان وعائشة واخرج ابن
منيع في مسنده عن علي قال كنا اصحاب محمد لا نشك ان السكينة تنطق على لسان عمر
الخمسون اخرج البزار عن ابن عمر وابن عساكر عن ابي هريرة والصعب ابن جثامة
ان رسول الله صلعم قال عمر سراج اهل الجنة الحادي والخمسون اخرج البزار عن قدامة بن
مظعون عن عمه عثمان بن مظعون قال قال رسول الله صلعم هذا غلق الفتنة واشار بيده
الى عمر لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين اظهركم الثاني
والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط والحكيم في نوادر الاصول والقيساني عن ابن عباس
قال جاء جبريل الى النبي صلعم وقال اقرأ عمر السلام وقل له ان غضبه عز ورضاه حكم وفي رواية اتاني
جبريل فقال اقرأ عمر السلام وقل له ان رضاه حكم وغضبه عز الحديث الثالث والخمسون اخرج ابن
عساكر عن عائشة ان النبي صلعم قال ان الشيطان يفر من عمر واخرج احمد والترمذي وابن حبان في
صحيحه من طريق بريدة ان الشيطان ليفر منك يا عمر الحديث الرابع والخمسون اخرج ابن
عساكر وابن عدي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم ما في السماء ملك الا وهو يوقر عمر ولا
في الارض شيطان الا وهو يفر من عمر الخامس والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلعم ان الله باهى باهل عرفة عامة وباهى بعمر خاصة واخرج في الكبير
مثله في حديث ابن عباس السادس والخمسون اخرج الطبراني والديلمي عن الفضل ابن عباس قال
قال رسول الله صلعم الحق بعدي مع عمر حيث كان السابع والخمسون اخرج الطبراني عن سديسة قالت
قال رسول الله صلعم ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه واخرجه الدارقطني في
الافراد من طريق سديسة عن حفصة الثامن والخمسون اخرج الطبراني عن ابي بن كعب

قال قال رسول الله صلعم [illegible] جبريل ليبكي على الاسلام [illegible] التاسع والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم من ابغض عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني [illegible] ان الله باهى بالناس عشية عرفة عامة وباهى بعمر خاصة [illegible] لم يبعث الله نبيا الا [illegible] كان في امتي [illegible] بعث [illegible] قال رسول الله صلعم [illegible] محدث [illegible]

الحديث الستون اخرج احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا بلال بم سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك امامي فاتيت
على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب فقلت انا عربي
لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش فقلت انا قريشي لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد فقلت انا محمد
لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب **الحادي والستون** اخرج ابو داود عن عمر ان رسول الله صلعم قال
يا اخي لا تنسنا من دعائك **الثاني والستون** اخرج احمد وابن ماجة عن عمر انه استأذن النبي صلعم
قال له يا اخي اشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا **الثالث والستون** اخرج ابن النجار عن ابن عباس
ان رسول الله صلعم قال الصديق بعدي مع عمر حيث كان **الرابع والستون** اخرج الطبراني وابن عدي
عن ابن عباس ان رسول الله صلعم قال عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان **الخامس والستون**
اخرج احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه عن انس واحمد والشيخان عن جابر واحمد وبريدة وعن
معاذ ان رسول الله صلعم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب
من قريش فظننت اني انا هو فقلت ومن هو قالوا عمر بن الخطاب فلولا ما علمت من غيرتك
لدخلته **الحديث السادس والستون** اخرج الترمذي والحاكم عن ابي بكر ان رسول الله صلعم قال ما
طلعت الشمس على خير من عمر **السابع والستون** اخرج ابن سعد عن ايوب بن موسى مرسلا قال قال
رسول الله صلعم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق به بين الحق والباطل
الثامن والستون اخرج الطبراني عن عصمة بن مالك ان رسول الله صلعم قال ويحك اذا مات عمر فان
استطعت ان تموت فمت **الفصل الخامس** في ثناء الصحابة والسلف عليه اخرج ابن عساكر
عن الصديق قال ما على ظهر الارض رجل احب الي من عمر واخرج ابن سعد عنه انه قيل له في مرضه ما ذا تقول

قال

قال اما ابوبكر فلم يرد الدنيا ولم تردة واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما نحن فتمرغنا
فيها ظهرا لبطن واخرج الحاكم عن علي انه دخل على عمر وهو مسجى فقال رحمة الله عليك ما من احد احب الي
ان القى الله بما في صحيفته بعد صحيفة النبي صلعم من هذا المسجى وللقوم لهذا طرق عن علي والطبراني والحاكم
عن ابن مسعود قال اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ان عمر كان اعلمنا بكتاب الله وافقهنا في دين الله
والطبراني عن عمر بن ربيعة ان عمر قال لكعب الاحبار كيف تجد نعتي قال اجد نعتك قرنا من حديد
قال وما قرن من حديد قال امير شديد لا تأخذه في الله لومة لائم قال ثم قال ثم يكون من بعدك
خليفة تقتله فئة ظالمة قال ثم مه قال ثم يكون البلاء واحمد والبزار والطبراني عن ابن مسعود
قال فضل عمر بن الخطاب الناس باربع بذكر الاسرى يوم بدر امر بقتلهم فانزل الله لولا كتاب
من الله سبق الاية وبذكر الحجاب امر نساء النبي صلعم ان يحتجبن فقالت له زينب وانك علينا يا ابن
الخطاب والوحي ينزل الله فانزل الله واذا سألتموهن متاعا الاية وبدعوة النبي صلعم اللهم ايد
الاسلام بعمر وبرأيه في ابي بكر كان اول من بايعه وابن عساكر عن مجاهد قال كنا نتحدث ان الشياطين
كانت مصفدة في امارة عمر فلما اصيب بثت **الفصل السادس** في موافقات
عمر للقران او السنة او التورية اخرج ابن مردوية عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأي فينزل به
القران واخرج ابن عساكر عن علي قال ان في القران لرأيا من رأي عمر واخرج عن ابن عمر
مرفوعا قال ما قال الناس في شيء وقال فيه عمر الا جاء القران بنحو ما يقول عمر اذا تقرر ذلك
فموافقاته كثيرة **الاول والثاني والثالث** اخرج الشيخان عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث
قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن فنزلت اية الحجاب

في الحجر بيانات فيا فانزل الله تحريمها **السادسة** فتبارك الله احسن الخالقين اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره

عن انس قال قال عمر وافقت ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من

سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت فتبارك الله احسن الخالقين **السابعة** قصة عبد الله

بن ابي وجدتها في الصحيح عنه قال لما توفي عبد الله بن ابي دعي رسول الله صلعم للصلوة عليه

فقام اليه فقمت حتى وقفت في صدره فقلت يا رسول الله صلعم اعلى عدو الله بن ابي

القائل يوم كذا ويوم كذا فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت ولا تصل على احد منهم مات ابدا

الاية **الثامنة** قصة الاستغفار اخرج الطبراني عن ابن عباس قال لما اكثر رسول الله صلعم

من الاستغفار لقوم من المنافقين قال عمر سواء عليهم فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم

تستغفر لهم الاية **التاسعة** الاستشارة في الخروج الى بدر وذلك انه صلعم استشار اصحابه في الخروج

الى بدر فاشار عمر بالخروج فنزل قوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين

لكارهون **العاشرة** الاستشارة في القصة الافك وذلك انه صلعم لما استشار الصحابة في

قصة الافك قال عمر من زوجكها يا رسول الله صلعم قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها

سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك **الحادي عشر** قصة في الصيام اخرج احمد في مسنده

انه لما جامع زوجته بعد الانتباه وكان ذلك محرما في اول الاسلام فنزل احل لكم ليلة الصيام الرفث

الى نسائكم الاية **الثاني عشر** قوله من كان عدوا اخرجه ابن جرير وغيره من طرق عديدة اقربها

للموافقة ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال ان جبرئيل الذي يذكر

صاحبكم عدو لنا فقال له عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين

فنزلت على لسان عمر **الثالث عشر** قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الاية اخرج ابن ابي حاتم وابن

شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فاهدر دم الرجل ودبر عمر قتله

وانه هو موصول **الرابع عشر** الاستيذان في الدخول وذلك انه دخل عليه غلامه

وكان نائما فقال اللهم حرم الدخول فنزلت اية الاستيذان **الخامس عشر** موافقته لقوله تعالى

ثلة من الاولين وثلة من الاخرين اخرجه ابن عساكر في تاريخه عن جابر وقصتها مذكورة في اسباب

النزول **السادس عشر** موافقته في بعض الاذان اخرج ابن عدي في الكامل من طريق عبد الله بن

نافع وهو ضعيف عن ابيه عن ابن عمر ان بلالا كان يقول اذا اذن اشهد ان لا اله الا الله حي على

الصلوة فقال له عمر قل في اثرها اشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلعم قل كما قال عمر والحديث

الصحيح الثابت في اول مشروعية الاذان يرد هذا **السابع عشر** اخرج عثمان بن سعيد الدارقطني

من طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان كعب الاحبار قال ويل لملك الارض من ملك السماء

فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده انها في التورية فخر عمر ساجدا

الفصل الثاني في كراماته رضي اخرج البيهقي وابو نعيم واللالكائي وابن الاعرابي والخطيب عن نافع

عن ابن عمر باسناد حسن قال وجه جيشا ورأس عليهم رجلا يدعى سارية فبينا عمر يخطب جعل ينادي

يا سارية الجبل ثلاثا ثم قدم رسول الجيش فسأله عمر فقال يا امير المؤمنين هزمنا فبينا نحن كذلك

اذ سمعنا صوتا ينادي يا سارية الجبل ثلاثا فاسندنا ظهورنا الى الجبل فهزمهم الله قال قيل لعمر انك

لتصيح بذلك وذلك الجبل الذي كان سارية عنده بنهاوند من ارض العجم واخرج ابن مردويه من طريق

ميمون بن مهران عن ابن عمر قال كان يخطب عمر يوم الجمعة فعرض في خطبته ان قال يا سارية الجبل

من استرعى الذئب ظلم فالتفت الناس بعضهم لبعض فقال لهم علي ليخرجن مما قال فلما فرغ سألوه

فقال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجه

الجبل ارشدني هذا قال اني والله ما ملكت ذلك رايتهم يقاتلون عند جبل فلجؤوا بالجبل فيلتفوا الى ان جاء
رسول سارية بكتاب ان القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم حتى اذا حضرت الجمعة سمعنا مناديا ينادي
يا سارية الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله وقتلهم فقال اولئك
الذين طعنوا عليه دعوا هذا الرجل فانه مصنوع له **الكرامة الثانية** اخرج ابو القاسم
ابن بشران من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لرجل ما
اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك
قال الحرة قال بايها قال بذات لظى قال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل فوجد اهله
قد احترقوا واخرج مالك في الموطا نحوه وكذلك اخرجه اخرون **الكرامة الثالثة** اخرج ابو الشيخ
في العظمة بسنده الى قيس بن الحجاج عمن حدثه قال لما فتحت مصر اتى عمرو بن العاص حين دخل
يوم من اشهر العجم فقالوا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها قال وما ذاك قالوا اذا كان
احدى عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا ابويها وجعلنا
عليها من الثياب والحلي افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون
ابدا في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا والنيل لا يجري قليلا ولا كثيرا
حتى هموا بالجلاء فلما راى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب له ان قد اصبت
بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث ببطاقة في داخل كتابه وكتب الى عمرو بن
العاص خذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد [illegible]
فان كنت تجري من قبلك فلا تجر فالقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم فاصبحوا
وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة عن اهل مصر الى اليوم

قبل ان يسلم قال اللهم انهم قد لبسوا علي فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم
الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم قال ابن لهيعة وما ولد الحجاج يومئذ **خاتمة**
في نبذ من سيرته اخرج ابن سعد عن الاحنف بن قيس قال كنا جلوسا بباب عمر فمرت
جارية فقالوا سرية امير المؤمنين فقال ما هي لامير المؤمنين بسرية ولا تحل له انها من مال
الله تعالى فقلنا فماذا يحل له من مال الله سبحانه وتعالى قال انه لا يحل لعمر من مال الله الا
حلتين حلة للشتاء وحلة للصيف وما احج به واعتمر وقوتي وقوت اهلي كرجل من قريش
ليس باغناهم ولا افقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور
وغيرهما من طرق عن عمر قال اني انزلت نفسي من مال الله منزلة والي اليتيم من ماله ان
ايسرت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف فان ايسرت قضيت واحتاج
للتداوي بعسل وفي بيت المال عسلة فقال ان اذنتم لي والا فهي علي حرام فاذنوا له
ومكث زمانا طويلا لا ياكل من مال بيت المال شيئا حتى اصابته خصاصة فاستشار
الصحابة فقال قد شغلت نفسي في هذا المال فما يصلح لي منه فقال علي غداء وعشاء فاخذ
بذلك عمر وكانت جملة نفقته في حجة ستة عشر دينارا ومع ذلك يقول اسرفنا في
هذا المال ولما كلمه حفصة وعبد الله وغيرهما فقالوا لو اكلت طعاما طيبا لكان اقوى
لك على الحق قال اكلكم على هذا الراي قالوا نعم قال قد علمت نصحكم ولكني تركت صاحبي
على جادة فان تركت جادتهما لم ادركهما في المنزل وقال اصاب الناس قحط سنة
فما اكل عامئذ سمنا ولا سمينا وقال مرة اخرى لمن كلمه في طعامه ويحك اكل طيباتي
في حياتي الدنيا واستمتع بها وقال لابنه عاصم وهو ياكل لحما كفى بالمرء سرفا ان ياكل

ابا ما واخذ تبنة من الارض فقال يا ليتني هذه التبنة ليتني لم اك شيئا ليت امي لم تلدني وكان
يدخل يده في دبر البعير ويقول اني لخائف ان اسأل عما بك وحمل قربة على عنقه فقيل له
في ذلك فقال ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها وقال انس تقرقر بطن عمر من اكل الزيت
الزيت عام الرمادة وكان قد حرم على نفسه السمن فنقر بطنه باصبعه وقال انه ليس عندنا غيره حتى
يحيى الناس ومن ثم تغير لونه في هذا العام حتى صار آدم وقال احب الناس الي من رفع الي عيوبي
وقال ابن عمر ما رايت عمر غضب قط فذكر الله عنده او خوف او قرأ عنده انسان من القرآن آية
من القرآن الا وقف عما كان يريد وجيء له بلحم فيه سمن فابى ان ياكلهما وقال كل واحد منهما ادم
وانكشف فخذه فرأى به اهل نجران علامة سوداء فقالوا هذا الذي نجد في كتابنا انه يخرجنا
من ارضنا وقال له كعب الاحبار انا لنجد في كتاب الله على باب من ابواب جهنم يمنع الناس
ان يقعوا فيها فاذا مات لم يزالوا يقتحمون فيها الى يوم القيمة وامر عماله منهم سعد بن
ابي وقاص فكتبوا اموالهم فشاطرهم فيها اخذ نصفها وابقى لهم نصفها اخرج ذلك كله
ابن سعد واخرج عبد الرزاق عن جابر انه شكى الى عمر ما يلقى من النساء فقال عمر انا لنجد
ذلك حتى اني لاريد الحاجة فتقول لي ما تذهب الا الى فتيات بني فلان تنظر اليهن
فقال له عبد الله بن مسعود ما يكفيك ان ابراهيم عليه السلام شكى الى الله خلق سارة فقيل
له انها خلقت من ضلع فالبسها على ما كان فيها ما لم تر عليها خرمة في دينها ودخل
عليه ابن له عليه ثياب حسن فضربه بالدرة حتى ابكاه وقال انه قد اعجبته نفسه فاحببت ان اصغرها
اليه واخرج انه وعثمان كانا يتنازعان في المسئلة حتى يقول الناظر انهما لا يجتمعان ابدا فما
يفترقان الا على احسنه واجمله والله اعلم **الباب السادس** في خلافة عثمان وتلك

[illegible] عمر [illegible] بعد صدوره من حجه [illegible] شهيدا واخرج [illegible] من منى واناخ بالابطح استلقى ورفع يده الى السماء وقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل ولقد قال له كعب اجدك في التوراة تقتل شهيدا فقال وانى لي بالشهادة وانا بجزيرة العرب واخرج البخاري عنه انه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك واخرج الحاكم انه خطب فقال رايت

كان ديكا نقرني نقرة او نقرتين واني لا اراه الا حضر اجلي وان قوما يامروني ان استخلف
وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته فان عجل بي امر فالخلافة شورى بين هؤلاء
الستة الذين توفي رسول الله صلعم وهو عنهم راض ومشترك وقال له رجل الا تستخلف
عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا استخلف رجلا لم يحسن
ان يطلق امراته اي لانه في زمن رسول الله صلعم طلقها في الحيض فقال رسول الله صلعم
لعمر مره فليراجعها وكان لا يؤذن لصبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب له مغيرة بن
شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده يحسن اعمالا كثيرة فيها منافع للناس كالحدادة
والنقش والنجارة ويصنع الارحاء فاذن له في دخول المدينة واسمه ابو لؤلؤة وهو مجوسي
فجاء لعمر يشكي من ثقل خراجه وهو اربعة دراهم كل يوم فقال له ما خراجك بكثير فانصرف مغضبا
وقال وسع الناس كلهم عدله غيري ثم بعد ليال ارسل اليه عمر فقال له الم اخبر انك تقول
لو اشاء لصنعت رحا يطحن بالريح فالتفت الى عمر عابسا وقال لاصنعن لك رحا
يتحدث الناس بها فلما ولى قال عمر لاصحابه اوعدني العبد آنفا وكان كذلك
فاضمر قتله واعد خنجرا واستحده وسمه ثم كمن له في الغلس بزاوية من زوايا
المسجد حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلوة وكان عمر يامر بتسوية الصفوف قبل الاحرام
فجاء ابو لؤلؤة الى ان دنى من عمر فضربه بذلك الخنجر ثلاثا في لبته وخاصرته فسقط عمر وطعن
معه ثلاثة عشر رجلا فمات منهم ستة فالقى عليه رجل من اهل العراق ثوبا فلما اغتم
فيه قتل نفسه وحمل عمر الى اهله وكادت الشمس تطلع فصلى عبد الرحمن بن عوف بالناس
باقصر سورتين واتي عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فلم يتبين فسقوه لبنا فخرج من جرحه

[illegible] فقالوا [illegible] عليك [illegible] ليتني كنت [illegible] وددت اني خرجت منها كفافا لا علي ولا لي وسلمت لي صحبة رسول الله صلعم [illegible] لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من هول المطلع وقد جعلها شورى في عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وامر صهيبا ان يصلي بالناس واجلهم ثلاثا وكانت اصابته يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد

وصح ان الشمس انكسفت يوم موته وناحت الجن عليه وفي رواية انه قال الحمد لله الذي لم يجعل
منيتي بيد رجل يدعي الاسلام ثم قال لابنه عبد الله انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه
ستة وثمانين الفا او نحوه فقال ان وفى به مال آل عمر فاده من اموالهم والا فاسال في
بني عدي فان لم تف اموالهم فاسال في قريش اذهب الى ام المؤمنين عائشة فقل
يستاذن عمر ان يدفن مع صاحبيه فذهب اليها فقالت كنت اريده يعني المكان
لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي فاتى عبد الله فقال قد اذنت فحمد الله تعالى وقيل له اوص يا امير
المؤمنين واستخلف فقال ما ارى احدا احق بهذا الامر من هولاء النفر الذين توفي
رسول الله صلعم وهو عنهم راض فسمى الستة فقال يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الامر
شيء فان اصابت الامرة ابن ابي وقاص سعدا فهو ذاك والا فليستعن به ايكم ما امر
فاني لا اعزله عن عجز ولا عن خيانة ثم قال اوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله تعالى واوصيه
بالمهاجرين والانصار واوصيه باهل الامصار خيرا في مثل ذلك من الوصية فلما توفي خرجنا
به نمشي فسلم عبد الله بن عمر وقال عمر يستاذن فقالت عائشة ادخلوه فادخل فوضع هنالك
مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هولاء الرهط فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا
امركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت امري الى علي وقال سعد قد جعلت امري الى عبد
الرحمن وقال طلحة قد جعلت امري الى عثمان فخلا هولاء الثلاثة فقال عبد الرحمن انا لا اريدها
فايكما يبرا من هذا الامر ويجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم في نفسه وليحرص
على صلاح الامة فسكت الشيخان علي وعثمان فقال عبد الرحمن اجعلوه الي والله علي
ان لا آلوكم عن افضلكم قالا نعم فخلا بعلي وقال لك من القدم في الاسلام والقرابة
من رسول الله صلعم ما قد علمت الله عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عليك لتسمعن ولتطيعن قال نعم ثم خلا بالآخر فقال له كذلك فلما اخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه علي وكانت مبايعته بعد موت عمر بثلاث ليال وروي ان الناس كانوا يجتمعون في تلك الايام الى عبد الرحمن يشاورونه ويناجونه فلا يخلو به رجل ذو راي فيعدل بعثمان احدا ولما جلس عبد الرحمن للمبايعة حمد الله واثنى عليه

وقال في كلامه

وقال في كلامه اني رايت الناس يابون الا عثمان اخرجه ابن عساكر وفي رواية
انه قال اما بعد يا علي فاني قد نظرت في الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن
على نفسك سبيلا ثم اخذ بيد عثمان فقال نبايعك على سنة الله وسنة رسوله وسنة
الخليفتين بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار واخرج ابن سعد عن انس
قال ارسل عمر الى ابي طلحة الانصاري قبل ان يموت بساعة فقال كن في خمسين من
الانصار مع هولاء النفر اصحاب الشورى فانهم فيما احسب سيجتمعون في بيت فقم على ذلك
الباب باصحابك فلا تترك احدا يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى يومروا احدهم
في مسند احمد ان ابا وائل قال قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا قال ما ذنبي
قد بدات بعلي فقلت ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة ابي بكر وعمر فقال فيما
استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال نعم ويروى ان عبد الرحمن قال لعثمان خلوة
ان لم ابايعك فمن تشير علي وقال لعلي ان لم ابايعك فمن تشير علي قال عثمان ثم دعا الزبير
وقال ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي او عثمان ثم دعا سعدا فقال له من تشير علي فاما انا
وانت فلا نريدها فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن الاعيان فراى هوى الاكثر في
عثمان واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود انه قال لما بويع عثمان امرنا خير من بقي
ولم نال فثبت بذلك جميعه صحة بيعة عثمان واجماع الصحابة عليها وانه لا ريب في ذلك ولا
نزاع وان عليا من جملة من بايعه وقد مر ثناء علي عليه وقوله انه خيرنا فافهم ذلك
ومر ايضا احاديث كثيرة دالة على خلافته وانها بعد خلافة عمر فلا يحتاج الى اعادة ذلك هاهنا
وانها فرع عن خلافة عمر التي هي فرع عن خلافة الصديق وقد قام الاجماع والادلة من الكتاب
والسنة على حقية خلافة ابي بكر فحقت خلافة عمر ومن ذلك فيما علم حقيقة خلافة عمر حقيقة خلافة عثمان على حقيقة صحيحة وخلافة فكانت بيعة حقا لا مطعن فيها

الباب السابع في فضائله ومآثره وفيه فصول

الفصل الاول في اسلامه وهجرته وغيرهما

اسلم قديما وهو ممن دعاه الصديق الى الاسلام وهاجر الهجرتين الى الحبشة الاولى والثانية وتزوج رقية بنت رسول الله صلعم قبل النبوة وماتت عنده في ايام غزوة بدر فتاخر عنها باذن النبي لتمريضها رسول الله صلعم اختها ام كلثوم وضرب له بسهمه فهو معدود في البدريين بذلك وجاء

بنصر المؤمنين يوم دفنوا بالمدينة ثم زوجه رسول الله صلعم اختها ام كلثوم وتوفيت عنده سنة
تسع من الهجرة قال العلماء ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره ولذا سمي ذو النورين فهو من
السابقين الاولين واول المهاجرين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة الذين توفي
رسول الله صلعم وهو عنهم راض واحد الصحابة الذين جمعوا القرآن وبل كان الصديق جمعه ايضا
وانما تميز عثمان بجمعه في المصحف على ترتيبه المعروف اليوم واستخلفه رسول الله صلعم على المدينة
في غزوة ذات الرقاع والى غطفان قال ابن اسحق وكان اول الناس اسلاما بعد ابي بكر وعلي
وزيد بن حارثة وكان ذا جمال مفرط وقد اخرج ابن عساكر عن اسامة بن زيد قال بعثني
رسول الله صلعم الى منزل عثمان بصحفة فيها لحم فدخلت فاذا رقية جالسة فجعلت مرة انظر
الى وجه رقية ومرة الى وجه عثمان فلما رجعت سألني رسول الله صلعم قال لي دخلت عليهما
قلت نعم قال فهل رأيت زوجا احسن منهما قلت لا يا رسول الله صلعم واخرج ابن سعد انه
لما اسلم اخذه عمه الحكم بن ابي العاص بن امية فاوثقه رباطا وقال ترغب عن ملة آبائك
الى دين محدث والله لا افكك ابدا حتى تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعه ابدا
ولا افارقه فلما رأى الحكم صلابته في دينه تركه واخرج ابو يعلى عن انس قال اول من هاجر الى الحبشة
باهله عثمان بن عفان فقال رسول الله صلعم صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر الى الله
بعد لوط واخرج ابن عدي عن عائشة قالت لما زوج النبي صلعم بنته ام كلثوم بعثمان قال
لها ان بعلك اشبه الناس بجدك ابراهيم وابيك محمد عليهما الصلوة والسلم **الفصل الثاني**
في فضايله ورد منها جملة في احاديث خلافة ابي بكر وفضايله ومن جملة ما مر ما يدل على خلافته وانها
عقيب خلافة عمر من جملة الفضائل انه وزن بالامة بعد الشيخين فعدلها ثم رفع الميزان **الحديث الاول**

اخرج الشيخان عن عائشة ان النبي صلعم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال الا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة **الحديث الثاني** اخرج ابو نعيم عن ابن عمر ان رسول الله صلعم قال اشد امتي حياء عثمان بن عفان **الحديث الثالث** اخرج الشيخان وابن عساكر عن عائشة ان النبي صلعم قال ان الله اوحى الي ان ازوج كريمتي من عثمان **الحديث الرابع** اخرج احمد ومسلم عن عائشة ان رسول الله صلعم قال ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له وانا على تلك الحالة

ان لا يبلغ الي في حاجته **الحديث الخامس** اخرج احمد ومسلم عن عائشة ايضا ان رسول الله
صلعم قال الا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة **الحديث السادس** اخرج ابن عساكر عن ابي
هريرة ان رسول الله صلعم قال عثمان حيي تستحيي منه الملائكة **الحديث السابع** اخرج ابو نعيم
عن ابن عمر ان رسول الله صلعم قال ان عثمان احيى امتي واكرمها **الحديث الثامن**
اخرج ابو نعيم عن ابي امامة ان رسول الله صلعم قال ان اشد هذه الامة بعد نبيها حياء عثمان
بن عفان **الحديث التاسع** اخرج ابو يعلى عن عائشة ان رسول الله صلعم قال ان
عثمان حيي ستير تستحيي منه الملائكة **الحديث العاشر** اخرج الطبراني عن انس ان رسول الله
صلعم قال ان عثمان لاول من هاجر باهله الى الله بعد لوط **الحديث الحادي عشر** اخرج ابن
عدي وابن عساكر عن ابن عمر قال رسول الله صلعم انا نشبه عثمان بابينا ابراهيم
الحديث الثاني عشر اخرج الطبراني عن ام عياش ان رسول الله صلعم قال ما زوجت عثمان
ام كلثوم الا بوحي من السماء **الثالث عشر** اخرج ابن ماجه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلعم قال لعثمان يا عثمان هذا جبريل يخبرني ان الله قد زوجك ام كلثوم بمثل صداق
رقية وعلى مثل صحبتها **الرابع عشر** اخرج احمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن عائشة
ان النبي صلعم قال لعثمان يا عثمان ان الله مقمصك قميصا فان ارادك المنافقون
على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني وهذا من الاحاديث الظاهرة في خلافته الدالة دلالة صحيحة
على حقيتها لنسبة التقميص في الحديث المكني به عن الخلافة الى الله سبحانه وتعالى
الخامس عشر اخرج ابو يعلى عن جابر ان النبي صلعم قال عثمان بن عفان وليي
في الدنيا ووليي في الاخرة **السادس عشر** اخرج ابن عساكر عن جابر ان النبي صلعم قال

عثمان الحكيم **السابع عشر** اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال لكل نبي خليل في امته وان خليلي عثمان بن عفان احاديث فضائل عثمان ايضا وانه لا ينافي كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا **الثامن عشر** اخرج الترمذي عن طلحة وابن ماجه عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال لكل نبي رفيق ورفيقي في الجنة عثمان **التاسع عشر** اخرج ابن عساكر عن ابن عباس ان رسول الله صلعم قال ليدخلن بشفاعة عثمان سبعون

الفاكلهم فقد استوجبوا النار الجنة بغير حساب **العشرون** اخرج الطبراني عن زيد بن
ثابت ان رسول الله صلعم قال ما كان بين عثمان ورقية وبين لوط من مهاجر **الحادي والعشرون**
اخرج البخاري عن ابي عبد الرحمن السلمي ان عثمان حين حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم
بالله ولا انشد الا اصحاب رسول الله صلعم الستم تعلمون ان رسول الله صلعم قال من جهز
جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلعم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها
فصدقوه بما قال **والثاني والعشرون** اخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي
صلعم وهو يحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها
واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله صلعم علي مائتا بعير باحلاسها
واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله صلعم علي ثلثمائة بعير باحلاسها
واقتابها في سبيل الله فنزل رسول الله صلعم وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد هذه **الثالث**
والعشرون اخرج الترمذي وصححه عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان الى النبي صلعم بالف دينار
حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره فجعل رسول الله صلعم يقلبها ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم
ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم **الرابع والعشرون** اخرج الترمذي عن انس قال لما امر رسول الله صلعم
ببيعة الرضوان كان عثمان رسول الله الى اهل مكة فبايع الناس فقال النبي
صلعم ان عثمان في حاجة الله ورسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله
صلعم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم ونسبة الحاجة الى الله سبحانه وتعالى على طريق الاستعارة
والتمثيل المقرر في علم البيان **الخامس والعشرون** اخرج الترمذي عن ابن عمر قال ذكر
رسول الله صلعم فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان **السادس والعشرون** اخرج الترمذي

وابن عساكر باخره وايضا وصححه عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله صلعم يذكر فتنة يقربها فمر رجل متقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت اليه فاذا هو عثمان بن عفان فاقبلت اليه بوجهه فقلت هذا قال نعم **السابع والعشرون** اخرج الترمذي عن عثمان انه قال يوم الدار ان رسول الله صلعم عهد الي عهدا فانا صابر عليه واشار بذلك الى قوله صلعم في الحديث ان الله مقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه

على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني **الثامن والعشرون** اخرج الحاكم عن ابي هريرة قال اشترى عثمان
الجنة من النبي صلعم مرتين حيث حفر بئر رومة وحيث جهز جيش العسرة **التاسع**
والعشرون اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال ان عثمان من اشبه اصحابي
بي خلقا **الحديث الثلثون** اخرج الطبراني عن عصمة بن مالك قال لما ماتت بنت
رسول الله صلعم تحت عثمان قال رسول الله صلعم زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته
وما زوجته الا بالوحي من الله **الحديث الحادي والثلثون** اخرج ابن عساكر عن علي قال سمعت النبي صلعم
يقول لعثمان لو ان لي اربعين ابنة زوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة
الحديث الثاني والثلثون اخرج ابن عساكر عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله
صلعم يقول مر بي عثمان وعندي ملك من الملائكة فقال شهيد يقتله قومه انا نستحيي منه
الحديث الثالث والثلثون اخرج ابو يعلى عن ابن عمر ان النبي صلعم قال ان الملائكة تستحيي
من عثمان كما تستحيي من الله ورسوله واخرج ابن عساكر عن الحسن انه ذكر عنده حياء عثمان
فقال ان كان ليكون جوف البيت والباب عليه مغلق فيضع ثوبه ليفيض عليه الماء فيمنعه الحياء
ان يرفع صلبه **الحديث الرابع والثلثون** اخرج ابن عدي وابن عساكر من حديث انس عن النبي
صلعم مرفوعا ان لله سيفا مغمودا في غمده ما دام عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك
السيف فلم يغمد الى يوم القيمة تفرد به عمرو بن فايد وله مناكير **المقصد الثالث** في نبذ
من مآثره وبقية عرف من فضايله وفيما اكرمه الله سبحانه وتعالى به من الشهادة التي وعده
بها النبي صلعم واخبر وهو الصادق المصدق وانه مظلوم وانه يومئذ على الهدى قال
صلعم يقتل هذا مظلوما واشار الى عثمان اخرج البغوي في المصابيح من الحسان والترمذي

وذكر ابن حسن في فردوسه عن ابن عباس قال صلعم احدى كان كان صلعم فاستشهد في الدار وبين يديه المصحف الامام وبين يديه الاية انه رقعة على يده الاية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وفي الشفاء انه صلعم قال تقتل عثمان وهو يقرا في المصحف وان الله عسى ان يلبسه قميصا وانهم يريدون خلعه وانه ان يسيل دمه سيقطر على قوله فسيكفيكهم الله انتهى وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس بلفظ ان رسول الله صلعم قال يا عثمان تقتل وانت تقرا سورة

البقرة فيقع قطرة من دمه على قوله تعالى فسيكفيكهم الله لكن قال الذهبي انه حديث موضوع
اي قوله وانت تقرأ الخ واما الاخبار باصل القتل فصحيح كما في احاديث كثيرة منها
حديث البئر السابق آخر فضائل ابي بكر ومنها الحديث الصحيح انه صلعم ذكر فتنة
فمر رجل فقال يقتل هذا يومئذ ظلما قال ابن عمر رواه فنظرت فاذا هو عثمان كان مقتله
سنة خمس وثلاثين في اوسط ايام التشريق وصلى عليه وكان اوصى اليه ودفن بحش كوكب
بالبقيع وهو اول من دفن فيه وقيل قتل ثامن عشر ذي الحجة يوم الجمعة وقيل لست بقين
مدة عمره اثنان وثمانون سنة على خلاف طويل فيه واخرج ابن عساكر ان جمع ان
قاتله رجل من اهل مصر ازرق اشقر يقال له حمار واخرج احمد عن المغيرة بن شعبة انه
دخل عليه وهو محصور المحصر الاتي في الباب الاتي فقال له انك امام العامة وقد نزل
بك ما ترى واني اعرض عليك خصالا ثلاثا اختر احديهن اما ان تخرج فتقاتلهم فان معك
عددا وقوة وانت على الحق وهم على الباطل واما ان تخرق لك بابا سوى الباب الذي هم
عليه فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وانت بها واما ان تلحق بالشام
فانهم اهل الشام وفيهم معاوية فقال عثمان اما ان اخرج فاقاتل فلن اكون اول من خلف
رسول الله صلعم في امته بسفك الدماء واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلعم يقول
يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن اكون انا واما ان الحق بالشام
فلن افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلعم واخرج ابن عساكر عن ابي ثور الفهمي
قال دخلت على عثمان وهو محصور فقال لقد اختبأت عند ربي عشرا اني لرابع اربعة
في الاسلام وانكحني رسول الله صلعم ابنته ثم توفيت فانكحني ابنته الاخرى وما تغنيت

وما تمنيت ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت بها رسول الله صلعم وما مرت بي جمعة منذ اسلمت الا وانا اعتق فيها رقبة الا ان لا يكون عندي شيء فاعتقها بعد ذلك اي فجملة ما عتقه الفان واربعمائة رقبة تقريبا ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام قط ولا سرقت في جاهلية ولا اسلام ولقد جمعت القران على عهد رسول الله صلعم واخرج ابن عساكر عن يزيد بن ابي حبيب قال بلغني ان عامة الركب الذين ساروا

الى عثمان جنوا واخرج ابن عساكر عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمان وآخر
الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من قتل
عثمان الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه امن به في قبره وعن ابن عباس لو لم يطلب
الناس بدم عثمان ~~وعلي غائب في ارض له فلما بلغه قال اللهم اني لم ارض ولم امل واخرج~~
لرموا بالحجارة من السماء واخرج ايضا عن الحسن قال قتل عثمان وعلي غائب في ارض له فلما بلغه قال
اللهم اني لم ارض ولم امل واخرج الحاكم وصححه عن قيس بن عبادة قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم
اني ابرأ اليك من دم عثمان ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وجاؤني
بالبيعة فقلت والله اني لاستحيي ان ابايع قوما قتلوا عثمان واني لاستحيي من الله تعالى ان ابايع
وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا فلما رجع الناس فسألوني البيعة قلت اللهم اني مشفق مما اقدم
عليه ثم جاءت عزيمة فبايعت فقالوا يا امير المؤمنين فكانما صدع قلبي وقلت اللهم خذ مني
لعثمان حتى ترضى واخرج ابن عساكر عن ابي خلدة الحنفي قال سمعت عليا يقول ان بني امية
يزعمون اني قتلت عثمان ولا والله الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا مالأت ولقد
نهيت فعصوني واخرج عن سمرة قال ان الاسلام كان في حصن حصين وانهم ثلموا في
الاسلام ثلمة بقتلهم عثمان لا تنسد الى يوم القيمة واخرج عبد الرزاق ان عبد الله بن سلام
كان يقول على محاصري عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم الا لقي الله اجذم لا يد له
وان سيف الله لم يزل مغمودا وانكم والله ان قتلتموه ليسلنه الله ثم لا يغمده عنكم ابدا وما قتل نبي قط
الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة الا قتل به خمسة وثلثون الفا قبل ان يجتمعوا واخرج
ابن عساكر عن عبد الرحمن بن مهدي قال خصلتان لعثمان ليستا لابي بكر ولا لعمر صبره نفسه حتى

قتل وجمعه الناس على المصحف واخرج ابو نعيم في الدلائل عن ابن عمر ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فما حال الحول على جهجاه حتى ارسل الله في رجله الاكلة فمات منها

الباب الثاني في خلافة علي كرم الله وجهه

ولعدم بويع بالخلافة الغد من قتل عثمان عليها وصية لما انها منتزعة على قوله بايعه اهل الحل والعقد كما بايع كما بالي زوج ابن سعد عن الزهري قال ولي عثمان اثنتي عشرة سنة فلم تنقم عليه الناس ست سنين بل كان

احب الى قريش من عمر لان عمر كان شديدا عليهم فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم توانى
في امرهم واستعمل اقاربه واهل بيته في الست الاواخر واعطاهم المال متأولا في ذلك الصلة التي
امر الله بها وقال ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما واني اخذته فقسمته في اقربائي فانكر عليه ذلك
واخرج ابن عساكر عن الزهري قال قلت لابن المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمان ما كان
شان الناس وشانه ولم خذله اصحاب محمد صلعم فقال ابن المسيب قتل عثمان مظلوما ومن قتله
كان ظالما ومن خذله كان معذورا فقلت كيف قال لانه لما ولي كره ولايته نفر من الصحابة
لانه كان يحب قومه فكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن له صحبة فكان يجيء من امرته
ما ينكره الصحابة وكان يستعتب فيهم فلا يعزلهم فلما كان في الست الاواخر استاثر بني عمه
فولاهم دون غيرهم وامرهم بتقوى الله فولى عبد الله بن ابي سرح مصر فمكث عليها سنين فجاء
اهل مصر يشكونه ويتظلمون منه وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات الى عبد الله بن مسعود وابي ذر
وعمار بن ياسر فكانت بنو هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم قد حنقت على
عثمان لحال عمار بن ياسر وجاء اهل مصر يشكون من ابن ابي سرح فكتب اليه كتابا يتهدده
فيه فابى ابن ابي سرح ما نهاه عنه عثمان وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان من اهل مصر ممن كان
اتى عثمان فقتله فخرج من اهل مصر سبعمائة رجل فنزلوا المسجد وشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلاة
ما صنع ابن ابي سرح بهم فقام طلحة بن عبيد الله فكلم عثمان بكلام شديد وارسلت عائشة اليه
فقالت تقدم اليك اصحاب محمد صلعم وسالوك عزل هذا الرجل فابيت فهذا قد قتل منهم رجلا
فانصفهم من عاملك ودخل عليه علي بن ابي طالب فقال انما يسالونك رجلا مكان رجل
وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم فان وجب عليه حق فانصفهم منه فقال لهم اختاروا

رجلا اوليه عليكم مكانه فاشار الناس عليه بمحمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وابن ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاث من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط البعير خبطا كانه رجل يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد صلعم ما قصتك وما شانك كانك هارب او طالب فقال لهم انا غلام امير المومنين وجهني الى عامل مصر فقال له رجل

هذا عامل مصر قال ليس هذا اريد واخبر بامره محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه رجلا فاخذه وجاء به اليه
فقال له رجل غلام من انت فاقبل مرة يقول انا غلام امير المومنين ومرة يقول انا غلام مروان
حتى عرفه رجل انه لعثمان فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال بماذا قال
برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه اداوة قد يبست فيها شيء
يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح
فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فاذا
فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل قتلهم وابطل كتابه وقر على عملك حتى ياتيك رايي
واحبس من يجيء الي يتظلم منك ليأتيك رايي في ذلك ان شاء الله فلما قرأوا الكتاب فزعوا ورجعوا
الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه ودفعوا الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة
فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا ومن كان من اصحاب محمد صلعم ثم فضوا الكتاب بمحضر منهم
واخبروهم بقصة الغلام واقرؤوهم الكتاب فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان وزاد
ذلك من كان غضب لابن مسعود وابي ذر وعمار حنقا وغيظا وقام اصحاب محمد صلعم
فلحقوا بمنازلهم ما منهم احد الا وهو مغتم لما قرأوا الكتاب وحاصر الناس عثمان واجلب
عليه محمد بن ابي بكر ببني تيم وغيرهم فلما راى ذلك علي بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفرا
من الصحابة كلهم بدري ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال له علي هذا الغلام
غلامك قال نعم قال والبعير بعيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله
ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم لي به قال له علي فالخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف
يخرج غلامك ببعيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا

امرت به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر قط وعرفوا ان الخط خط مروان وشكوا في امر عثمان وسالوه ان يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان عنده في الدار فخرج اصحاب محمد صلعم من عنده غضابا وشكوا في امره وعلموا ان عثمان لا يحلف بباطل الا ان قوما قالوا لن يبرا عثمان من قلوبنا الا ان يدفع الينا مروان حتى نبحثه ونعرف حال الكتاب وكيف يامر بقتل رجل من اصحاب محمد صلعم بغير حق فان يكن عثمان كتبه عزلناه

وان يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون منا في امر مروان ولزموا بيوتهم وابى عثمان
ان يخرج اليهم مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فاشرف على الناس
وقال افيكم علي فقالوا لا فقال افيكم سعد قالوا لا ثم قال الا احد يبلغ به فيسقينا ماء فبلغ ذلك عليا
فبعث اليه بثلث قرب مملوة فما كادت تصل اليه وجرح بسببها عدة من موالي بني هاشم
وبني امية حتى وصل الماء اليه فبلغ عليا ان عثمان يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان فاما قتل
عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احدا يصل
اليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من اصحاب محمد صلعم ابناءهم يمنعون
الناس ان يدخلوا على عثمان ويسالونه اخراج مروان فلما راى ذلك محمد بن ابي بكر
ورمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بالدماء على بابه واصاب مروان سهم وهو
في الدار وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي فخشي محمد بن ابي بكر ان يغضب بنو هاشم
لحال الحسن والحسين فيثيروها فتنة فاخذ بيد الرجلين فقال لهما ان جاءت بنو هاشم
فراوا الدم على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما نريده ولكن مروا بنا حتى نتسور عليه
الدار فنقتله من غير ان يعلم احد فتسور محمد وصاحباه من دار رجل من الانصار حتى دخلوا
على عثمان ولا يعلم احد ممن كان معه لان كل من كان معه كانوا فوق البيوت ولم يكن معه الا امرأته
فقال لهما محمد مكانكما فان معه امرأته حتى ابدأكما بالدخول فاذا انا ضبطته فادخلا فتوجياه حتى
تقتلاه فدخل محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمان والله لو راك ابوك لساءه مكانك مني فتراخت
يداه ودخل الرجلان عليه فتوجياه حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وصرخت امرأته
فلم يسمع صراخها لما كان من الجلبة فصعدت امرأته الى الناس فقالت ان امير المؤمنين قد

قتل بعد ان [illegible] وبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذي اتاهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علي لابنيه كيف قتل امير المؤمنين وانتما على الباب ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان حتى اتى منزله وجاء الناس يهرعون اليه فقالوا له نبايعك فمد يدك فلا بد من

قتل

امير فقال علي ليس ذلك اليكم انما ذلك الى اهل بدر فمن رضي به اهل بدر فهو خليفة
فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى عليا فقالوا ما نرى احدا احق بها منك مد يدك نبايعك
فبايعوه وهرب مروان وولده وجاء علي الى امراة عثمان فقال لها من قتل عثمان
قالت لا ادري دخل عليه رجلان لا اعرفهما ومعهما محمد بن ابي بكر واخبرت عليا والناس
بما صنع فدعى علي محمدا فساله عما ذكرت امراة عثمان فقال محمد لم تكذب قد والله دخلت عليه
وانا اريد قتله فذكر لي ابي فقمت عنه وانا تائب الى الله تعالى والله ما قتلته ولا امسكته فقالت امراته
صدق ولكنه ادخلهما قال ابن سعد وكانت مبايعة علي بالخلافة الغد من قتل عثمان
بالمدينة فبايعه جميع من كان بها من الصحابة ويقال ان طلحة والزبير بايعا كارهين غير طائعين
ثم خرجا الى مكة وعائشة بها فاخذاها وخرجا الى البصرة يطلبون بدم عثمان وبلغ ذلك عليا
فخرج الى العراق فلقي بالبصرة طلحة والزبير ومن معهم وهي وقعة الجمل وكانت في جمادى الآخرة
سنة ست وثلاثين وقتل بها طلحة والزبير وبلغت القتلى ثلثة عشر الفا واقام علي بالبصرة خمس عشرة
ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه معاوية ومن معه بالشام فبلغ عليا فسار فالتقوا بصفين في
صفر سنة سبع وثلثين ودام القتال بها اياما فرفع اهل الشام المصاحف يدعون الى
ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص وكتبوا بينهم كتابا ان يوافوا راس الحول باذرح فينظروا في
امر الامة فافترق الناس ورجع معاوية الى الشام وعلي الى الكوفة فخرجت عليه الحرورية من
اصحابه ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا بالنهروان فبعث اليهم ابن عباس فخاصمهم
وحجهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا الى النهروان فسار اليهم علي فقتلهم وقتل منهم
ذا الثدية الذي اخبر به النبي صلعم وذلك سنة ثمان وثلاثين واجتمع الناس باذرح في شعبان من هذه

السنة [illegible] سعد بن ابي وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة فقدم [illegible] [illegible] فتكلم عمرو [illegible] وتفرق [illegible] انا [illegible] ولها [illegible] فقد قال النبي صلعم [illegible]

ومن ثم يقال فيه كرم الله وجهه ... الصديق ... لما قيل انه ... قط وهو احد العشرة المبشرين بالجنة واخو رسول الله صلعم بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين واحد السابقين الى الاسلام واحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين واحد من جمع القران وعرضه على رسول الله صلعم وعرض عليه ابو الاسود الدولي وابو عبد الرحمن ... بن ابي ليلى ولما هاجر النبي صلعم الى المدينة امره ان

وقد اخبر صلعم بوقعة الجمل وصفين وقتال عايشة والزبير عليا كما اخرجه الحاكم وصححه والبيهقي عن
ام سلمة قالت ذكر رسول الله صلعم خروج امهات المومنين فضحكت عايشة فقال انظري
يا حميراء ان لا تكوني انت ثم التفت الى علي فقال ان وليت من امرها شيا فارفق بها واخرج
البزار وابو نعيم عن ابن عباس مرفوعا ايتكن صاحبة الجمل الاحمر تخرج حتى تنبحها كلاب الحواب يقتل حولها قتلى
كثيرة تنجو بعد ما كادت واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي الاسود قال شهدت الزبير
خرج يريد عليا فقال له علي انشدك الله هل سمعت رسول الله صلعم يقول تقاتله وانت له ظالم فمضى
الزبير منصرفا وفي رواية ابي يعلى والبيهقي فقال الزبير بلى ولكن نسيت **تنبيه** علم مما تقرر ان المحقق ان الخلافة
بعد الايمة الثلاثة هو الامام المرتضى والولي المجتبى علي بن ابي طالب باتفاق اهل الحل والعقد عليه
كطلحة والزبير وابي موسى وابن عباس وخزيمة بن ثابت وابي الهيثم بن التيهان ومحمد بن مسلمة وعمار بن
ياسر وفي شرح المقاصد عن بعض المتكلمين ان الاجماع انعقد على ذلك ووجه انعقاده في زمن
الشورى على انها له او لعثمان وهذا اجماع على انه لولا عثمان لكانت لعلي فحين خرج عثمان بقتله
من البين بقيت لعلي اجماعا ومن ثم قال امام الحرمين ولا اكتراث بقول من يقول لا اجماع على امامة
علي فان الامامة لم تجحد له وانما هاجت الفتنة لامور اخرى **الباب التاسع** في ماثره وفضايله
من احواله وفيه فصول **الفصل الاول** في اسلامه وهجرته وغيرهما اسلم وهو ابن عشر سنين وقيل
تسع وقيل ثمان وقيل دون ذلك قديما قال ابن عباس وانس وزيد بن ارقم وسلمان
الفارسي وجماعة انه اول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه ورجح من هذا الاجماع والاجماع
على ان ابا بكر اول من اسلم ونقل ابو يعلى عنه قال بعث رسول الله صلعم يوم الاثنين واسلمت يوم
الثلاثا واخرج ابن سعد عن الحسن بن زيد بن الحسن قال لم يعبد الاوثان قط لصغره

يقيم بعده

فلا يقيم بعده بمكة اياما حتى يودي امانته والودايع والوصايا التي كانت عند النبي صلعم ثم يلحقه
باهله ففعل ذلك وشهد مع رسول الله سائر المشاهد الا تبوك فانه صلعم استخلفه على المدينة
وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي كما مر وله في جميع المشاهد الاثار
المشهورة واصابه يوم احد ست عشرة ضربة واعطاه صلعم اللواء في مواطن كثيرة سيما يوم خيبر
واخبر صلعم ان الفتح يكون على يده كما في الصحيحين وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره حتى
صعد المسلمون عليه ففتحوها وانهم جروه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا وفي رواية انه تترس
بباب الحصن عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه فاراد ثمانية
ان يقلبوه فما استطاعوا **الفصل الثاني** في فضايله وهي كثيرة عظيمة شهيرة حتى قال احمد
ما جاء لاحد من الفضايل ما جاء لعلي وقال اسمعيل القاضي والنسائي وابو علي النيسابوري
لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد الحسان ما جاء في علي قال بعض المتاخرين من
ذرية اهل البيت النبوي وسبب ذلك والله اعلم ان الله تعالى اطلع نبيه على ما
يكون بعده مما ابتلي به علي وما وقع من الاختلاف لما آل اليه امر الخلافة فاقتضى ذلك
نصح الامة باشهاره بتلك الفضايل لتحصيل النجاة لمن تمسك به ممن بلغته ثم لما وقع
ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضايل وبثها نصحا
للامة ايضا ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طايفة من بني امية بتنقيصه وسبه على المنابر
ووافقهم الخوارج لعنهم الله بل قالوا بكفره اشتغلت جهابذة الحفاظ من اهل السنة ببث
فضايله حتى كثرت نصحا للامة ونصرة للحق ثم اعلم انه سياتي في فضايل اهل البيت احاديث مستكثرة
من فضايل علي فلتكن منك على ذكر وانه كثير من الاحاديث التي تقدمت في فضايل ابي بكر تشمل

من فضايل علي واقتصرت منها على اربعين حديثا لانها من غرر ... **الحديث الاول** اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص واحمد والبزار عن ابي سعيد الخدري والطبراني عن اسماء بنت عميس وام سلمة وحبشي بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله صلعم خلف علي بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى

ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي ومر الكلام على هذا الحديث مستوفى
في الثانية عشر من الشبه الحديث الثاني اخرج الشيخان ايضا عن سهل بن سعد والطبراني عن ابن عمر وابي
ليلى وعمران بن حصين والبزار عن ابن عباس ان رسول الله صلعم قال يوم خيبر لاعطين
الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس
يذكرون اي يخوضون ويتحدثون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله
كلهم يرجون يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي
به فبصق رسول الله صلعم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه
الراية واخرج الترمذي عن عائشة كانت فاطمة احب النساء الى رسول الله صلعم
وزوجها علي احب الرجال اليه الحديث الثالث اخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت
هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلعم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا
فقال اللهم هؤلاء الحديث الرابع قال صلعم يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه الحديث وقد مر في حادي عشر الشبه وانه رواه عن النبي صلعم
ثلثون صحابيا وان كثيرا من طرقه صحيح او حسن ومر الكلام ثم على معناه مستوفى وروى
البيهقي انه ظهر علي من البعد فقال صلعم هذا سيد العرب فقالت عائشة الست سيد العرب
فقال انا سيد العالمين وهو سيد العرب ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس بلفظ انا
سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وقال انه صحيح ولم يخرجاه وله شواهد كلها ضعيفة كما
بينه بعض محققي المحدثين قال بل جنح الذهبي الى الحكم على ذلك بالوضع وعلى فرض
صحته فسيادته لهم اما من حيث النسب او نحوه فلا يستلزم افضليته على الخلفاء الثلاثة

علي مني

علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا علي الحديث السابع اخرج الترمذي عن ابن عمر قال
آخى النبي صلعم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك
ولم تواخ بيني وبين احد فقال صلعم انت اخي في الدنيا والآخرة الحديث الثامن
اخرج مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه
لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري
قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا الحديث التاسع اخرج البزار والطبراني في الاوسط
عن جابر بن عبد الله والطبراني والحاكم والعقيلي في الضعفاء وابن عدي عن ابن عمر
والترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله انا مدينة العلم وعلي بابها وفي رواية
فمن اراد العلم فليأت الباب وفي اخرى عند الترمذي عن علي انا دار الحكمة وعلي بابها
وفي اخرى عند ابن عدي علي باب علمي وقد اضطرب الناس في هذا الحديث فجماعة على انه
موضوع منهم ابن الجوزي والنووي وناهيك بهما معرفة بالحديث وطرقه حتى
قال بعض محققي المحدثين لم يأت بعد النووي من يدانيه في علم الحديث فضلا عن ان
يساويه وبالغ الحاكم على عادته فقال ان الحديث صحيح وصوب بعض محققي المتأخرين
المطلعين من المحدثين انه حديث حسن ومر الكلام عليه الحديث العاشر اخرج الحاكم
وصححه عن علي قال بعثني رسول الله الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثني وانا شاب
اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء فضرب صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت
لسانه فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين قيل وسبب قوله صلعم اقضاكم
علي ما يأتي في احاديث ابي بكر ان رسول الله صلعم كان جالسا مع جماعة من اصحابه فجاء

كنت اذا سالته ابناني واذا سكت ابتدائي **الثاني عشر** اخرج الطبراني في الاو
بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم الناس من شجر شتى وانا
وعلي من شجرة واحدة **الثالث عشر** اخرج البزاز عن سعد قال قال رسول الله صلعم لعلي
لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك **الرابع عشر** اخرج الطبراني والحاكم
وصححه عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلعم اذا غضب لم يجترء احد ان يكلمه الا علي **الحديث**
الخامس عشر اخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلعم النظر الى علي عبادة حسن اسناده
السادس عشر اخرج ابو يعلي والبزاز عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله من اذى
عليا فقد اذاني **السابع عشر** اخرج الطبراني بسند صحيح حسن عن ام سلمة عن رسول الله
قال قال من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني
ومن ابغضني فقد ابغض الله **الثامن عشر** اخرج احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت سمعت
رسول الله صلعم يقول من سب عليا فقد سبني **التاسع عشر** اخرج الحاكم واحمد بسند صحيح
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلعم قال لعلي انك تقاتل على تاويله كما قاتلت على تنزيله
الحديث العشرون اخرج البزاز وابو يعلي والحاكم عن علي قال دعاني رسول الله صلعم فقال
ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى
انزلوه بالمنزل الذي ليس فيه الا وانه يهلك في اثنان محب مفرط يفرطني بما ليس في
ومبغض يحمله شاني على ان يبهتني **الحادي والعشرون** اخرج الطبراني في الاوسط والصغير
عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله يقول علي مع القران والقران مع علي لا يفترقان
حتى يردا علي الحوض **الثاني والعشرون** اخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي صلعم

من اشقى الاولين

من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة يا رسول الله قال صدقت قال فمن اشقى الاخرين
قال لا علم لي يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه واشار صلعم الى يافوخه فكان علي
يقول لاهل العراق اني عند تضجره منهم وددت انه قد شعب شقيكم فخضب هذه يعني لحيته
من هذه ووضع يده على مقدم راسه وصح ايضا ان ابن سلام قال له لا تقدم العراق
فاني اخشى ان يصيبك بها ذباب السيف فقال علي وايم الله لقد اخبرني به رسول الله
قال ابو الاسود فما رايت كاليوم قط محارب يخبر بذا عن نفسه **الثالث والعشرون**
اخرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري قال اشتكى الناس عليا فقام رسول الله فينا خطيبا
فقال لا تشكوا عليا فوالله انه لاخشن في ذات الله او في سبيل الله **الرابع والعشرون**
اخرج احمد والضياء عن زيد بن ارقم ان رسول الله قال اني امرت بسد هذه الابواب
غير باب علي فقال فيه قائلكم واني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء
فاتبعته ولا يشكل هذا الحديث بما مر [illegible] احاديث [illegible] ابي بكر من امره صلعم بسد
الخوخ جميعها الا خوخة ابي بكر لان ذالك فيه التصريح ان امره بسدها كان في مرض موته
وهذا ليس فيه ذالك فيحمل هذا على امر متقدم على المرض فلاجل ذالك اتضح قول العلماء ان
فيه شارة الى خلافة ابي بكر على ان ذالك الحديث اصح من هذا واشهر **الخامس والعشرون**
اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين ان رسول الله صلعم ما تريدون من علي ما تريدون
من علي ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وقد مر الكلام في حادي عشر
الشبه على هذا الحديث وبيان معناه وما فيه **السادس والعشرون** اخرج الطبراني عن
ابن مسعود ان النبي صلعم قال ان الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة من علي **السابع والعشرون**

الى محمد علي بن ابيطالب الحديث الثلثون اخرج ابن البخاري عن ابن عباس ان النبي قال الصديقون
ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب آل يس وعلي بن ابيطالب الحادي والثلثون
اخرج ابو نعيم وابن عساكر وابي ليلى ان رسول الله صلعم قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن
آل يس قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
وعلي بن ابيطالب الثاني والثلثون اخرج الخطيب عن انس ان النبي صلعم قال عنوان صحيفة المؤمن
حب علي بن ابيطالب الثالث والثلثون اخرج الحاكم عن جابر ان النبي قال علي امام البررة و
قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الرابع والثلثون اخرج الدارقطني في الافراد
عن ابن عباس ان النبي صلعم قال علي باب حطة من دخل كان مؤمنا ومن خرج منه
كان كافرا الخامس والثلثون اخرج الخطيب عن البزاز والديلمي عن ابن عباس ان النبي صلعم
قال علي مني بمنزلة راسي من بدني السادس والثلثون اخرج البيهقي والديلمي عن انس ان النبي صلعم
قال يزهر في الجنة كالكوكب الصبح لاهل الدنيا السابع والثلثون اخرج ابن عدي عن علي ان النبي
قال علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين الثامن والثلثون اخرج البزاز عن
انس ان النبي صلعم قال علي يقضي ديني التاسع والثلثون اخرج الترمذي والنسائي والحاكم
ان النبي صلعم قال الجنة تشتاق الى ثلثة علي وعمار وسلمان فارسي الحديث الاربعون
اخرج الشيخان عن سهل ان النبي صلعم وجد عليا مضطجعا في المسجد وقد سقط
رداءه عن شقه فاصابه تراب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول
قم ابا تراب قم ابا تراب فلذلك كانت هذه الكنية احب الكنى اليه لانه
صلى الله كناه بها ومر ان النبي صلعم قال اربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق ولا يحبهم

عز وجل وسنتي

عز وجل وسنتي فاستنطقوا القران سنتي فانه لن تعمى ابصاركم ولن تزل اقدامكم ولن تقصر ايديكم
ما اخذتم بهما ثم قال اوصيكم بهذين خيرا واشار الى علي والعباس لا يكف عنهما احد ولا يحفظهما
على الا اعطاه الله سبحانه وتعالى نورا حتى يرد به علي يوم القيمة واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن ابن
عوف قال لما فتح رسول الله صلعم مكة انصرف الى الطايف فحصرها سبع عشرة ليلة او تسع
عشرة ثم قام خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض
والذي نفسي بيده لتقيمن الصلواة ولتؤتن الزكواة او لابعثن اليكم رجلا مني او كنفسي
يضرب اعناقكم ثم اخذ بيد علي ثم قال هو هذا وفيه رجل اختلف في تضعيفه وبقية رجاله
ثقات وفي رواية انه صلعم قال في مرض موته ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا
سريعا فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب ربي
عز وجل وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد علي فرفعها فقال هذا علي مع القران والقران مع
علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسالهما ما خلفت فيهما واخرج احمد في المناقب
عن علي قال طلبني النبي صلعم في حايط فضربني برجله وقال قم فوالله لارضينك انت اخي وابو
ولدي فتقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الجنة ومن مات على عهدك
فقد قضى نحبه ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس او
غربت واخرج الدارقطني ان عليا قال للستة الذي جعل الامر شورى بينهم كلاما طويلا
من جملته انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم يا علي انت قسيم النار يوم القيمة غيري
قالوا اللهم لا ومعناه ما رواه عنترة عن علي الرضى انه صلعم قال له انت قسيم الجنة
والنار يوم القيمة تقول النار هذا لي وهذا لك وروى ابن سماك ان ابا بكر

قال [illegible] رسول الله
يقول [illegible] احد الفراط
الاسلام [illegible]
اخرج البخاري عن علي انه
قال انا اول من يجثو
بين يدي الرحمن
للخصومة يوم القيمة
قال قيس وفيهم نزلت
هذان خصمان اختصموا
في ربهم قال الذين
بارزوا يوم بدر علي
وحمزة وعبيدة
وشيبة بن ربيعة
وعتبة بن ربيعة
والوليد بن عتبة
الفصل الثاني
في ثناء الصحابة
والسلف عليه اخرج
ابن سعد عن ابي
هريرة قال قال
عمر بن الخطاب

على اقضانا واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال اقضى اهل المدينة علي واخرج ابن سعد عن
ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن علي الفتيا لا نعدوها واخرج عن سعيد بن المسيب قال
كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن يعني عليا واخرج عنه قال
لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا علي واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال افرض
اهل المدينة واقضاها علي وذكر عند عايشة فقالت انه اعلم من بقي بالسنة
وقال مسروق انتهى علم اصحاب رسول الله صلعم الى عمر وعلي وابن مسعود وقال عبد الله
ابن عياش عن ابي ربيعة كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم وكان له القدم
في الاسلام والصهر برسول الله والفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود في المال واخرج
الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله يا ايها الذين امنوا الا وعلي
اميرها وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان وما ذكر عليا الا بخير واخرج
ابن عساكر عنه قال ما نزل في احد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي واخرج عنه ايضا قال نزلت
في علي ثلاثمائة آية واخرج الطبراني عنه قال كانت لعلي ثماني عشر منقبة ما كانت
لاحد من هذه الامة واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد
اعطي علي ثلث خصال لان يكون لي خصلة منها احب الي من ان اعطى حمر النعم
فسئل وما هي قال تزويجه ابنته وسكناه في المسجد لا يحل فيه لي ما يحل له والراية يوم خيبر
وروى احمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه واخرج احمد وابو يعلى بسند صحيح عن علي قال ما رمدت ولا صدعت
منذ مسح رسول الله صلعم وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين اعطاني الراية ولما دخل الكوفة
دخل عليه حكيم من العرب فقال والله يا امير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعتها

لي قلبا عقولا

لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا وخلقا كاملا واخرج ابن سعد وغيره عن ابي الطفيل قال قال
علي سلوني عن كتاب الله فانه ليس من آية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار ام في سهل
ام جبل واخرج ابن ابي داود عن محمد بن سيرين قال لما توفي رسول الله صلعم ابطا علي عن بيعة
ابي بكر فلقيه ابو بكر فقال اكرهت امارتي فقال ولكن آليت لا ارتدي بردائي الا الى الصلوة
حتى اجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تنزيله قال محمد بن سيرين لو اصبت ذلك الكتاب كان فيه
العلم ومن كرامته الباهرة ان الشمس ردت عليه لما كان راس النبي صلعم في حجره والوحي ينزل عليه
في الحجرة وعلي لم يصل العصر فما سري عنه صلعم الا وقد غربت الشمس فقال النبي صلعم اللهم انه كان
في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت وحديث ردها
صححه الطحاوي والقاضي في الشفاء وحسنه شيخ الاسلام ابو زرعة وتبعه غيره وردوا على
جمع قالوا انه موضوع وزعم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردها في محل المنع بل نقول ان
ردها خصوصية لذلك ادراكه العصر الآن اذا خصوصية وكرامة على ان في ذلك
اعني ان الشمس اذا غربت ثم عادت هل يعود الوقت بعودها تردد احكيته مع بيان
المتجه منه في شرح العباب في اوايل كتاب الصلوة قال سبط ابن الجوزي وفي الباب حكاية
عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا ابا منصور المظفر بن اردشير
العبادي الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث ونمقه بالفاظه وذكر فضايل اهل البيت
فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت فقام على المنبر واومى الى الشمس
وانشد ؎ لا تغربي يا شمس حتى ينتهي ؎ مدحي لآل المصطفى ولنجله ؎ واثني عنانك
اذ اردت ثناءهم ؎ انسيت اذ كان الوقوف لاجلهم ؎ ان كان للمولى وقوفك فليكن ؎
هذا الوقوف لخيله ولرجله ؎

رجل فقال ادع عليك ان كنت كاذبا فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره واخرج ابن المدائني
عن مجمع ان عليا كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه رجاء ان يشهد له انه لم يحبس فيه المال
عن المسلمين وجلس رجلان يتغديان مع احدهما خمسة ارغفة ومع الآخر ثلثة فمر بهما
ثالث فاجلساه فاكلوا الارغفة الثمانية على السواء ثم طرح لهما الثالث ثمانية دراهم
عوضا عما اكله من طعامهما فتنازعا وصاحب الخمسة ارغفة يقول ان له خمسة دراهم
ولصاحب الثلاثة ثلاثة وصاحب الثلاثة يدعي ان له اربعة نصفا فاختصما الى علي فقال
لصاحب الثلاثة خذ ما رضي به صاحبك وهو الثلاثة فان ذلك خير لك فقال الا رضيت
الا بامر الحق فقال علي ليس لك في امر الحق الا درهم واحد فسئله عن بيان ذلك
فقال البيت الثمانية ارغفة اربعة وعشرين اثلاثا فاكلتموها وانتم ثلاثة ولا يعلم
الاكثر كم الا انكم تحملون على السواء فاكلت انت ثمانية اثلاث والذي لك تسعة اثلاث
واكل صاحبك ثمانية اثلاث والذي له خمسة عشر ثلثا فبقي له سبعة ولك واحد فله
سبعة لسبعة ولك واحد بواحدك فقال رضيت الآن واتي برجل فقيل له زعم هذا
انه احتلم بامي فقال اذهبت فاقمه في الشمس فاضرب ظله ومن كلامه الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ما هلك
امرؤ ما عرف قدره قيمة كل امرء ما يحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه كذا نسب اليه
والمشهور انه من كلام يحيى بن معاذ الرازي المرء مخبوء تحت لسانه من عذب لسانه كثر
اخوانه بالبر يستعبد الحر بشر مال البخيل بحادث او وارث لا مطر الذي قال وانظر
الى ما قال الجزع عند البلاء تمام المحنة لا ظفر مع البغي لا ثناء مع الكبر لا صحة مع النهم والتخم
الاحسان

الاحسان يقطع اللسان فقر الفقر الحمق اغنى الغنى العقل الطامع في وثاق الذل من العجب
ممن هلك كيف هلك العجب ممن نجا كيف نجا احذر وانفاد النعم فما كل شاردة بمردودة اكثر
مصارع العقول تحت بروق الاطماع اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر
اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكرا للقدرة عليه ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه
وعلى صفحات وجهه البخيل يستعجل الفقر ويعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة
حساب الاغنياء لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه العلم يرفع الوضيع والجهل
يضع الرفيع العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم
عليه قصم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك هذا ينفر الناس بتهتكه وهذا
يضل الناس بتنسكه اقل الناس قيمة اقلهم علما اذ قيمة كل امرء ما يحسنه وكلامه في الاسلوب
البديع كثير تركته خوف الاطالة ومن كلامه ايضا كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس
في الطير شيء الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها
خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم
القيمة مع من احب ومنه كونوا لقبول العمل اشد اهتماما منكم بالعمل فانه لم يقل عمل مع
التقوى وكيف يقل عمل متقبل ومنه يا حملة القرآن اعملوا به فان العالم من عمل
بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف سريرتهم علانيتهم
ويخالف علمهم عملهم يجلسون حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على
جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا يصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله
ومنه لا يخافن احد منكم الا ذنبه ولا يرجو الا ربه ولا يستحيي من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي

من لا يعلم او من يشكل
على العالم ان يقول
والله اعلم او من يشكل على
لا العلم الصرف الا لكبار
لمنزلة الارباب من العبيد
ومنه الفقيه كل الفقيه
من لم يقنط الناس
من رحمة الله ولم يرخص
لهم في معاصي الله
ولم يؤمنهم من عذاب الله
ولم يدع القرآن رغبة
الى غيره لانه لا خير في
عبادة لا علم فيها
ولا علم لا فهم معه
ولا قراءة لا تدبر فيها
ومنها واردها
على كل احد ان يقول
لما لا يعلم الله اعلم ومنه
من اراد ان ينصف
من نفسه

فليحب لهم ما يحب لنفسه ومنه سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس وشدة التثاؤب والقيء
والرعاف والنجوى والنوم عند الذكر ومنه الحزم سوء الظن وهو حديث ولفظه ان من الحزم
سوء الظن ومنه التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير ميراث
ولا وحشة اشد من العجب وقال لسائل عن القدر طريق مظلم لا تسلكه وبحر عميق لا تلجه وسر الله قد خفي
عليك فلا تفتشه ايها السائل ان الله خلقك لما شاء او لما شئت قال بل لما شاء قال
فيستعملك كما يشاء وقال ان للنكبات نهايات لا بد لاحد اذا نكب ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل
اذا اصابته نكبة ان ينام لها حتى تنقضي مدتها فان في دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهها
وسئل عن السخاء فقال ما كان منه ابتداء فاما ما كان عن مسألة فحياء وتكرم واثنى عليه عدو له فاطراه
فقال اني لست كما تقول وانا فوق ما في نفسك وقال جزاء المعصية الوهن في العبادة والضيق
في المعيشة والنقص في اللذة قيل وما النقص قال لا ينال شهوة حلال الا جاءه ما ينغصه اياها وقال
له عدوه ثبتك الله فقال على صدرك ولما ضربه ابن ملجم قال للحسن وقد دخل عليه باكيا يا بني احفظ
اربعا واربعا قال وما هن يا ابت قال ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة
العجب واكرم الكرم حسن الخلق قال فالاربع الاخر قال اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك
فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عنك القريب واياك ومصادقة
البخيل فانه يخذلك في احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه وقال له
يهودي متى كان ربنا فتغير وجهه وقال لم يكن فكان هو كان ولا كينونة كان بلا كيف كان ليس له قبل
ولا غاية انقطعت الغاية دونه فهو غاية كل غاية فاسلم اليهودي وافتقد درعا
وهو بصفين فوجدها عند يهودي فحاكمه الى قاضيه شريح وجلس بجنبه وقال لولا ان خصمي

يهودي لسويت معه في المجلس ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تساووهم في المجالس واضطروهم الى اضيق الطرق ... فقال شريح ما تقول يا يهودي ... فطلب شريح بينة ... فقال شريح شهادة الابن للاب لا تجوز فقال اليهودي امير المؤمنين قدمني الى قاضيه وقاضيه قضى عليه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان الدرع درعك

اخرج الواقدي

اخرج الواقدي عن ابن عباس قال كان مع علي اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا
وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزل فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال معاوية لضرار بن
حمزة صف لي عليا فقال اعفني فقال اقسمت عليك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى
يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا و
زهرتها ويانس بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر
ومن الطعام ما خشن وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن
والله مع تقريبه ايانا وقربنا منه لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا
يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل
سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم اي اللديغ ويبكي بكاء
الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثا
لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل آه آه من قلة الزاد فبكى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان
كذلك وسبب مفارقة اخيه عقيل له انه كان يعطيه كل يوم من الشعير ما يكفي عياله فاشتهى
عليه اولاده مريسا فصار يوفر كل يوم شيئا قليلا حتى اجتمع عنده ما اشترى به سمنا وتمرا
وصنع لهم فدعوا عليا اليه فلما جاء وقدم له ذلك سال عنه فقصوا عليه ذلك فقال
او كان يكفيكم ذاك بعد الذي عزلتم منه قالوا نعم فنقص عنه مما كان يعطيه مقدار ما كان يعزل
كل يوم وقال لا يحل لي ازيد من ذلك فغضب فحمى له حديدة وقربها من خده وهو غافل
فتاوه فقال تجزع من هذه وتعرضني لنار جهنم فقال لاذهبن الى من يعطيني تبرا ويطعمني تمرا

فلحق بمعاوية فقال يوما لولا علم بانى خير له من اخيه ما اقام عندنا وتركه فقال له عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي وقد آثرت دنياي على ديني واسأل الله خاتمة خير واخرج ابن عساكر ان عقيلا سأل عليا فقال اني محتاج واني فقير فاعطني فقال اصبر حتى يخرج عطاؤك مع المسلمين فاعطيك معهم فالح عليه فقال لرجل خذ بيده فانطلق به الى حوانيت اهل السوق فقال دق هذه الاقفال

وقال اخذ ما في هذه الحوانيت قال تريد ان تتخذني سارقا ان اخذ اموال المسلمين فاعطيكها
دونهم قال لاتين معاوية قال انت وذاك فاتى معاوية فسأله فاعطاه مائة الف درهم
ثم قال اصعد المنبر فاذكر ما اولاك علي وما اوليتك فصعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
اني اخبركم اني اردت عليا على دينه وقال معاوية لخالد بن معمر لم احببت عليا علينا
قال على ثلاث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا حكم ولما وكل
اليه فخر بن معاوية قال لغلامه اكتب اليه ثم املى عليه، محمد النبي اخي وصهري، وحمزة
سيد الشهداء عمي، وجعفر الذي يمسي ويضحي، يطير مع الملائكة ابن امي، وبنت محمد
سكني وعرسي، منوط لحمها بدمي ولحمي، وسبطا احمد ابناي منها، فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا، غلاما ما بلغت اوان حلمي، قال البيهقي ان هذا الشعر مما يجب
على كل احد منوان في علي حفظه ليعلم مفاخره في الاسلام انتهى ومناقب علي وفضائله
اكثر من ان يحصى ومن كلام الشافعي اذا نحن فضلنا عليا فاننا، روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته، رميت بنصب عند ذكري المفضل، فلا زلت ذا رفض ونصب
كلاهما، بحبيهما حتى اوسد في الرمل، وقال ايضا قالوا ترفضت قلت كلا، ما الرفض ديني
ولا اعتقادي، لكن توليت غير شك، خير امام وخير هادي، ان كان حب الولي رفضا،
فانني ارفض العباد، وقال ايضا يا راكبا قف بالمحصب من منى، واهتف بساكن خيفها
والناهض، سحرا اذا فاض الحجيج الى منى، فيضا كملتطم الفرات الفائض، ان كان
رفضا حب آل محمد، فليشهد الثقلان اني رافضي، قال البيهقي وانما قال الشافعي ذلك حين نسبه
الخوارج الى الروافض حسدا وبغيا وله ايضا وقد قال له المزني انك رجل تتوالى اهل البيت

وقال عمرو انا لكم

[illegible] ايها الناس [illegible] حتى [illegible] لا عجب [illegible]

الفصل الخامس في ذكر وفاته رضي الله عنه وذكر سببها انه لما طال النزاع بينه وبين معاوية انتدب ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك [illegible] التميمي وعمرو [illegible] فاجتمعوا وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة عليا ومعاوية وعمرو بن العاص ويريحوا العباد منهم فقال ابن ملجم انا لكم بعلي وقال البرك انا لكم بمعاوية

وقال عمرو انا لكم بعمرو وتعاهدوا واعلى ذلك ان يكون ليلة حادي عشر او ليلة سابع عشر رمضان
ثم توجه كل منهم الى مصر صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة فلقي اصحابه من الخوارج وكاتمهم ما يريد
وواتفقه منهم شبيب بن بجرة الاشجعي وغيره فلما كان ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين
استيقظ علي سحرا وقال لابنه الحسن رايت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من
امتك خيرا فقال ادع الله عليهم فقال اللهم ابدلني بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني
واقبل عليه الاوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح ودخل المؤذن
فقال الصلاة فخرج علي من الباب ينادي ايها الناس الصلاة الصلاة فبدر عليه شبيب
فضربه بالسيف فوقع سيفه بالباب فضربه ابن ملجم بسيفه فاصاب جبهته الى قرنه ووصل الى
دماغه وهرب شبيب ودخل منزله فدخل عليه رجل من بني امية فقتله واما ابن ملجم فشد
عليه الناس من كل جانب فلحقه رجل من همدان فطرح عليه قطيفة ثم صرعه واخذ السيف
منه وجاء به الى علي فنظر اليه فقال النفس بالنفس اذا انا مت فاقتلوه كما قتلني وان
سلمت رايت فيه رايي وفي رواية فالجرح قصاص فامسكوه واوثقوه واقام الجمعة والسبت
وتوفي ليلة الاحد وغسله الحسن والحسين وعبد الله ابن جعفر ومحمد بن الحنفية يصب الماء وكفن
في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه الحسن وكبر عليه سبعا ودفن بدار الامارة ليلا
بالكوفة او بالغري موضع بزار الآن او بين منزله والجامع الاعظم اقوال ثم قطعت اطراف
ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرقوه بالنار وقيل بل امر الحسن فضرب عنقه ثم حرقت
جيفته ام الهيثم بنت الاسود النخعية وكان علي في شهر رمضان الذي قتل فيه
يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر ولا يزيد على ثلاث لقم

ويقول احب ان القى الله وانا خميص [illegible] [illegible] الى المدينة واخرج [illegible] مع رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ليلا [illegible] عليه

فلم يدر ابن وهب ولم يقدر عليه فلذلك يقول اهل العراق هو في السحاب وقال غيره ان
البعير وقع في بلاد طي فاخذوه ودفنوه وكان لعلي حين قتل ثلاث وستون سنة
وقيل اربع وستون وقيل خمس وستون وقيل سبع وخمسون وقيل ثمان وخمسون وسئل
وهو على المنبر بكوفة عن قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فقال اللهم اغفر هذه الاية نزلت في وفي عمي
حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فاما عبيدة فقضى نحبه شهيدا
يوم بدر واما حمزة فقضى نحبه شهيدا وانا انا فانتظر شقاها يخضب هذه من هذه
واشار بيده الى لحيته ورأسه عهد عهده الى حبيبي ابو القاسم صلعم ولما اصيبت دعا
الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال لهما اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان
بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي منها عنكم وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف
واصنعا للاخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم انصارا واعملا لله ولا تاخذكما
في الله لومة لائم ثم نظر الى ولده محمد بن الحنفية فقال له هل حفظت ما اوصيت
به اخويك فقال نعم فقال له اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك
ولا توثر امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه اخوكما وابن ابيكما وقد علمتما ان اباكما
كان يحبه ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله الى ان قبض كرم الله وجهه وروي ان عليا
جاءه ابن ملجم فحمله ثم قال ع اريد حياته ويريد قتلي عذيري من خليلي من مرادي ثم قال
هذا والله قاتلي فقيل له الا تقتله فقال فمن يقتلني وفي المستدرك عن السدي قال
كان ابن ملجم عشق امرأة من الخوارج يقال لها قطام فنكحها واصدقها ثلاثة الاف درهم

وقتل علي وفي ذلك ... يقول الفرزدق ... من عرب وعجم
... فلا مهر ... من ... على ... ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم

الباب العاشر

في خلافة الحسن عليه السلام وفضايله ومزاياه وكراماته ووفاته وفيه فصول

الفصل الاول

في خلافته هو آخر الخلفاء الراشدين بنص جده صلعم وولي الخلافة بعد قتل ابيه بايعه اهل الكوفة

اهل الكوفة

اهل الكوفة فاقام بها ستة اشهر واياما خليفة حق وامام عدل وصدق
تحقيقا لما اخبر به جده الصادق المصدوق الخلافة بعدي ثلثون سنة فان تلك
الستة الاشهر مكملة لتلك الثلثين فكانت خلافته منصوصا عليها باجماع من ذكر
فلا مرية في حقيقتها ولذا اناب معاوية عنه بذلك كما ستعلمه مما ياتي قريبا في خطبته
حيث قال ان معاوية نازعني حقا هو لي دونه وفي كتاب الصلح والنزول عن
الخلافة لمعاوية وبعد تلك الاشهر الستة سار الى معاوية في اربعين الفا وسار
اليه معاوية فلما تراءى الجمعان علم الحسن انه يصير الامر اليه لن يغلب احد الفئتين حتى
يذهب اكثر الاخرى فكتب الى معاوية يخبره على انه يصير الامر اليه على ان يكون
له الخلافة من بعده على ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق
بشيء مما كان ايام ابيه وعلى ان يقضي ديونه فاجابه معاوية الى ما طلب الا عشرة
فلم يزل يراجعه حتى بعث اليه ورق ابيض وقال اكتب ما شئت فيه فانا التزمه كذا في
كتب السير والذي في صحيح البخاري عن الحسن البصري قال استقبل الحسن ابن علي
معاوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو ابن العاص لمعاوية واني لارى كتائب
لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال له معاوية والله خير الرجلين اي عمرو ان قتل هو
هولاء هولاء هولاء من لي بامور المسلمين من لي بصبيانهم من لي بضيعتهم فبعث اليه
رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن ابن سمرة وعبد الرحمن بن عامر
فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه فدخلا عليه و
تكلما وقالا له وطلبا اليه فقال له الحسن ابن علي ع انا بنو عبد المطلب

خرج اصحابنا من الدار ... وان هذه الامة قد عاثت في دمائها فقالا له فانه يعرض عليك
كذا وكذا ويطلب العيش ارادة الاخرة والملك ... وبايعك قال من لي بهذا فالا نحن لك به
فما سألهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه انتهى ولكن الجمع بان
معاوية ارسل اليه الا كتب الحسن ... ويطلب ما ذكره
لما تصالحا كتب الحسن كتابا للمعاوية صورته بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن ابن علي
معاوية ابن ابي سفيان

صالحه على ان حلم اليه ولاية المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنة رسول
الله وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين وليس لمعاوية ابن ابي سفيان ان يعهد الى
احد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا
من ارض الله تعالى في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته آمنون على انفسهم
واموالهم واولادهم حيث كانوا وعلى معاوية ابن ابي سفيان بذلك عهد
الله وميثاقه وان لا يبتغي للحسن ابن علي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من اهل بيت رسول
الله صلعم غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من الافاق شهد عليه
فلان ابن فلان وكفى بالله شهيدا ولما ابرم الصلح التمس معاوية من الحسن ان يتكلم
بجمع من الناس ويعلمهم انه قد بايع معاوية وسلم اليه الامر فاجابه الى ذلك فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلعم وقال ايها الناس ان اكيس الكيس التقى
واحمق الحمق الفجور الى ان قال وقد علمتم ان الله تعالى جل ذكره وعز اسمه هديكم بجدي
وانقذكم من الضلالة وخلصكم من الجهالة واعزكم من الذلة وكثركم به بعد
القلة ان معاوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة
وقد بايعتموني على ان تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني فرايت ان اسالم
معاوية واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورايت ان حقن الدماء خير من سفكها
ولم ارد بذلك الا صلاحكم وبقاكم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين
وبما شرح الله له صدره من هذه الصلح ظهرت معجزة النبي صلعم في قوله في حق
الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين رواه

من الكوفة الى المدينة واقام بها الفصل الثاني في فضايله الحديث الاول
اخرج الشيخان عن البراء رايت رسول الله صلعم والحسن على عاتقه وهو يقول اللهم
اني احبه فاحبه الحديث الثاني اخرج البخاري عن ابي بكرة قال سمعت النبي صلعم على المنبر
والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به
فئتين من المسلمين الحديث الثالث اخرج البخاري عن ابن عمر قال قال النبي صلعم هما ريحانتاي
من الدنيا يعني الحسن والحسين الحديث الرابع اخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلعم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث
الخامس اخرج الترمذي عن اسامة ابن زيد قال رايت النبي صلعم والحسن والحسين على
وركيه فقال من هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما
الحديث السادس اخرج الترمذي عن انس قال سئل رسول الله صلعم اي اهل بيتك
احب اليك قال الحسن والحسين الحديث السابع اخرج الحاكم عن ابن عباس قال
اقبل النبي صلعم وقد حمل الحسن على رقبته فلقيه الرجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام
فقال رسول الله صلعم ونعم الراكب الحديث الثامن اخرج ابن سعد عن عبد الله ابن زبير
قال اشبه اهل النبي صلعم به واحبهم اليه الحسن رايته يجيئ وهو ساجد فيركب رقبته
او قال ظهره فما ينزل حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رايته وهو راكع فيفرج له
بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر الحديث التاسع اخرج ابن سعد عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلعم يدلع لسانه للحسن ابن علي فاذا راى الصبي
حمرة اللسان يهش اليه الحديث العاشر اخرج الحاكم عن زهير ابن الارقم قال قام

الحسن على المنبر ... من ازد شنوءة ... فقال اشهد لقد رايت رسول الله صلعم ... واضعه في حبوته وهو يقول من احبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب فلولا كرامة النبي صلعم ما حدثت به احدا الحديث ... اخرج الحاكم ... في الحلية عن ابي بكرة قال كان النبي صلعم يصلي بنا فيجيئ الحسن وهو ساجد اذ ذاك صغير فيجلس على ظهره ومرة على رقبته فيرفعه النبي صلعم رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلوة قال يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنعه باحد فقال ان النبي صلعم ان هذين ريحانتاي وان هذا

ابني سيدي وحسبي ان يصلح الله تعالى به بين فئتين من المسلمين الحديث
الثاني عشر اخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال اللهم اني احبه
واحب من يحبه يعني الحسن وفي رواية اللهم اني احبه فاحبه واحب
من يحبه قال ابو هريرة فما كان احد احب الي من الحسن بعد ان قال رسول الله
ما قال وفي حديث ابي هريرة ايضا عند الحافظ السلفي قال ما رايت الحسن ابن
علي قط الا فاضت عيناي دموعا وذلك ان رسول الله خرج يوما وانا في المسجد
فاخذ بيدي واتكا علي حتى جئنا سوق قينقاع فنظر فيه ثم رجع حتى جلس في
المسجد ثم قال ادع ابني فاتي الحسن ابن علي يشتد حتى وقع في حجره فجعل رسول الله
يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات
وروى احمد من احبني واحب هذين يعني حسنا وحسينا واباهما وامهما كان معي
في درجتي يوم القيمة رواه الترمذي بلفظ كان معي في الجنة وقال حديث غريب وليس
المراد بالمعية من حيث المقام بل من جهة رفع الحجاب نظير ما في قوله تعالى فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا **الفصل الثالث** في بعض ماثره كان رضي الله عنه سيدا حليما
كريما زاهدا ذا سكينة ووقار وحشمة جوادا احمد وكان سيدا النبط وذلك اخرج ابو نعيم
في الحلية انه قال اني لاستحيي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين حجة
واخرج الحاكم من عبد الله ابن عمر قال لقد حج الحسن خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب
لتقاد بين يديه واخرج ابو نعيم انه خرج من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات

تكلفه فقلت فقال يا ابن بنت رسول الله صلعم اقبل قليلا واشكر العطية وعذره
على المنع فاحضر الحسن وكيله وحاسبه وقال هات الفاضل فاحضر خمسين
الف درهم وقال ما فعلت في خمسمائة دينار التي معك قال هي عندي قال
احضرها فحضرها فدفعها وخمسين الفا الى الاعرابي واعتذر منه واضافه هو والحسين
وعبد الله ابن جعفر عجوز فاعطاها الف دينار والف شاة واعطى الحسين مثل ذلك
واعطاها عبد الله ابن جعفر مثليهما الف شاة والف دينار واخرج البزاز وغيره
انه لما استخلف بينما هو يصلي اذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وهو ساجد ثم خطب
الناس فقال يا اهل عراق اتقوا الله فينا فانا امراؤكم وضيفانكم ونحن اهل البيت
الذي قال الله فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
فما زال يقولها حتى ما بقي احد في المسجد الا وهو يبكي واخرج ابن سعد عن عمر ابن
اسحق انه لم يسمع منه كلمة فحش الا مرة كان بينه وبين عمرو ابن عثمان ابن عفان
خصومة في ارض فقال ليس له عندنا الا ما رغم انفه قال فهذه اشد كلمة فحش ما
سمعنا منه قط وارسل اليه مروان يسبه وكان عاملا على المدينة ويسب عليا كل
جمعة على المنبر فقال الحسن لرسوله ارجع اليه فقل له اني والله لا امحو عنك شيئا
بان اسبك ولكن موعدي وموعدك الله فان كنت صادقا فاجرك الله وان كنت
كاذبا فالله اشد نقمة فاغلظ عليه وان مرة وهو ساكت ثم امتخط بيمينه
فقال له الحسن ويحك اما علمت ان اليمين للوجه والشمال للفرج اف لك فسكت مروان
وكان رضي الله عنه مطلاقا للنساء وكان لا يفارق امراة الا وهي تحبه واحصن تسعين امراة

واخرج ابن سعد عن علي انه قال يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال رجل من همدان لنزوجنه فما رضي امسك وما كره طلق ومر مروان فحنا به فقال له الحسن ابكيه وتدبكت بجرعة فقال اي انت افعل هذا اي احلم من هذا واشار الى الحلم واخرج ابن عباس انه قيل له ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن انه في غير الحالة

التي اختار الله له وكان عطاؤه كل سنة مائة الف فحبسها عنه معاوية في بعض السنين
فحصل له اضاقة شديدة قال فدعوت بدواة لاكتب الى معاوية لاذكره نفسي
ثم امسكت فرايت رسول الله صلعم في المنام فقال كيف انت يا حسن فقلت بخير وشكوت اليه تاخر المال
عني فقال ادعوت بدواة لتكتب الى مخلوق مثلك تذكره ذلك قلت نعم يا رسول الله فكيف اصنع فقال قل اللهم
اقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه
قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسألتي ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا من
الاولين والاخرين من اليقين فخصني به يا ارحم الراحمين قال فوالله ما الححت به اسبوعا
حتى بعث الي معاوية بالف الف وخمسمائة الف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره
ولا يخيب من دعاه فرايت النبي صلعم في المنام فقال كيف انت يا حسن فقلت بخير يا رسول
الله وحدثته بحديثي فقال يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق ولما احتضر
قال لاخيه يا اخي ان اباك استشرف لهذا الامر فصرفه الله عنه ووليها ابو بكر ثم
استشرف لها وصرف عنه الى عمر ثم لم يشك وقت الشورى انها لا تعدوه فصرفت
الى عثمان فلما قتل عثمان بويع ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له واني
والله ما ارى ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة فلا اعرفن ما استخفك سفهاء الكوفة
فاخرجوك وقد كنت طلبت الى عائشة ان ادفن مع رسول الله صلعم فقالت نعم فاذا مت فاطلب
ذلك اليها وما اظن القوم الا سيمنعوك فان فعلوا فلا تراجعهم فلما مات الحسن اتى
عائشة فقالت نعم وكرامة فمنعهم مروان فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده
ابو هريرة ثم دفن بالبقيع الى جنب امه وكان سبب موته ان زوجته جعدة بنت

اخوه ان يخبره بمن سقاه فلم يخبره وقال الله اشد نقمة ان كان الذي
اظن والا فلا يقتل بي والله بريء وفي رواية يا اخي قد حضرت وفاتي وفي
فراقي لك واني لاحق بربي واجد كبدي يتقطع واني لعارف من اين دهيت فانا
اخاصمه الى الله تعالى فبحقي عليك لا تكلمت في ذلك بشيء فاذا انا قضيت نحبي
فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي رسول الله صلعم اجدد به عهدا
ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة بنت اسد فادفني هناك واقسم عليك بالله ان
لا تريق في امري محجمة دم وفي رواية يا اخي اني سقيت السم ثلاث مرات لم اسقه
مثل هذه المرة فقال من سقاك قال ما سؤالك عن هذا اتريد ان تقاتلهم كلهم اكلهم
الى الله تعالى اخرجه ابن عبد البر وفي اخرى لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه ولقد
لفظت قطعة من كبدي فرايتني اقلبها بعود فقال له الحسين اي اخي من سقاك قال وما
تريد اليه تريد ان تقتله قال نعم قال لئن كان الذي اظن فالله اشد نقمة وان كان
غيره فلا يقتل بي بريء ورأى في المنام كان مكتوبا بين عينيه قل هو الله احد فاستبشر به هو
واهل بيته فقصوها على ابن المسيب فقال ان صدقت رؤياه فقل ما بقي من اجله فما
بقي الا اياما حتى مات رضي الله عنه وصلى عليه سعيد بن العاص لانه كان واليا على المدينة
من قبل ودفن عند جدته بنت اسد بالبقيع المشهورة وعمره سبع واربعين سنة
ونحو نصف سنة كان منها مع جده رسول الله صلعم سبع سنين ثم مع ابيه ثلاثين سنة
ثم خلفه ستة اشهر ثم تسع سنين ونصف سنة في المدينة **الباب الحادي عشر** في فضائل
اهل البيت النبوي وفيه فصول ولنقدم على ذلك اصله وهو تزويج النبي صلعم فاطمة من علي

قال اما فرشك فلا بد لك منها واما بدنك فبعها فبعها باربعمائة وثمانين درهم
فجيئ بها فوضعها في حجره فقبض منها قبضة فقال اي بلال ابتع لنا بها طيبا
وامرهم ان يجهزوها فجعل لها سرير مشروط وسادة من ادم حشوها ليف وقال لعلي
اذا اتتك فلا تحدث شيئا حتى اتيك فجاءت مرضعة النبي مع ام ايمن فقعدت
في جانب البيت وانا في جانب وجاء رسول الله قال ههنا اخي قالت ام ايمن اخوك
وقد زوجته ابنتك قال نعم ودخل صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة ائتيني بماء فقامت الى قعب
في البيت فاتت فيه بماء فاخذه ومج فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين
يديها وعلى راسها وقال اللهم اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم
قال ادخل باهلك بسم الله والبركة وفي رواية احمد عن انس ايضا عند ابي الخير القزويني الحاكمي خطبها علي
بعد ان خطبها ابو بكر ثم عمر فقال قد امرني ربي بذلك قال انس ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام
فقال ادع ابا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن وعدة من الانصار فلما اجتمعوا واخذوا مجالسهم
وكان علي غائبا قال صلعم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه
المرهوب من عذابه وسطوته النافذ امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته
وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه
وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا اوشج بها الارحام والزمها الانام
بينها وجعلها مختلطة مشتبكة والزم الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله تعالى يجري الى قضائه وقضائه
يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء

وبارك

وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا قال انس فوالله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب
تنبيه ظاهر هذه القصة لا يوافق مذهبنا من اشتراط الايجاب والقبول فورا
بلفظ التزويج او النكاح دون نحو رضيت واشتراط عدم التعليق لكنها واقعة
حال محتملة ان عليا قبل فور المبلغ الخبر وعندنا ان من زوج غائبا فالجاب
صحيح كما هنا فبلغه الخبر فقال فورا تزوجتها او قبلت نكاحها صح وقوله اي رضيت بذلك
ليس تعليقا حقيقيا لان الامر منوط برضاء الزوج وان لم يذكره فذكره تصريح
بالواقع موضح لبعض الشافعية ممن لم يتقن الفقه هنا كلام غير ملايم فليجتنب تنبيه
اخر اشارة الذهبي في الميزان الى ان هذه الرواية كذب فقال في ترجمة محمد بن دينار
اتى بحديث كذب لا هو من يدري انتهى قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في
لسان الميزان والخبر المذكور اسنده عن انس قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ غشيه الوحي
فلما سري عنه قال ان ربي امرني ان ازوج فاطمة من علي فانطلق فادع ابا بكر وعمر
وسمى جماعة من المهاجرين وبعددهم من الانصار فلما اخذوا مجالسهم خطب النبي
فقال الحمد لله المحمود بنعمته فذكر الخطبة والعقد وقدر الصداق وذكر البر
والدعاء اخرجه ابن عساكر في ترجمة عن ابي القاسم النسيب بسنده له الى ابي
شهاب ابن الحياة عن عبد الملك ابن عمر عن يحيى ابن معين عن محمد هذا عن هيثم
عن يونس ابن عبيد عن الحسن عن انس قال ابن عساكر غريب جدا ثم نقل عن
محمد بن طاهر انه ذكره في تذكرة الكامل والراوي فيه جهالة انتهى وبه يعلم ان
اطلاق الذهبي كونه كذبا فيه نظر وهو غريب في سنده مجهول وسياتي في الاية

التاسعة شرط تعليق بذلك وفيه عن النسائي سند صحيح ما يرد على الذهبي و يتبين ان لا اصل اصلا

الفصل الاول
في الآيات الواردة فيهم
الاية الاولى
قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اكثر المفسرين على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ولتذكير ضمير عنكم وما بعده وقيل نزلت في نسائه لقوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ونسب لابن عباس ومن ثم كان

عكرمة مولاه ينادي به في السوق وقيل المراد به النبي صلعم وحده وقال اخرون
نزلت في نسائه لانهن في بيت سكناه لقوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن
واهل بيته نسبه وهم من تحرم الصدقة عليهم واعتمده جمع وجوه وايده ابن كثير
بانهن سبب النزول وهو داخل قطعا اما وحده على قول او مع غيره على الاصح وورد
في ذلك احاديث منها ما يصلح متمسكا للاول ومنها ما يصلح متمسكا للاخر وهو
الاكثر ما ولذا كان هو المعتمد كما تقرر ولنذكر من تلك الاحاديث جملة فنقول اخرج احمد
عن ابي سعيد الخدري انها نزلت في خمسة النبي صلعم وعلي وفاطمة والحسن والحسين
واخرجه ابن جرير مرفوعا بلفظ انزلت هذه الاية في خمسة في وفي علي وحسن وحسين
وفاطمة اخرجه الطبراني ايضا ولمسلم انه صلعم ادخل اولئك تحت كساء عليه وقرأ
هذه الاية وصح انه صلعم جعل على هؤلاء كساء وقال اللهم هؤلاء
اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا حرب لمن حاربهم وسلم
لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم وفي اخرى القى عليهم كساء ووضع يده عليهم
ثم قال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد مجيد وفي اخرى
ان الاية نزلت في بيت ام سلمة فارسل اليهم فجللهم بكساء ثم قال نحو ما مر وفي اخرى انهم لما جاؤا
واجتمعوا نزلت فان صحتا حمل على نزولها مرتين وفي اخرى انه قال اللهم اهلي اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاثا وان ام سلمة قالت له الست من اهلك قال بلى وانه
ادخلها الكساء بعد ما قضى دعاءه لهم وفي اخرى انه صلعم جمعهم ودعا لهم باطول
مما مر قال واثلة وانا من اهلك قال وانت من اهلي قال واثلة انها لمن ارجى

فاطمة

فاطمة وفي رواية انه ضم الى هؤلاء بقية بناته واقاربه وازواجه
وصح عن ام سلمة فقلت يا رسول الله اما انا من اهل البيت فقال بلى ان شاء الله
وذهب الثعلبي الى ان المراد من الاهل في الاية جميع بني هاشم ويؤيده الحديث
صنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي هذه فامنت
اسكفة الباب وحوائط البيت فقال آمين ثلاثا وفي رواية فيها من وثقه ابن
معين وضعفه غيره ثم جعل الفضائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله عز
وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والحاصل
ان اهل البيت السكنى داخلون في الاية المخاطبون بها ولما كان اهل البيت النسب
تخفى ارادتهم منها بين صلعم بما فعل مع ما مر ان المراد باهل البيت النبوي هنا
ما يعم اهل البيت سكناه كازواجه واهل بيت نسبه وهم جميع بني هاشم وبني المطلب
وقد ورد عن الحسن من طرق بعضها بسند حسن وانا من اهل البيت الذين
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فثبت ان النسب مراد في الاية كبيت
السكنى ومن ثم اخرج مسلم عن زيد بن ارقم انه لما سئل انساؤه من اهل
بيته فقال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة عليهم فاشار الى
ان نساءه من اهل بيت سكناه الذين امتازوا بالكرامات والخصوصيات لا من اهل بيت نسبه
وانما اولئك من حرمت عليهم الصدقة ثم هذه الاية منبع فضائل اهل البيت النبوي لاشتمالها
على غرر من مآثرهم والاعتناء بشانهم حيث ابتدئت بانما المفيدة لحصر ارادته في امرهم
على اذهاب الرجس الذي هو الاثم او الشك فيما يجب الايمان به عنهم وتطهيرهم من سائر

المرسي كما نقله عنه تلميذه التاج ابن عطاء الله ومن تطهيرهم تحريم صدقة الفرض و
النفل على قول لمالك عليهم لأنها أوساخ الناس مع كونها تنبئ عن ذل الآخذ
وعز المأخوذ عنه ومن ثم كان المعتمد دخول أهل بيت النبي في الآية وكذا اختصوا بمشاركة
في تحريم صدقة الفرض الزكوة والنذر والكفارة وغيرها وخالف بعض المتأخرين
فبحث أن النذر كالنفل وليس كما قال وأما صلعم فيحرم النفل أيضا وإن كان على جهة عامة
أو غير منقوم على الأصح اختار الماوردي حل صلوته في المساجد وشربه من سقاية
زمزم وبئر رومة واستدل الشافعي لحل النفل لهم بقول الباقر لما عوتب في شربه
من سقايات بين مكة والمدينة إنما حرم علينا الصدقة المفروضة ووجهه أن مثله
لا يقال من قبل الرأي لتعلقه بالخصائص فيكون مرسلا لأن الباقر تابعي وقد
اعتضد مرسله بقول أكثر أهل العلم وتحريم ذلك يعم بني هاشم والمطلب ومواليهم
قيل وأزواجه وهو ضعيف وإن حكى ابن عبد البر عليه الإجماع ولزم نفقتهن بعد
الموت لا يحرم الأخذ إلا من جهة الفقر والمسكنة بخلافه بجهة أخرى كدين أو نذر
لما هو مقرر في الفقه وفي جزء أنها تحل لبعض بني هاشم من بعض لكنه ضعيف
مرسلا فلا حجة فيه وشربه من سقاية زمزم واقعة حال يحتمل أن الماء الذي فيها
من زمزم أو من نوع مأذونه فلم يتحقق أنه من صدقة العباس وحكمة ختم
الآية بتطهيرا المبالغة في وصولهم لأعلاه وفي رفع التجوز عنه ثم تنوينه تنوين التعظيم و
التكثير والتنكير والإعجاب المفيد إلى أنه ليس من جنس ما يتعارف ويؤلف
ثم أكد ذلك كله بتكرير طلب ما في الآية لهم بقوله اللهم هؤلاء أهل بيتي إلى آخر ما مر

نفسه ومن ثم صح أنه صلعم قال إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
والحقوا به أيضا في قصة المباهلة في آية قوله تعالى ندع أبناءنا وأبناءكم الآية فغدا محتضنا الحسين
وآخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهؤلاء هم أهل الكساء فهم المراد في آية المباهلة كما
أنهم من جملة المراد بآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس فالمراد بأهل البيت فيها وفي كل ما جاء في فضلهم أو فضل
الآل أو ذوي القربى جميع آله وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب وخبر آلي كل مؤمن تقي
ضعيف بالمرة ولو صح لتأيد به جمع بعضهم بين الأحاديث بأن الآل في الدعاء
لهم في نحو الصلوة يشمل كل مؤمن تقي وفي حرمة الصدقة عليهم مختص بمؤمني
بني هاشم والمطلب وأيد ذلك الشمول بخبر البخاري ما شبع آل محمد من خبز مادوم ثلاثا
اللهم ارزق آل محمد قوتا وفي قول إن الآل هم الأزواج والذرية فقط **الآية الثانية**
قوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما صح عن كعب بن عجرة لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف
نسلم عليك فكيف نصلي عليك يا رسول الله فقال قولوا اللهم صل على
محمد وآل محمد الخ وفي رواية للحاكم قلنا كيف الصلوة عليكم أهل البيت قال
قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد فسؤالهم بعد نزول الآية وإجابتهم باللهم
صل على محمد وآل محمد الخ دليل ظاهر على أن الأمر بالصلوة على أهل بيته وآله عقب نزولها
ولم يجابوا بما ذكر فلما أجيبوا به دل على أن الصلوة عليهم من جملة المأمور به وأنه
أقامهم في ذلك مقام نفسه لأن القصد من الصلوة عليه مزيد تعظيمه ومنه
تعظيمهم ومن ثم أدخل من في الكساء قال اللهم إنهم مني وأنا منهم فاجعل صلواتك

قال ذلك كله فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظه الآخر ثم عطف الازواج والذرية
على الآل في كثير من الروايات يقتضي تغايرهما من الآل وهو واضح في الا
زواج بناء على الاصح في الآل انهم مؤمنو بني هاشم والمطلب واما الذرية فمن الآل على سائر الاقوال
فذكرهم بعد الآل للاشارة الى عظم شرفهم وروى ابو داود في سننه من كتاب بالمكيال الاوفى
اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد وآل محمد النبي وازواجه امهات
المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وقولهم علمنا
كيف نسلم عليك اشاروا به الى السلام عليه في التشهد كما قال البيهقي وغيره ويدل
عليه خبر مسلم امرنا ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك فسكت صلى الله عليه وآله
وسلم حتى تمنينا انه لم نسئله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد الحديث وزاد آخره والسلام كما قد علمتم اي من العلم وبروي من التعليم لانه
كان يعلمهم التشهد كما يعلمهم السورة وصح ان رجلا قال يا رسول الله اما السلام فقد
عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلواتنا صلى الله عليك فصمت
صلعم حتى احببنا ان الرجل لم يسئاله فقال اذا انتم صليتم علي فقولوا اللهم صلي على النبي
وعلى آل محمد الحديث لا يقال به تفرد ابن اسحق ومسلم لم يخرج له الا في المتابعات
لانا نقول بالائمة وثقوه وانما هو مدلس فقط وقد زالت علة التدليس
بتصريحه فيه بالتحديث فانصح ان ذلك خرج مخرج بيان الامر الوارد
في الآية ويوافقه قوله قولوا فانها صنعوا امر وهو للوجوب وما صح عن ابن
مسعود يتشهد الرجل في الصلوة ثم تصلي على النبي ثم يدعو لنفسه فهذا

مسعود

[illegible]

مسعود وتبعه محله وهو بين التشهد والدعاء فكان القول بوجوبها كذلك الذي
ذهب اليه الشافعي هو الحق الموافق لصريح السنة وللقواعد الاصولية ويدل
عليه احاديث صحيحة كثيرة استوعبتها في شرح الارشاد والعباب مع بيان الرد الواضح على من
شنع على الشافعي وانه لم ينفرد بل قال به قبله جماعة من الصحابة كابن مسعود وابن عمر وجابر
وابي مسعود البدري وغيرهم والتابعين كالشعبي والباقر وغيرهم كاسحق ابن راهويه
واحمد بل المالك قول موافق للشافعي ورجحه جماعة من اصحابه بل قال
شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ ابن حجر لم ار عن احد من الصحابة والتابعين
التصريح بعدم الوجوب الا ما نقل عن ابراهيم النخعي مع اشارة ابن عمر كان قائلا بالوجوب
انتهى فزعم ان الشافعي شذ وانه خالف في ذلك فقهاء الامصار مجرد دعوى باطلة
لا يلتفت اليها ولا يعول عليها ومن ثم قال ابن القيم اجمعوا على مشروعية الصلوة
عليه صلعم في التشهد وانما اختلفوا في الوجوب والاستحباب ففي تمسك من لم يوجبها بعمل السلف
نظرا لانهم كانوا يأتون بها في صلواتهم فان اريد بعملهم اعتقادهم احتاج
الى صريح نقل عنهم بعدم الوجوب واني يوجد ذلك كما قال واما قول عياض ان
الناس شنعوا على الشافعي فلا معنى له فاي شناعة في ذلك لانه لم يخالف
في ذلك نصا ولا اجماعا ولا مصلحة راجحة بل القول بذلك من محاسن مذهبه
ولله در القائل اذا محاسن اللاتي ادل بها صارت ذنوبا فقل لي كيف اعتذر
واعلم ان النوادي عن نقل العلماء كراهة افراد الصلوة عن السلام عليه ومن
ثم قال بعض الحفاظ كنت اكتب الحديث فاكتب الصلوة فقط فرايت النبي

في التنوير نقلا عن تم الصلوة في كتابك فما كتبت بعد ذا لك الا صليت عليه وسلمت وللحج به تعليمهم كيفية الصلوة السابقة لان سبقها في السلام او التشهد فلا افراد فيه وقد جاء في ذكر الصلوة مقرونة بالسلام في مواطن منها عقب نقال عند ركوب الدابة كما رواه الطبراني في الدعا مرفوعا وكذا في غيره وانما حذف في بعض اختصارا المواطن وكذا حذف الآل وقد اوضح الدليمي انتهى وقال الدعامي محمود في تصلي محمد والسنة اللهم صل على محمد وآله كان حقه

الاحاديث السابقة وجوب الصلوة على الال في التشهد الاخير كما هو قول للشافعي خلافا لما
يوهمه كلام الروضة واصلها ورجحه بعض اصحابه ومال اليه البيهقي ومن ادعى الاجماع
على عدم الوجوب فقد سهى لكن بقية الاصحاب ذهبوا الى ان اختلاف تلك الروا
يات من اجل انها وقايع متعددة فلم يوجبوا الا ما اتفقت الطرق عليه وهو اصل الصلوة
عليه وما زاد فهو من باب الاكمل ولذا استدلوا على عدم وجوب قوله كما صليت
على ابراهيم بسقوطه في بعض الطرق للشافعي يا اهل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله في القران انزله كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم
لا صلوة له فيحتمل لا صلوة له صحيحة فيوافق قوله بوجوب الصلوة على الال
ويحتمل لا صلوة له كاملة فيوافق اظهر قوليه الاية الثالثة قوله تعالى سلام على آل ياسين
فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس ان المراد بذلك سلام على آل محمد
وكذا قاله الكلبي م عليه فهو ص داخل بطريق الاولى او النص كما في اللهم صل
على آل ابي اوفى لكن اكثر المفسرين على ان المراد الياس عليه السلام وهو ما عليه السياق
تنبيه لفظ السلام في نحو هذه الجملة خبر مراد به الانشاء والطلب على الاصح والطلب
يستدعي مطلوبا منه وطلبه تعالى من غيره محال فالمراد بسلامه على عباده اما تبشارتهم
بالسلامة واما حقيقة الطلب لكن من نفسه اذ سلامه تعالى يرجع لكلامه
النفسي الازلي وتضمنه الطلب منه لامانة السلام الكلامية للمسلم عليه غير محال اذ هو
طلب نفسي مقتضي لتعلق الارادة به والطلب من النفس معقول يعلمه كل احد
من نفسه فالحاصل انه تعالى طلب لهم منه اماتهم السلامة الكاملة فيتعلق ذلك

وذلك ... في الوقت الذي اراد الله تخصيصهم ونبيه في امره ... لمتعلقين بتابع قد بها وذكر ان الفخر الرازي ان اهل بيته يساوونه في خمسة اشياء في السلام قال السلام عليك ايها النبي وقال سلام على آل ياسين وفي الصلوة عليه وعليهم في التشهد وفي الطهارة قال تعالى طه اي يا طاهر وقال ويطهركم تطهيرا وفي تحريم الصدقة وفي المحبة قال تعالى فاتبعوني يحببكم الله وقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
الاية الرابعة قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون اخرج الديلمي

الازلي

الديلمي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلعم قال وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي وكان
هذا هو مراد الواحدي بقوله روي في قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي ع و
اهل البيت لان الله امر نبيه صلعم ان تعرف الخلق انه لا يسئالهم على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة
في القربى والمعنى انهم يسئالون هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم النبي صلعم ام ضاعوها واهملوها
فيكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى واشار بقوله كما اوصاهم النبي صلعم الى الاحاديث الواردة
في ذلك وهي كثيرة وسياتي منها جملة في الفصل الثاني ومن ذلك حديث مسلم عن زيد بن ارقم
قال قام فينا رسول الله صلعم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر
مثلكم يوشك ان ياتيني رسول ربي عز وجل فاجيبه واني تارك فيكم الثقلين اولهما
كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوه وحث فيه ورغب فيه
ثم قال واهل بيتي اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي ثلاث مرات فقيل لزيد بن ارقم من اهل
بيته اليس نساؤه من اهل بيته قال بلى ان نساءه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم عليهم الصدقة
بعده قال ومن هم قال هم آل جعفر وآل علي وآل عقيل وآل عباس قال اكل هؤلاء حرم عليهم الصدقة
قال نعم واخرج الترمذي وقال حسن غريب انه صلعم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
واهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروني كيف تخلفوني فيهما واخرج احمد في مسنده بمعناه
ولفظه اني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود
من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف اخبرني انهما لم يفترقا حتى يردا
على الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما وسنده لا باس به وفي رواية ان ذلك كان

في حجة الوداع وفي اخرى ... كتاب الله ... الشيخ من ... بغير ... من ... الذنوب ... الجوزي ... العلل ... او غفلة عن بقية طرقه بل في مسلم عن زيد بن ارقم انه صلعم قال ذلك يوم غدير خم وهو بالجحفة ... كلاما ... السوء في اهل بيتي ... زيد من اهل بيته نساؤه

قال الا ايم الله ان المرءة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها
وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده وفى رواية صحيحة انى
تارك فيكم امرين لن تضلوا ان تبعتموهما وهما كتاب الله واهل بيتي عترتى زاد الطبرانى
انى سالت ذالك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم
فانهم اعلم منكم وفى رواية كتاب الله وسنتى وهى المراد من الاحاديث المقتصرة
على الكتاب لان السنة مبينة له فاغنى ذكره عن ذكرها والحاصل ان الحث وقع على
التمسك بالكتاب وبالسنة وبالعلماء بهما من اهل البيت ويستفاد من مجموع ذالك
بقاء الامور الثلاثة الى قيام الساعة ثم اعلم ان لحديث التمسك بذالك طرق كثيرة وردت
عن نيف وعشرين صحابيا ومر له طرق مبسوطة فى حادى عشر الشبه وفى بعض تلك الطرق
انه قال ذالك بحجة الوداع بعرفة وفى اخرى انه قاله بغدير خم وفى اخرى انه قال بالمدينة
فى مرضه وقد امتلات الحجرة باصحابه وفى اخرى انه قاله لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف
كما مر ولا تنافى اذ لا مانع من انه كرر عليهم ذالك فى تلك المواطن وغيرها اهتماما بشان
الكتاب العزيز والعترة الطاهرة وفى رواية عند الطبرانى وابن الشيخ ان الله عز وجل ثلاث
حرمات من حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ له دنياه ولا آخرته
قلت ما هو قال حرمة الاسلام وحرمتى وحرمة رحمى وفى رواية للبخارى عن الصديق
من قوله يا ايها الناس ارقبوا محمدا صلعم فى اهل بيته اى احفظوه فيهم فلا تؤذوهم واخرج
ابن سعد والملا فى سيرته انه صلعم قال استوصوا باهل بيتي خيرا فانى اخاصمكم عنهم غدا
ومن اكن خصيمه اخصمه دخل النار وانه قال من حفظنى فى اهل بيتي فقد اتخذ

جعل فينا

جعل فينا الحكمة اهل البيت وفى خبر حسن الا عيبتى وكرشى اهل بيتي والانصار فاقبلوا
من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم **تنبيه** سمى رسول الله صلعم القران وعترته وهى بالمثناة
الفوقية الاهل والنسل والرهط الادنون الثقلين لان الثقل كل نفيس خطير مصون
وهذان كذالك اذ كل منهما معدن العلوم الدينية والاسرار والحكم العلية والاحكام
الشرعية ولذا حث صلعم على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم وقال الحمد لله الذى
جعل فينا الحكمة اهل البيت وقيل سميا ثقلين لثقل رعاية وجوب حقوقهما ثم الذين
وقع الحث عليهم منهم انما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله اذ هم الذين لا يفارقون
الكتاب الى الحوض ويؤيده الخبر السابق ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وتميزوا بذالك عن بقية
العلماء لان الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا
المتكاثرة وقد مر بعضها وسياتى الخبر الذى فى قريش وتعلموا منهم فانهم اعلم منكم فاذا ثبت
هذا العموم لقريش فاهل البيت اولى منهم بذالك لانهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركهم
فيها بقية قريش وفى احاديث الحث على التمسك باهل البيت اشارة
الى عدم انقطاع متاهل منهم للتمسك به الى يوم القيمة كما ان الكتاب العزيز
كذالك ولهذا كانوا امانا لاهل الارض كما ياتى ويشهد لذالك الخبر السابق
فى كل خلف من امتى عدول من اهل بيتي الخ ثم احق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم
على ابن ابى طالب كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه ودقايق مستنبطاته
ومن ثم قال ابو بكر على عترة رسول الله صلعم اى الذى حث على التمسك بهم فخصه
لما قدمناه وكذالك خصه رسول الله صلعم بما مر يوم غدير خم والمراد بالعيبة

وعلى كل فهذا غاية التعطف عليهم والوصية بهم وتجاوزوا عن مسيئهم اي من الحدود
وحقوق الادميين وهذا ايضا محمل الخبر الصحيح اقبلوا ذوي عثراتهم ومن ثم ورد
في الرواية الا الحدود وفسرهم الشافعي بانهم الذين لا يعرفون بالشر ويقرب منهم قول
غيرهم اصحاب الصغاير دون الكباير وقيل من اذا اذنب تاب الاية الخامسة
قوله اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اخرج الثعلبي في تفسيرها عن جعفر الصادق
انه قال نحن حبل الله الذي قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكان جده
زين العابدين اذا تلى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
والدرجات العلية وعلى وصف المحق وما انتحلته المبتدعة المفارقة للائمة الذين
والشجرة النبوية ثم يقول وذهب آخرون الى التقصير في امرنا واحتجوا بمتشابه القران
فتاولوا بآرائهم واتهموا ماثور الخبر الى ان قال فالى من يفزع خلف هذه الامة
وقد درست اعلام هذه الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا
والله تعالى يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فمن
الموثوق به على ابلاغ الحجة وتاويل الحكم الا اهل الكتاب وابناء ائمة الهدى ومصابيح
الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم
او تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا وابراهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب الآية
الاية السادسة قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله اخرج ابو الحسن
المغازلي عن الباقر رضي الله عنه انه قال في هذه الآية نحن الناس والله الآية السابعة

من الآيات

من الآيات ما كانوا يوعدون وفي اخرى لاحمد فاذا ذهب النجوم ذهب اهل السماء واذا
ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين النجوم
امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لاهل الارض من الاختلاف فاذا
خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وجاء من طرق عديدة يقوي
بعضها بعضا انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى وفي رواية مسلم
ومن تخلف عنها غرق وفي رواية هلك وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني
اسرائيل من دخله غفر له وفي رواية غفر له الذنوب وقال بعضهم يحتمل ان المراد باهل
البيت الذين هم امان علماؤهم لانهم الذين يهتدى بهم كالنجوم والذين
اذا فقدوا جاء لاهل الارض من الآيات ما يوعدون وذلك عند نزول المهدي
لما ياتي في احاديثه ان عيسى يصلي خلفه ويقتل الدجال في زمنه وبعد ذلك
تتابع الآيات بل في مسلم ان الناس بعد قتل عيسى للدجال يمكثون سبع سنين
ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا تبقي على وجه الارض احدا في قلبه مثقال
حبة من خير او ايمان الا قبضته فيبقى شرار في خفة الطير واحلام السباع
لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا الحديث قال ويحتمل وهو الاظهر عندي
ان المراد بهم ساير اهل البيت وان الله لما خلق الدنيا باسرها من اجل النبي صلى الله عليه وسلم
جعل دوامها بدوامه ودوام اهل بيته لانهم يساوونه في اشياء مر عن الرازي
بعضها ولانه قال في حقهم اللهم انهم مني وانا منهم ولانهم بضعة منه بواسطة ان فاطمة امهم
بضعته فاقيموا مقامه في الامان انتهى ملخصا ووجه تشبيههم بالسفينة فيما مر ان من احبهم

دخول الك الباب الذى هو باب اريحا او بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سببا
للمغفرة وجعل لهذه الامة مودة اهل البيت سببا لها كما ياتى قريبا الاية الثامنة
قوله تعالى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال ثابت البنانى
اهتدى الى ولاية اهل بيته صلعم وجاء ذالك عن جعفر الباقر ايضا مرفوعا واخرج
الديلمى مرفوعا انما سميت بنتى فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار واخرج احمد
انه صلعم اخذ بيد الحسنين وقال من احبنى واحب هذين واباهما وامهما كان معى
فى درجتى يوم القيمة ولفظ الترمذى وقال حسن غريب وكان معى فى الجنة ومعنى
المعية هنا معية القرب والشهود لا المكان والمنزل واخرج ابن سعد عن على اخبرنى
رسول الله صلعم ان اول من يدخل الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله
فمحبونا قال من ورائكم ومر فى فضايل ابى بكر انه اول من يدخل الجنة وفى فضايل
عمر ذالك ايضا ومر الجمع بينهما بما يعلم به محمل هذا الحديث ولا يتوهم الرافضة والشيعة
قبحهم الله من هذه الاحاديث انهم محبو اهل البيت وتضليل الائمة وقد قال
على يهلك فى محب مفرط يقرظنى بما ليس فى ومر خبر لا يجتمع حب على وبغض
ابى بكر وعمر فى قلب مؤمن وهؤلاء الضالون الحمقى افرطوا فيه وفى اهل بيته
فكانت محبتهم عارا عليهم وبوارا قاتلهم الله انى يؤفكون واخرج الطبرانى بسند ضعيف
ان عليا اتى يوم البصرة بذهب وفضة فقال ابيضى واصفرى وغرى غيرى غرى اهل الشام
غدا اذا ظهروا عليك فشق قولهم ذالك على الناس فذكر ذالك له فاذن فى الناس فدخلوا عليه
فقال ان خليلى صلعم قال يا على انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عليك

والشيعة

والشيعة ونحوهما ليسوا من شيعة على وذريته بل من اعدائهم ما اخرجه صاحب المطالب العالية
عن على ومن جملته انه مر على جمع فاسرعوا اليه قياما فقال من القوم فقالوا من شيعتك
يا امير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال ما هؤلاء مالى لا ارى فيكم سمة شيعتنا ولا حلية
احبتنا فقال له من معه نسالك بالذى اكرمكم اهل البيت وخصكم وحباكم لما
انبأتنا بصفة شيعتكم فقال شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بامر الله اهل الفضايل
الناطقون بالصواب ماكولهم القوت ملبوسهم الاقتصار ومشيهم التواضع بخعوا لله
بطاعته وخضعوا اليه بعبادته مضوا غاضين ابصارهم عما حرم الله عليهم رامقين
اسماعهم على العلم بربهم نزلت انفسهم منهم فى البلاء رضوا عن الله تعالى بالقضا فلولا
الآجال التى كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم فى اجسادهم طرفة عين شوقا الى لقاء الله تعالى
والثواب وخوفا من اليم العقاب عظم الخالق فى انفسهم وصغر ما دونه فى اعينهم فهم
والجنة كمن رآها فهم على ارائكها متكئون وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون
صبروا اياما قليلة فاعقبتهم راحة طويلة ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فا
عجزوها اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن ترتيلا يعظون
انفسهم بامثاله ويستشفون لدائهم بدوائه تارة وتارة يفترشون جباههم واكفهم
وركبهم واطراف اقدامهم تجرى دموعهم على خدودهم يمجدون جبارا عظيما ويجأرون
اليه فى فكاك رقابهم هذا ليلهم واما نهارهم فحلماء بررة علماء اتقياء براهم خوف
باريهم فهم كالقداح تحسبهم مرضى وقد خولطوا وما هم بذالك بل خامرهم من عظمة
ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم فاذا استفاقوا

في هدى واعتصاما في شهوة لا يغره ما جهله ولا يدع احصاء ما عمله يستبطئ نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمه الشكر يبيت حذرا من الغفلة ويصبح فرحا بما اصاب من الفضل والرحمة فيما يبقى وزهادته فيما يفنى قد قرن العلم بالعمل والعلم بالحلم دائما نشاطه بعيدا كسله قريبا امله قليلا زلله متوقعا اجله خاشعا قلبه شاكرا ربه مانعا نفسه محرزا دينه كاظما غيظه آمنا منه جاره سهلا امره معدوما كبره بينا صبره كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء اولئك شيعتنا واحبتنا ومنا ومعنا الا هاه شوقا اليهم فصاح بعض من معه وهو همام عبادة بن خيثم وكان من المتعبدين صيحة فوقع مغشيا عليه فحركوه فاذا هو فارق الدنيا فغسل وصلى عليه امير المؤمنين ومن معه فتامل وفقك الله للطاعة وادام عليك من سوابغ حمايته هذه الاوصاف الجليلة الرفيعة الباهرة الكاملة المنيعة تعلم انها لا توجد الا في اكابر العارفين الائمة الوارثين فهؤلاء هم شيعة علي رضي الله تعالى عنه واهل بيته واما الرافضة والشيعة ونحوهما اخوان الشياطين واعداء الدين وسفهاء العقول ومخالفو الفروع والاصول ومنتحلو الضلال ومستحقو عظيم العقاب والنكال فهم ليسوا شيعة لاهل البيت المبرئين من الرجس المطهرين من شوائب النقص والدنس لانهم افرطوا وفرطوا في جنب الله فاستحقوا منه ان يبقيهم متحيرين في مهالك الضلال والاشتباه وانما هم شيعة ابليس اللعين وخلفاء ابنائه المتمردين فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وكيف يزعم محبة قوم من لم يتخلق قط بخلق من اخلاقهم ولا عمل في عمره بقول من اقوالهم ولا تأسى في دهره بفعل من افعالهم ولا تأهل

الآية التاسعة قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم

وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال في الكشاف لا دليل اقوى من هذا على فضل اصحاب الكساء وهم علي وفاطمة والحسنان لانها لما نزلت دعاهم صلعم فاحتضن الحسين واخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفهما فعلم انهم المراد من الآية وان اولاد فاطمة وذريتهم يسمون ابناءه وينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا وفي الآخرة وتوضيح ذلك احاديث نذكرها مع ما يتعلق بها تتميما للفائدة فنقول صح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله لا ينفع قومه يوم القيمة بلى والله ان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة واني ايها الناس فرط لكم على الحوض وفي رواية ضعيفة وان صححها الحاكم انه صلعم بلغه ان قائلا قال لبريدة ان محمدا لن يغني عنك من الله شيئا فخطب ثم قال ما بال اقوام يزعمون ان رحمي لا ينفع بلى حتى حاء وحكم انهما قبيلتان من اليمن اني لاشفع فاشفع حتى من شفع له يشفع فيشفع حتى ان ابليس ليتطاول طمعا في الشفاعة واخرج الدارقطني ان عليا يوم الشورى احتج على اهلها فقال لهم انشدكم بالله هل فيكم احد اقرب الى رسول الله مني في الرحم ومن جعله نفسه وابناءه ابناءه ونساءه نساءه غيري قالوا اللهم لا الحديث واخرج الطبراني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب واخرج ابو الخير الحاكمي وصاحب كنوز المطالب في بني ابي طالب ان عليا دخل على النبي صلعم وعنده العباس فسلم فرد عليه السلام صلعم وقام فعانقه وقبل بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال العباس تحبه فقال يا عم والله لله اشد حبا له مني ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا زاد الثاني

فاعتلّ بصغرها وبانه اعدّها لابن اخيه جعفر فقال له ما اردت الباءة ولكن سمعت رسول الله
يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة ما خلا سببي ونسبي وكل بني انثى عصبتهم
لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم وفي رواية اخرجها البيهقي
والدارقطني بسند رجاله ثقات من اكابر اهل البيت ان عليا عزل بناته لولد اخيه جعفر
فلقيه عمر فقال له يا ابا الحسن انكحني ابنتك ام كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله
قال قد حبستهن لولد اخي جعفر فقال عمر انه والله ما على وجه الارض من يرصد من
حسن صحبتها ما ارصد فانكحني يا ابا الحسن فقال قد انكحتها فعاد عمر الى المجلس بالروضة
مجلس المهاجرين والانصار فقال رفّئوني فقالوا بمن يا امير المؤمنين قال بام كلثوم
بنت علي واخذ يحدث انه سمع رسول الله صلعم يقول كل صهر او سبب او نسب ينقطع
يوم القيمة الا صهري وسببي ونسبي وانه كان لي صحبة واحببت ان يكون لي معها سبب
وبهذا الحديث المروي من طريقة اهل البيت يزداد التعجب من انكار جماعة من جهلة
اهل البيت في زمننا تزويج عمر بام كلثوم لكن لا عجب لان اولئك لم يخالطوا العلماء
ومع ذلك استولى على عقولهم جهلة الروافض فادخلوا فيها ذلك فقلدوهم فيه
وما دروا انه يلزم من ذلك الكذب ومكابرة للحس اذ من مارس العلماء وطالع كتب
الاخبار والسنن علم ضرورة ان عليا زوجها له وان انكار ذلك جهل وعناد ومكابرة
للحس وخبال في العقل وفساد في الدين وفي رواية البيهقي ان عمر لما قال فاحببت ان يكون لي
من رسول الله سبب ونسب قال علي كرم الله وجهه للحسنين زوّجا عمكما فقالا هي امرأة من
النساء تختار لنفسها فقام علي مغضبا فامسك الحسن بثوبه وقال لا صبر لنا على هجرانك

وصهري

وصهري فامر بها على فرزينت وبعث بها اليه فلما راها قام اليها واجلسها في حجره
وقبلها ودعا لها ولما قامت اخذ بساقها وقال لها قولي لابيك قد رضيت
قد رضيت فلما جاءت قال لها ما قال لك فذكرت له جميع ما فعله وما قاله وانكحها
اياه فولدت له زيدا فمات رجلا وفي رواية انه لما خطبها اليه قال حتى استأذن فاستأذن
ولد فاطمة فاذنوا له وفي رواية ان الحسين سكت وتكلم الحسن فحمد الله واثنى عليه ثم
قال يا ابتاه من بعد عمر صحب رسول الله صلعم وتوفي وهو عنه راض ثم ولي الخلافة فعدل فقال له
ابوه صدقت ولكن كرهت ان اقطع امرا دونكما ثم قال لها انطلقي الى امير المؤمنين
فقولي له ان ابي يقرئك السلام ويقول لك انا قد قضينا حاجتك التي طلبت
فاخذها عمر وضمها اليه واعلم من عنده انه تزوجها فقيل له انها صبية صغيرة فذكر الحديث
السابق وفي آخره اردت ان يكون بيني وبين رسول الله صلعم سبب صهر وتقبيله وضمه
لها على وجه الاكرام لانها لصغرها لم تبلغ حدا يشتهى حتى يحرم ذلك ولولا صغرها
لما بعث بها ابوها لذلك ثم حديث عمر هذا جاء من جماعة آخرين من الصحابة كالمنذر
وابن عباس وابن الزبير وابن عمر قال الذهبي واسناده صالح تنبيه علم مما ذكر في
هذه الاحاديث عظيم نفع الانتساب اليه صلعم ولا ينافيه ما في احاديث آخر من حثه
لاهل بيته على خشية الله واتقائه وطاعته وان القرب اليه يوم القيمة انما هو بالتقوى فمن ذلك الحديث
الصحيح انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعا قريشا فاجتمعوا فعم وخص و
طلب منهم ان ينقذوا انفسهم من النار الى ان قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت
عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها

منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا واخرج الشيخان عن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
جهارا غير سر يقول ان آل بني فلان ليسوا باوليائي انما وليي الله وصالح المؤمنين زاد
رواه البخاري لكن لهم رحم سابلها ببلالها يعني ساصلها بصلتها ووجه عدم المنافاة
كما قاله المحب الطبري وغيره من العلماء انه صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد شيئا لا نفعا ولا ضرا لكن الله عز وجل
يملكه نفع اقاربه بل وجميع امته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه له
مولاه كما اشار اليه بقوله الا لكم رحما سابلها ببلالها وكذا معنى قوله لا اغني عنكم من الله شيئا
اي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني به الله من نحو شفاعة او مغفرة وخاطبهم بذلك رعاية
لمقام التخويف والحث على العمل والحرص على ان يكونوا اولى الناس حظا في تقوى الله
وخشيته ثم اومى الى حق رحمه اشارة الى ادخال نوع طمانينة عليهم وقيل هذا قبل
علمه بان الانتساب اليه ينفع وبانه يشفع في ادخال قوم الجنة بغير حساب ورفع درجات
آخرين واخراج قوم من النار ولما خفي ذلك الجمع على بعضهم حمل حديث كل نسب وسبب
على ان المراد ان امته صلعم يوم القيمة ينتسبون اليه بخلاف امم الانبياء لا ينسبون
اليهم وهو بعيد وان كان وجماعة الروضة بل يرده ما مر من استناد عمر اليه في تزوجه
بام كلثوم واقرار علي والمهاجرين والانصار على ذلك ويرده ايضا ذكر الصهر والحسب
مع النسب والسبب كما مر وغضبه صلى الله عليه وسلم لما قيل له ان قرابته لا ينفع على ان في حديث البخاري
ما يقتضي نسبة القيمة الامم الى انبيائهم فان فيه يجيء نوح عليه السلام وامته فيقول
الله تعالى هل بلغت فيقول اي رب فيقول لامته هل بلغكم الحديث وكذا جاء في غيره
واعلم انه قد استفيد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق ان اوليائي منكم المتقون وقوله انما وليي الله

وصالح المؤمنين ... عندهم ... ولاية الله ورسوله ... النسب اليه ... وقد قال الحسن بن الحسن السبط لبعض الغلاة فيهم ويحكم احبونا فان اطعنا الله

فاحبونا

فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل
لطاعته لنفع بذلك من هو اقرب اليه منا والله اني اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب
ضعفين وان يؤتى المحسن منا اجره مرتين وكانه اخذ ذلك من قوله تعالى يا نساء النبي من يات
منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين تتمة علم من الاحاديث السابقة اتجاه قول
صاحب التلخيص من اصحابنا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينتسبون اليه واولاد بنات غيره
لا ينتسبون الى جدهم من الكفاءة وغيرها وانكر ذلك القفال وقال لا خصوصية اي بل كان
احد ينتسب اليه اولاد بناته ويرده الخبر الآتي كل بني آدم ينتمون الى عصبتهم الخ
ثم معنى الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم الذي هو من خصوصياته انه يطلق عليه انه اب لهم وانهم بنوه
حتى يعتبر ذلك في الكفاءة فلا يكافئ شريفة هاشمية غير شريف وقولهم بني هاشم والمطلب اكفاء
محله فيما عدا هذه الصورة كما بينته بما فيه في افتاء طويل مسطور في الفتاوى وحتى
يدخلون في الوقف على اولاده والوصية لهم واما اولاد بنات غيره فلا تجري فيهم مع جدهم
لامهم هذه الاحكام نعم يستوي الجد للاب والام في انتساب الكل اليهما من حيث يطلق الذرية
والنسل والعقب عليهم فاراد صاحب التلخيص بالخصوصية ما مر واراد القفال بعدمها هذا
وحينئذ فلا منافاة بينهما في الحقيقة ومن فوائد ذلك ايضا انه يجوز ان يقال للحسنين
ابناء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابوهما اتفاقا ولا يجري فيه القول الضعيف انه لا يجوز ان يقال
له ابو المؤمنين ولا غيره بمن منع ذلك في الحسنين من الامويين للخبر الصحيح الآتي
في الحسن ان ابني هذا سيد معاوية وان نقل هذا عنه لكن نقل عنه ما يقتضي انه
رجع عن ذلك وغير معاوية من بقية الامويين المانع لذلك لا يعتد به على الاصح

فقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم انما سيق لانقطاع حكم التبني لا لمنع هذا الاطلاق المراد به انه ابو المؤمنين في الاحترام والاكرام ... الاية بغير ... قوله ... القرطبي عن ابن عباس انه قال ... ان لا يدخل احد من اهل بيتي النار ... قاله السدي ... واخرج الحاكم وصححه انه صلعم قال وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم

ان لا يعذبهم واخرج الملا سالت ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني
ذالك واخرج احمد في المناقب انه صلعم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق
نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدأت الا بكم واخرج الطبراني عن علي سمعت رسول الله
صلعم يقول اول من يرد على الحوض اهل بيتي ومن احبني من امتي وهو ضعيف والذي صح
اول من يرد على الحوض فقراء المهاجرين فان صح الاول ايضا حمل على اولئك اول من يرد
بعد هؤلاء واخرج المخلص والطبراني والدارقطني اول من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب
فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني من اهل اليمن ثم ساير العرب ثم
الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل وعند البزار والطبراني وغيرهما اول من اشفع له
من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطايف ويجمع بينهما بان ذاك فيه ترتيب من
حيث القبايل وهذا فيه ترتيب من حيث البلدان فيحتمل ان المراد البداءة
في القريش باهل مدينة ثم مكة ثم الطايف وكذا في الانصار ومن بعدهم ويحتمل ان المراد انه
يبدأ من اهل المدينة بقريش ثم الانصار ثم من بعدهم ومن اهل مكة بذالك على هذا
الترتيب ومن اهل الطايف بذالك كذالك واخرج تمام والبزار والطبراني وابو نعيم انه صلعم
قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرم ذريتها على النار وفي رواية فحرمها الله و
ذريتها على النار واخرج الحافظ ابو القاسم الدمشقي انه صلعم قال يا فاطمة لم سميت
فاطمة قال علي لم سميت فاطمة يا رسول الله قال ان الله قد فطمها وذريتها
عن النار واخرج النسائي الصنعاني ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث
انما سماها فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات انه صلعم

ان اكون رابع

ان تكون رابع اربعة اول من تدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا
وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا واخرج احمد في المناقب انه صلعم قال يا علي اما
ترضى انك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف
ذريتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا ومر عن علي في الاية التاسعة بيان صفات
تلك الشيعة فراجع ذالك فانه مهم وبه تبين لك ان الفرقة المسماة بالشيعة انما
هم شيعة ابليس لانه استولى على عقولهم فاضلها ضلالا مبينا واخرج الطبراني انه صلعم
قال يا علي اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذرياتنا خلف
ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا وسنده ضعيف
لكن يشهد له ما صح عن ابن عباس ان الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته وان كانوا
دونه في العمل ثم قرأ والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم الاية
واخرج الديلمي يا علي ان الله غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي
شيعتك فابشر فانك الانزع البطين وهو ضعيف وكذا خبر انت وشيعتك تردون
على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان عدوكم يردون على الحوض ظماء مقمحين
ضعيف ايضا ومر بيان شيعته فاحذر من غرور الضالين وتمويه الجاحدين الرافضة
والشيعة ونحوهما قاتلهم الله انى يؤفكون **الاية الحادية عشر** قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية اخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس ان هذه الاية لما
نزلت قال صلعم لعلي هو انت وشيعتك تاتي يوم القيمة انت وشيعتك راضين مرضيين
ويأتي عدوك غضابا مقمحين فقال ومن عدوي قال من تبرأ منك ولعنك وجز

ثم اخرج عن ام سلمة قالت كانت ليلتي وكان النبي صلعم عندي فاتته فاطمة فتبعها علي فقال له النبي صلعم يا علي انت واصحابك في الجنة وانت وشيعتك في الجنة الا انه ممن يزعم ممن يحبك اقوام يصغرون الاسلام يلفظونه يقرؤون القران لا يجاوز تراقيهم لهم نبز يقال لهم الرافضة فجاهدهم فانهم مشركون قالوا يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف ومن ثم قال موسى بن علي بن الحسين بن علي وكان فاضلا عن الله عن جده انما شيعتنا من اطاع الله ورسوله وعمل اعمالنا الاية الثانية عشر قوله تعالى وانه لعلم للساعة قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين ان هذه الاية نزلت في المهدي وسياق الاحاديث المصرحة بانه من اهل البيت النبوي وحينئذ ففي الاية دلالة على البركة في نسل فاطمة وعلي وان الله ليخرج منهما كثيرا طيبا وان يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة ومن ذلك انه صلعم اعاذها وذريتها من الشيطان الرجيم ودعا لعلي بمثل ذلك وشرح ذلك كله يعلم بسياق الاحاديث الدالة عليه واخرج النسائي بسند صحيح ان نفرا من الانصار قالوا لعلي لو كانت عندك فاطمة فدخل على النبي صلعم ليخطبها فسلم عليه فقال ما حاجة ابن ابي طالب قال فذكرت فاطمة فقال صلعم مرحبا واهلا فخرج الى الرهط من الانصار ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال ما ادري غير انه قال لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلعم احدهما قد اعطاك الاهل واعطاك الرحب فلما كان بعد ما زوجه قال يا علي انه لا بد للعرس من وليمة قال سعد عندي كبش وجمع له رهط من الانصار اصيعا من ذرة فلما كان ليلة البناء قال يا علي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا النبي صلعم بماء فتوضا به ثم افرغه على علي وفاطمة

فقال اللهم بارك فيهما وبارك لهما عليهما وبارك في شبليهما وفي نسلهما ... في الجماع ... وفي شبليهما قبل ... وهو تصحيف فان ... ذلك ... الاسد ... منه صلعم على ابنيه الحسنين ... عليهما ... واخرج ابو علي الحسن بن ... ان جبريل جاء الى النبي صلعم فقال ان الله يامرك

ان ادرج

ان تزوج فاطمة من علي صلعم جماعة من اصحابه فقال الحمد لله المحمود بنعمته الخطبة المشهورة ثم زوج عليا وكان غائبا وفي اخرها فجمع له شملهما وطيب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وامن الامة فلما حضر علي تبسم صلعم وقال له ان الله امرني ان ازوجك فاطمة واني قد زوجتكها على اربعمائة مثقال فضة فقال قد رضيتها يا رسول الله ثم خر ساجدا لله شكرا فلما رفع راسه قال له صلعم بارك الله لكما وبارك فيكما واسعد جدكما واخرج منكما الكثير الطيب قال انس والله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب واخرج الكرخي ابو الحسن القزويني الحاكمي والعقد له مع غيبته يحتمل انه يجوز وكيله ويحتمل انه اعلام لهم بما سيفعله ويعقد له قد رضيتها يحتمل انه اخبار عن رضاه بوقوع العقد السابق من وكيله وهي رواية حال لحكمة واخرج ابو داود ان ابا بكر خطبها فاعرض عنه صلعم ثم عمر فاعرض عنه فاتيا عليا فنبهاه لا خطبتها فجاء فخطبها فقال صلعم ما معك فقال فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد لك منه واما بدنك فبعها ... فباعها باربعمائة وثمانين ثم وضعها في حجره فقبض منها قبضة وامر بلالا ان يشتري بها طيبا ثم امرهم ان يجهزوها فجعل لها سرير مشرط من شريط ووسادة من ادم حشوها ليف وملأ البيت كثيبا يعني رملا وامر ام ايمن ان تنطلق الى ابنته ... ثم قال لعلي لا تعجل حتى اتيك ... فدخل على فاطمة ودعا بماء فاتيته بقعب فيه ماء فمج فيه ثم مسح على راسها وبين ثدييها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال النبي امشي بماء

... ويقع منه من الرسي ... تستنفق وقال اللهم ... الرحيم ... ثم قال ... لهما ... منهم ... الا الامام المهدي ... سنه ستكثره من الاحاديث ... ومن ذلك اخرجه ... وابن ماجه ... من ولد فاطمة واخرج احمد ... وابو داود والترمذي وابن ماجه

ولم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي وفي رواية رجل رجلا من اهل
بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا وفي رواية لمن عمر الا لا تذهب الدنيا ولا تنقضي
حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وفي اخرى لابي داود والترمذي لو لم يبق
من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطئ
اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما واخرج المهدي
منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة والطبراني المهدي منا يختم الدين بنا كما فتح بنا وللحاكم
ينزل بامتي في اخر الزمان بلاء شديد من سلاطينهم لم يسمع بلاء اشد منه حتى لا
يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتي اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
وجورا يحبه ساكن الارض وساكن السماء وترسل السماء قطرها وتخرج الارض نباتها
لا تمسك فيها شيئا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان او تسع يتمنى الاحياء الاموات مما
صنع الله باهل الارض من خيره وروى الطبراني والبزار نحوه وفيه تلبث فيهم
سبعا او ثمانيا فان اكثر فتسعا وفي رواية لابي داود والحاكم يملك سبع سنين و
في اخرى للترمذي ان في امتي المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا يجي
اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله وفي رواية
... وذلك سبعا او سبعا او ثمانيا او تسع سنين وسيأتي ان الذي اتفقت
عليه الاحاديث سبع سنين من غير شك واخرج احمد ومسلم يكون في اخر الزمان
خليفة يحثو المال حثوا ولا يعده عدا وابن ماجه مرفوعا يخرج ناس من المشرق

فيظهر المهدي سلطانا ... ان اسمه
اسمي واسم ابيه اسم ابي ...
واخرج ابن ماجه عن ابن مسعود ...
الرسول الله اذ اقبل فتية من بني هاشم ...
فلما رآهم ... اغرورقت عيناه وتغير لونه
قال فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه
فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة
على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي
بلاء وتشريدا وتطريدا حتى ياتي قوم
من قبل المشرق معهم رايات سود
فيسالون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون
فيعطون ما سالوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها
الى رجل من اهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملؤوها جورا
فمن ادرك ذلك منهم فلياتهم ولو حبوا ...

من الشام فان فيها خليفة الله المهدي وفي سنده عمر بن موسى الحفصي اختلاطه في اخر
عمره واخرج احمد عن ثوبان مرفوعا اذا رايتم الرايات السود خرجت من خراسان
فأتوها ولو حبوا فان فيها خليفة الله المهدي وفي سنده مصعب ليس بذاك وانما اخرج
مسلم متابعة ولا حجة في هذا والذي قبله لو فرض انهما صحيحان لمن زعم ان المهدي ثالث
خلفاء بني عباس واخرج نعيم بن حماد مرفوعا هو رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت
على الوحي واخرج ابو نعيم ليبعثن الله رجلا من عترتي افرق الثنايا اجلى الجبهة
يملأ الارض عدلا يفيض المال واخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي من
ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا يرضى لخلافته اهل السماء واهل الارض والطير في الجو يملك
عشرين سنة واخرج الطبراني مرفوعا يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم
عليهما السلام كانما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي تقدم صل بالناس
فيقول عيسى انما اقيمت الصلاة لك فيصلي خلف رجل من ولدي الحديث
وفي صحيح ابن حبان في امامة المهدي نحوه وصح مرفوعا ينزل عيسى بن مريم
فيقول اميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا ان بعضهم امير بعض تكرمة الله
لهذه الامة واخرج ابن ماجه والحاكم انه صلعم قال لا يزداد الامر الا
شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على
شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم اي لا مهدي في الحقيقة سواه
وهمه الجزية واهلاكه الملل المخالفة لملتنا كما صرحت به الاحاديث

... المهدي ... ولقد
قال الراوي ... ابن عيينة ... ينقل العدل ...
المهدي قال لا انه ... اعراب ...
حلية المهدي ... المعروف ...
احمد وابو داود ... من المهدي ... الراشدين
معلم ... سنتي وسنة الخلفاء ... لا مهدي
المهدي عيسى بن ... الا وهو
الا عيسى ... قال ...
قال الحاكم ...
تفرد به محمد بن خالد ... قال الحاكم ...
واختلف ... في اسناده ... من الخطا ...
... الاحاديث التي قبله ...

المهدي من ولد فاطمة اخرج ابن عساكر انه اذا قام قائم آل محمد صلعم جمع الله اهل المشرق واهل المغرب واما الرفقاء فمن اهل الكوفة واما الابدال فمن اهل الشام وصح انه صلعم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا الى مكة فياتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليهم بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا راى الناس ذلك اتاه ابدال اهل الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب لسنة نبيهم صلعم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض واخرج الطبراني انه صلعم قال لفاطمة نبينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم ابيك جعفر ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي واخرج ابن ماجة انه صلعم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية وصح عند الحاكم عن ابن عباس منا اهل البيت اربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي فان اراد باهل البيت ما يشمل جميع بني هاشم ويكون الثلاثة الاول من نسل العباس والاخير من نسل فاطمة فلا اشكال فيه وان اراد ان هؤلاء الاربعة من نسل العباس امكن حمل المهدي في كلامه على ثالث خلفاء بني العباس لانه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني امية لما اوتيه من العدل التام والسيرة الحسنة ولانه جاء في الحديث

كلامه

[Margin note:] قوله ان النبي صلعم [illegible] المهدي [illegible] لان محمد بن عبد الله المنصور [illegible] عدي المهدي [illegible] الوليد قال الذهبي تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث والانباء في هذا محمول [illegible] ابن عباس [illegible] وصفه ابن عباس للمهدي في كلامه بانه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا [illegible] افلاذ [illegible] الارض [illegible] امثال الاسطوان من الذهب والفضة [illegible] على المهدي العباسي [illegible] واذا امكن حمل كلامه

كلامه عليه ما ذكرناه لم ينافِ الاحاديث الصحيحة السابقة ان المهدي من ولد فاطمة لان المراد بالمهدي فيها الآتي في آخر الزمان الذي يأتم به عيسى عليه السلام وفي رواية انه يلي الامر بعد المهدي اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم وانتهى هي جدا كما قاله شيخ الاسلام والحافظ الشهاب بن حجر اي مخالفتها للاحاديث الصحيحة انه آخر الزمان وان عيسى يأتم به وذكر الطبراني يكون من بعدي خلفاء ثم من بعد الخلفاء امراء ثم من بعد الامراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه وفي نسخة ما القحطاني دونه وعلى ما حملنا عليه كلام ابن عباس يمكن ان يحمل على ما رواه موقوفا عن النبي صلعم لن تهلك امة انا اولها وعيسى بن مريم آخرها والمهدي وسطها اخرجه ابو نعيم فيكون المراد به المهدي العباسي ثم رأيت بعضهم قال المراد وسطا في خبر لن تهلك امة انا اولها والمهدي وسطها والمسيح بن مريم آخرها ما قبل الآخر واخرج احمد والماوردي انه صلعم قال ابشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويرضى عنه ساكن الارض والسماء ويقسم المال صحاحا بالسوية ويملأ قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله حتى انه يأمر مناديا فينادي من له حاجة الي فما يأتيه احد الا رجل واحد يأتيه فيسأله فيقول ائت السادن حتى يعطيك فيأتيه فيقول انا رسول المهدي اليك لتعطيني مالا فيقول احث فيحثي حتى لا يستطيع ان يحمله فيلقي حتى يكون قدر ما يستطيع ان يحمل فيخرج به فيندم فيقول انا كنت اجشع امة محمد نفسا

[Margin note:] قوله بعدهم [illegible] من الكل [illegible] الا فانه [illegible] عن عمر واعطاه [illegible] فصل [illegible] الا قبل [illegible] قبل نزول عيسى

تنبيه

[Margin note:] قال الآبري قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلعم بخروجه وانه من اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة

بعيسى عيسى خلفه انتهى وما ذكره من ان المهدي يصلي بعيسى هو الذي دلت عليه الا
حاديث كما علمت واما ما احتجه اسعد القفاداية من ان عيسى هو الامام بالمهدي
لانه افضل فامامته اولى فلا شاهد له فيما علل به لان الغرض بامامة المهدي
بعيسى انما هو اظهاره انه نزل تابعا لنبينا حاكما بشريعته غير مستقل بشيء من شريعته
نفسه واقتداء ببعض هذه الامة مع كونه افضل من ذلك الامام الذي اقتدى به فيه
من اذاعة ذلك واظهاره ما لا يخفى على انه يمكن الجمع بان يقال ان عيسى يقتدي با
لمهدي اولا لاظهار ذلك الغرض ثم بعد ذلك يقتدي المهدي به على اصل
القاعدة من اقتداء المفضول بالفاضل وبه يجمع القولان وروى ابو داود في
سننه انه من ولد الحسن وكان سره ترك الحسن الخلافة لله عز وجل شفقة على
الامة فجعل الله القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليها من ولده
ليملأ الارض عدلا ورواية كونه من ولد الحسين واهية ومع ذلك لا حجة فيها لما
زعمته الرافضة ان المهدي هو الامام ابو القاسم محمد الحجة بن العسكري ثاني
عشر الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية ومما يرد عليهم ما صح
ان اسم ابي المهدي موافق اسم ابي النبي صلعم واسم ابي محمد الحجة الحسن لا يوافق
ذلك ورده ايضا قول علي هو اي المهدي بالمدينة ومحمد الحجة هذا انما ولد
بسر من رأى سنة اربع وخمسين ومائتين وبلغ المجاز فات والحاصل ان نقم
بعضهم ان رواية انه من اولاد الحسن ورواية تواطؤ اسم ابيه اسم ابي
كل منهما وهم وزعمه ايضا ان الائمة الاثني عشر انه من اولاد الحسين وانه

اخره

دخله وعمره حينئذ تسع سنين فلم يعد يخرج اليها وقيل دخله وعمره اربع وقيل خمس وقيل سبعة
عشر سنة انتهى ملخصا وقال العسكري لم يعقب ولدا وطلب اخوه جعفر انه
من تركته لاماته فرأى طلبه اي اخاه لا ولد له والام فيه الطلب و
حكى السبكي عن جمهور الرافضة انهم قائلون بانه لا عقب للعسكري وانه لم يثبت له ولد
ال لعقب فتم الائمة به وان اخاه جعفرا صدق في انه وحكوا بذلك فرقة من الشيعة
ونسبوه للكذب في ادعائه ميراث اخيه ولد انكروه واثبته فرقة واثبتوا له
الامامة والحاصل انهم تنازعوا في المنتظر بعد وفاة العسكري على عشرين فرقة وان
الجمهور غير الامامية على ان المهدي غير الحجة هذا ودعوى تحقق هذه المدة ا
المديدة من خوارق العادات فلولا ان هو اصفه صلعم به بذلك اظهر
من وصفه بغير ذلك مما لم ير الموهوب في الذرية المطهرة الى الصغر
لا الفتح ولا النية فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى المغفلين ان زعموا امامة من عمره خمس
سنين وانه اوتي الحكم صبيا مع انه صلعم لم يخبر بذلك لا تجارفه وجرأته
على الذرية الغراء من بعض اهل البيت وليته نجى من العجز فيهم بهذا وما
طرقه ولقد صاروا بذلك ضحكة للعقلاء بجعلهم في ذلك السرداب صاحبهم
بان يخرج اليهم ضحكة لاولي الالباب ولقد احسن القائل
ما ان للسرداب ان يلد الذي كلمتموه بجهلكم ما انا فلي عقولكم العفاء
فانكم ثلثتم العنقاء والغيلانا وزعمت فرقة من الشيعة ان الامام المهدي
هو ابو القاسم محمد بن علي بن الحسين السبط حبسه المعتصم فنقبت شيعته المجلس

جعفر الصادق من اخيه الباقر فلم يبق مع الامام رجل وعز ذلك رجل في الحجاج
بجموعه فهزم زيد واصحابه بسهم في جبهته فمات منه من بارض نهد واجرى الماء عليه
ثم علم الحجاج بقبره ثم نبش براسه عند هشام بن عبد الملك وصلب جثته ستة
اعدى ادا انتهى اليه زين ومامته واكثر مصلوبا حتى مات هشام بن عبد الملك
وقام الوليد فدفنه وقيل بل كتب لعامله احمد العجل اهل العراق فحرقوه ثم انقذه
في اليم نسفا فعل به ذلك وروى صلعم مسندا الحجرة المصلوب عليه وهو
يقول للناس هكذا تفعلون بولدي وروى عن زيد احدا انهم صلبوه مجردا
فنسجت العنكبوت على عورته في يوم ولم يعد واليفا اسحق بن جعفر الصادق
مع جلالة قدره حتى كان سفيان بن عيينة يقول عنه حدثني الثقة الرضي
يعلمكم ذهبت فرقة من الشيعة الامامية ثم من عجب تناقض الرافضة انهم
لم يدعوا الزيد واسحق مع جلالتهما وادعاء زيد لها ومن قواعدهم انها
بالعصمة لمن ادعاها واظهر خوارق العادة الدالة على صدقه وادعوها
المحمد الحجة مع انه لم يدعها ولا اظهر ذلك بعينه من ابيه فنزل على
من الطالعية العباس بزعمه واحتفاء بحيث لم يره الاحاد ويتخذوا رديه وكذبهم يزعم
بن ابطالت وجود في عنهما وقال ان الاوجود له اصلا كما قلت مثبت في ذلك بمجرد
الامطار وكيفي العاقل ذلك في باب الهذيان اى فائدة
في اثبات الامامة لعاجز عن احياء نهاتها هى الطريق المتينة
لان كل واحدة من الائمة المذكورين ادعى الامامة بمعنى ولاية

وانه على انهم لا يطرق... ذلك بعض اهل ... والله بل ... الاطلاع من كلامهم منه ذلك
كان احلاله وذكر ذلك بعض ... حمله الله عليهم
البيت النبوي الذين ... فزه بعقولهم من ... مع
من ازمنة والضلال ... والجمع
السنة وتناقض الاراء الشكبر ... الاستدلال ... والشهر
الزيان وحجج الاستدلال المواجب
عن الكذب والبهتان المحال
لا ولهم نانية البوار وعلى الاطراف
اعمال ... قول جلالهم رضي الله ... عن ابن عباس ... وفي ... الاية ... عن ابن عباس ... الاطراف ... جزه وعلى ... فول

الاية التاسعة عشر

علما

عليا قال قال رسول الله صلعم اللهم ارزق من ابغضني واهل بيتي كثرة المال والعيال كفاهم
ذلك ان يكثر مالهم فيطول حسابهم وان يكثر عيالهم فيكثر شياطينهم وحكمة الدعاء
عليهم بذلك انه لا حاصل لبغضه صلعم وبغض اهل بيته الا الميل الى الدنيا لما جبلوا
عليه من محبة المال والولد فدعا عليهم صلعم بكثرة ذلك مع سلبهم نعمة فلا يكون ذلك
الا نقمة عليهم لكفرانهم نعمة من هو واهل بيته وايثارهم الدنيا بخلاف من دعا له
صلعم بكثرة ذلك كانس اذ القصد كون ذلك نعمة عليهم فيحصل الماربة عليهم من
الامور الاخروية والدنيوية النافعة الاية الرابعة عشر قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا الاية قوله تعالى وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون اعلم ان
هذه الاية مشتملة على مقاصد ذكرت الاول في تفسيرها اخرج احمد والطبراني وابن
ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس ان هذه الاية لما نزلت قالوا يا رسول الله
من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما وفي
سنده شيعي غال لكنه صدوق وروى ابو الشيخ وغيره عن علي كرم الله وجهه
قال فينا ال حم انه لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى واخرج البزار والطبراني عن الحسن من طرق بعضها
حسان انه خطب خطبة من جملتها من عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن
بن محمد صلعم ثم تلا واتبعت ملة ابراهيم حنيفا الاية ثم قال انا ابن البشير
انا ابن النذير ثم قال وانا من اهل البيت الذي افترض الله عز وجل مودتهم

ع
قال فيما انزل الا المودة
ابوا الاسهم ... عليه اجرا الا المودة
حمد صلعم من لا اسئلكم الله ... الدين افترض
في القربى ونزل ... فيهم ولا
مودتهم على كل مسلم وانزل فيه الا المودة في القربى
اسئلكم عليه اجرا الا المودة ... نزد له فيها حسنا
ومن يقترف حسنة ... مودتنا اهل البيت
واقتراف الحسنات ... ان الله لا
واخرج الطبراني عن ... الحسن ... انه ... السجستاني
حتى به ... عقب ... مقتل ابيه
رضي الله عنهم والقسم ... اهل الشام
فقال ابيض ... خطاب ...
من ... الذي ... قتلكم ... لسيدنا صلعم
والحمد لله ... فقال ... انا ...
وقطع قرن الفتنة ... عليه اجرا
فاذا قيل لا اسئلكم ... في القربى قال انتم
الا المودة في القربى

ثم قال ثم اخرج احمد عن ابن عباس ان هذه الاية لما نزلت قالوا يا رسول الله
من قرابتك اخرج البغوي عن ابن عباس في ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
قال المودة لآل محمد صلعم ونقل الثعلبي والبغوي عنه انه لما نزل قوله تعالى قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال قوم في نفوسهم ما يريد الا ان يحثنا
على قرابته من بعده فاخبر جبريل النبي صلعم انهم اتهموه فانزل ام يقولون افترى
على الله كذبا الاية فقال القوم يا رسول الله انك صادق فنزل وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ونقل القرطبي وغيره عن السدي انه قال قوله تعالى ان الله غفور شكور
غفور لذنوب آل محمد شكور لحسناتهم وراى ابن عباس حمل القربى في الاية على العموم
ففي البخاري وغيره عنه ان ابن جبير لما فسر القربى بآل محمد قال له عجلت اي في التفسير
انه صلعم لم يكن بطن في قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا تصلوا ما بيني وبينكم
من القرابة وفي رواية عنه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
ان تودوا في قرابتي منكم وتحفظوني في ذلك وفي اخرى عنه انهم لما ارادوا ان يعادوه
انزل الله عليه ذلك فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا قوم اذا ابيتم ان
تتابعوني فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني وتبعه على ذلك عكرمة فقال كانت قريش
تصل الارحام في الجاهلية فلما دعاهم صلعم الى الله خالفوه وقاطعوه فامرهم بصلة
الرحم التي بينهم وبينه فقال ان لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني في قرابتي فيكم وجرى على
ذلك ايضا قتادة والسدي وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وغيرهم وايده ان
السورة مكية والاية نزلت بالمدينة لما فرغت الانصار على العباس او ابنه

بهذا

بهذا او مارة بهذا فافهم صحة ارادة كل منهما بل جاء عن ابن عباس ما يوافق تفسير ابن جبير
وهو رواية الحديث الذي ذكرناه ان في سنده شيعيا غاليا ولا ينافي ذلك حكمه الضعيف
تفسير ابن المراد الا ان تودوا الى الله لما اخرجه احمد عن ابن عباس مرفوعا لا
اسئلكم على ما اتيتكم به من البينات والهدى اجرا الا ان تودوا الله وتقربوا اليه
بطاعته ووجه عدم المنافاة ان من جملة مودة الله سبحانه والتقرب اليه مودة
رسوله واهل بيته وذكر بعض محققي اللفظ لا ينافي ما لا ينافي وجمعا فضلا عما في البزار
اليه وقيل الاية منسوخة لانها نزلت بمكة والمشركون يؤذونه فامرهم الله بمودته وصلة
رحمه فلما هاجر الى المدينة واواه الانصار ونصروه الحقه الله باخوانه من الانبياء
فانزل الله قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله ورده البغوي بان مودة
صلعم وكفه الاذى عنه ومودة اقاربه والتقرب الى الله بالطاعة والعمل الصالح
من فرائض الدين اي الباقية وعلا جرم لا يعلم بجواز دعوى نسخ الاية الواقعة على ذلك
لان هذا الحكم الذي دلت عليه لم يتم تكليف وصح دفعه ونسخه ولا المودة استثناء
منقطع اي لكني اذكركم ان تودوا القرابة التي بيني وبينكم وليس ذلك اجرا في مقابلة
اداء الرسالة حتى يكون هذه الاية منافية للاية المذكورة التي استدلوا بها على
النسخ وقد بالغ الثعلبي في الرد عليهم فقال لكفى قبحا بقول من زعم ان التقرب الى الله
بطاعته ومودة نبيه واهل بيته صلعم منسوخ انتهى وليصلح دعوى انه منقول بحجة الملا
برتبة ان الله تعالى جعل اجري عليكم المودة في القربى واني سائلكم عنهم غدا
وحينئذ فنسبة ذلك اجرا مجاز المقصد الثاني فيما تضمنته تلك الاية من

احب الیه من اهله ویکون ذاتی احب الیه من ذاته اخرج الدیلمی انه صلعم قال
ادبوا اولادکم علی ثلث خصال حب نبیکم وحب اهل بیته وعلی قراءة القرآن
والحدیث وجاء ال العباس شکا الی رسول الله صلعم ما یلقون من قریش من تعبیسهم وجوههم
وقطعهم حدیثهم عند لقائهم فغضب صلعم غضبا شدیدا حتی احمر وجهه ودر عرق بین عینیه
وقال والذی نفسی بیده لا یدخل قلب رجل الایمان حتی یحبکم لله ولرسوله وفی روایة
صحیحة ایضا ما بال اقوام یتحدثون فاذا رأوا الرجل من اهل بیتی قطعوا حدیثهم والله لا یدخل
قلب رجل الایمان حتی یحبهم لله ولقرابتهم منی وفی اخری والذی نفسی بیده لا یدخلون
الجنة حتی یؤمنوا حتی یحبوکم لله ولرسوله ایرجوا شفاعتی ولا یرجوها بنو عبد المطلب
وفی اخری لن یبلغوا خیرا حتی یحبوکم لله ولقرابتی وفی اخری لا یؤمن احدهم حتی یحبکم
بحبی اترجون ان تدخلوا الجنة بشفاعتی ولا یرجوها بنو عبد المطلب وفی اخری
اخری کبیرة وقدمت بنت ابی لهب المدینة مهاجرة فقیل لها لا یغنی عنک
هجرتک انت بنت حطب النار فذکرت ذلک للنبی صلعم فاشتد غضبه ثم قال
علی منبره ما بال اقوام یؤذوننی فی نسبی وذوی رحمی الا ومن آذی نسبی وذوی رحمی فقد آذانی
ومن آذانی فقد آذی الله اخرجه ابن ابی عاصم والطبرانی وابن منده والبیهقی بالفاظ
متقاربة وسمیت تلک المرأة فی روایة درة وفی اخری سبیعة فاذا اما راجعة
اسمان او لقب والاسم او بالعکس ویکون القصة تعددت لها وخرج عمر ولا
سلمی وطائفة من اصحاب رسول الله صلعم الی الیمن فرأی منه جفوة فلما قدم المدینة
اذاع شکایته فقال له النبی صلعم والله لقد آذیتنی فقال اعوذ بالله ان اوذیک یا

ـــ رسول الله فقال بلی من آذی علیا فقد آذانی اخرجه احمد ... من احب علیا فقد احبنی ومن ابغض علیا فقد ابغضنی ومن آذی علیا فقد آذانی ومن آذانی فقد آذی الله وکذلک وقع لبریدة انه کان مع علی فی الیمن فقدم مغضبا علیه واراد شکایته بجاریة اخذها من الخمس فقیل له اخبره لیسقط علیا من عین رسول الله صلعم ورسول الله یسمع من وراء الباب فخرج مغضبا فقال ما بال اقوام ینتقصون علیا من تنقص علیا فقد تنقصنی ومن فارق علیا فقد فارقنی ان علیا منی وانا منه خلق من طینتی وخلقت من طینة ابراهیم وانا افضل من ابراهیم ذریة بعضها من بعض والله سمیع علیم یا بریدة اما علمت ان لعلی اکثر من الجاریة التی

اصل الحدیث اخرجه الطبرانی وفیه حسین الاشقر وهو رافضی شیعی غال وفی خبر ضعیف
انه صلعم قال الزموا مودتنا اهل البیت فانه من لقی الله عز وجل وهو یودنا
دخل الجنة بشفاعتنا والذی نفسی بیده لا ینفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا وفی اخبر
قال کعب الاحبار لعمر بن عبد العزیز لیس احد من اهل بیت النبی صلعم الا له شفاعة
عنه اخرج ابو الشیخ والدیلمی من لم یعرف حق عترتی والانصار والعرب
فهو لاحدی ثلث اما منافق واما ولد زنیة واما امرء حملت به امه
فی غیر طهر اخرج الدیلمی من احب الله احب القرآن ومن احب القرآن
احبنی ومن احبنی احب اصحابی وقرابتی ومر فی الآیة الثامنة ما له کبیر تعلق
بما نحن فیه فراجعه اخرج ابو بکر الخوارزمی انه صلعم خرج علیهم ووجهه مشرق کدائرة
القمر فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال بشارة اتتنی من ربی فی اخی وابن عمی وابنتی بان الله
زوج علیا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبی فحملت رقاقا یعنی
صکاکا بعدد محبی اهل البیت وانشأ تحتها ملائکة من نور ودفع الی کل ملک صکا فاذا
استوت القیامة باهلها نادت الملائکة فی الخلائق فلا یبقی محب لاهل البیت
الا دفعت الیه صکا فیه فکاکه من النار فصار اخی وابن عمی وابنتی فکاک رقاب
رجال ونساء من امتی من النار اخرج الملا لا یحب اهل البیت الا مؤمن تقی ولا
یبغضنا الا منافق شقی ومن خبر احمد والترمذی من احبنی واحب هذین
یعنی حسنا وحسینا واباهما وامهما کان معی فی الجنة وفی روایة فی درجتی زاد ابو
داود ومات متبعا لسنتی وانما یعلم ان مجرد محبتهم من غیر اتباع للسنة کما

ایته الشیعة والرافضة من محبتهم حتی حملتهم محبتهم علی ما یعیبهم الله للسنة ... حتی تبرأ من المحبین منهم علیه وبالا وکلما الینا فی الدنیا والآخرة وقد ادعیت ... فی الآیة الثامنة ... بما ... الذین یعتقدون الاوصاف ... حجة ومحبة اهل بیته فراجعه ... تقضی بمحل جزلاء المنتحلین محبتهم مع ... نفوسهم بما وصلوا الیه لما تقرر القاضیة ... الخلافة والجلالة واعتباره رزقنا الله دوام محبتهم واتباع هدیهم آمین وانما نبهنا بما علی ان اهل شیعتنا یخرجون من قبورهم یوم القیمة علی ما فیهم من الذنوب والعیوب وجوههم کالقمر لیلة البدر مرضع کاحادیث کثیرة من هذا

اللفظ منها ابن الجوزي في موضوعاته واخرج الثعلبي في تفسير قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى حديثا طويلا من هذا النمط قال شيخ الاسلام
الحافظ ابن حجر ان الوضع لائحة عليها وحديث من احبنا بقلبه واعاننا
بيده ولسانه كنت انا وهو في عليين ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه
وكف يده فهو في الدرجة التي تليها ومن احبنا بقلبه وكف عنا لسانه
ويده فهو في الدرجة التي تليها ومن احبنا بقلبه وكف عنا في سنده رافـ
ضي غال في الرفض ورجل اهـ المقصد الثالث فيما اشارت اليه الاية من
الحذر من بغضهم صح انه صلعم قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت
احد الا ادخله الله النار واخرج احمد مرفوعا من ابغض اهل البيت فهو منافق
وفي اخرج ابو سعيد الخدري عن جابر كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا
وجزم من ابغض احدا من اهل البيت فقد حرم شفاعتي موضوع ويمكن ان
من ابغضنا اهل البيت حشره الله يوم القيمة يهوديا وان شهد ان لا
اله الا الله وهو موضوع ايضا كما قاله ابن الجوزي لما للعقيلي وغيره من كلامه
في منحها اخرج الطبراني بسند ضعيف عن الحسن مرفوعا لا يبغضنا ولا يحسدنا
احد الا ذيد عن الحوض يوم القيمة بسياط من النار وفي رواية
له ضعيفة ايضا من جملة قصة خطبة انت ايها الشاب علينا لاني واردة
عليه الحوض وما ادريك ترده لتجدنه منتحرا [illegible] من ذراعيه يذود
الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صلعم قول الصادق المصدق

وان لم

صلى الله عليه وآله وسلم
محمد صلى الله عليه [illegible] يوم القيمة
واخرج الطبراني [illegible] من
عن [illegible] في [illegible]
عن الحوض واحد [illegible] واحدة
احب الي من الدنيا وما فيها [illegible] وانا
بين يدي الله حتى يفرغ من [illegible] ولده
الثانية [illegible] الحمد بيده [illegible] الحوض
واما الثالثة [illegible]
ليشفعن من عرف من امتي [illegible]
وفي رواية صلعم قال [illegible] مرفوعا
في الحوض [illegible] اخرج الديلمي
بغض بني هاشم والانصار كفر وبغض
العرب نفاق وصحح الحاكم انه
صلعم قال يا بني عبد المطلب اني
سألت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم

وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم وسألت الله ان يجعلكم جوادا وفي رواية نجباء
من النجوة [illegible] رحماء فلو ان رجلا صفن بين الركن
والمقام اي جمع قدميه فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لاهل بيت محمد صلعم دخل
النار وصح ايضا انه صلعم قال ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله
عز وجل والمكذب بقدر الله والمتسلط على امتي بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز
من اذل الله والمستحل حرمة الله وفي رواية لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم
الله والتارك لسنتي وفي رواية زيادة سابع وهو المستأثر بالفيء وهو الاخذ
من مال الفيء قبل التقسيم اخرج احمد عن ابي رجاء انه كان يقول لا تسبوا عليا
ولا اهل هذا البيت ان جارا لنا قدم من الكوفة فقال الم تروا هذا الفاسق
ابن الفاسق ان الله قتله الحسين فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله
بصره تنبيه قال القاضي في الشفاء ما حاصله من سب احدا من
ذريته صلعم ولم تقم قرينة على اخراجه صلعم من ذلك قتل وعلم من الاحاديث
السابقة وجوب محبة اهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ وبلزوم
محبتهم صرح البيهقي والبغوي وغيرهما انها من فرائض الدين بل نص
عليه الشافعي فيما حكي عنه من قوله يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله
في القرآن انزله وفي [illegible] شعب الايمان للبارزي عن الامام الحليمي
ما حاصله ان [illegible] العلماء [illegible] مرتبة ثانية محبته صلعم ثم محبة ذريته
صلعم [illegible] الكريمة ثم محبة اولاد العترة [illegible] ثم اولاد

[illegible] الله [illegible]
بقية العتاب ولينظر وان [illegible] الانصار
الا انهم [illegible] ويرا [illegible] ينبغي ان الفاسق
من [illegible] المتخصص
من اهل البيت [illegible] وان
[illegible] صلعم
[illegible] اخرج [illegible]
كان بينه [illegible] قال
في شرف النبوة وابن المثنى انه صلعم
يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى
لرضاك فمن آذى احدا من ولدها فقد
تعرض لهذا الخطر العظيم لانه اغضبها واذا
من احبهم فقد تعرض [illegible]
اصح العلماء بانه ينبغي اكرام
[illegible] صلعم وان [illegible] منهم ابتداع
او نحوه [illegible] حرمته [illegible]

الزنيف فما لك بذريته الذين هم بضعة منه وروى قوله تعالى وكان ابوهما صالحا انه
كان بينهم وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة اباء ومن ثم قال جعفر الصادق
احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين واما الفد ذريته محمد صلعم محب لمحمد صلعم
المقصد الرابع مما اشارت اليه الحث على حبهم واداء حال البر بهم اخرج الديلمي
مرفوعا من اراد التوسل الي وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي
ويدخل السرور عليهم وورد عن عمر من طرق انه قال للزبير انطلق بنا نزور الحسن بن علي
فتباطا عليه فقال اما علمت ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة اراد ان ذلك
فيهم اكد منه في غيرهم لا حقيقة الفريضة فهو لا حد قوله صلعم الجمعة واجب واخرج
الخطيب مرفوعا يقوم الرجل للرجل الا بني هاشم فانهم لا يقومون لاحد واخرج الطبراني
مرفوعا من اصطنع الى احد من ولد عبد المطلب يدا فلم يكافيه بها في الدنيا فعلي مكافاته
غدا اذا لقيني واورد الثعلبي في روايته لكن في سنده كذاب حرمت الجنة على من ظلمني
في اهل بيتي وآذاني في عترتي وفي جزء ضعيف اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم
لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه والمحب
لهم بقلبه ولسانه واخرج الملا انه صلعم ارسل ابا ذر ينادي عليا فراى رحا تطحن في
بيته وليس معها احد فاخبر النبي صلعم بذلك فقال يا ابا ذر اما علمت ان لله
ملائكة سياحين في الارض قد وكلوا بمعونة ال محمد صلعم واخرج ابو الشيخ من جملة حديث
طويل يا ايها الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله صلعم و
ذريته ولا تذهبن بكم الاباطيل **المقصد الخامس** مما اشارت اليه الاية من

الا من اصل

الا من اصل قرابتي لقرابتكم من رسول الله صلعم ولعظم بتعظيم الذي جعله الله على
كل مسلم وهذا قاله علي ع على سبيل الاعتذار لفاطمة عن منعه اياها ما طلبت
منه من تركة النبي صلعم وتقدم الكلام على ذلك في الشبه مبسوطا اخرج ايضا عنه
ارقبوا محمدا صلعم في اهل بيته وصح عنه ايضا انه حمل الحسين على عنقه مع ممازحته لعلي
بقوله وهو حامل له بابي شبيه بالنبي شبيها بعلي وعلي يضحك قول انس كما
في البخاري عنه لم يكن احد اشبه بالنبي صلعم من الحسن لكنه قال ذلك في الحسين
ايضا وطريق الجمع بينهما قول علي كما اخرجه الترمذي وابن حبان عنه الحسن
اشبه برسول الله صلعم ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه برسول الله
بما كان اسفل من ذلك وورد في جماعة من بني هاشم وغيرهم انهم كانوا
يشبهونه صلعم ايضا وقد ذكرت عدتهم في شرحي لشمايل الترمذي اخرج
الدار ان الحسن جاء الى ابي بكر وهو على منبر رسول الله صلعم فقال انزل عن
مجلس ابي فقال صدقت والله انه لمجلس ابيك ثم اخذه واجلسه في
حجره وبكى فقال علي اما والله ما كان رايي فقال صدقت والله ما
اتهمتك فانظر لعظيم محبته وتعظيمه وتوقيره للحسن حيث اجلسه على حجره وبكى ووقع للحسين
نحو ذلك مع عمر وهو على المنبر فقال له منبر ابيك والله لا منبر ابي فقال علي والله
ما امرت بذلك فقال عمر والله ما اتهمتك وزاد ابن سعد انه اخذه فاقعده
على جنبه وقال وهل انبت الشعر على رءوسنا الا ابوك اي ان الرفعة ما
نلناها الا وبه واخرج العسكري عن انس قال بينما النبي صلعم في المسجد اذ اقبل

لقد رايت في تعظيم رسول الله صلعم عمه العباس امرا عجيبا اخرج الدارقطني انه صلعم
كان اذا جلس ابو بكر جلس عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب
سر رسول الله صلعم فاذا جاء عباس ابن عبد المطلب تنحى ابو بكر وجلس العباس مكانه
اخرج ابن عبد البر ان الصحابة كانوا يعرفون للعباس فضله ويقدمونه ويشاورونه
وياخذون برايه وكان ابو بكر يكثر النظر الى وجه علي فسالته عائشة فقال سمعت رسول الله
يقول النظر الى وجه علي عبادة ومر نحو هذا وانه حديث حسن ولما جاء ابو بكر وعلي لزيارة
قبره صلعم بعد وفاته بستة ايام فقال علي تقدم يا خليفة رسول الله فقال ابو بكر ما كنت
لا تقدم رجلا سمعت رسول الله يقول فيه علي مني كمنزلتي من ربي اخرجه ابن السمان
اخرج الدارقطني عن الشعبي قال بينما ابو بكر جالس اذ طلع علي فلما رآه قال من سره
ان ينظر الى اعظم الناس منزلة واقربهم قرابة وافضلهم حالة واعظمهم حقا عند
رسول الله صلعم فلينظر الى الطالع هذا اخرج ايضا ان عمر راى رجلا يقع في علي فقال
ويحك اتعرف عليا هذا ابن عمه واشار الى قبره صلعم والله ما اذيت الا هذا في قبره
وفي بعض رواية ما انك ان ابغضته اذيت هذا في قبره وسنده ضعيف اخرج الله
عن ابن المسيب قال قال عمر تحببوا الى الاشراف وتوددوا واتقوا على اعراضكم من ان تغلبه
واعلموا انه لا يتم شرفه الا بولاية علي وفي البخاري ان عمر كان اذا قحطوا استسقى
بالعباس فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا فيسقون وفي
تاريخ دمشق ان الناس كرروا الاستسقاء عام الرمادة سنة سبع عشرة من
الهجرة فلم يسقوا فقال عمر لاستسقين غدا بمن يسقيني الله به فلما اصبح غدا العباس فدق

طلقة

علیه الی فقال من قال عمر قال ابا حاجتك قال اخبر حتى نستقي الله بك قال اقعد فارسل الى بني هاشم ان تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم فاتوه فاخرج طيبا فطيبهم ثم خرج وعلي امامه بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبنو هاشم خلف ظهره وقال يا عمر لا تخلط بنا غيرنا ثم اتى المصلى فوقف فحمد الله واثنى عليه وقال اللهم انك خلقتنا ولم تؤامرنا وعلمت ما نحن عاملون قبل ان

تخلقنا علمك فلم يمنعك علمك فينا عن رزقنا اللهم كما تفضلت علينا في اوله
فتفضل علينا في اخره قال جابر فما برحنا حتى سحت السماء علينا سحا فما وصلنا
الى منازلنا الا خوضا فقال العباس انا المسقي ابن المسقي ابن المسقي خمس مرات
اشار الى ان اباه عبد المطلب استسقى خمس مرات فسقي اخرج الحاكم ان عمر لما استسقى
بالعباس خطب فقال ايها الناس ان رسول الله صلعم كان يرى للعباس ما يرى
الولد لوالده يعظمه ويفخمه ويبر قسمه فاقتدوا ايها الناس برسول الله صلعم في عمه العباس
واتخذوه وسيلة الى الله فيما نزل بكم اخرج ابن البر من وجوه عن عمر انه لما
استسقى به قال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك ونستشفع به فاحفظ فيه نبيك
كما حفظت الغلامين بصلاح ابيهما واتيناك مستغفرين ومستشفعين الخبر وفي
رواية لابن قتيبة اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقية ابائه وكبر رجاله فانك
تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته
كنز لهما وكان ابوهما صالحا فحفظتهما لصلاح ابيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه
فقد دنونا به اليك مستشفعين اخرج ابن سعد ان كعبا قال لعمر ان بني اسرائيل
كانوا اذا اصابتهم سنة استسقوا بعصبة نبيهم فقال هذا العباس انطلقوا بنا اليه
فاتاه فقال يا ابا الفضل ما ترى ما الناس فيه واخذه بيده فاجلسه معه على المنبر وقال
اللهم انا قد توجهنا اليك بعم نبيك ثم دعا العباس اخرج ابن عبد البر ان العباس
لم يمر لعمر وعثمان راكبين الا نزلا حتى يجوز اجلالا لعم رسول الله صلعم ان يمشي
بهما راكبان اخرج الزبير ابن بكار عن ابن شهاب ان ابا بكر وعمر زمن ولايتهما

كان لا يلقاه واحد منهما الا نزل ... وانته ... تبلغ منزله او مجلسه فيفارقه اخرج ابن ابي الدنيا ان عمر لما اراد ان يفرض للناس ... له ... بدا بالاقرب فالاقرب الى رسول الله فلم يات ... الا بعد خمس ... تبايل وفرض للبدريين خمسة الاف ... لمن سابقهم اسلاما ولم يشهد بدرا اربعة ... وللعباس اثنى عشر الفا ... والحسن والحسين كابيهما ... ثم قال ابن عباس انه كان يحبهما لانه فضلهما في العطاء على اولاده ... الدار

قطني انه قال لفاطمة ما من الخلق احد احب الينا من ابيك وما من احد احب الينا منك
بعد ابيك واخرج ايضا ان عمر سال عن علي فقيل له ذهب الى ارضه فقال اذهبوا
بنا اليه فوجدوه يعمل فعملوا معه ساعة ثم جلسوا يتحدثون فقال له علي يا امير المؤمنين
ارايت لو جاءك قوم من بني اسرائيل فقال لك احدهم انا ابن عم موسى صلوات الله
وسلامه عليه اكانت له عندك اثرة على اصحابه قال نعم قال فانا والله اخو رسول الله
وابن عمه قال فنزع عمر رداءه فبسطه فقال لا والله لا يكون لك مجلس غيره حتى نفترق
فلم يزل جالسا عليه حتى تفرقوا وذكر علي له ذلك اعلاما بان ما فعله معه من مجيئه اليه و
عمله معه في ارضه وهو امير المؤمنين انما هو لقرابته من رسول الله صلعم فزاد عمر في اكرامه
واجلسه على ردائه واخرج ايضا ان عمر سال عليا عن شيء فاجابه فقال عمر له اعوذ بالله
ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا حسن واخرج ايضا انه قيل لعمر انك تصنع بعلي شيئا
ما تفعله بقية الصحابة فقال انه مولاي واخرج ايضا ان الحسن استاذن على عمر فلم يؤذن
له فجاء عبد الله ابن عمر فلم يؤذن له فمضى الحسن فقال عمر علي به فجاء فقال يا امير المؤمنين
قلت ان لم يؤذن لعبد الله لم يؤذن لي فقال عمر انت احق بالاذن منه وهل انبت الشعر
في الراس بعد الله الا انتم وفي رواية له اذا جئت فلا تستاذن واخرج ايضا انه جاء اعرا
بيان يختصمان فاذن لعلي في القضاء بينهما فقضى فقال احدهما هذا يقضي بيننا فوثب
اليه عمر واخذ بتلبيبه وقال ويحك ما تدري من هذا هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومن
لم يكن مولاه فليس بمؤمن واخرج احمد ان رجلا سال معاوية عن مسالة فقال اسال عنها
عليا فهو اعلم فقال يا امير المؤمنين جوابك فيها احب الي من جواب علي قال بئس ما قلت لقد كرهت

رجلا كان رسول الله صلعم يغره بالعلم غرا ولقد قال له انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان عمر اذا اشكل عليه شيء اخذ منه واخرجه آخرون بنحوه لكن زاد بعضهم قم لا اقام الله رجليك ومحى اسمه من الديوان ولقد كان يساله ويأخذ عنه ولقد شهدته اذا اشكل عليه شيء قال هنا علي و صلى زيد بن ثابت على جنازة

ساره ٤

على جنازة امه كما قاله ابن عبد البر فقربت له بغلة ليركب فاخذ ابن عباس بركابه
فقال ابن عباس هكذا نفعل بالعلماء لانه كان ياخذ عنه العلم فقبل زيد يده و
قال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا وصح عنه انه كان ياتي لبيت بعض
الصحابة لياخذ عنه الحديث فيجده قائلا فيتوسد رداءه على بابه فتسفي الريح التراب على
وجهه فاذا خرج وراه قال يا ابن عم رسول الله صلعم ما جاء بك الا ارسلت الي فاتيك
فيقول لا انا احق ان اتيك وحج ابن عباس مع معاوية فكان لمعاوية موكب
ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم وقال عمر ابن عبد العزيز لعبد الله ابن حسن ابن
الحسين اذا كانت لك حاجة فاكتب لي بها فاني استحيي من الله ان يراك على
بابي ولما دخلت عليه فاطمة بنت علي وهو امير المدينة اخرج من عنده وقال لها ما على ظهر
الارض اهل بيت احب الي منكم ولانتم احب الي من اهل بيتي وقال ابو بكر ابن عياش
لما في الشفاء لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي لبدات بحاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله صلعم
ولان اخر من السماء الى الارض احب الي من ان اقدمه عليهما ولما ضرب جعفر بن سليمان
العباسي والي المدينة مالكا ونال منه وحمل مغشيا وافاق قال اشهدكم اني جعلت
ضاربي في حل ثم سئل فقال خفت ان اموت والقى النبي صلعم واستحيي منه ان يدخل
بعض اله النار بسببي ولما قدم المنصور المدينة اقاده من جعفر فقال اعوذ بالله والله ما
ارتفع منها سوط الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلعم ودخل عبد الله ابن
الحسن المثنى ابن الحسن السبط على عمر ابن عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة فرفع
عمر مجلسه واقبل عليه فلامه قومه فقال ان الثقة حدثني حتى كاني اسمعه من في رسول الله

انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها واخرج الخطيب عن احمد ابن حنبل كان اذا جاءه شيخ او حدث من قريش والاشراف قدمهم بين يديه وخرج وراءهم وكان ابو حنيفة يعظم اهل البيت كثيرا ويتقرب بالانفاق على المتسترين منهم والظاهرين حتى قيل انه بعث لمتستر منهم باثني عشر الف درهم وكان يحض اصحابه على ذلك والشافعي فيهم ... وصح انه من شيعتهم حتى قيل فيه

وكت فاجاب عن ذلك بما قدمناه من النظم البديع وله ايضا ال النبي ذريعتي وهم اليه
وسيلتي ارجو بهم اعطى غدا بيد اليمين صحيفتي وقارف الزهري ذنبا فهام على وجهه فقال له زين
العابدين قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء اعظم اليك من ذنبك فقال
الزهري الله يعلم حيث يجعل رسالته فرجع الى اهله وماله **خاتمة** فيما اخرجه مما حصل
على اله وما اصاب على سبهم ومن الانتقام الشديد وفيه اداب اخرى قال ص ان اهل بيتي
سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو
مخزوم وصححه الحاكم لكن فيه اسمعيل والجمهور على انه ضعيف لسوء حفظه ومن ثمه النجار فقد نقل
الترمذي عنه انه ثقة مقارب الحديث ومن اشد بغضا لاهل بيت مروان ابن الحكم وكان في
هو سر الحديث الذي صححه الحاكم ان عبد الرحمن ابن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود
الا اتي به النبي ص فيدعوا له فادخل عليه مروان ابن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ
الملعون ابن الملعون وروى بعده بيسير عن محمد ابن زياد قال لما بايع معاوية
لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن ابن ابي بكر بل سنة هرقل
وقيصر فقال له مروان انت الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما الاية فبلغ
ذلك عائشة فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله لعن ابا مروان ومروان في
صلبه ثم روى عن عمرو ابن مرة الجهني وكانت له صحبة ان الحكم ابن ابي العاص استاذن على رسول الله ص فعرف صوته
فقال ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يترفون في الدنيا و
يضيعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق قال
ابن الظفر وكان الحكم يتزاري بالداء العضال وكذلك ابو جهل كذا ذكر ذلك كله الدميري

في حديث الجيران ولعنه الحكم وابنه [illegible] تدارك ذلك بما بينه في الحديث الاخير انه بشر يغضب كما يغضب البشر وانه سأل ربه ان من سبه او لعنه او دعا عليه ان يكون ذلك رحمة له وزكوة وكفارة وطهارة وما نقله عن ابن ظفر في [illegible] فيه لخلافه في الحكم فانه صحابي [illegible] قبيح ان يسب صحابي بذلك فليحمل على انه [illegible] يرجع قبل الاسلام [illegible]

[illegible]

من بني هاشم فاغرورقت عيناه وتغير لونه ثم قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على
الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا واخرج ابن عساكر
اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي ونحوه للطبراني وابو
يعلى واعلم انه يتاكد في حق الناس عامة واهل البيت خاصة رعاية امور **الاول** الا
عتناء بتحصيل العلوم الشرعية فانه لا فايدة في نسب من غير علم ودلائل الحث على
الاعتناء بالعلوم الشرعية وادابها واداب العلماء والمتعلمين وتفصيل ذلك كله
ظاهر معروف من كتب الائمة فلا نطول به **الثاني** ترك الفخر من الاباء وعدم
التعويل عليهم من غير اكتساب العلوم الدينية فقد قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم
وفي البخاري وغيره انه ص سئل اي الناس اكرم فقال اكرمهم عند الله اتقيهم وروى ابن
جرير وغيره ان الله لا يسئلكم عن احسابكم ولا عن انسابكم يوم القيمة الا عن اعمالكم ان اكرمكم
عند الله اتقيكم وروى احمد انه ص قال انظر فانك لست بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله
بتقوى الله واخرج ايضا ان من جملة خطبته ص وهو بمنى يا ايها الناس ان ربكم واحد وان
اباكم واحد ولا فضل لعربي على عجمي ولا لاحمر على اسود الا بالتقوى خيركم عند الله
اتقاكم واخرج الفضاعي وغيره مرفوعا من ابطاء به عمله لم يسرع به نسبه وهو في مسلم من جملة
حديث [illegible] في هذا الباب الخصيصة لاهل بيته بالحث على تقوى الله وخشيته وتحذيرهم
ان لا يكون احد منهم اقرب منهم اليه بالتقوى يوم القيمة وان لا يؤثروا الدنيا
على الاخرة اغترارا بنسبهم وان اوليائي يوم القيمة المتقون من كانوا وحيث كانوا
وقد ذكر اهل السير ان زيد بن موسى الكاظم خرج على المامون فظفر به فارسل الى اخيه

[illegible]

تامّل ذلك منهم لم يعتبر شبهه ورجع الى الله سبحانه عما هو عليه مما لم يكن عليه المتقدمون

الائمة من آبائه واقتدى بهم فى عظم مآثرهم وزهدهم وعباداتهم وتحليهم بالعلوم

السنية والاحوال والخوارق الجلية افاض اعاد الله علينا من بركاتهم وحشرنا فى زمرة

محبيهم آمين واخرج ابو نعيم عن محمد الجواد الآتى على الرضا المتقدم انفا انه سئل عن

حديثهم ان فاطمة احصنت فرجها الحديث المذكور فقال بما مرّ عن حديث ذلك خاص

بالحسن والحسين ولما استشار زيد اباه زين العابدين فى الخروج نهاه وقال اخشى ان تكون

المقتول المصلوب بظهر الكوفة اما علمت انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من

السلاطين قبل خروج السفيانى الا قتل وكان كما قال ابوه كما مرت قصته فى هذا الباب

واخرج احمد وغيره ما حاصله انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر اتى فاطمة واطال المكث عندها

فى مرة صنعت لها مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وسترا باب بيتها فقدم صلى الله عليه وسلم ودخل

عليها وقد عرف الغضب فى وجهه حتى جلس على المنبر فظنت انه انما فعل ذلك فعال

لما راى ما صنعته فارسلت به اليه ليجعله فى سبيل الله فقال فعلت فداها ابوها ثلث

مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله فى الخير جناح

بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء ثم قال فدخل عليها صلى الله عليه وسلم فزاد احمد انه صلى الله عليه وسلم امر ثوبان

بدفع ذلك الى بعض اصحابه وبان يشترى لها قلادة من عصب وسوارين من عاج

وقال ان هؤلاء اهل بيتى ولا احب ان ياكلوا طيباتهم فى حياتهم الدنيا فتامل ذلك

تجد الكمال ليس الا بالتحلى بالزهد والورع والدأب فى الطاعات والتخلى عن سائر

الرذالات وليس فى الا بالتحلى بجمع الاموال ومحبة الدنيا والرفع بها الا غاية الختاب

الرذائل

والتقاعس والتثاقل ولقد طلع على الدنيا لما تاوجا القدر نعت من رعى هذه حتى ابيحت رفعا ورفضا من ذلك بطرق من الثالث تعظيم الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لانهم خير الامم لشهادة قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس او خير هذه الامة لشهادة الحديث المتفق على صحته خير القرون قرنى وقد دلت فى المقدمة الاولى من هذا الكتاب من الاحاديث الدالة على فضلهم وكمالهم ووجوب محبتهم وان ذلك عنقا وكلما الهم ونزهتم من النقايص والجهالات والاقرار على ما ظل ما تقرنه العيون

وزوال به عمن اراد الله توفيقه وهدايته ما توالى عليه من المحو والغبون والفتون فاحذر ان تكون

الامع السواد الاعظم من هذه الامة السنة والجماعة وان تتخلف مع هؤلاء المتخلفين عن

كمالات اخوان الاهوية والبدع والضلال والحمق والجهالات فلا ينفعك حينئذ نسب

ربما سلبت الاسلام فالحقت بابى جهل وابى لهب الرابع اعلم ان ما اصيب الحسين فى يوم

عاشوراء كما سيأتى بسط قصته انما هو الشهادة الدالة على مزيد حظوته ورفع درجته عنده تعالى

والحاقه بدرجات اهل بيته الطاهرين فمن ذكر ذلك اليوم مصابه لم ينبغ ان يشتغل الا بالاسترجاع

امتثالا للامر واحرازا لما رتبه تعالى عليه بقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك

هم المهتدون ولا يشتغل ذلك اليوم الا بذلك ونحوه من عظائم الطاعات كالصوم

واياه ان يشغله ببدع الرافضة ونحوهم من الندب والنياحة والحزن اذ ليس ذلك من اخلاق

المؤمنين والا لكان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم اولى بذلك واحرى او ببدع الناصبة المتعصبين على اهل البيت

او الجهال المقابلين للفاسد بالفاسد والبدعة بالبدعة والشر بالشر من اظهار غاية الفرح

والسرور واتخاذه عيدا واظهار الزينة فيه كالخضاب والاكتحال ولبس جديد الثياب وتوسيع

النفقات وطبخ الاطعمة والحبوب الخارجة عن العادات واعتقادهم ان ذلك من السنة

والمعتاد والسنة ترك ذلك كله فانه لم يرد فى ذلك شئ يعتمد عليه ولا اثر صحيح يرجع اليه وقد

سئل وقد سئل ائمة الحديث والفقه عن الكحل والغسل والحناء وطبخ الحبوب ولبس الجديد

واظهار السرور يوم عاشوراء فقال لم يرد فيه حديث صحيح عنه صلى الله عليه وسلم ولا من احد من اصحابه ولا التابعين

احد من ائمة المسلمين لا من الاربعة ولا من غيرهم ولم يرد فى الكتب المعتمدة فى ذلك صحيح

ولا ضعيف وما قيل ان من اكتحل يومه لم يرمد ذلك العام ومن اغتسل لم يمرض كذلك ومن وسع

على عياله فيه وسع الله عليه سائر سنته واشباه ذلك مثل فضل فيه وانه يكون فيه توبة آدم وفيه استواء السفينة على الجودي وانجاء ابراهيم عن النار وافداء الذبيح بالكبش ورد يوسف على يعقوب فكل ذلك موضوع الاحاديث المتوضحة على العيال الكن في من يكلم فيه وصار هؤلاء لجهلهم يتخذونه موسما ويتخذونه عيدا ولكن الرفضة نعم ماتما وكلامهم مخطئ خالف للسنة وذكره الحافظ وقد صحح الحاكم بان الاكتحال

لومه بدعة مع رواية من اكتحل بالاثمد يوم عاشورا لم ترمد عينه ابدا لكنه قال انه
منكر ثم اورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الحاكم قال بعض الحفاظ
ومن غير تلك الطريق ونقل المجد اللغوي عن الحاكم ان سائر الاحاديث في فضله
غير الصوم وفضل الصلوة فيه والانفاق والخضاب والادهان والاكتحال وطبخ
الحبوب وغير ذلك كله موضوع ومفترى وبذلك صرح ابن القيم ايضا فقال احاديث
الاكتحال والادهان والتطيب يوم عاشورا من وضع الكذابين والكلام فيمن خص
بالكحل وما مر من ان التوسعة على العيال فيه لها اصل هو كذلك فقد اخرج
حافظ الاسلام الزين العراقي في اماليه من طريق البيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال من اوسع
على عياله واهله يوم عاشورا اوسع الله عليه سائر سنته ثم قال عقبه هذا حديث في
اسناده لين لكنه حسن على راي ابن حبان وله طريق اخر صححه الحافظ ابو الفضل
محمد ابن ناصر وفيه زيادة منكرة فظاهر كلام البيهقي ان حديث التوسعة حسن على
راي غير ابن حبان ايضا فانه رواه من طريق عن جماعة من الصحابة مرفوعا
ثم قال وهذه الاسانيد وان كانت ضعيفة لكنها اذا ضم بعضها الى بعض
حدثت قوة وانكار ابن تيمية ان التوسعة لم يرد فيها شيء عنه صلى الله عليه وسلم وهم لما علمت
وقول احمد انه حديث لا يصح اي لذاته فلا ينفي كونه حسنا لغيره و
الحسن لغيره يحتج به كما بين في علم الحديث الامر الخامس ينبغي
لكل واحد ان يكون له غيرة على هذا النسب الشريف وضبطه حتى
لا ينتسب اليه صلى الله عليه واله وسلم احد الا بحق ولم تزل انساب

اعلم انه ليس
النسب المطهرة
على نطاق الا
انهم واحسانهم
انتسابهم
محفوظة من ان
يدعيها الجهال
واللئام كذا
لم ازل اهل بيت النبي
يتعرفون بهم
ومن يغتصب
فضيلتها ويدعي
اوان حضورها
اوقات الطالبين
والمطلبين ومن
ثم الاصطلاح
وقع على ان
الذرية الطاهرة
بني فاطمة
بني نور الزهراء
كالعباسيين و
الجعافرة

علي الم

بلبس الاخضر اظهارا لمزيد شرفهم وسببه ان المامون اراد ان يجعل الخلافة
فيهم اي ويدل عليه ما ياتي في ترجمة علي الجواد من انه عهد اليه بالخلافة فاتخذ لهم شعارا
اخضر والبسهم ثيابا خضرا لكون السواد شعار العباسيين والبياض شعار سائر
المسلمين في جمعهم ونحوها والاحمر مختلف في تحريمه والاصفر شعار اليهود في اواخر الامر
ثم انثنى عزمه عن ذلك ورد الخلافة لبني العباس فبقي ذلك شعار الاشراف
العلويين من الزهراء لكنهم اختصروا في الثياب على قطعة ثوب خضراء توضع على
عمائمهم شعارا لهم ثم انقطع ذلك الى اواخر القرن الثامن في سنة ثلاث وسبعين
وسبعمائة امر السلطان الاشرف شعبان ابن حسن ابن الناصر محمد ابن قلاوون
ان يتمايزوا على الناس بعصائب خضر على العمائم ففعل ذلك باكثر البلاد كمصر والشام
وغيرهما وفي ذلك يقول ابن جابر الاندلسي الاعمى نزيل حلب وهو صاحب شرح
الفية ابن مالك المسمى بالاعمى والبصير جعلوا لابناء الرسول علامة ان العلامة شان من لم
يشهر نور النبوة في كريم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الاخضر وقال في ذلك جماعة من
الشعراء ما يطول ذكره ومن احسنه قول الاديب محمد ابن ابراهيم ابن بركة الدمشقي
اطراف تيجان اتت من سندس خضر باعلام على الاشراف والاشراف
السلطان خصهم بها شرفا ليفرقهم من الاطراف هذا وقد ورد التحذير العظيم عن
الانتساب الى غير الاباء وانه كفر وملعون ففي صحيح البخاري عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير ابيه او تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة فلا نطيل بذكرها اعاذنا الله من الكفر

عليه وعلى ابنائه
واليائه وخير ازمنه
نزهة اهل البيت
النبي المعظم الكريم
فانا نسأل الله
جابهم ومن حبهم
فوكار وان يكون
سعدهم نص الحديث
الصحيح وبه اخبرنا
ومن علامته الصغير
المفضل على ان
بعمل باعمال العباد
ليس اوضح لعلا
حول المخلصين
تشبه الرجاء في
لكن الجلال
مواهب
والاكرام نفيض
انتهى الله علينا
غاية القبول والا
نعلم انه اكرم كريم
وارحم الرحيم

الفصل
الثاني

في سرد الاحاديث الواردة في اهل البيت ومر اكثر هذا في الفصل الاول ولكن قصدت
سردها في هذا الفصل ليكون ذلك اسرع في استحضارها الحديث الاول اخرج الديلمي عن
ابي سعيد ان رسول الله ص قال اشتد غضب الله على من اذاني في عترتي وورد انه ص قال من
ان يتمتع باجله وان يمتع بما خوله الله فليخلفني في اهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر
عمره وورد علي يوم القيمة مسودا وجهه الحديث الثاني اخرج الحاكم عن ابي ذر ان
رسول الله ص قال ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
هلك وفي رواية للبزاز عن ابن عباس وعن ابن زبير وللحاكم عن ابي ذر ايضا مثل
اهل بيتي مثل اهل نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق الحديث الثالث
اخرج الطبراني عن ابن عمر اول من اشفع له يوم القيمة من امتي اهل بيتي ثم
الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني من اهل اليمن
ثم من سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل الحديث الرابع اخرج الحاكم
عن ابي هريرة ان رسول الله ص قال خيركم خيركم لاهلي من بعدي الحديث الخامس
اخرج الطبراني والحاكم ان عبد الله ابن ابي اوفى ان النبي ص قال سألت ربي ان لا
ازوج الى احد من امتي ولا اتزوج الى احد من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني
ذلك الحديث السادس اخرج البزاز في الانقاب عن ابن عباس ان رسول الله
ص قال سألت ربي ان لا ازوج الا من اهل الجنة ولا اتزوج الا من اهل الجنة
الحديث السابع اخرج ابو القاسم ابن بشران في اماليه عن عمران ابن حصين
ان رسول الله ص قال سألت ربي ان لا تدخل احدا من اهل بيتي النار فاعطاني

الحديث الثامن اخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس ان النبي ص قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي الحديث التاسع اخرج ابن عساكر عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله ص قال من صنع الى اهل بيتي يدا كافأته عليها يوم القيمة الحديث العاشر اخرج الخطيب عن عثمان ان رسول الله ص قال من صنع صنيعة الى احد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافاته يوم يلقاني الحديث

الحادي عشر اخرج ابن عساكر عن علي ان رسول الله ص قال من اذى شعرة مني فقد اذاني ومن
اذاني فقد اذى الله الحديث الثاني عشر ابو يعلى عن سلمة ابن الاكوع ان النبي ص قال النجوم
امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي الحديث الثالث عشر اخرج الحاكم عن انس ان
رسول الله ص وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم الحديث
الرابع عشر اخرج ابن عدي والديلمي عن علي ان رسول الله ص قال اثبتكم على الصراط اشدكم
حبا لاهل بيتي ولاصحابي الحديث الخامس عشر اخرج الترمذي عن حذيفة ان رسول الله ص قال
ان هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويبشرني بان
فاطمة سيدة نساء العالمين واهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث
السادس عشر اخرج الترمذي وابن ماجة ابن حبان والحاكم ان رسول الله ص
انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم الحديث السابع عشر اخرج ابن ماجة
عن العباس ابن عبد المطلب ان رسول الله قال ما بال اقوام اذا جلس اليهم احد
من اهل بيتي قطعوا حديثهم والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرء الايمان حتى يحبهم لله
ولقرابتي الحديث الثامن عشر اخرج احمد والترمذي عن علي ان رسول الله ص قال من احبني
واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة الحديث التاسع عشر اخرج
ابن ماجة والحاكم عن انس ان رسول الله ص قال نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة
وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي الحديث العشرون اخرج الطبراني عن فاطمة الزهراء ان النبي ص
قال لكل بني انثى عصبة ينتمون اليه الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم الحديث الحادي
والعشرون اخرج الطبراني عن ابن عمر ان النبي ص قال لكل بني انثى كان عصبتهم لابيهم ما خلا

ولد فاطمة فاني انا عصبتهم وانا ابوهم الحديث الثاني والعشرون اخرج الطبراني عن فاطمة ان النبي ص قال لكل بني انثى ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فاني انا وليهم وانا عصبتهم وانا ابوهم الحديث الثالث والعشرون اخرج احمد والحاكم عن المسور ان النبي ص قال فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها وينشطني ما ينشطها وان الانساب تنقطع يوم القيمة غير نسبي وسببي الحديث الرابع والعشرون اخرج البزاز وابو يعلى

والطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلعم قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها
على النار ومما يندرج في هذا السلك سلك الخلفاء الاربعة السابق ذكرهم لانهم كلهم
من قريش والاحاديث الواردة في قريش وهم ولد النضر بن كنانة لانه ما ثبت للاعم
ثبت للاخص فلذا انتهينا الى عدها مر واخرناها الى هنا ليعم جميع من سبق فقلت
الحديث الخامس والعشرون اخرج الشافعي واحمد عن عبد الله ابن حنطب قال خطبنا
رسول الله صلعم يوم الجمعة فقال يا ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا
تعلموها الحديث السادس والعشرون اخرج البيهقي عن جبير بن مطعم ان رسول الله صلعم
قال يا ايها الناس لا تتقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا
منها فانهم اعلم منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل الحديث السابع
والعشرون اخرج الشيخان عن جابر ان النبي صلعم قال الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع
لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
اذا فقهوا الحديث الثامن والعشرون اخرج البخاري عن معاوية ان النبي صلعم قال
ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله في النار الحديث التاسع والعشرون
اخرج الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلعم قال امان لاهل الارض من الغرق
القوس وامان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش قريش اهل الله فاذا خالفتها
قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس والقوس هو المشهور قوس قزح سمي به لانه اول ما رئي في الجاهلية
على قزح جبل بالمزدلفة او لان قزح هو الشيطان ومن ثم قال لا تقل قوس قزح فان
قزح الشيطان ولكن قل قوس الله فهي امان لانه كانت بعد نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام

[illegible]

خليلا

خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل ثم اصطفى من ولد اسمعيل نزار ثم اصطفى من نزار
مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم
اصطفى من بني هاشم عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب الحديث الثاني والثلاثون
اخرج احمد بسند جيد عن العباس قال بلغ رسول الله صلعم ما يقول الناس فصعد المنبر
فقال من انا قالوا انت رسول الله فقال انا محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ان
الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة وخلق القبائل فجعلني
في خيرهم قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وخيركم نفسا الحديث
الثالث والثلاثون اخرج احمد والمحاملي والمخلص الذهبي وغيرهم عن عائشة
قالت قال رسول الله صلعم قال جبرئيل عليه السلام قلبت مشارق الارض ومغاربها
فلم اجد رجلا افضل من محمد صلعم وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد بني اب افضل
من بني هاشم الحديث الرابع والثلاثون اخرج احمد والترمذي والحاكم عن سعد
ان النبي صلعم قال من يرد هوان قريش اهانه الله الحديث الخامس والثلاثون اخرج احمد
ومسلم عن جابر ان النبي صلعم قال الناس تبع لقريش في الخير والشر الحديث السادس
والثلاثون اخرج احمد عن ابن مسعود ان النبي صلعم قال عليكم بالحاكم لما جاء هذا
القضيب الحديث السابع والثلاثون اخرج احمد والنسائي والضياء عن انس
ان النبي صلعم الائمة قال من قريش ولهم عليكم حق ولكم مثل ذلك منهم فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا الحديث
الثامن والثلاثون اخرج احمد ومسلم عن معاوية ان النبي صلعم قال ان هذا الامر

في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله الحديث التاسع والثلاثون اخرج الطبراني عن جابر بن سمرة ان النبي صلعم قال لا يزال هذا الامر ... اثنا عشر اميرا كلهم من قريش الحديث الاربعون اخرج الشيخان ... وابو نعيم ان النبي صلعم قال اعطيت قريش ما لم يعط الناس اعطوا ما امطرت السماء وما جرت به الانهار

وما سألت به لرسول. الحديث الحادي والاربعون اخرج الخطيب وابن عساكر عن ابي هريرة عن
النبي صلعم قال اللهم اهد قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما اللهم كما اذقتهم عذابا فاذقهم
نوالا وهذا العالم هو الشافعي كما قاله احمد وغيره لانه لم يحفظ لقرشي من انتشار علمه في الافاق
ما حفظ للشافعي. الحديث الثاني والاربعون اخرج الحاكم والبيهقي ان النبي صلعم قال الائمة
من قريش ابرارها امراء ابرارها وفجارها امراء فجارها وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا
مجدعا فاسمعوا له واطيعوا ما لم يخير احدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير بين اسلامه
او تركه وضرب عنقه فليقدم عنقه. الحديث الثالث والاربعون اخرج احمد وغيره ان النبي صلعم
قال انصر قريشا فخذوا من قولهم وذروا فعلهم. الحديث الرابع والاربعون اخرج البخاري في
الادب والبيهقي عن ام هانئ ان النبي صلعم قال فضل الله قريشا بسبع خصال لم يعطها احد قبلهم
ولا يعطاها احد بعدهم فضل الله قريشا اني منهم وان النبوة فيهم وان الحجابة فيهم وان السقاية
فيهم ونصرهم على الفيل وعبدوا الله عشر سنين لا يعبده غيرهم وانزل الله فيهم سورة من القرآن
لم يذكر فيها احد غيرهم لايلاف قريش. وفي رواية الطبراني فضل الله قريشا بسبع خصال فضلهم
بانهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبد الله الا قرشي وفضلهم انه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون
وفضلهم انه نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها احد غيرهم من العالمين وهي لايلاف قريش
وفضلهم ان فيهم النبوة والخلافة والحجابة والسقاية. الفصل الثالث في الاحاديث الواردة في بعض
اهل البيت كفاطمة وولدها وسيأتي في اخر الكتاب عن بعض ائمتنا انه جزم رواية فيمن يحبين ولا
ذلك البيان فيما ذكرته في هذا الفصل بل يكفي ذلك تمسكا على ذلك. الحديث الاول اخرج ابو بكر في
الغيلانيات عن ابي ايوب ان النبي صلعم قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش

الجنة

الجنة. الحديث الثالث اخرج احمد والشيخان وابو داود والترمذي عن المسور بن
مخرمة ان رسول الله صلعم قال ان بني هاشم بن المغيرة استأذنوني ان ينكحوا
ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق
ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها
الحديث الرابع اخرج الشيخان عن فاطمة ان النبي صلعم قال لها ان جبريل كان يعارضني القرآن كل
سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقا بي فاتقي
الله واصبري فانه نعم السلف انا لك. الحديث الخامس اخرج احمد والترمذي والحاكم عن
ابن الزبير ان النبي صلعم قال انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما انصبها. الحديث
السادس اخرج الشيخان عنها ان النبي صلعم قال لها يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء
المؤمنين. الحديث السابع اخرج الترمذي والحاكم عن اسامة بن زيد ان النبي صلعم قال احب اهلي الي فاطمة
الثامن اخرج الحاكم عن ابي سعيد ان النبي صلعم قال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا مريم بنت عمران
الحديث التاسع عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال لعلي فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها
الحديث العاشر اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد والطبراني عن عمر وعن علي وعن جابر وعن
ابي هريرة وعن اسامة بن زيد وعن البراء بن عدي عن ابن مسعود ان النبي صلعم قال الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة. الحديث الحادي عشر اخرج ابن عساكر عن علي وعن ابن عمر وابن ماجه والحاكم عن
ابن عمر والطبراني عن قرة وعن مالك بن الحويرث والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلعم قال
ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما سيد اهل الجنة
الحديث الثاني عشر اخرج احمد والترمذي والنسائي وابن حبان عن حذيفة ان النبي صلعم

وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة **الحديث** الثالث عشر اخرج الطبراني عن فاطمة ان
النبي صلعم قال الحسن فله هيبتي وسوددي واما الحسين فان له جرأتي وجودي **الحديث**
الرابع عشر اخرج الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلعم قال ان الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا
الحديث الخامس عشر اخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابي بكرة ان النبي صلعم قال ان
ابني هذين ريحانتاي من الدنيا **الحديث** السادس عشر اخرج الترمذي والطبراني عن اسامة
ابن زيد ان النبي صلعم قال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما
الحديث السابع عشر اخرج احمد واصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم عن بريدة ان
النبي صلعم قال صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان
ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما **الحديث** الثامن عشر اخرج ابو داود عن
المقدام بن معدي كرب ان النبي صلعم قال هذا مني يعني الحسن والحسين من علي **الحديث**
التاسع عشر اخرج البخاري وابو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم عن ابي سعيد ان النبي
قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة
سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم **الحديث** العشرون اخرج احمد وابن عساكر عن المقدام
ابن معدي كرب قال الحسن مني والحسين من علي **الحديث** الحادي والعشرون اخرج احمد
والبخاري وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي بكرة ان النبي صلعم قال ان ابني هذا سيد ولعل الله
ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين يعني الحسن **الحديث** الثاني والعشرون اخرج البخاري
في الادب المفرد والترمذي وابن ماجة عن يعلى بن مرة ان النبي صلعم قال حسين مني وانا
منه احب الله من احب حسينا الحسن والحسين سبطان من الاسباط **الحديث** الثالث والعشرون

ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن **الحديث الرابع والعشرون**
اخرج البغوي وعبد الغني في الايضاح عن سلمان ان النبي صلعم قال سمى هارون
ابنيه شبرا وشبيرا واني سميت ابني الحسن والحسين كما سمى به هارون ابنيه واخرج
ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة ما سميت
بهما العرب في الجاهلية **الحديث الخامس والعشرون** اخرج ابن سعد والطبراني عن عائشة ان النبي صلعم قال اخبرني
جبريل ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاءني بهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه
الحديث السادس والعشرون اخرج ابو داود والحاكم عن ام الفضل بنت الحارث ان النبي
صلعم قال اتاني جبريل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا يعني الحسين واتاني بتربة حمراء
احمد لقد دخل على البيت ملك لم يدخل علي قبلها فقال لي ان ابنك هذا حسين مقتول وان
شئت اريتك من تربة الارض التي يقتل بها قال فاخرج تربة حمراء **الحديث السابع والعشرون**
اخرج البغوي في معجمه من حديث انس ان رسول الله صلعم قال استاذن ملك القطر ان يزور
النبي صلعم فاذن له وكان في يوم ام سلمة فقال رسول الله صلعم يا ام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل
احد فبينا هي على الباب اذ دخل الحسين فاقتحم فوثب على رسول الله صلعم فجعل رسول الله صلعم يلثمه ويقبله
فقال له الملك اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل به فاراه
فجاء بسهلة او تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال ثابت كنا نقول انها كربلاء اخرجه
ايضا ابو حاتم في صحيحه وروى احمد نحوه وروى عبد الله بن حميد وابن احمد نحوه ايضا لكن فيه ان
الملك جبريل فان صح فهما واقعتان وزاد الثاني ايضا انه صلعم شمها وقال ريح كرب وبلاء والسهلة
بكسر اوله رمل خشن ليس بالدقاق وفي رواية الملا وابن احمد في زيادة المسند قالت

قال بعثني جبرئيل الا اريك تربة مقتله فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله صلعم في قارورة قالت ام سلمة
فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتذليل
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الانجيل قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصيات
قد جرت دما واخرج ابن سعد عن الشعبي قال مر علي كرم الله وجهه بكربلا عند مسيره الى صفين وحاذى نينوى قرية على
الفرات فوقف وسأل عن اسم هذه الارض فقيل كربلا فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال
دخلت على رسول الله صلعم وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال كان عندي جبرئيل انفا واخبرني ان
ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلا ثم قبض جبرئيل قبضة من تراب شمني اياها
فلم املك عيني ان فاضتا ورواه احمد مختصرا عن علي قال دخلت على النبي صلعم بحديث ورد في
الملاء ان عليا مر بقبر الحسين فقال ههنا مناخ ركابهم وههنا موضع رحالهم وههنا مهراق
دمائهم فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض واخرج الملا انه صلعم كان له مشربة
درجتها في حجرة عائشة يرقى عليها اذا اراد لقي جبرئيل رقي اليها وامر عائشة ان لا يطلع عليها احد
فرقي حسين ولم تعلم به فقال جبرئيل من هذا فقال ابني فاخذه رسول الله صلعم فجعله على فخذه فقال
جبرئيل ستقتله امتك فقال صلعم امتي قال نعم وان شئت اخبرتك الارض التي يقتل فيها
فاشار جبرئيل بيده الى الطف بالعراق فاخذ منها تربة حمراء فاراه اياها وقال هذه من
تربة مصرعه واخرج الترمذي ان ام سلمة رات النبي صلعم باكيا وبراسه ولحيته التراب فسالته فقال
قتل الحسين انفا وكذلك رآه ابن عباس نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه
فسأله فقال دم الحسين واصحابه لم ازل اتتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم
فاستشهد الحسين كما قال صلعم بكربلا من ارض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع ايضا بالطف

بدمها

الطف وقتله سنة ان
بسن الشعبي عن غيره
يوم الجمعة عاشر المحرم
احدى وستين وله
وعمره ثمان وخمسين
قتله بعضهم
يزيد
فحمله
بالراس فبينا هم
كذلك
ميمنة
ح

يد معها قلم من حديد فكتبت سطرا بدم: اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
فهربوا وتركوا الراس اخرجه منصور بن عمار وذكر غيره ان هذا البيت وجد بحجر قبل
مبعثه صلعم بثلثماية سنة وانه مكتوب في كنيسة من ارض الروم لا يدرى من كتبه
وذكر ابو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبوة عن نضرة الازدية انها قالت لما قتل
الحسين بن علي امطرت السماء دما فاصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوة دما وكذا روي في
احاديث غير هذه ومما ظهر يوم قتله من الايات ايضا ان السماء اسودت اسودادا عظيما
حتى رئيت النجوم نهارا ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط اخرج ابو الشيخ ان الورس
الذي كان في عسكرهم تحول رمادا وكان في قافلة من اليمن يريد العراق فوافاهم حين
قتله وحكى ابن عيينة عن جدته ان جمالا ممن انقلب ورسه رمادا اخبرها بذلك ونحروا
ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها مثل النيران فطبخوها فصارت مثل العلقم وان
السماء احمرت لقتله وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار وظن الناس ان القيمة
قد قامت ولم يرفع حجر في الشام الا رئي تحته دم عبيط واخرج عثمان بن ابي شيبة
ان السماء مكثت بعد قتله سبعة ايام ترى على الحيطان كانها ملاحف معصفرة من شدة
حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضا ونقل ابن الجوزي عن ابن سيرين ان الدنيا
اظلمت ثلثة ايام ثم ظهرت الحمرة في السماء وقال ابو سعيد ما رفع حجر من الدنيا
الا وتحته دم عبيط ولقد مطرت السماء دما بقي اثره في الثياب مدة حتى تقطعت
واخرج الثعلبي وابو نعيم ما مر من انهم مطروا دما زاد ابو نعيم فاصبحنا وحبابنا
وجرارنا مملوة دما وفي رواية انه مطر كالدم على البيوت والجدر بخراسان والشام و

والكوفة وانتهابها
براس الحسين الى دار
زياد وسالت حيطانها
دما واخرج الثعلبي ان
السماء بكت وبكاؤها
حمرتها وقال غيره احمرت
افاق السماء ستة اشهر
بعد قتله ثم لا زالت الحمرة
ترى بعد ذلك وان ابن
سيرين قال اخبرنا ان
الحمرة التي مع الشفق لم
تكن قبل قتل الحسين
وذكر ابن سعد ان هذه
الحمرة لم تر في السماء
قبل قتله قال ابن الجوزي
حكمته ان غضبنا يؤثر حمرة
الوجه والحق تنزه

عن الجبية فاظهر تاثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق اظهار العظم الجناية
قال واين عباس وهو ما نور بدر منع النبي صلعم القوم فكيف بابن الحسين ع وكما اسلم
وحشي قاتل حمزة قال له النبي صلعم غيب وجهك عني فاني لا احب ان ارى من قتل الاحبة
قال وهذا والاسلام يجب ما قبله فكيف يقبل صلعم ان يرى من ذبح الحسين ع وامر بقتله
وحمل اهله على اقتاب الجمال وما مر من انه لم يرفع حجر في الشام او الدنيا الا راى تحته دم عبيط
ووقع يوم قتل علي ايضا كما اشار اليه البيهقي بانه حكى عن الزهري انه قدم الشام يريد
الغزو فدخل على عبد الملك فاخبره انه يوم قتل علي لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد
تحته دم ثم قال له لم يبق من يعرف هذا غيري وغيرك فلا تخبر به احدا قال فما اخبرت
به الا بعد موته وحكي عنه ايضا ان غير عبد الملك اخبره بذلك ايضا قال البيهقي والذي صح
ان ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند قتلهما جميعا اخرج ابو الشيخ ان جمعا تذاكرون
انه ما من احد اعان على قتل الحسين الا اصابه بلاء قبل ان يموت فقال شيخ انا اعنت وما
اصابني شيء فقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل ينادي النار النار وانغمس في الفرات
ومع ذلك لم يزل به حتى مات اخرج منصور بن عمار ان بعضهم ابتلي بالعطش فكان يشرب
راوية ولا يروى وبعضهم طال ذكره حتى اذا ركب الفرس لواه على عنقه كانه حبل ونقل
سبط الجوزي عن السدي انه اضافه رجل بكربلا فتذاكروا انه ما شرك احد في دم الحسين الا مات
اقبح موتة فكذب المضيف بذلك وقال انه ممن حضر فقام اخر الليل ليصلح السراج فوثبت النار
في جسده فاحرقته قال السدي فانا والله رايته كانه حممة وعن الزهري لم يبق من قتلته الا عوقب
في الدنيا الا بقتل او عمى او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة وحكى سبط ابن الجوزي

الا واشنان

الا واشنان ياخذان بضبعي ثم يتهيان به الى النار التاج فيه فجاني فيها وانا انكص
فلسعني كما ترى ثم مات على اقبح حالة اخرج ايضا ان شيخا راى النبي صلعم في النوم وبين
يديه طست فيها دم والناس يعرضون عليه فيلطخهم حتى انتهيت اليه فقلت ما حضرت
فقال لي هويت فاومى الي باصبعه فاصبحت اعمى وان احمد روى ان شيخا قال قتل الله
الفاسق ابن الفاسق الحسين فرماه الله بكوكبين في عينيه فعمي وروى البارزي عن المنصور انه
راى رجلا بالشام وجهه وجه خنزير فسأله فقال انه كان يلعن عليا كل يوم الف مرة ففي يوم
جمعة اربعة الاف مرة واولاده معه فرايت النبي صلعم وذكر مناما طويلا من جملته ان الحسين شكاه
اليه فلعنه ثم بصق في وجهه فصار موضع بصاقه خنزيرا وصار اية للناس اخرج الملا عن ام سلمة
انها سمعت نوح الجن على الحسين وابن سعد عنها انها بكت عليه حتى غشي عليها وروى البخاري
في صحيحه والترمذي عن ابن عمر انه سأله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت فقال من
اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلعم يقول هما
ريحانتاي من الدنيا ذهب مخرجه ان يزيد لما استخلف سنة ستين ارسل لعامله بالمدينة ان
ياخذ له البيعة على الحسين ففر لمكة حذرا على نفسه فسمع به اهل الكوفة فارسلوا اليه ان
ياتيهم ليبايعوه ويمحي عنهم ما هم فيه من الجور فنهاه ابن عباس وبين له غدرهم وقتلهم لابيه
وخذلانهم لاخيه فابى ونهاه ان يذهب باهله فابى فبكى ابن عباس فقال واحبيباه
وقال له ابن عمر نحو ذلك فابى فبكى ابن عمر وقبل ما بين عينيه وقال استودعك الله
من قتيل ونهاه ابن الزبير ايضا فقال له حدثني ابي ان لمكة كبشا به تستحل حرمتها فما
احب ان اكون ذلك الكبش ومر قول اخيه الحسن له اياك وسفهاء الكوفة ان يستخفوك

خير الناس فقال له رجل عالم بالخبر سقطت يا ابن رسول الله قلوبهم معك وسيوفهم مع بني امية و
القضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء وسار الحسين وهو على غير علم بما جرى لمسلم حتى كان
على ثلث من القادسية تلقاه الحر بن يزيد التميمي وقال له ارجع فما تركت لك خلفي
خيرا ترجوه واخبره الخبر وقدوم ابن زياد واستعداده له فهم بالرجوع فقال اخو مسلم
والله لا نرجع حتى نصيب بثارنا او نقتل فقال لا خير في الحيوة بعدكم ثم سار فلقيه
اوايل خيل بن فعدل الى كربلا ثامن المحرم سنة احدى وستين وكان لما شارف
الكوفة سمع به اميرها عبيد الله بن زياد فجهز اليه عشرين الف مقاتل فلما وصلوا اليه التمسوا
منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فابى فقاتلوه وكان اكثر الخارجين لقتاله
كاتبوه وبايعوه ثم لما جاءهم اخلفوه وفروا عنه الى اعدائه ايثارا للسحت العاجل
على الخير الآجل فحارب اولئك العدد الكثير ومعه من اخوته واهله نيف وثمانون
نفسا فثبت في ذلك الموقف ثباتا باهرا مع كثرة اعدائه وعددهم ووصول
سهامهم ورماحهم اليه ولما حمل عليهم وسيفه مصلت في يده انشد يقول شعر

انا ابن الخير من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين افخر وجدي رسول الله اكرم
من مشى ونحن سراج الله في الناس يزهر وفاطمة امي سلالة احمد وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر

ولولا ما كادوه
به من انهم حالوا بينه وبين الماء لم يقدروا عليه اذ هو الشجاع القرم الذي لا يزول
ولا يحول ولما منعوه واصحابه الماء ثلاثا قال بعضهم انظر اليه كانه كبد السماء
لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال له الحسين اللهم اقتله عطشا فلم يروح

صلعم

صلعم فحينئذ خرج يزيد بن الحارث الرياحي من عسكر اعدائه راكبا فرسه وقال يا ابن رسول الله
لئن كنت اول من خرج عليك فاني الان من حزبك لعلي انال بذلك شفاعة جدك ثم قاتل
بين يديه حتى قتل فلما فني اصحابه وبقي بمفرده حمل عليهم وقتل كثيرا من شجعانهم فحمل
عليه جمع كثيرون منهم حالوا بينه وبين حريمه فصاح كفوا سفهاءكم عن الاطفال و
النساء فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم الى ان اثخنوه بالجراح وسقط الى الارض فحزوا راسه
يوم عاشورا عام احدى وستين ووضع بين يدي عبيد الله ابن زياد وانشده قاتله شعر

املا ركابي فضة وذهبا فقد قتلت الملك المحجبا ومن يصلي القبلتين في الصبا
وخيرهم اذ يذكرون النسبا قتلت خير الناس اما وابا

فغضب ابن زياد من قوله وقال اذا
علمت ذلك فلم قتلته والله لا تنلت مني خيرا ولالحقنك به ثم ضرب عنقه وقتل معه من اخوته
وبنيه وبني اخيه الحسن ومن اولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا وقيل احدى وعشرين قال
الحسن البصري ما كان على وجه الارض يومئذ لهم شبيه ولما حملت راسه لابن زياد جعله
في طشت وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويقول به في انفه ويقول ما رايت مثل هذا
حسنا ان كان الثغر ولكن عنده انس فبكى وكان اشبههم برسول الله صلعم رواه الترمذي
وغيره وروى ابن ابي الدنيا انه كان عنده زيد ابن ارقم فقال له ارفع قضيبك
من هذه لطال ما رايت رسول الله صلعم يقبل ما بين هاتين الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال
فقال ابن زياد ابكى الله عينيك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض
وهو يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة
والله ليقتلن خياركم وليستعبدن شراركم فبعدا لمن رضي بالذلة والعار ثم قال يا ابن زياد

منخريه فمكثت أسبوعا ثم خرجت ثم جاءت ففعلت كذلك مرتين أو ثلاثا وكان نصبها
في محل نصب رأس الحسين وفاعل ذلك هو المختار بن عبيد تبعه طائفة من الشيعة
ندموا على خذلانهم الحسين وأرادوا غسل العار عنهم ففرقة منهم تبعت المختار فملكوا
الكوفة وقتلوا الستة آلاف الذين قاتلوا الحسين أقبح القتلات وقتل رئيسهم عمر بن
سعد وخص شمرا قاتل الحسين على قول بمزيد التنكيل وأوطأ الخيل صدره وصدره
وظهره لأنه فعل ذلك بالحسين وشكر الناس للمختار ذلك لكنه أبان أخرا عن خبث قبيح
حتى زعم أنه يوحى إليه وأن ابن الحنفية هو المهدي ولما أرسل ابن زياد والموصل في ثلاثين
ألفا جهز إليه المختار سنة تسع وستين طائفة فقتلوه هو وأصحابه على الفرات
يوم عاشوراء فبعث برؤوسهم للمختار فنصبت في المحل الذي نصب فيه رأس الحسين ثم
تحولت إلى ما هو حتى دخلتها تلك الحية ومن عجيب الاتفاق قول عبد الملك
بن عمير دخلت قصر الإمارة بالكوفة على ابن زياد والناس عنده سماطان ورأس الحسين
على ترس عن يمينه ثم دخلت على المختار فيه فوجدت رأس ابن زياد عنده والناس
كذلك ثم دخلت على مصعب بن الزبير فيه فوجدت رأس المختار عنده كذلك ثم دخلت
على عبد الملك بن مروان فيه فوجدت عنده رأس مصعب كذلك فأخبرته بذلك
فقال لا أراك الخامس ثم أمر بهدمه ولما أرسل ابن زياد رأس الحسين وأصحابه جهز أهل
بيت الحسين إلى يزيد فلما وصلت إليه قيل إنه ترحم عليه وتنكر لابن زياد وأرسل
رأسه والبقية بليته إلى المدينة وقال سبط ابن الجوزي وغيره المشهور أنه جمع أهل الشام
وجعل ينكت الرأس بالخيزران ويجمع بأنه أظهر الأول وأخفى الثاني بقرينة أنه بالغ في رفعة

الحسن

لحسن ذلك بسبب رضاه صلعم عنك فأرسل سليمان للحسن بجائزة سنية ولما نقل يزيد برأس الحسين
وكان عنده رسول قيصر فقال متعجبا إن عندنا في بعض الجزائر في دير حافر حمار عيسى
فنحن نحج إليه كل عام من الأقطار ونتنذر النذور ونعظمه كما تعظمون كعبتكم فأشهد
أنكم على باطل وقال آخر بيني وبين داود سبعون أبا وإن اليهود ليعظمني ويحترمني و
أنتم قتلتم ابن بنت نبيكم وكان الحرس على الرأس كلما نزلوا منزلا وضعوه على رمح ويحرسوه
فرآه راهب في دير فسأل عنه فعرفوه به فقال بئس القوم أنتم لو كان للمسيح ولد
لأسكناه أحداقنا بئس القوم أنتم هل لكم في عشرة آلاف دينار ويبيت الرأس
عندي هذه الليلة قالوا نعم فأخذه وغسله وطيبه ووضعه على فخذه إلى عنان السماء
وقعد يبكي إلى الصبح ثم أسلم لأنه رأى نورا ساطعا من الرأس إلى السماء ثم خرج من الدير
وما فيه وصار يخدم أهل البيت وكان مع أولئك الحرس دنانير أخذوها من عسكر الحسين
ففتحوا الكيس ليقتسموها فرأوها خزفا وعلى أحد جانبي كل منها ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون وعلى الآخر وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وسيأتي
في الخاتمة الكلام في أنه هل يجوز اللعن على يزيد أو يمتنع وسيق حريم الحسين إلى الكوفة
كالأسارى فبكى أهل الكوفة فجعل زين العابدين بن الحسين يقول ألا إن هؤلاء
يبكون من أجلنا فمن ذا الذي قتلنا أخرج الحاكم من طرق متعددة أنه صلعم قال قال
جبرئيل قال الله تعالى إني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفا وإني قاتل بدم الحسين
بن علي سبعين ألفا وسبعين ألفا وغلط ابن الجوزي في ذكره لهذا الحديث في الموضوعات
وقيل هذه العدة ليست بالاستلزام إنما تعد عدة المقاتلين لا استلزام إنما تعد عدة المقاتلين

فقال تظن ان ذلك يكربني لو شئت لما كان وانه لتذكرني عذاب الله ثم اخرج الجبلة من القيد
وبديه من الغل ثم قال لا خرجت معهم على هذا يومين من المدينة فما مضى يومان الا وفقدوه حين
طلع الفجر وهم يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه قال الزهري فقدمت على عبد الملك فسالني عنه
فاخبرته فقال قد جاءني يوم فقده الاعوان فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال
لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلا قلبي منه خيفة اي ومن ثم كتب عبد الملك للحجاج ان يجتنب دماء
بني عبد المطلب وامره بكتم ذلك فكوشف به زين العابدين فكتب اليه انك كتبت للحجاج
يوم كذا سرا في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا وقد شكر الله لك ذلك وارسل اليه بها فلما وقف
عليه وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه للحجاج ووجد مخرج الغلام موافقا لمخرج رسوله للحجاج فعلم
ان زين العابدين كوشف بامره فسر به وارسل اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة
وساله ان لا يخليه من صالح دعائه اخرج ابو نعيم والسلفي لما حج هشام بن عبد الملك
في حيوة ابيه او الوليد لم يمكنه ان يصل للحجر من الزحام فنصب له منبرة الى جانب زمزم
وجلس ينظر الى الناس فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس
حتى استلم فقال اهل الشام في زين العابدين لهشام بن عبد الملك من هذا قال لا اعرفه
لمخافة ان يرغب اهل الشام في زين العابدين فقال الفرزدق انا اعرفه ثم انشد شعر

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحل والحرم   هذا ابن خير
عباد الله كلهم   هذا التقي النقي الطاهر العلم   اذا راته قريش قال قائلها   الى
مكارم هذا ينتهي الكرم   ينمى الى ذروة العز التي قصرت   عن نيلها عرب الاسلام والعجم
القصيدة المشهورة ومنها شعر   هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله   بجده انبياء الله قد ختموا

والعفو والصفح حتى انه سبه رجل فتغافل عنه فقال له اياك اعني فقال وعنك اعرض اشار
الى خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وكان يقول ما يسرني بنصيبي من الذل
والجبر لي بي حمر النعم توفي وعمره سبع وخمسون منها سنتان مع جده علي ثم عشر مع عمه
الحسن ثم احدى عشر مع ابيه الحسين فقال سمه الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع عند
عمه الحسن عن احدى عشر ذكرا او اربع اناث وارثه منهم علما وعبادة وزهادة ابو جعفر محمد الباقر
سمي به لانه من بقر الارض اي شقها واثار مخباتها ومكامنها فكذلك هو اظهر من مخبات
كنوز المعارف وحقائق الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى الا على منطمس البصيرة او فاسد
الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه صفا قلبه وزكا علمه وعمله
نفسه وشرف خلقه وعمرت اوقاته بطاعة الله وله من الرسوخ في مقامات العارفين ما تكل عنه
السنة الواصفين وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة وكفاه شرفا ان
ابن المديني روى عن جابر انه قال له وهو صغير رسول الله صلعم يسلم عليك فقيل له وكيف ذلك
قال كنت جالسا عنده والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم
القيمة نادى منادي ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فان ادركته يا جابر فاقرأه
مني السلام توفي سنة سبع عشرة عن ثمان وخمسين سنة مسموما كابيه وهو علوي من جهة ابيه وام
ودفن ايضا في قبة الحسن والعباس بالبقيع وخلف ستة اولاد افضلهم واكملهم جعفر الصادق ومن
ثم كان خليفته ووصيه ونقل الناس عنه من العلوم والمعارف ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع
البلدان وروى عنه الائمة الاكابر كيحيى بن سعيد وابن جريج ومالك والسفيانين
وابو حنيفة وشعبة وابو ايوب السجستاني وامه ام فروه بنت القاسم بن محمد بن
ابي بكر كما مر وسعي به عند المنصور لما حج فلما حضر الساعي به يشهد قال

ايـ امير المؤمنين منصور لجعفر لا باس عليك انت المبر الحة المامون الغائلة ثم انصرف فلحقه الربيع بجائزة حسنة وكسوة سنية وللحكاية تتمة

ووقع نظير هذه الحكاية ليحيى ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ان شخصا من اسعى الى الرشيد بطلب يحلفه فلم فرده الرشيد فتولى يحيى تحليفه بذالك فما اتم يمينه حتى اضطرب وسقط لجنبه فاخذوا برجله وهلك فسال الرشيد يحيى عن سر ذالك فقال بحمد الله في اليمين يتبع المعاجلة بالعقوبة

وذكر المسعودي ان هذه القصة كانت مع اخي يحيى من الملقب بموسى الجون وان الزبيري سعى به الى الرشيد فطال الكلام بينهما ثم طلب موسى تحليفه فحلفه بنحو ما مر فلما حلف قال موسى الله اكبر حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن جده علي ان النبي صلعم قال ما حلف احد بهذه اليمين اي وهي برئت من الحول والقوة دون حول الله وقوته الى حولي وقوتي ما فعلت كذا وهو كاذب الا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث ولم يحدث الزبيري شيئا فذهب الى اهله فاكل ومضى فلم يمض عليه ذالك اليوم حتى اصاب الزبيري جذام فتورم حتى صار كالزق ومضى لما قيل وقد توفي فلما انزل في قبره انخسف قبره وخرجت منه غبرة شديدة منتنة فطرحت الاحمال الشوك فانخسف ايضا فاخبر الرشيد بذالك فزاد تعجبه وامر لموسى بالف دينار وساله عن سر ذالك اليمين فروى له حديثا عن جده علي عن النبي صلعم ما من احد يحلف بيمين كاذبة بارزا الله فيها الا استحيى الله من عقوبته وما من احد يحلف بيمين كاذبة يبارز الله فيها الا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث وقد بعض الطغاة مولاه بالليل ليصلي ثم صلاهم دعاه عند السحر فسمعت الكوة نبوة ومخلفة قال الحكم بن علي الكلبي في هم زيد صلبناكم زيد

[Margin notes, right page:] اي حنوع امير المؤمنين تمم ... على الخنوع ... اللهم سلط عليه كلبا من كلابك ... الاسد ... ابن عمر ... عبد الله ... محمد الملقب بالنفس الزكية ... دعا اليه ... تامة ... الاصفر ... والله ما الدين ... بيوت الكعبة عظيمة ... رسول الله صلعم

وعلمائهم وكان المنصور العباسي يومئذ حاضرا وعليه رداء اصفر فما زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا وسبق جعفر الى ذالك والده الباقر فانه اخبر المنصور بملك الارض شرقها وغربها وطول مدته فقال له وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية اطول ام مدتنا قال مدتكم وليلعبن بهذا الملك صبيانكم بالكرة هذا ما عهد الي ابي فلما افضت الخلافة للمنصور بملك الارض تعجب من قول الباقر واخرج ابو القاسم الطبري من طريق ابن وهب قال سمعت الليث ابن سعد يقول حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت العصر في المسجد رقيت ابا قبيس فاذا رجل جالس يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال الهي اني اشتهي العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي قد خلقا فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب واذا بردين موضوعين لم ار مثلهما في الدنيا فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك فقال ولم فقلت لانك دعوت وكنت اومن فقال تقدم وكل فتقدمت واكلت عنبا لم اكل مثله قط ما كان له عجم فاكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلة فقال لا تدخر ولا تخبا منه شيئا ثم اخذ احد البردين ودفع الي الاخر فقلت انا غني عنه فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر ثم اخذ بردية الخلقين فنزل وهما بيده فلقيه رجل بالمسعى فقال يا ابن رسول الله صلعم اكسني كساك الله فانني عريان فدفعهما اليه فقلت من هذا قال جعفر الصادق فطلبته بعد ذالك لاسمع منه شيئا فلم اقدر عليه انتهى توفي سنة اربع وثمانين ومائة مسموما ايضا على ما حكي وعمره ثمان وستون سنة ودفن بالقبة التي فيها من قبله من اهل البيت عن ستة ذكور وبنت منهم موسى الكاظم وهو وارثه علما ومعرفة وكمالا وفضلا سمي الكاظم لكثرة تجاوزه

[Margin notes, left page:] ... وكان ... اهل العراق ... الرشيد ... رسول الله صلعم ... ويسمى العبد الصالح ... عند اهل العلم ... الانصاري

غير علي وفاطمة والحسن والحسين فكان الحسن والحسين يجالا الابنا ومن بديع كراماته ما حكاه
ابن الجوزي والرامهرمزي وغيرهما عن شقيق البلخي انه خرج حاجا سنة تسع واربعين ومائة فنزل
بالقادسية منفردا عن الناس فقال في نفسه هذا فتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس
لامضين اليه ولاوبخنه فمضى اليه فقال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن الاية فاراد ان يحالله
فغاب عن عينه فما راه الا بواقصة يصلي واعضاؤه يضطرب ودموعه تتحادر فجاء اليه ليعتذر
فخفف في صلاته وقال له واني لغفار لمن تاب الاية فلما نزلوا زبالة راه على بئر سقطت
ركوته فيها فدعا فطفى له الماء حتى اخذها فتوضا وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل
فطرح منه فيها وشرب فقال له اطعمني من فضل ما رزقك الله فقال يا شقيق لم تزل نعم
الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك فناولنيها فشربت منها فاذا سويق وسكر
ما شربت والله الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي شرابا
ولا طعاما ثم لم اره الا بمكة وهو بغلمان وغاشية وامور على خلاف ما كان عليه بالطريق
ولما حج الرشيد سعي به اليه وقيل له ان الاموال تحمل اليه من كل جانب حتى اشترى ضيعة
بثلاثين الف دينار فقبض عليه وانفذه للامير بالبصرة عيسى بن جعفر بن المنصور
فحبسه سنة ثم كتب له الرشيد في دمه فاستعفى واخبر انه لم يدع على الرشيد وانه ان لم يرسل
بتسليمه والا خلى سبيله فبلغ الرشيد كتابه فكتب للسندي بن شاهك بتسليمه وامره فيه بامره
فجعل له سما في طعامه وقيل في رطب فتوعك ومات بعد ثلاثة ايام وعمره خمس وخمسون
سنة وذكر المسعودي ان الرشيد راى عليا في النوم معه حربة وهو يقول ان لم تخل عن
الكاظم والا نحرتك بهذه فاستيقظ فزعا وارسل اليه في الحال والي شرطته اليه باطلاقه

وثلاثين الف درهم وانه يخيره بين المقام او الرحيل الى المدينة ولما ذهب اليه قال رايت منك عجبا واخبره انه راى النبي صلعم وعلمه كلمات قالها فما فرغ منها الا واطلق او الهادي حبسه اولا ثم اطلقه لانه راى عليا يقول له فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فانتبه وعرف انه المراد فاطلقه ليلا وسبب حبس الرشيد له انه قال له عند الكعبة حين راه انت الذي تبايعك الناس

سرا فقال انا امام القلوب وانت امام الجسوم ولما اجتمعا امام الوجه الشريف على صاحبه افضل
الصلوة والسلام قال الرشيد السلام عليك يا ابن عم سمعها من حوله فقال الكاظم السلام
عليك يا ابت فلم يحتملها وكانت سببا لامساكه له وحمله معه الى بغداد وحبسه فلم يخرج
من حبسه الا مقيدا ميتا ودفن بجانب الغربي وظاهر هذه الحكايات التنافي الا ان يحمل على
تعدد الحبس وكانت اولاده حين وفاته سبعة وثلاثين ذكرا وانثى منهم علي الرضا وهو
انبههم ذكرا واجلهم قدرا ومن ثم احله المامون محل مهجته وزوجه ابنته واشركه في مملكته وفوض
اليه امر خلافته فانه كتب بيده كتابا سنة احدى ومائتين بان علي الرضا ولي عهده واشهد
عليه جمعا كثيرين لكنه توفي قبله فاسف عليه كثيرا واخبر قبل موته بانه ياكل عنبا ورمانا مبثوثا ويموت
وان المامون يريد دفنه خلف الرشيد ولم يستطع فكان ذلك كله كما اخبر به
ومن مواليه معروف الكرخي استاذ السري السقطي لانه اسلم على يده وقال لرجل يا عبد الله
ارض بما يريد واستعد لما لا بد منه فمات الرجل بعد ثلاثة ايام رواه الحاكم وروى
الحاكم عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب قال رايت رسول الله صلعم في المنام في المنزل
الذي نزله الحجاج ببلدنا فسلمت عليه فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه تمر
صيحاني فناولني منه ثماني عشرة تمرة فتاولت ان اعيشها عدتها فلما كان بعد
عشرين يوما قدم ابو الحسن علي الرضا من المدينة ونزل ذلك المسجد فهرع الناس
بالسلام عليه فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي رايت النبي صلعم جالسا فيه
وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فاستدناني وناولني
قبضة من ذلك التمر فاذا عدتها بعدد ما ناولني النبي صلعم في النوم فقلت زدني

فقال لو زادك رسول الله صلعم لزدناك ولما دخل نيسابور وشق سوقها عليه مظلة لا يرى من ورائها تعرض له الحافظان ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما من طلبة العلم والحديث ما لا يحصى فتضرعا اليه ان يريهم وجهه ويروي لهم حديثا عن آبائه فاستوقف البغلة وامر غلمانه بكشف المظلة واقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة فكانت له ذؤابتان

مدلسان على عاتقه والناس بين صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر
بغلته فصاحت العلماء معاشر الناس انصتوا فانصتوا واستملى منه الحافظان المذكور
ان فقال حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين
العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب قال حدثني حبيبي وقرة عيني رسول
الله صلعم قال حدثني جبرئيل قال سمعت رب العزة يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل
حصني امن من عذابي ثم ارخى الستر فسار فعد اهل المحابر والدوي الذين كانوا يكتبون فانا
فوا على عشرين الفا وفي رواية ان الحديث المروي الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان
وعمل بالاركان ولعلهما واقعتان قال احمد لو قرات هذا الاسناد على مجنون لبرئ من جنونه
في حينه ونقل بعض الحفاظ ان امراة زعمت انها شريفة بحضرة المتوكل فسال عمن يخبره
بذلك فدل على علي الرضا فجاء فاجلسه معه على السرير وساله فقال ان الله حرم لحم اولاد
الحسين على السباع فلتلق للسباع وتعرض عليها بذلك فاعترفت بكذبها ثم قيل للمتوكل الا
تجرب ذلك فيه فامر بثلاثة من السباع فجيء بها في صحن قصره ثم دعاه فلما دخل بابه اغلق
عليه والسباع قد اصمت الاسماع من زئيرها فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشت اليه
وقد سكنت فتمسحت به ودارت حوله وهو يمسحها بكمه ثم ربضت فصعد للمتوكل
وتحدث معه ساعة ثم نزل ففعلت معه كفعلها الاول حتى خرج فاتبعه المتوكل بجائزة
عظيمة فقيل للمتوكل افعل كما فعل ابن عمك فلم يجسر عليه وقال اتريدون قتلي ثم امرهم
ان لا يفشوا ذلك ونقل المسعودي ان صاحب هذه القصة هو ابن ابن علي الرضا
وهو علي العسكري وصوب لان الرضا توفي في خلافة المامون اتفاقا ولم يدرك

المتوكل وتوفي وعمره
خمس وخمسون سنة
عن خمسة ذكور وابنة
اجلهم محمد الجواد لكنه لم يتم
تطل حياته ومما اتفق
انه بعد موت ابيه
واتفق ان الصبيان
يلعبون في ازقة بغداد
اذ المامون ففروا
ووقف محمد وعمره تسع
سنين فالقى الله
محبته في قلبه فقال
له يا غلام ما منعك
من الانصراف
فقال له مسرعا يا امير
المومنين لم يكن
بالطريق ضيق فاوسعه
لك وليس
لي جرم فاخشاك
والظن

بك حسن

بك حسن ظنك لا تضر من لا ذنب له فاعجبه كلامه وحسن صورته فقال له ما اسمك
واسم ابيك فقال محمد بن علي الرضا فترحم على ابيه وساق جواده مع بزاة للصيد فلما
بعد عن العمارة ارسل بازيا على دراجة فغاب عنه ثم عاد من الجو في منقاره سمكة
صغيرة وبها بقاء الحيوة فتعجب من ذلك غاية العجب فرجع فراى الصبيان على حالهم
ومحمد عندهم ففروا الا محمد فدنا منه وقال له ما في يدي فقال يا امير المومنين ان الله تعالى
خلق في بحر قدرته سمكا صغارا يصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبر بها سلالة اهل
بيت المصطفى فقال له انت ابن الرضا حقا واخذه معه واحسن اليه وبالغ في اكرامه
فلم يزل مشغوفا به لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عقله وعظم ظهور برهانه
مع صغر سنه وعزم على تزويجه بابنته ام الفضل وصمم على ذلك فمنعه العباسيون من ذلك
خوفا من انه يعهد اليه كما عهد الى ابيه فلما ذكر لهم انه انما اختاره لتميزه على كافة اهل الفضل
علما ومعرفة وحلما مع صغر سنه فنازعوا في اتصاف محمد بذلك ثم تواعدوا الى ان
يرسلوا اليه من يختبره فارسلوا اليه يحيى بن اكثم ووعدوه بشيء كثير ان قطع لهم محمدا
فحضروا للخليفة ومعهم ابن اكثم وخواص الدولة فامر المامون بفرش حسن لمحمد فجلس عليه
فساله يحيى مسائل اجاب عنها باحسن جواب واوضحه فقال له الخليفة احسنت ابا جعفر
فان اردت ان تسال يحيى ولو مسئلة واحدة فسئله فقال له ما تقول في رجل
نظر الى امراة اول النهار حراما ثم حلت له ارتفاعه ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت
له العصر ثم حرمت عليه المغرب ثم حلت له العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل
ثم حلت الفجر فقال يحيى لا ادري فقال محمد هي امة نظرها اجنبي بشهوة وهو حرام

ثم اشتراها
ارتفاع النهار و
اعتقها والظهر وتزوجها
ووطئها العصر وظاهر
منها المغرب وكفر
العشاء وطلقها
رجعيا نصف الليل
وراجعها الفجر بعد
ذلك فقال المامون
للعباسيين قد
عرفتم ما كنتم تنكرون
ثم زوجه في ذلك
المجلس ابنته ام الفضل
ثم توجه بها الى المدينة
فارسلت تشتكي منه
لانه تسرى
عليها فارسل اليها
ابوها انا لم نزوجك
له لنحرم

عليه حلالا فلا تعودي لمثله فلما قدم بها يطلب من المعتصم لليلتين بقيتا من المحرم سنه
عشرين ومائتين وتوفي فيها في اخر ذي القعدة ودفن في مقابر قريش في ظهر الكاظم
وعمره خمس سنه ويقال انه سم ايضا عن ذكرين وانثيين اجلهم علي العسكري سمي بذلك
لانه وجه لاشخاصه من المدينة النبوية الى سر من راى واسكنه بها وكانت تسمى العسكر
فعرف بالعسكري وكانت وارث ابيه علما وسخاء ومن ثم جاءه اعرابي من اعراب
الكوفة وقال اني من المتمسكين بولاء جدك وقد ركبني دين اثقلني حمله ولم اقصد لقضائه
سواك فقال كم دينك قال عشرة الاف درهم فقال طب نفسا بقضائه سوف اقضيه لك
ان شاء الله تعالى ثم كتب له ورقة فيها ذلك المبلغ دينا عليه له وقال له ائتني بها في المجلس العام
وطالبني بها واغلظ في الطلب ففعل فاستمهله ثلاثة ايام فبلغ ذلك المتوكل فامر له بثلاثين
الفا فلما وصلته اعطاها الاعرابي فقال يا ابن رسول الله ان العشرة الالاف اقضي بها اوطاري
فابي ان يسترد منه من الثلاثين شيئا فولى الاعرابي وهو يقول الله اعلم حيث يجعل
رسالته ومر ان الصواب في قضية السباع الواقعة من المتوكل انه هو الممتحن بها وانها
لم تقربه بل خضعت واطمانت لما راته ويوافقه ما حكاه المسعودي وغيره ان
يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط لما هرب الى الديلم ثم اتي
به الرشيد وامر بقتله القي في بركة فيها سباع قد جوعت فما سكت عن اكله ولاذت
بجانبه وهابت الدنو منه فبني عليه ركن بالجص وهو حي توفي بسر من راى في جمادي
الاخر سنه اربع وخمسين ومائتين ودفن بداره وعمره اربعون سنه وكان المتوكل
اشخصه من المدينة اليها سنه ثلاث واربعين فاقام بها الى ان قضى عمره ابو محمد

ذكور واثني واجلهم ابو محمد الحسن الخالص وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري وله سنه اثنتين وثلاثين ومائتين ووقع لبهلول معه انه راه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون فظن انه يتحسر على ما في ايديهم فقال اشتري لك ما تلعب به فقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقال له فلم خلقنا فقال للعلم والعبادة فقال له من اين لك ذلك قال من قول الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا

لا يرجعون

لا ترجعون ثم سأله ان يعظه بابيات ثم خر الحسن مغشيا عليه فلما افاق قال له ما نزل
بك وانت صغير لا ذنب لك فقال اليك عني يا بهلول اني رايت والدتي توقد النار
بالحطب الكبار فلا تتقد الا بالصغار واني اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم ولما حبس
قحط الناس بسر من راى قحطا شديدا فامر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء
ثلاثة ايام فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم راهب كلما مد يده الى السماء هطلت ثم في
اليوم الثاني كذلك فشك بعض الجهلة وارتد بعضهم فشق ذلك على الخليفة فامر باحضار
الحسن الخالص وقال له ادرك امة جدك رسول الله صلعم قبل ان يهلكوا فقال الحسن
يخرجون غدا وانا ازيل الشك ان شاء الله وكلم الخليفة في اطلاق اصحابه من السجن فاطلقهم له
فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء فامر الحسن
بالقبض على يده فاذا فيها عظم ادمي فاخذه من يده وقال استسق فرفع يده فزال الغيم
وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك فقال الخليفة للحسن ما هذا يا ابا محمد فقال هذا عظم نبي
ظفر به هذا الراهب من بعض القبور وما كشفت عن عظم نبي تحت السماء الا هطلت بالمطر
فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره واقام
عزيزا مكرما وصلات الخليفة تصل اليه كل وقت الى ان مات بسر من راى ودفن عند ابيه
وعمره ثمان وعشرون سنه ويقال انه سم ايضا ولم يخلف غير ولده ابي القاسم محمد الحجة
وعمره عند وفاة ابيه خمس سنين لكن اتاه فيها الحكمة ويسمى القائم المنتظر قيل لانه
ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب ومر في الاية الثانية عشر قول الرافضة فيه
انه هو المهدي ورد ذلك مبسوطا فراجعه فانه مهم انتهى **خاتمة** في بيان اعتقاد اهل

السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله عليهم وفي علي ومعاوية وما جرى بينهم فقال معاوية بعد نزول الحسن عن الخلافة ... وفي كفر ولده يزيد وفي جواز لعنه وفي توابع وتتمات تتعلق بذلك ... وانما افتتحت هذا الكتاب بالصحابة وختمته بهم ايضا الى ان المقصود بالذات من تاليفه تبرئتهم من جميع ما افتراه عليهم او على بعضهم من غلبت عليهم الشقاوة ... وباروه بالعداوة والحمية ... وهم فرق من الذين ... سبيل الملحدين ... بئس عباد

وخبطوا خبط عشواء فباؤا من الله بعظيم النكال ووقعوا في اهوية الوبال والضلال اعلم امدنا
الله واياك بالتوفيق والرحمة فيعطى خير الامم وهذه الامة اماتنا الله على محبتهم وحشرنا في زمرتهم
ابين اعلم ان الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة انه يجب على كل مسلم تزكية جميع الصحابة باثبات
العدالة لهم والكف عن الطعن فيهم والثناء عليهم فقد اثنى الله سبحانه عليهم في ايات من
كتابه منها قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فاثبت الله لهم الخيرية على سائر الامم ولا شيء
يعادل شهادة الله بذلك لهم لانه تعالى اعلم بعباده وبما انطووا عليه من الخيرات وغيرها
بل لا يعلم ذلك غيره تعالى فاذا شهد تعالى فيهم بانهم خير الامم وجب على كل احد
اعتقاد ذلك والايمان به والا كان مكذبا لله في اخباره ولا شك ان من ارتاب
في حقية شيء مما اخبر الله او رسوله به كان كافرا باجماع المسلمين ومنها قوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والصحابة في هذه الاية والتي
قبلها هم المشافهون بهذا الخطاب على لسان رسول الله صلعم حقيقة فانظر الى كونه
تعالى خلقهم عدولا وخيارا ليكونوا شهداء على بقية الامم يوم القيمة وحينئذ فكيف
يستشهد تعالى بغير عدول او بمن ارتد بعد وفاة نبيهم الا نحو ستة انفس
منهم كما زعمته الرافضة قبحهم الله وخذلهم ما احمقهم واجهلهم واشهدهم بالزور
والافتراء والبهتان ومنها قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم فامنهم الله من خزيه ولا يامن من خزيه في ذلك اليوم الا الذين
ماتوا والله سبحانه عنهم راض ورسوله صلعم عنهم راض فامنهم من الخزي صريح في موتهم
على كمال الايمان وحقائق الاحسان وفي ان الله لم يزل راضيا عنهم وكذلك رسوله

حتى للقران

حتى للقران العزيز اذ يلزم من الايمان به الايمان بما فيه وقد علمت ان الذي فيه انهم
خير الامم وانهم عدول خيار وان الله لا يخزيهم وان الله رضي عنهم فمن لم يصدق بذلك فيهم
فهو مكذب لما في القران ومن كذب بما فيه الا يحتمل التاويل كان كافرا جاحدا مارقا ومنها
قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
وقوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم الى قوله تعالى انك رؤف رحيم
فتامل ما وصفهم الله تعالى به من هذه الايات تعلم به ضلال من طعن فيهم من شذوذ المبتدعة
ورماهم بما هم بريئون منه وقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه الى آخر السورة فانظر
الى عظيم ما اشتملت عليه هذه الاية فان قوله تعالى محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به في
قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى شهيدا ففيها ثناء عظيم على رسوله ثم
ثنى بالثناء على اصحابه بقوله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم كما قال تعالى
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الى واسع عليم فوصفهم الله بالشدة والغلظة على
الكفار وبالرحمة والبر والعطف على المؤمنين والذلة والخضوع لهم ثم اثنى عليهم
بكثرة الاعمال مع الاخلاص وسعة الرجاء في فضل الله ورحمته بابتغائهم فضله ورضوانه
وبان اثار ذلك الاخلاص وغيره من اعمالهم الصالحة ظهرت في وجوههم حتى ان من
نظر اليهم بهره حسن سمتهم وهديهم ومن ثم قال مالك رضي الله تعالى عنه بلغني ان النصارى
كانوا اذا راوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون والله لهؤلاء خير من الحواريين

عنه بكفر الروافض يبغضون الصحابة قال لان الصحابة يغيظونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر
فهو ماخذ حسن يشهد له ظاهر الاية ومن ثم وافقه الشافعي في القول بكفرهم ووافقه العلماء
جماعة من الائمة والاحاديث في فضل الصحابة كثيرة وقد قدمنا فعظمها اول الكتاب ويكفيهم
شرفا اي شرف ثناء الله عليهم في تلك الايات كما ذكرناه وفي غيرها رضاه عنهم واثنى تعالى
وعدهم جميعهم لا بعضهم اذ من في منهم لبيان الجنس لا للتبعيض مغفرة واجرا عظيما ووعد الله
حق وصدق لا يتخلف ولا يخلف لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فعلم ان جميع ما قدمنا
من الايات هنا ومن الاحاديث الكثيرة الشهيرة في المقدمة مقتضى القطع بتعديلهم
ولا يحتاج احد منهم مع تعديل الله له الى تعديل احد من الخلق على انه لو لم يرد من الله ورسوله
فيهم شيء مما ذكرناه لاوجبت الحال الذي كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الاسلام
ببذل المهج والاموال وقتل الاباء والاولاد والمناصحة في الدين وقوة الايمان واليقين القطع
بتعديلهم والاعتقاد لنزاهتهم وانهم افضل من جميع الخالفين بعدهم والمعدلين الذين
يجيئون من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتمد قوله ولم يخالف فيه الا شذوذ المبتدعة
الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت اليهم ولا يعول عليهم وقد قال امام عصره ابو زرعة الرازي
من اجل شيوخ مسلم اذا رايت الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول صلعم فاعلم انه زنديق
وذلك ان رسول الله صلعم حق والقران حق وما جاء به حق وانما ادى الينا ذلك كله الصحابة
فمن جرحهم انما اراد ابطال الكتاب والسنة فيكون الجرح به الصق والحكم بالزندقة
والضلال والكذب والفساد هو الاقوم الاحق وقال ابن حزم الصحابة كلهم
من اهل الجنة قطعا قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الى الحسنى وقال

تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فثبت ان جميعهم من اهل الجنة وانه لا يدخل احد منهم النار لانهم المخاطبون بالاية الاولى التي اثبت لكل منهم الحسنى وهي الجنة ولا يتوهم ان التقييد بالانفاق او القتال فيهما وبالاحسان في الذين اتبعوهم باحسان يخرج من لم يتصف بذلك منهم لان تلك القيود خرجت مخرج الغالب فلا مفهوم لها على ان المراد من اتصف بذلك ولو

بالقوة او العزم وزعم الماوردي اختصاص الحكم بالعدالة بمن لازمه ونصره دون من
اجتمع به يوما او لغرض غير موافق عليه بل اعترض عليه جماعة من الفضلاء قال شيخ الاسلام
العلائي هو قول غريب يخرج كثيرا من المشهورين بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة
كوائل بن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان ابن ابي العاص وغيرهم ممن وفد عليه صلعم
ولم يقم عنده الا قليلا وانصرف والقول بالتعميم هو الذي صرح به الجمهور وهو المعتبر
انتهى ومما رد به عليه ان بعض الصحابة وان قل اجتماعهم كان مقرا عند الخلفاء الرا
شدين وغيرهم وقد صح عن ابي سعيد الخدري ان رجلا من اهل البادية تناول
معاوية في حضرته وكان متكئا فجلس ثم ذكر انه وابا بكر ورجلا من اهل البادية
نزلوا على ابيات فيها امراة حامل فقال البدوي لها ايسرك ان تلدي غلاما
قالت نعم قال ان اعطيتني شاة ولدت غلاما فاعطته فسجع لها اسجاعا ثم عمدا
الى الشاة فذبحها وطبخها وجلسنا ناكل منها ومعنا ابو بكر فلما علم القصة قام فتقيا
كل شيء اكل قال رايت ذلك البدوي قد اتي به عمر وقد هجا الانصار فقال لهم عمر
لولا ان له صحبة من رسول الله صلعم ما ادري ما قال فيها لكفيتكموه انتهى فانظر توقف
عمر عن معاتبته فضلا عن معاقبته لكونه علم انه لقي رسول الله صلعم تعلم ان فيه ابين
شاهد على انهم كانوا يعتقدون ان شان الصحبة لا يعدله شيء كما ثبت في
الصحيحين من قوله صلعم والذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك
مد احدهم ولا نصيفه وتواتر عنه صلعم انه قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم
وصح انه صلعم قال ان الله اختار اصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين

وفي رواية انهم معدودون بسبعين امة انتم خير امة واكرمها على الله عز وجل واعلم انه وقع خلاف في التفضيل بين الصحابة ومن جاء بعدهم من صالحي هذه الامة فذهب ابو عمر بن عبد البر الى انه يوجد فيمن ياتي بعد الصحابة من هو افضل من بعض الصحابة واحتج على ذلك بخبر طوبى لمن راني ومن لم يرني وطوبى لمن لم يرني وامن بي سبع مرات وبخبر عمر قال كنت جالسا عند النبي صلعم

فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قال قلنا الانبياء
قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلعم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون
بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا وبحديث مثل امتي مثل المطر لا يدرى آخره خير ام
اوله وبخبر لن يدرك المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير ثلاثا ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح
آخرها وبخبر يأتي ايام للعامل فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم
وبما روي ان عمر بن العزيز لما ولي الخلافة كتب الى سالم بن عبد الله بن عمر ان اكتب
الى بسيرة عمر بن الخطاب لاعمل بها فكتب اليه سالم ان عملت بسيرة عمر فانت افضل
من عمر ولا رجال كرجال عمر وكتب الى فقهاء زمانه فكلهم كتب بمثل قول ابو عمر فهذه الا
حاديث يقتضي مع تواتر طرقها وحسنها التسوية بين اول هذه الامة واخرها في فضل
العمل الا اهل بدر والحديبية قال وخبر خير الناس قرني ليس على عمومه لانه جمع المنافقين واهل
الكبائر الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود انتهى والحديث الاول لا شاهد فيه
للافضلية والثاني ضعيف فلا يحتج به لكن الحاكم وحسن غيره خبر يا رسول الله هل احد
خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني
والجواب عنه وعن الحديث الثالث فانه حديث حسن له طرق قد يرتقي بها الى
درجة الصحيح وعن الحديث الرابع فانه حسن ايضا وعن الحديث الخامس الذي رواه
ابو داود والترمذي ان المفضول قد يكون فيه مزية لا يوجد في الفاضل وايضا مجرد
زيادة الاجر لا يستلزم الافضلية المطلقة وايضا الخيرية بينهما انما هي باعتبار ما
يمكن ان يجتمعا فيه وهو عموم الطاعات المشتركة بين سائر المؤمنين فلا يبعد تفضيل

معاوية

معاوية مع رسول الله صلعم خير من عمر بن العبد العزيز كذا كذا مرة اشار بذلك الى ان فضيلة صحبة
صلعم ورؤيته لا يعدلها شيء وبذلك علم الجواب عن استدلال ابي عمر بتفضيل عمر بن عبد العزيز
وان قول اهل زمنه له انت افضل من عمر انما بالنسبة لما تساويا فيه ان تصور من العدل
في الرعية واما من حيث الصحبة وما فاز به عمر من حقائق القرب ومزايا الفضل والعلم والدين
التي شهد له بها النبي صلعم فاني لابن عبد العزيز وغيره ان يلحقوه في ذرة من ذلك كالصواب
ما قاله جمهور العلماء سلفا وخلفا لما ياتي وعلم من قول ابي عمر الا اهل بدر والحديبية ان
الكلام في غير اكابر الصحابة ممن لم يفز الا بمجرد رؤيته صلعم وقد ظهر انه فاز بما لم يفز به من بعده وان
من بعده لو عمل ما عساه ان يعمل لا يمكنه ان يحصل ما يقرب من هذه الخصوصية فضلا عمن
ان يساويها هذا فيمن لم يفز الا بذلك فما ظنك بمن ضم اليها انه قاتل معه صلعم او في
زمنه بامره او نقل شيئا من الشريعة الى من بعده او انفق شيئا من ماله بسببه فهذا
مما خلاف في ان احدا من الذين بعده لا يدركه ومن ثم قال تعالى لا يستوي منكم
الى من بعد وقاتلوا ومما يشهد لما عليه الجمهور من السلف والخلف من انهم خير
خلق الله وافضلهم بعد النبيين وخواص الملائكة المقربين ما قدمته من فضائل الصحابة
وماثرهم اول الكتاب وهو كثير فراجعه ومنه حديث الصحيحين لا تسبوا اصحابي
فلو ان احدا انفق مثل احد ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وفي رواية لهما فان احدكم
بكاف الخطاب وفي رواية الترمذي لو انفق احدكم الحديث والنصيف بفتح
النون لغة في النصف وروى الدارمي وابن عدي وغيرهما انه صلعم قال اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ومن ذلك ايضا الخبر المتفق على صحته خير القرون او

عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة على الصحيح وقيل سنة سبع
ومائة وقيل سنة عشر ومائة وقيل سنة ستة عشر ومائة وصححه الذهبي لمطابقته للحديث
الصحيح وهو قوله صلعم قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الارض ممن عليها
احد وفي رواية مسلم ارايتكم ليلتكم هذه فانه ليس من نفس منفوسة ياتي عليها مائة
سنة فاراد بذلك انخرام القرن بعد مائة سنة من حين مقالته والقول بان عكراش
بن ذويب عاش بعد دفعة الجمل مائة سنة غير صحيح وعلى التنزل فمعناه استكملها بعد ذلك
لا انه بقي بعدها مائة كما قال الائمة وما زعمه جماعة في رتن الهندي ومعمر المغربي ونحوهما فقد
بالغ الائمة سيما الذهبي في تزييفه وبطلانه قال الائمة ولا يروج ذلك على من له ادنى
مسكة من العقل ومر ان افضلية قرنه صلعم على من يليه وهم التابعون بالنسبة الى المجموع اي
كل فرد فرد خلافا لابن عبد البر وكذا يقال في التابعين وتابعيهم رضوان الله عليهم اجمعين
ثم الصحابة اصناف مهاجرون وانصار وخلفاؤهم ومن اسلم يوم الفتح او بعده
فافضلهم اجمالا المهاجرون فمن بعدهم على الترتيب المذكور واما تفصيلا فسباق
الانصار افضل من جماعة من متاخري المهاجرين وسباق المهاجرين افضل
من سباق الانصار ثم هم بعد ذلك متفاوتون فرب متاخر اسلاما افضل
من متقدم كبلال وقال ابو منصور البغدادي من اكابر ائمتنا اجمع اهل السنة ان افضل
الصحابة ابو بكر فعمر فعثمان فعلي فبقية العشرة المبشرة بالجنة فاهل بدر فباقي اهل احد فباقي
اهل بيعة الرضوان بالحديبية فباقي الصحابة انتهى ومر اعتراض الحكاية حكاية الاجماع
في ما بين علي وعثمان الا ان اراد بالاجماع فيهما اجماع اكثر اهل السنة والجماعة فيصح

احب القران ومن احب القران احبني ومن اصحابي وقرابتي رواه الديلمي وقال صلعم
يا ايها الناس احفظوني في احبائي واصهاري واصحابي لا يطالبنكم الله بمظلمة احد منهم
فانها ليست مما يوهب رواه الخلعي الحلبي وقال صلعم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا بعدي من احبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن اذاهم فقد اذاني
فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه رواه المخلص الذهبي فهذه الاحاديث
وما قبلها خرج مخرج الوصية باصحابه على طريق التاكيد والترغيب في حبهم والترهيب عن
بغضهم وفيه ايضا اشارة الى ان حبهم ايمان وبغضهم كفر لان بغضهم اذا كان بغضا
له صلعم كان كفرا بلا نزاع بخبر لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وهذا يدل
على كمال قربهم منه حيث نزلهم منزلة نفسه حتى كان اذاهم واقع عليه صلعم وفيه ايضا اشارة
الى ان محبة من احبه النبي صلعم كالاه واصحابه رضي الله عنهم علامة على محبة رسول الله صلعم
كما ان محبته صلعم علامة على محبة الله تعالى وكذلك عداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم
وسبهم علامة على بغض رسول الله صلعم وعداوته وسبه وبغضه صلعم وعداوته وسبه
علامة على بغض الله تعالى وعداوته وسبه فمن احب من يحب والبغض من يبغض قال الله
تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله فحب اولئك اعني
اله صلعم وازواجه وذرياته واصحابه من الواجبات المتعينات وبغضهم من الموبقات
المهلكات ومن محبتهم توقيرهم وبرهم والقيام بحقوقهم والاقتداء بهم والمشي على سنتهم
واداابهم واخلاقهم والعمل باقوالهم مما ليس للعقل فيه مجال ومر بذا الثناء عليهم وحسنه بان يذكروا
باوصافهم الجميلة على قصد التعظيم فقد اثنى الله عليهم في ايات كثيرة من كتابه المجيد من اثنى الله

فی احدہم فقد قال صلعم اذا ذکر اصحابی فامسکوا والواجب ایضا علی کل من سمع
شیئا من ذلک ان یتثبت فیه ولا ینسبه الی احدهم بمجرد رؤیته فی کتاب او سماعه
من شخص بل لابد ان یبحث عنه حتی یصح عنده نسبته الی احدهم فحینئذ الواجب
ان یلتمس لهم احسن التاویلات واصوب المخارج اذ هم اهل لذلک کما هو المشهور
فی مناقبهم والمعدود من ماثرهم مما یطول ایراده وقد مر لذلک منهم جمله فی بعضهم وما
وقع بینهم من المنازعات والمحاربات فله محامل وتاویلات واما سبهم والطعن
فیهم فان خالف دلیلا قطعیا کقذف عایشه او انکار صحبة ابیها کان کافرا وان
کان بخلاف ذلک کان بدعة وفسقا ومن اعتقاد اهل السنة والجماعة ان
ما جری بین معاویه وعلی من الحروب فلم یکن لمنازعة معاویه لعلی فی الخلافه
للاجماع علی حقیتها لعلی کما مر فلم تهج الفتنه بسببها وانما هاجت بسبب ان معاویه
ومن معه طلبوا من علی تسلیم قتلة عثمان الیهم لکون معاویه ابن عمه فامتنع علی ظنا
منه ان تسلیمهم الیهم علی الفور مع کثرة عشایرهم واختلاطهم بعسکر علی یودی الی
اضطراب وتزلزل فی امر الخلافه التی بها انتظام کلمة الاسلام سیما وهی فی
ابتدائها لم یستحکم الامر فیها فرای علی ان تاخیر تسلیمهم اصوب الی ان یرسخ
قدمه فی الخلافه ویتحقق التمکن من الامور فیها علی وجهها ویتم له انتظام شملها واتفاق
کلمة المسلمین ثم من بعد یلتقطهم واحدا فواحدا ویسلمهم الیهم ویدل لذلک ان
قتلته عزم علی الخروج علی علی ومقاتلته لما نادی یوم الجمل بان یخرج عنه قتله
عثمان وایضا فالذین علا لبوا علی قتل عثمان کانوا جموعا کثیره کما علم مما قدمته

به ومع لا انکارهم علیه امورا کجعله مروان ابن عمه کاتباله ورده الی المدینه بعد ان
طرده النبی صلعم منها وتقدیمه اقاربه فی ولایة الاعمال وقضیة محمد بن ابی بکر السابقه
فی مبحث خلافة عثمان مفصله ظنوا انها مبیحه لما فعلوه جهلا منهم وخطاء والباغی
اذا انقاد الی الامام العدل لا یواخذ بما اتلفه فی حال الحرب عن تاویل وما کان او مالا
هو المرجح من قول الشافعی وبه قال جماعه اخرون من العلماء وهذا الاحتمال وان امکن لکن
ما قبله اولی بالاعتماد منه فان الذی ذهب الیه کثیرون من العلماء ان قتلة عثمان لم یکونوا
بغاة وانما کانوا ظلمه وعتاة لعدم الاعتداد بشبههم ولانهم اصروا علی الباطل بعد
کشف الشبهه وایضاح الحق ولیس کل من انتحل شبهة یصیر بها مجتهدا لان الشبهة تعرض
للقاصر عن درجة الاجتهاد ولا ینافی ما هو المقرر فی مذهب الشافعی من ان لهم شوکه
دون تاول لا یضمنون ما اتلفوه فی حال القتال حتی کالبغاة لان قتل السید عثمان لم
یکن فی حال القتال فانه لم یقاتل بل نهی عن القتال حتی ان اباهریره لما اراده قال له
عزمت علیک یا اباهریره الا رمیت سیفک انما تراد نفسی وساقی المسلمین بنفسی کما اخرجه ابن عبد البر
عن سعید المقبری عن ابی هریره ومن اعتقاد اهل السنة والجماعة ایضا ان معاویه لم یکن فی ایام علی
خلیفه وانما کان من الملوک وغایة اجتهاده انه کان له اجر واحد علی اجتهاده واما علی فکان له
بل عشرة اجور لحدیث اذا اجتهد المجتهد فاصاب فله عشرة اجور واختلفوا فی امامة معاویه بعد علی
فقیل صار اماما وخلیفه لان البیعة قد تمت له وقیل لم یصر اماما لحدیث ابی داود والترمذی والنسائی
الخلافه بعدی ثلاثون سنه ثم یصیر ملکا وقد انقضت الثلاثون بوفاة علی وانت خبیر بما
قدمته ان الثلاثین لم تتم بموت علی وبیانه انه توفی فی رمضان سنة اربعین من الهجره

للامامة يقولون لا يعتد بتسليم الحسن الامر اليه لانه لم يسلمه اليه الا للضرورة لعلمه بانه اعني معاوية
لا يسلم الامر للحسن وانه قاصد للسفك والقتال ان لم يسلم الحسن اليه فلم يترك الامر له الا صونا
لدماء المسلمين ولكنه وما وجه هؤلاء ما ذكر بان الحسن كان هو الامام الحق والخليفة الصدق
وقد كان معه من العدة والعدد ما يقاوم من مع معاوية فلم يكن نزوله عن الخلافة وتسليمه
الامر لمعاوية اضطرارا بل كان اختيارا كما يدل عليه ما مر في قصة نزوله له من انه اشترط
عليه شروطا كثيرة فالتزمها ووفى له بها وايضا فقد مر عن صحيح البخاري ان معاوية هو الذي ابتدأ
للحسن في الصلح ومما يدل على ما ذكرته حديث البخاري السابق عن ابي بكرة فرايت رسول الله
صلعم على المنبر والحسن ابن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول
ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فانظر الى ترجيه
صلعم الاصلاح به وهو صلعم لا يترجى الا الامر الحق الموافق للواقع فترجيه للاصلاح
بين الحسن يدل على صحة نزوله لمعاوية عن الخلافة والا لو كان الحسن باقيا على خلافته بعد
نزوله عنها لم يقع بنزوله اصلاح ولم يحمد الحسن على ذلك فلم يترج صلعم مجرد النزول ليس
غير ان يترتب عليه فائدة شرعية وهي استقلال النزول له بالامر وصحة خلافته ونفاذ
تصرفه ووجوب طاعته على الكافة وقيامه بامور المسلمين فكان ترجيه صلعم لوقوع الاصلاح
بين ذينك الفئتين العظيمتين من المسلمين بالحسن بينة دلالة اي دلالة على صحة ما فعله الحسن
وعلى انه مختار فيه وعلى ان تلك الفوائد الشرعية وهي صحة خلافة معاوية وقيامه بامور
المسلمين وتصرفه فيها بسائر ما تقتضيه الخلافة مترتبة على ذلك الصلح فالحق ثبوت
الخلافة لمعاوية من حينئذ وانه بعد ذلك خليفة حق وامام صدق كيف وقد

بان

اخرج الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي عميرة الصحابي عن النبي صلعم انه قال لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به واخرج احمد من حديث العرباض بن سارية سمعت رسول الله صلعم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب وفي المصنف لابن ابي شيبة عن عبد الملك بن عمير قال قال معاوية ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلعم يا معاوية ان ملكت فاحسن

بان النبي صلعم دعا له بانه يجعله هاديا مهديا والحديث كما علمت فهو مما يحتج به على فضل معاوية وانه لا ذم
يلحقه بتلك الحروب لما علمت انها كانت مبنية على اجتهاد وانه لم يكن له الا اجر واحد
لان المجتهد اذا اخطأ لا ملام عليه ولا ذم يلحقه بسبب ذلك لانه معذور ولذا كتب له اجر و
مما يدل لفضله ايضا الدعاء له في الحديث الثاني بان يعلم ذلك ويوقى العذاب
ولا شك ان دعاءه صلعم مستجاب فعلمنا منه انه لا عقاب على معاوية فيما فعل من تلك الحروب
بل له الاجر كما تقرر وقد سمى النبي صلعم فئته مسلمين وساواهم بفئة الحسن في وصف الاسلام فدل
على بقاء حرمة الاسلام للفريقين وانهم لم يخرجوا بتلك الحروب عن الاسلام وانهم فيه على حد سواء
فلا فسق ولا نقص يلحق احدهما لما قررناه من ان كلا منهما متأول تأويلا غير قطعي البطلان
وفئة المعاوية وان كانت هي الباغية لكنه بغي لا فسق به لانه انما صدر عن تأويل يعذر
به اصحابه وتأمل انه صلعم اخبر معاوية بانه يملك وامره بالاحسان تجد في الحديث
اشارة الى صحة خلافته وانها حق بعد تمامها له بنزول الحسن له عنها فان امره بالاحسان
المترتب على الملك يدل على حقية ملكه وخلافته وصحة تصرفه ونفوذ افعاله من حيث صحة الخلافة
لا من حيث التغلب لان المتغلب فاسق معاقب لا يستحق ان يبشر ولا ان يؤمر بالاحسان فيما تغلب عليه
بل انما يستحق الزجر والمقت والاعلام بقبيح افعاله وفساد احواله فلو كان معاوية متغلبا
لما اشار له صلعم الى ذلك او صرح له به فلما لم يشر له فضلا عن ان يصرح الا بما يدل على حقية
ما هو عليه علمنا انه بعد نزول الحسن له خليفة حق وامام صدق ويشير الى ذلك كلام احمد
فقد اخرج البيهقي وابن عساكر عن ابراهيم بن سويد الارمني قال قلت لاحمد بن حنبل
من الخلفاء قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي قلت فمعاوية قال لم يكن احد احق بالخلافة

في زمان علي من علي فانهم علمهم ان معاوية بعد زمان علي وبعد نزول الحسن له عن الناس بالخلافة واما ما اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن جمهان قال قلت لسفينة ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك واول الملوك معاوية فلا ينافيه انه لا خلافة لمعاوية لان معناه ان خلافته وان كانت صحيحة

الآانه غلب عليها مشابهة الملك لانها خرجت عن سنن خلافة الخلفاء الراشدين
في كثير من الامور وهي حقة وصحيحة من حيث نزول الحسن له واجتماع الناس باهل الحل والعقد عليه
وملك من حيث انه وقع فيها امور ناشئة عن اجتهادات غير مطابقة للواقع لا يأثم
بها المجتهد لكنها تؤخره عن درجات ذوي الاجتهادات الصحيحة المطابقة للواقع وهم الخلفاء
الاربعة والحسن فمن اطلق على ولاية معاوية انها ملك اراد من حيث ما وقع في خلالها
من تلك الاجتهادات التي ذكرناها ومن اطلق عليها انها خلافة اراد انه بنزول الحسن له
واجتماع اهل الحل والعقد عليه صار خليفة حقا مطاعا يجب له من حيث الطاعة والانقياد
ما يجب للخلفاء الراشدين قبله ولا يتنظر ذالك فيمن بعده لان اولئك ليسوا من اهل الاجتهاد
منهم عصاة فسقة فلا يعدون من جملة الخلفاء ولا بوجه بل من جملة الملوك بل من شرارهم
الا عمر بن عبد العزيز فانه ملحق بالخلفاء الراشدين وكذالك ابن الزبير واما ما ابتدعه
بعض المبتدعة من سبه ولعنه فله فيه اسوة اي اسوة بالشيخين وعثمان واكثر الصحابة
فلا يلتفت لذالك ولا يعول عليه فانه لم يصدر الا من قوم حمقاء جهلاء اغبياء
لا يبالي الله بهم في اي واد هلكوا فلعنهم الله وخذلهم اقبح اللعنة والخذلان واقام
على رؤسهم من سيوف اهل السنة والجماعة وحججهم المؤيدة باوضح الدلالة والبرهان
ما يقمعهم عن الخوض في تنقيص اولئك الائمة الاعيان ولقد استعمل معاوية عمر وعثمان
وكفاه بذالك شرفا وذالك ان ابا بكر لما بعث الجيوش الى الشام سار معاوية
مع اخيه يزيد بن ابي سفيان فلما مات اخوه يزيد استخلفه على دمشق فاقره
ثم اقره عمر ثم عثمان وجمع له الشام كله فاقام اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة

والاحاطة

قال كعب الاحبار
لن يملك احد من هذه
الامة ما ملك معاوية
قال الذهبي توفي كعب
قبل ان يستخلف معاوية
وصدق كعب فيما
قال فان معاوية بقي
خليفة عشرين سنة
لا ينازعه احد الامر
في الارض بخلاف غيره
ممن بعده فانهم كان
لهم مخالف وخرج عن
امرهم بعض الممالك
انتهى وفي الجواب
كعب بذالك ان يستخلف
معاوية وبل على علي ان
خلافته منصوص عليها
في بعض كتب الله المنزلة
فان كعبا كان حبرا
قد من الاطلاع

والاحاطة باحكامها ما فاق به سائر احبار اهل الكتاب وفي هذا من التقوية لشرف
معاوية وحقية خلافته بعد نزول الحسن له ما لا يخفى وكان نزوله له عنها واستقراره
فيها من ربيع الآخر او جمادى الاولى سنة احدى واربعين فسمي هذا العام عام الجماعة
لاجتماع الامة فيه على خليفة واحدة واعلم ان اهل السنة اختلفوا في كفر يزيد بن معاوية
وولي عهده من بعده فقالت طائفة انه كافر لقول سبط ابن الجوزي وغيره المشهور انه لما
جاءه راس الحسين جمع اهل الشام وجعل ينكت راسه بالخيزران وينشد ابيات ابن الزبعرى
ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا
يا يزيد لا تشل لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل فجزيناهم ببدر مثلها
فاقمت ميل بدر فاعتدل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل
الابيات المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه
عنه ليس العجب من قتال ابن زياد للحسين وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثنايا
الحسين وحمله آل رسول الله صلعم سبايا على اقتاب الجمال وذكر اشياء من قبيح ما اشتهر عنه
ورده الراس الى المدينة وقد تغيرت ريحه ثم قال وما كان مقصوده الا الفضيحة واظهار
الراس افيجوز ان يفعل هذا بالخوارج اليس باجماع المسلمين ان الخوارج والبغاة يكفنون
ويصلى عليهم ويدفنون ولو لم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية لاحترم الراس لما
وصل اليه وكفنه ودفنه واحسن الى آل رسول الله صلعم انتهى وقالت طائفة ليس بكافر لان
الاسباب الموجبة للكفر لم يثبت عندنا منها شيء والاصل بقاؤه على اسلامه حتى يعلم ما يخرجه عنه
ومما يحقق انه المشهور يعارضه ما حكي ان يزيد لما وصلت اليه راس الحسين قال رحمك الله

يا حسين لقد قتلك
رجل لم يعرف حق الارحام
وتنكر لابن زياد وقال
قد زرع لي العداوة
في قلب البر والفاجر ورد
نساء الحسين ومن بقي
من بنيه مع راسه الى
المدينة ليدفن الراس
بها وانت خبير بانه
لم يثبت موجب واحد
من تلك الاسباب الا فعل
مسلم فاخذ بذالك الاصل
ثبت عندنا ما يخرج
ما يوجب الاخراج عنه
ومن ثم قال جماعة
منع المحققين ان الطريقة
الثابتة القويمة في
شانه التوقف فيه

وتفويض امره الى الله سبحانه وتعالى لانه العالم بالخفيات والمطلع على مكنونات السرائر وهو
احسن الضماير فلا نتعرض لتكفيره ولا للعنه هذا هو الاحرى والاسلم وعلى القول بانه مسلم فهو
فاسق شرير متكبر جائر كما اخبر به النبي صلعم فقد اخرج ابو يعلى في مسنده بسنده لكنه ضعيف
عن ابي عبيدة قال قال رسول الله لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه
رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج الروياني في مسنده عن ابي الدرداء قال سمعت
النبي صلعم يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد وفي هذين الحديثين
دليل اي دليل لما قدمته ان معاوية كانت خلافته ليست كخلافة من بعده من بني
امية فانه صلعم اخبر ان اول من يثلم امر امته ويبدل سنته يزيد فافهم ان معاوية
لم يثلم ولم يبدل وهو كذلك لما مر انه مجتهد ويؤيد ذلك ما نقله امام المهدي كما عبر به
ابن سيرين وغيره وعمر بن عبد العزيز ان رجلا قال عنده من معاوية فضربه ثلاثة
اسواط مع ضربه لمن سمى ابنه يزيد امير المؤمنين عشرين سوطا كما ياتي فتامل فرق
ما بينهما وكان مع ابي هريرة علم من النبي بما مر عنه صلعم في يزيد فانه كان يدعو اللهم
اني اعوذ بك من راس الستين وامارة الصبيان فاستجاب الله له وتوفاه سنة تسع
واربعين وكانت وفاة معاوية وولاية ابنه سنة ستين فعلم ابو هريرة بولاية يزيد
في هذه السنة فاستعاذ منها لما علمه من قبيح احواله بواسطة اعلام الصادق المصدوق صلعم
بذلك وقال نوفل بن ابي الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال
قال امير المؤمنين فامر به فضرب عشرين سوطا ولاسرافه في المعاصي خلعه اهل المدينة
فقد اخرج الواقدي من طرق ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل قال والله ما خرجنا على

جيشا

جيشا عظيما وامرهم بقتالهم فجاؤا اليهم وكانت وقعة الحرة على باب طيبة وما ادراك ما وقعة
الحرة ذكرها الحسن مرة فقال والله ما كاد ينجو منهم احد قتل فيها خلق من الصحابة ومن غيرهم فانا
لله وانا اليه راجعون بعد اتفاقهم على فسقه اختلفوا في جواز لعنه بخصوص اسمه فاجازه قوم منهم
ابن الجوزي ونقله عن احمد وغيره فانه قال في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من ذم
يزيد سألني سائل عن يزيد بن معاوية فقلت له يكفيه ما به فقال اتجوز لعنه فقلت
قد اجازه العلماء الورعون منهم احمد بن حنبل فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة ثم روى
ابن الجوزي عن الحافظ ابي يعلى الفراء انه روى في كتابه المعتمد في الاصول باسناده الى صالح
بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبونا الى تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولى
يزيد احد يؤمن بالله ولم لا يلعن من لعنه الله في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه
فقال في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك
الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل وفي رواية فقال
يا بني ما اقول في رجل لعنه الله في كتابه فذكره قال ابن الجوزي وصنف القاضي ابو يعلى كتابا ذكر
فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد ثم ذكر حديث من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله
وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا خلاف ان يزيد غزا المدينة بجيش واخاف
اهلها انتهى والحديث الذي ذكره رواه مسلم ووقع من ذلك الجيش من القتل والفساد العظيم
والسبي واباحة المدينة ما هو مشهور حتى فض نحو ثلثمائة بكر وقتل من الصحابة نحو ذلك
ومن قراء القران نحو سبعمائة نفس وابيحت المدينة اياما وبطلت الجماعة من المسجد النبوي
اياما واختفت اهل المدينة اياما فلم يمكن احدا دخول مسجدها حتى دخلته الكلاب

وقعت في زمنه ناشئة عنه وهي مصداق الحديث السابق لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى
يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد وقال آخرون لا يجوز لعنه اذ لم يثبت عندنا ما يقتضيه وبه
افتى الغزالي واطال في الانتصار له وهذا هو اللايق بقواعد ائمتنا وبما صرحوا به من انه لا يجوز
ان يلعن شخص بخصوصه الا ان علم موته على الكفر كابي جهل وابي لهب واما من لم يعلم فيه ذالك
فلا يجوز لعنه حتى ان الكافر الحي المعين لا يجوز لعنه لان اللعن هو الطرد عن رحمة الله المستلزم
اليأس منها وذالك انما يليق بمن علم موته بالكفر واما من لم يعلم فيه ذالك فلا وان كان
كافرا في الحالة الظاهرة لاحتمال ان يختم له بالحسنى فيموت على الاسلام وصرحوا ايضا بانه
لا يجوز لعن فاسق مسلم معين واذا علمت انهم صرحوا بذالك علمت انهم مصرحون بانه لا يجوز
لعن يزيد وان كان فاسقا خبيثا ولو سلمنا انه امر بقتل الحسين عم وسر به لان ذالك حيث
لم يحك عن استحلال او كان عنه لكن بتاويل ولو باطلا فسق لا كفر على ان امره بقتله وسروره به
لم يثبت صدوره عنه من وجه صحيح بل كما حكي عنه ضده كما قدمته واما ما استدل به احمد على جواز
لعنه من قوله تعالى اولئك الذين لعنهم الله وما استدل به غيره من قوله صلعم في حديث مسلم
وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فلا دلالة فيهما على جواز لعن يزيد بخصوص
اسمه والكلام انما هو فيه وانما الذي دل عليه جواز لعنه لا بذالك الخصوص وهذا جايز بلا نزاع
ومن ثم حكوا الاتفاق على انه يجوز لعن من قتل الحسين او امر بقتله او اجازه او رضي به
من غير تسمية ليزيد كما يجوز لعن شارب الخمر ونحوه من غير تعيين وهذا هو الذي في الاية
والحديث اذ ليس فيهما تعرض للعن احد بخصوص اسمه بل لمن قطع رحمه ومن اخاف اهل المدينة
فيجوز اتفاقا ان يقال لعن الله من قطع رحمه ولمن اخاف اهل المدينة ظلما واذا جاز

ان الامر بقتاله

واذا جاز هذا اللعن ... بلعن شخص ... بخصوصه ... فكيف ... بخصوصه ... الفرق بين اللعن ... فاتضح انه ... بخصوصه ... في الاية والحديث ... ثم رايت ابن الصلاح ... من الاكابر ... الفقهاء قال في فتاويه ... لم يصح عندنا انه امر بقتل الحسين ... والمحفوظ

ان الامر بقتاله المفضي الى قتله كرم الله وجهه انما هو عبيد الله بن زياد وهو والي العراق اذ ذاك
واما سب يزيد ولعنه فليس ذالك من شان المؤمنين وان صح انه قتله او امر بقتله وقد ورد
في الحديث المحفوظ ان لعن المسلم كقتله وقاتل الحسين لا يكفر بذالك وانما ارتكب عظيما وانما يكفر
بالقتل قاتل نبي من الانبياء والناس في يزيد ثلاث فرق فرقة تتولاه وتحبه وفرقة تسبه
وتلعنه وفرقة متوسطة في ذالك لا تتولاه ولا تلعنه وتسلك به مسلك ساير ملوك الاسلام
وخلفائهم غير الراشدين في ذالك وهذه الفرقة المصيبة ومذهبها هو اللايق بمن يعرف
سير الماضين ويعلم قواعد الشريعة المطهرة جعلنا الله من خيار اهلها آمين انتهى بلفظه وحروفه
وهو نص فيما ذكرته وفي الانوار من كتب ائمتنا المتاخرين والباغون ليسوا بفسقة ولا كفرة
لكنهم مخطئون فيما يفعلونه ويذهبون اليه ولا يجوز الطعن في معاوية لانه من كبار الصحابة
ولا يجوز لعن يزيد ولا تكفيره فانه من جملة المؤمنين وامره الى مشية الله ان شاء عذبه
وان شاء عفا عنه قاله الغزالي والمتولي وغيرهما قال الغزالي وغيره ويحرم على الواعظ
وغيره رواية مقتل الحسن والحسين وحكاياته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه
يهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين تلقى الائمة الدين عنهم رواية ونحن
تلقيناه من الائمة دراية فالطاعن فيهم مطعون طاعن في نفسه ودينه قال ابن
الصلاح والنووي الصحابة كلهم عدول وكان للنبي صلعم ماية الف واربعة عشر الفا
صحابيا عند موته صلعم والقران والاخبار مصرحان بعدالتهم وجلالتهم ولما جرى
بينهم محامل لا يحتمل ذكرها هذا الكتاب انتهى ملخصا وما ذكر من حرمة رواية قتل
الحسين وما بعدها لا ينافي ما ذكرته في هذا الكتاب لان هذا البيان للحق الذي

يجب اعتقاده ... من خلال ... بالاضافة الى ... ويتجنبون الكامل ... الحق الذي ... العامة ... بغض الصحابة ... فانه ... بخلاف ما ذكرته ... فانه ... الحق ...

وقال اللهم ان كنت انما عهدت ليزيد لما رايت من فضله فبلغه ما املته واعنه وان كنت انما حملني
حب الوالد لولده وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل ان تبلغ ذالك فكان كذالك
لان ولايته كانت سنة ستين ومات سنة اربع وستين لكن عن ولد شاب صالح عهد اليه
فاستمر مريضا الى ان مات ولم يخرج الى الناس ولا صلى بهم ولا ادخل نفسه في شيء من الامور
وكانت مدة خلافته اربعين يوما وقيل شهرين وقيل ثلاثة اشهر ومات عن احدى وعشرين
سنة وقيل عشرين ومن صلاحه الظاهر انه لما ولي العهد صعد المنبر فقال ان هذه الخلافة
حبل الله وان جدي معاوية نازع الامر اهله ومن هو احق به منه علي بن ابي طالب وركب بكم
ما تعلمون حتى اتته منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه ثم قلد ابي الامر وكان غير اهل له
ونازع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصف عمره وابتر عقبه وصار في قبره رهينا بذنوبه ثم
بكى وقال ان من اعظم الامور علينا علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عترة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واباح الخمر وخرب الكعبة ولم اذق حلاوة الخلافة فلا اتقلد مرارتها فشانكم
امركم والله لئن كانت الدنيا خيرا فقد نلنا منها حظا ولئن كانت شرا فكفى ذرية
ابي سفيان ما اصابوا منها ثم تغيب في منزله حتى مات بعد اربعين يوما على ما مر فرحمه الله
حيث انصف من ابيه وعرف الامر لاهله كما عرفه عمر بن عبد العزيز بن مروان
الخليفة الصالح فقد مر عنه انه ضرب من سمى يزيد امير المؤمنين عشرين سوطا ولتعظيم صلاحه
وعدله وجميع احواله ومآثره قال سفيان الثوري كما اخرجه عن ابي داود في سننه
الخلفاء الراشدون خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وانما لم يعد الحسن
وابن الزبير مع صلاحية كل منهما ان يكون منهم بل مر النص على ان الحسن منهم

كابي هريرة

نقص عنده وليس ولان ثلاثة منها له البغيم لا من لقاد الكلمة ... واجتماع الا ... لعمر بن عبد العزيز وعن ابن المسيب انه قال انما الخلفاء ثلاثة ابو بكر وعمر وعمر فقال حبيب هذا ابو بكر وعمر فمن عمر قال ان عشت ادركته وان مت كان بعدك هذا مع كون ابن المسيب مات قبل خلافة عمر والظاهر انه اطلع على ذالك من بعض اخبار النبي صلى الله عليه وسلم الذين اخبرهم النبي بما يكون بعده

كابي هريرة وحذيفة كذا يقال فيما ياتي عن عمر بن التبشير وورد من طرق ان الاتباب
في ايام خلافته رعت مع الشاة فلم تعد عليها الا ليلة موته وامه بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب وكان يبشر به ويقول من ولدي رجل بوجهه شجة يملأ الارض عدلا اخرجه الترمذي
في تاريخه وكان عمر بن عبد العزيز شجه ضربة دابة في جبهته وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم
عنه وهو يقول ان كنت اشج بني امية انك لسعيد فصدق ظن ابيه فيه واخرج ابن
سعد ان عمر الخطاب قال ليت شعري من ذو الشان من ولدي يملأها عدلا كما ملئت
جورا واخرج عن ابن عمر قال كنا نتحدث ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر
يعمل بمثل عمل عمر فكان بلال بن عبد الله بن عمر بوجهه شامة وكانوا يرون انه هو حتى
جاء الله بعمر بن عبد العزيز واخرج البيهقي وغيره من طرق عن انس ما صليت بعد وراء امام
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وهو امير على المدينة من جهة الوليد بن
عبد الملك فانه لما ولي الخلافة بعهد ابيه اليه بها امر عمر عليها من سنة ست
وثمانين الى سنة ثلاث وتسعين واخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن ابي عبلة قال دخلنا
على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه ويقولون تقبل الله منا ومنك
يا امير المؤمنين فيرد عليهم ولا ينكر عليهم قال بعض الحفاظ الفقهاء من المتاخرين وهذا
اصل حسن للتهنئة بالعيد والعام والشهر انتهى وهو كما قال فان عمر بن عبد العزيز كان
من اوعية العلم والدين وائمة الهدى والحق كما يعلم ذالك من طالع مناقبه الجلية
ومآثره العلية واحواله السنية وقد ستوفى كثيرا منها ابو نعيم وابن عساكر
وغيرهما ولولا خوف الاطالة والانتشار لذكرت منها غرر امستكثرة لكن ما

فيما اخرجه ابن سعد ... ونعم ما الكتاب ... حكاية حليلة ... فيها فوائد وعبرة ... واخرج ... وما ... بسند صحيح عن ... عبيدة قال ... عمر بن عبد العزيز الى الصلوة ... فقلت ... هذا الشيخ ... صلى ... الخضر ... الذي ... قال ... نعم قال ... رجلا صالحا ... اني سالت ربي ...

واني ساعدل فيهما رحمه الله ورضي عنه وانا اسئل الله المنان الوهاب ان يلحقني بعباده الصالحين
واوليائه العارفين واحبائه المقربين وان يثبتني على محبتهم ويحشرني في زمرتهم وان يديم لي خدمة
جناب آل نبيه وصحبه ويميتني على رضاه وحبه ويجعلني من الهادين المهديين اهل السنة والجماعة العلماء
الحكماء السادة القادة القائلين انه اكرم كريم وارحم رحيم دعوتهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام
وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين الحمد لله الذي هدينا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله والحمد لله اولا وآخرا
وظاهرا وباطنا سرا وعلنا يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك حمدا طيبا مباركا
فيه ملاء السموات وملاء الارض وملاء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا
لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد والصلوة والسلام
الاتمان الاكملان على اشرف خلقك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وازواجه وذرياته عدد خلقك
ورضاء نفسك ومداد كلماتك كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك الغافلون آمين الحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا ورضي الله تعالى
عن اصحاب رسول الله صلعم اجمعين آمين

كان هذا النقل واخلافي اصل النسخة التي قوبلت هذه النسخة بهـا

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم نقل من كتاب المختار في مناقب الاخيار للشيخ الامام العالم العلامة
ابي السعادات ابن الاثير رحمه الله تعالى قال عبد الله ابن مسعود قال ابو بكر الصديق انه
خرج الى اليمن قبل ان يبعث النبي قال فنزلت على شيخ من الازد عالم قد قرا
الكتب وعلم من علم الناس علما كثيرا واتت عليه اربعمائة سنة الا عشر سنين فلما
راني قال احسبك حرميا قال ابو بكر قلت نعم انا من اهل الحرم قال واحسبك
تيميا قلت نعم انا من تيم بن مرة انا عبد الله بن عثمان بن عامر قال بقيت
لي فيك واحدة قلت ما هي قال فكشف لي من بطنك قلت ان افعل او تخبرني
قال اجد في علم الصحيح الزكي الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاونه على امره
فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض
نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه الايسر علامة وما عليك ان تريني ما سالتك
فقد تكاملت لي فيك الصفة الا ما خفي علي قال ابو بكر فكشفت عن بطني فراى شامة
سوداء فوق سرتي فقال انت هو ورب الكعبة واني متقدم اليك في امره
فاحذره قلت وما هو قال اياك والميل عن الهدى وتمسك بالطريقة الوسطى
وخف الله فيما خولك واعطاك فقال ابو بكر فقضيت في اليمن غرضي ثم اتيت
الشيخ واودعه فقال احامل انت مني ابياتا قلتها في ذلك النبي قلت نعم فانشد
الم تر اني قد وهبت معاشري ولنفسي وقد اصبحت في الحي ما هنا حييت وفي الايام
للمرء عبرة ثلاث مئين ثم تسعين آمنا وذكر ابياتا عدة منها وقد خمدت مني شرارة
قوتي والقيت شيخا لا اطيق تشواحنا فمازلت ادعو الله في كل حاضر حللت به

فمن كنت رسول الله صلعم غني فاتيته
علي ووعدت ابى مالي وان ... وقد تقلدت واجبهم
قال ابو بكر فقلت يا محمد
وتبعه وقوفنا فيها
وقد بعث رسول الله صلعم
عقبة بن ابي معيط و
شيبة بن ربيعة
وابو جهل بن هشام و
صناديد قريش فقلت
لهم احلم نبيكم ما نبيكم
ابو بكر اعظم الخطب و
اجل النوائب يتيم
ابي طالب يزعم انه
نبي ولولا انت ما انتظرنا
فاذا وجبت فانت
الغاية والكفاية
قال ابو بكر فقصر فيهم
عن حسن وبيني
لم ادوجه امعانا

وسالت عن النبي صم فقيل انه في منزل خديجة فقرعت عليه الباب فخرج الي فقلت يا محمد فقدت
من منازل اهلك واتهموك بالفتنة وتركت دين آبائك واجدادك قال يا ابا بكر اني
رسول الله اليك والى الناس كلهم فآمن بالله فقلت وما دليلك على ذالك قال الشيخ الذي
لقيته باليمن فقلت فكم من مشايخ لقيته باليمن واشتريت واخذت واعطيت قال الشيخ
الذي افادك الابيات قلت ومن اخبرك بها يا حبيبي قال الملك العظيم الذي ياتي الانبياء
قبلي قلت مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال ابو بكر فانصرفت
ولا بين لابتيها اشد سرورا من رسول الله بي نقل ذالك من كتاب الشيخ والاباحة
من اصول السنة والديانة قال سفيان الثوري من فضل عليا على ابي بكر وعمر فقد عابهما
وعاب من فضله عليهما وقال جابر بن عبد الله قال لي محمد بن علي يا جابر بلغني
ان اقواما بالعراق يتناولون ابا بكر وعمر ويزعمون انهم يحبونا ويزعمون اني امرتهم
بذالك فابلغهم اني الى الله منهم بري والذي نفسي بيده لو وليت لتقربت بدمائهم
الى الله عز وجل وقال سليمان بن كنت عند عبد الله بن الحسين بن الحسن فقال رجل
اصلحك الله من اهل ملتنا احد ينبغي ان نشهد عليه بشرك قال نعم الرافضة اشهد
انهم مشركون فكيف لا يكونوا مشركين ولو سالتهم اذنب النبي صم لقالوا وقد غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو قلت لهم اذنب علي لقالوا لا ومن قال عليك لا
فقد كفر فقال محمد بن علي بن الحسين ع من فضلنا على ابي بكر وعمر فقد برئ من سنة
جدنا ونحن خصمائه غدا عند الله تعو وقال علي بن ابي طالب قال النبي صم سياتي قوم لهم
نبز يقال لهم الرافضة ان لقيتهم فاقتلهم فانهم مشركون قلت يا رسول الله وما العلامة فيهم

لم يكن على وجه

لم يكن على وجه الارض احد بالوصف الذي قدمناه وذكره علي وغيره رحمة الله عليهم من بعده علا
بهذا الترتيب والصفة ابو حفص عمر بن الخطاب وهو الفاروق ثم من بعدهما على هذا الترتيب
والنعت عثمان ابن عفان وهو ابو عبد الله وابن عمرو وذو النورين على هذا النعت والصفة
من بعدهم ابو الحسن علي ابن ابي طالب وهو الانزع البطين صهر رسول رب العالمين صلوات الله
ورحمته وبركاته عليه وعليهم اجمعين فحبهم ومعرفتهم وفضلهم قوام الدين وتمت السنة
وعدل الحجة ونشهد العشرة بالجنة بلا شك ولا اشتباه وهم اصحاب النبي صم ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة وزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
فهؤلاء لا يتقدمهم احد في الفضل والخير ونشهد لكل من شهد له بالجنة رسول الله بالجنة
وان حمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار في الجنة والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ونشهد
لجميع المهاجرين والانصار بالرضوان والتوبة والرحمة من الله لهم ثم بعد ذالك
نشهد لعائشة بنت ابي بكر الصديق انها الصديقة الطاهرة المبرأة من السماء على
لسان جبرئيل اخبار امين الله متلو في كتابه مثبتا في صدور الامة ومصاحفها الى يوم القيمة
انها زوجة رسول الله صم فاضلة انها زوجته وصاحبته في الجنة وهي ام المؤمنين
في الدنيا والاخرة فمن شك في ذالك او طعن فيه او توقف عنه فقد كذب
بكتاب الله وشك فيما جاء به رسول الله صو وزعم انه من عند غير الله قال الله تعالى يعظكم
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمن انكر هذا فقد برئ من الايمان ونحب جميع اصحاب
رسول الله صم على مراتبهم ومنازلهم اولا فاولا ونترحم على عبد الرحمن معاوية بن
ابي سفيان اخي ام حبيبة زوجة رسول الله صم خال المؤمنين اجمعين كاتب الوحي ونذكر فضايله

والآخرة وفيه وقد روي عن امامنا ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رحمة الله عليه
رواية اخرى ان خلافة ابي بكر ثبتت بالنص الجلي والاشارة وهو مذهب الحسن البصري
وجماعة من اصحاب الحديث ووجه هذه الرواية ما روي عن ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال
لما عرج بي سألت ربي ان يجعل الخليفة من بعدي علي ابن ابي طالب فقالت الملائكة
يا محمد ان الله يفعل ما يشاء ان الخلافة من بعدك ابو بكر وقال صلعم في حديث ابن عمر الذي
بعدك ابو بكر لا يلبث بعدي الا قليلا ومنه وان لا تكاثر اهل البدع ولا تدانيهم ولا تسلم
عليهم لان امامنا احمد بن حنبل رح قال من سلم على صاحب بدعة فقد احبه لقول النبي
افشوا السلام بينكم تحابوا ولا تجالسهم ولا تقرب منهم ولا تهنئهم في الاعياد واوقات
السرور ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا ولا تترحم عليهم اذا ذكروا بل تباينهم وتعاديهم في الله
عز وجل معتقدا محتسبا بذلك الثواب الجزيل والاجر الكبير روي عن النبي صلعم انه قال
من نظر الى صاحب بدعة بغضا له في الله ملأ الله قلبه امنا وايمانا ومن انتهر صاحب
بدعة امنه الله يوم الفزع الاكبر ومن استحقر صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة
ومن لقيه بالبشر او بما يسره فقد استخف بما انزل الله على محمد صلعم عن ابي المغيرة
عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلعم ابى الله عز وجل ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى
يدع بدعته وقال فضيل بن عياض رح من احب صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج
نور الايمان من قلبه واذا علم الله عز وجل من رجل انه يبغض لصاحب بدعة رجوت الله ان يغفر له
وان قل عمله واذا رأيت مبتدعا في طريق فخذ طريقا آخر وقال فضيل بن عياض سمعت
سفيان بن عيينة يقول من تبع جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله عز وجل حتى يرجع

منكم

منكم فنعته بالفضل ولا خلاف ان ذلك فيه رضوان الله عليه وقال سبحانه ثاني اثنين اذ هما في الغار
اذ يقول لصاحبه لا تحزن فشهدت له الربوبية بالصحبة وبشره بالسكينة وحلاه بثاني اثنين
كما قال علي كرم الله وجهه من يكون افضل من اثنين الله ثالثهما وقال والذي جاء بالصدق وصدق به
لا خلاف وهو قول جعفر الصادق رضوان الله عليه وقول علي ع في التفسير ظاهر ان الذي جاء بالصدق
رسول الله صلعم والذي صدق به ابو بكر واي منقبة ابلغ من هذا ولما اخبرنا سبحانه لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الى قوله الحسنى وفي الخبر في البخاري سطوران عقبة بن ابي معيط
وضع رداء رسول الله صلعم في عنقه وخنقه به فاقبل ابو بكر يعدو وحوله كئة ويقول اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله قال فترك رسول الله صلعم واقبلوا على ابي بكر فضربوه حتى لم يعرف انفه
من وجهه وكان اول من جاهد وقاتل ونصر دين الله وانه الشخص الذي قام الدين وظهر وهو
اول القوم سلاما وذلك ظاهر جلي وقال جابر بن عبد الله الانصاري كنا ذات يوم على
باب رسول الله صلعم نتذاكر الفضائل فيما بيننا اذ اقبل علينا رسول الله صلعم فقال افيكم ابو بكر
يعني كان قالوا لا قال لا يفضلن احد منكم على ابي بكر فانه افضلكم في الدنيا والآخرة
وخبر ابي الدرداء المشهور قال رآني رسول الله صلعم وانا امشي امام ابي بكر قال يا ابا الدرداء اتمشي
امام من هو خير منك ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي
بكر ومن وجه آخر اتمشي بين يدي من هو خير منك فقلت يا رسول الله ابو بكر خير مني
قال ع من اهل مكة جميعا قلت يا رسول الله ابو بكر خير مني ومن اهل مكة جميعا قال
وهو اهل المدينة جميعا قلت يا رسول الله ابو بكر خير مني ومن اهل الحرمين قال ما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء بعد النبيين والمرسلين خيرا وافضل من ابي بكر وذكر

قال سالت والدى عليا وانا فى حجره فقلت يا ابت من خير الناس بعد رسول الله صه فقال
ابو بكر قلت ثم من قال عمر قال ثم حملتنى حداثة سنى قلت ثم انت يا ابت فقال ابوك
رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم وخبر ابى هريرة عن رسول الله صه ابو بكر وعمر خير
اهل السماء وخير من اهل الارض وخير الاولين وخير الآخرين والنبيين والمرسلين وقال صلعم
علي وفاطمة والحسن والحسين اهلى وابو بكر وعمر اهل الله واهل الله خير من اهلى وقال صلعم
لو وزن ايمان ابى بكر بايمان الامة لرجح وخبر عمار بن ياسر المشهور قال قلت يا رسول الله
اخبرنى عن فضايل عمر فقال يا عمار لقد سالتنى عما سالت عنه جبرئيل عليه السلام فقال لى
يا محمد لو مكثت معك ما مكث نوح فى قومه الف سنة الا خمسين عاما احدثك
فضايل عمر ما نفدت وان عمر لحسنة من حسنات ابى بكر وقال قال لى ربى عز وجل
لو كنت متخذا العبدا بعدك ابراهيم خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولو كنت متخذا بعدك
حبيبا لاتخذت عمر حبيبا نقل ذلك عن تفسير القران العظيم للبغوى فى آخر
سورة الحشر فى قوله تعو والذين جاؤا من بعدهم يعنى التابعين وهم الذين يجيئون
بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة ثم ذكر انهم يدعون لانفسهم ولمن سبقهم
بالايمان بالمغفرة فقال يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا غشا وحسدا وبغضا للذين آمنوا ربنا
انك رؤف رحيم فكل من كان فى قلبه غل على احد من الصحابة ولم يترحم على
جميعهم فانه ليس ممن عناه الله بهذه الآية لان الله تعو رتب المؤمنين على ثلاثة
منازل منازل المهاجرين والانصار والتابعين الموصوفين بما ذكر فمن لم يكن

فسبتموهم

الصغر من الناس العين بعده التابعين كان خارجا من اقسام المؤمنين قال ابن ابى ليلى الناس على ثلث منازل الفقراء المهاجرين والذين تبوؤا الدار والايمان والذين جاؤا من بعدهم فاجتهد ان لا تكون خارجا من هذه المنازل اخبرنا ابو سعيد الشريحى انبانا ابو اسحق الثعلبى انبانا عبد الله بن حامد حدثنا احمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا ابن عمر حدثنا ابراهيم عن اسمعيل بن ابراهيم عن عبد الملك بن عمير عن مسروق عن عايشة قالت امرتم بالاستغفار لاصحاب النبى

فسببتموهم سمعت نبيكم صلعم يقول لا تذهب هذه الامة حتى يلعن آخرها اولها قال مالك
بن مغور قال عامر بن شرحبيل يا مالك تفاضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلة
سئلت اليهود من خير اهل ملتكم فقال اصحاب موسى عم وسئلت النصارى من خير اهل ملتكم فقالوا
حوارى عيسى وسئلت الرافضة من شر اهل ملتكم فقالوا اصحاب محمد صه امروا بالاستغفار لهم فسبوهم
فالسيف عليهم مسلول الى يوم القيمة لا تقوم لهم راية ولا يثبت لهم قدم ولا يجتمع لهم كلمة كلما اوقدوا
نار الحرب اطفاها الله بسفك دمائهم وتفرق شملهم وادحاض حجتهم اعاذنا الله واياكم من الاهواء
المضلة قال مالك بن انس من ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صه او كان فى قلبه عليهم غل
فليس له حق فى فى ثم تلى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى حتى اتى هذه الآية للفقراء
المهاجرين والذين تبوؤا الدار والايمان والذين جاؤا من بعدهم الى قوله رؤف رحيم نقل البغوى
فى قوله ثانى اثنين قال رسول الله صه لابى بكر انت صاحبى فى الغار وصاحبى على الحوض قال
الحسين بن الفضل من قال ان ابا بكر لم يكن صاحب رسول الله صه فهو كافر لانكاره نص القران
وفى ساير الصحابة اذا انكر يكون مبتدعا لا كافرا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله
اجمعين وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا قد فرغت من هذه تسويد النسخة
فى تاريخ ثمانى عشر من شهر ذى القعدة الحرام من شهور
سنة الف ومائتين واربع وستون من الهجرة
النبوية فى دار الخلافة الطهران
اللهم كما وفقتنى لاختتام
هذه النسخة فوفقنى لصلاح
العمل باقى عمرى
حتى يكون ختامى
بالعافية

[illegible]

۲۹۹

مقیم درگه حق شد یگانه جعفر صادق

نزیل ۹۷ — مقیم ۱۹۰ — حبیب ۲۲

۹۳

درگه ۲۲۹ — یگانه ۸۶

۶۴

سایه ۷۶

۱۵۳

تبریز ۲۱۹

۴۱۴
۲۹۵
۱۲۴

زبد ۱۵

۱۹۰
۲۲۹
۴۱۹

۲۱۹
۷۶
۲۹۵

۱
۲
۱
۳
۲
۱
۴
۱
۴
۲
۱
۲
۵
۷
۸
۹

۴۳
۳۵
۴۶۵
۵۷۲ زبد
۸۲ زبد
۱۰۸ زبد